

العهد القديم

دراسة نقدية

مؤلف

د. علي سري محمود الخرس

مقدم

أ.د. شعوبن محمود الساموك



العهد القديم

دراسة نقدية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

٢٠٠٦/٨/٢٤١٠

رقم التصنيف ٢٩٦

رقم الإجازة لدى دائرة المطبوعات والنشر

٢٠٠٦/٨/٣٠٢٧

المؤلف ومن في حكمه

د. علي سري المدرس

الناشر

الأكاديميون للنشر والتوزيع

عمان - الأردن

عنوان الكتاب:

العهد القديم : دراسة نقدية

الواصفات: / الأسفار التاريخية (العهد القديم) /

اليهودية / التوراة / الكتب المقدسة / / العهد القديم /

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالصورة أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على هذا الكتاب مقدماً.

All right reserved no part of this book may be reproduced or transmitted in any means electronic or mechanical including system without the prior permission in writing of the publisher.



الأكاديميون للنشر والتوزيع

لمتعة الأمانة الهامة

عمان - مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية

تلفاكس: ٥٢٥٣٧٠٥٠٠

E-mail: academpub@yahoo.com

العهد القديم

دراسة نقدية

تأليف

الدكتور علي سري محمود المدرس

تقديم

الأستاذ الدكتور سعدون محمود الساموك



الأكاديميون للنشر والتوزيع

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فِيمَا نَقُصُّهُمْ مَيْشَقَّهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَنَيسَةً خُحِرُفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ^٦ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ [المائدة: ١٣]

صدق الله العظيم

تقديم

د. سعادون محمود الساموك

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:
فلا زالت الحاجة ماسة إلى دراسة التوراة ومصادرها والعهد القديم وما فيه والآراء التي قيلت في تدوينه وشكله وأسلوبه ومضمونه وكتاب الدكتور علي سرّي المدرّس هذا هو محاول رائدة في هذا المجال، حيث يرى المؤلف أن كثير من التحريفات والتغييرات قد طرأت على التوراة وبقية أسفار العهد القديم.
وقد أعلمنا التاريخ بأن عزرا الكاتب هو من قام بجمع التوراة الحالية اعتماداً على مجموعة من المصادر وفي ذلك دليل كبير على تحريف التوراة الحالية.
أما المصادر التي اعتمد عليها عزرا في عملية الجمع فقد ميز منها العلماء أربعة كبرى هي:

- ١- المصدر اليهودي: ويرمز له بالحرف (J) وقد سُمّي بالمصدر اليهودي لأنه يسمي الله (يهوه). يرجع هذا المصدر إلى القرن التاسع ق.م. أما مكان ظهوره فهو مملكة يهوذا الجنوبية. ويتم بأنه راوي قصص ونادراً ما نجد فيه نصوصاً تشريعية.
- ٢- المصدر الإيلوهيمي: ويرمز له بالحرف (E) وقد سُمّي بالمصدر الإيلوهيمي لأنه يسمي الله (إيلوهيم). يرجع هذا المصدر إلى القرن الثامن ق.م. أما مكان ظهوره فهو مملكة إسرائيل الشمالية ويشارك مع المصدر اليهودي بأنه راوي قصص ونادراً ما نجد فيه نصوصاً تشريعية.

٣- المصدر الثنوي: ويرمز له بالحرف (D) وقد سُمي بالمصدر الثنوي لأنه موجود خاصة في سفر التثنية. ظهر هذا المصدر في القرن السابع ق.م في مملكة يهوذا ثم مرَّ بعدد من عمليات التوسيع والتغيير إلى أن تم بعد السبي البابلي (القرن السادس ق.م).

أهم سماته أنه كتاب فرائض وأحكام وعظات بالدرجة الأولى.

٤- المصدر الكهنوتي: ويرمز له بالحرف (P) وقد سمي بالمصدر الكهنوتي لأنه أتت من قبل الكهنة.

وقت ظهوره هو القرن الخامس وربما السادس ق.م. أُلّف هذا المصدر كهنة اليهود في بابل وجعلوا جوهره قائماً على أمور قانونية وتشريعية.

وقد فصل الدكتور المدرس الكلام عن هذه المصادر التي ذكرناها آنفاً كما فصل الكلام عن نشأة بقية أسفار العهد القديم والتحريفات التي أصابت التوراة وبقية أسفار العهد القديم. كما تكلم عن الأسفار والنصوص المختلف فيها (الأبوكريفا) واستعرض موقف اليهود والنصارى منها.

إن هذا الكتاب فريد من نوعه، نتمنى أن نرى تتمته والذي سيصدر في القريب العاجل وهو «العهد الجديد - دراسة نقدية» والتي يعكف المؤلف عليها.

وفق الله المؤلف لما فيه إظهار الحقيقة ونتمنى لدار (الأكاديميون) التوفيق في نشر هذه الذخائر المهمة.

والله الموفق

أ. د. سعدون محمود الساموك

شعر

إلى الحبيب المصطفى ﷺ

والى والدتي العزيزين

والى أخي حسين

والى אחتي أسماء واسراء

والى أساذي الدكتور سعدون محمود الساموك

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين منزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن والمصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد بين القرآن الكريم بخطوط عريضة عامة التحريف الذي أصاب الكتب المقدسة التي سبقته، وفي ضوء ذلك قام عمادنا الأوائل بكتابة فصول نقدية عن العهدين القديم والجديد ضمن كتبهم التي بحثوا فيها عن الملل والنحل، وكان أبور من كتب في هذا المجال ابن حرم والشهرستاني وابن تيمية وابن لقيم والقرافي ولكن لم يأت بعد ذلك من يكمل ما بدأه أولئك العلماء لأفذاذ وبعد انتقال علوم المسلمين إلى العرب كان من ضمنها النتج المفكري الإسلامي في حق الدراسات النقدية للعهدين لقديم والجديد، فقام الغربيون بتطوير هذه الدراسات وساعدتهم على ذلك عوامل عديدة أهمها:

١ عملية الإصلاح الديني البروتستانتي التي رفضت الاعتراف ببعض أسفار لعهد القديم.

٢ - لاكتشافات الأثرية الواسعة في الشرق الأوسط، وأبرزها اكتشاف مخطوطات لعهد القديم في منطقة لبحر الميت سنة ١٩٤٧ تعود إلى القرن الأول ق.م مما أدى إلى إعادة النظر في النصوص المتدولة

٣ فتح رموز الكتابات القديمة كالمسمارية واهيروغليفية مما مكّن لعلماء من معرفة اللغات القديمة ومن ثم الاصلاح الواسع على تاريخ الشرق الأدنى

لقديم من خلال النصوص والكتابات المكتشفة ومقدرة ذلك بما ورد في أسفار العهد القديم عن ذلك التاريخ.

٤ لاكتشافات لعلمية الحديثة ولا سيما نشوء الكون ومقدورها بما ورد في أسفار العهد القديم.

وبعد دراسات طويلة توصل النقاد في لعرب إلى نتائج تعد مصادقاً لما جاء في القرآن الكريم.

هدف البحث .

هدف البحث هو بيان التحريفات التي أصابت أسفار العهد القديم.

المشكلة التي واجهتني خلال كتابة البحث:

لم نواجهني خلال كتابة البحث إلا مشكلة واحدة وهي عدم عثوري على ترجمة عربية للنص اليوناني للعهد القديم لأن جميع الترجمات العربية كانت وفقاً للنص العبري . كما أنني لم أعتز حتى على ترجمة إنكليزية للنص ليوناني وبعد بحث شاق تمكنت من العثور على النص اليوناني ولكن مع لأسف باللغة اليونانية القديمة ولعدم عثوري على من يتقن هذه اللغة لم أستطع الانتفاع بما وجدته وخشيت ألا أفكر من بيان الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني للعهد القديم. لكن ولحمد لله تمكنت من العثور على ما يقارب (٢٢٠) شاهداً للاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص ليوناني، أعتقد أنها كافية لاطلاع القارئ على تلك الاختلافات والتناقضات، وقد قمت بنقل تلك الشواهد من عدة كتب هي:

(١) تبغي الإشارة إلى أن مترجمي لترجمة لعربية الكاثوليكية قدموا بترجمتها وفقاً للنص لعبري إلا أنهم استخدموا الترجمة للاتينية لشائعة (لقولعاتا) عند يتعلق النص بالإيمان والأخلاق راجع إسطفانوس د لقس عبدالمسيح، تقديم الكتاب المقدس للقارئ العبري، ص ٨٢

- ١- الكتاب المقدس (كتب الشريعة الخمسة).
- ٢- الكتاب المقدس (كتب التاريخ).
- ٣- الكتاب المقدس (كتب الحكمة).
- ٤- لكتاب المقدس (كتب الأنبياء).
- ٥- الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس.
- ٦- إظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي.

منهج البحث:

اتبعت في هذه الرسالة منهجاً نقدياً فتمت بما يلي

- ١ في البداية قمت بإعطاء نبذة عن السفر أو السعيرين (كما في صموئيل والملوك وغيرهما) أو الأسفار (كما في التوراة)
- ٢ الخطوة الثانية تكلمت فيها عن شأ السفر وفقاً لما توصل إليه لفاد الغريون مع ذكر الآراء المختلفة إن وجدت.
- ٣ الخطوة الثالثة قمت بتقسيم مشاكل السفر وتبعيتها قدر الإمكان

وفيما يتعلق بالأغلاط تمكنت بفضل الله من خلال اطلاعي على مصادر لتاريخ القديم من العثور على كثير من الأغلاط التاريخية كما قمت بمقارنة شواهد الاختلاف والتناقض بين النصين العبري وايبودني بأشهر ترجمتين عربيتين لكتاب المقدس وهما الترجمة العربية البرونستانية التي تُعرف بترجمة (البستاني سميث فان داك) ولترجمة لعربية لكاثوليكية التي تُعرف بالترجمة ليومية

خطة البحث:

قسمت الرسالة إلى خمسة فصول وقد اتبعت في تقسمي للأسفار التقسيم ليهودي لأنه أقدم تقسيم.

الفصل الأول (فصل تمهيدي): تمهيد عن العهد القديم وهو عبارة عن فصل تمهيدي وقد قسّمته إلى ثلاثة مباحث.

الأول: عن تسميات العهد القديم ومعانيها وتقسيماته وتعداد أسفاره عند اليهود والنصارى وتقسيمه إلى إصحاحات (فصول) وفقرات (أعداد)

الثاني: المرحل الزمنية التي اكتسبت فيها أسفار العهد القديم لقانونية عند يهود من جهة وعند النصارى من جهة أخرى مع ذكر الخلاف حول قانونية «سفر اللاوي» أو «سفر اللاوي» أو «سفر اللاوي»

الثالث: عن النصوص الثلاثة المعتمدة للعهد القديم (العبري ولسامري واليوناني) نشأتها وتطورها.

الفصل الثاني: خصصته لنقد التوراة الحالية وقسّمته إلى ثلاثة مباحث.

الأول: تسمياتها ومعانيها وفحواها.

الثاني: عن نشأتها والمصادر التي استعملت في تأليفها

الثالث: مشاكل التوراة

الفصل الثالث: خصصته لنقد أسفار الأنبياء وقسمته إلى ثمانية مباحث، حسب لتعداد اليهودي القديم لأسفار الأنبياء:

الأول: سفر يشوع (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

الثاني: سفر القضاة (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

الثالث: سفر صموئيل (نبذة عنهما، نشأتهما، مشاكلهما)

الرابع: سفر الملوك (نبذة عنهما، نشأتهما، مشاكلهما)

الخامس: سفر أشعياء (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

السادس: سفر إرميا (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

السابع: سفر زقيا (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

الثامن: أسفار الأنبياء الاثني عشر اوشع - يوشل - عاموس - عوبديا - يونان - ميخا - ناحوم - حبقوق - صفنيا - حججي - زكريا - ملاخي (مع ذكر نبذة عن كل واحد منها ونشأته ومشاكله).

الفصل الرابع: خصصته لنقد أسفار الكتب وقسمته إلى سبعة مباحث:

الأول: سفر المزامير (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

الثاني: سفر أيوب (نبذة عنه، نشأته، مشاكله)

الثالث: سفر الأمثال (نبذة عنه، نشأته، مشاكله)

الرابع: أسفار المجلدات الخمس (راعوث - نشيد الإشاد - الجمعة - مرثي أرميا - استير) (مع ذكر نبذة عن كل واحد منها ونشأته ومشاكله).

الخامس: سفر دانيال (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

السادس: سفر أخبار الأيام (نبذة عنهما، نشأتهما، مشاكلهما).

السابع: سفر عزرا - نحميا (نبذة عنهما، نشأتهما، مشاكلهما)

الفصل الخامس: تكلمت فيه على الأسفار والنصوص التي اختلف اليهود والنصارى في قانونيتها (الأبوكريفا) وقسمته إلى مبحثين.

الأول: قدّم فيه بأكثر من ثمانية عن كل واحد منها وأهم

الثاني: استعرضت فيه مواقف كل من اليهود والنصارى المتباينة من لأبوكريفا مع ذكر أدلة كل فريق.

هذا وأرجو أن أكون قد وفّقت في كتابة بحثي هذا والله ولي التوفيق . .

تنويه :

١- فيما يتعلق بالإشارة إلى الأسفار والإصحاحات ولفقرات استعملت المختصرات الآتية:

- (تكوين ١-٣) أعني سفر التكوين، الإصحاح الأول، الفقرة الثالثة
- (خروج ٦: ٥-٩) أعني سفر الخروج، الإصحاح السادس، من الفقرة الخامسة إلى الفقرة التاسعة.
- (عدد ٣٤-١٠٧) أعني سفر العدد، من الإصحاح الثالث، الفقرة الرابع إلى الإصحاح السابع، الفقرة الثامنة.
- (تثنية ٤) أعني سفر التثنية، الإصحاح الرابع

٢- فيما يتعلق بالكتاب:

- لكتاب المقدس (مقدمة سفر أشعيا (مثلاً)) أعني لمقدمة الموجودة في لترجمة العربية الكاثوليكية
- الكتاب المقدس (م) أعني الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس.

الفصل الأول

(فصل تمهيدي)

تمهيد عن العهد القديم

الفصل الأول (فصل تمهيدي)

تمهيد عن العهد القديم

هذا الفصل عبارة عن فصل تمهيدي يتناول تسميات العهد القديم ومعانيها وتقسيماته وتعداد أسفاره وقانونية أسفاره ونصوصه الثلاثة المعتمدة (العبري والسامري واليوناني).

المبحث الأول العهد القديم

تسمياته ومعانيها - تسمياته وتعداد أسفاره - تقسيمه إلى إصحاحات وأعداد (فترات)

أولاً: تسمياته ومعانيها:

العهد القديم مصروعة مؤلفات محلية يسميها اليهود «الشرعية» أو «التوراة» والأنبياء والمؤلفات أو «الكتوب»^(١) جاء في مقدمة سفر يشوع بن ميراخ «لقد تلقينا من الشريعة والأنبياء ومن حلفهم كثير من الأمور الجليلة»^(٢) ويختصرون هذه التسمية بكلمة (تنخ أو تنك) فالتاء ترمز للتوراة والنون للأنبياء والخاء أو لكاف للكتوب^(٣).

ومن لأسماء المستعملة عندهم لتحديد هذا الكتاب (المقر)، أي النص المقروء، لأنهم مطالبون بقراءته في عباداتهم وللرجوع إلى الأحكام الشرعية التي تنظم حياتهم^(٤) وهناك اسم ثالث، له عندهم صفة علمية خاصة، هو (المسورة) أو المسورة، ويعنون بذلك النص المقدس المروى عن الأسلاف رواية متواترة ارتضتها أجيال العلماء ورفضت ما عدوها^(٥).

(١) كتب الشريعة خمسة، ٣٨

(٢) كتب الحكمة (مقدمة سفر يشوع بن ميراخ) ص ١٤٣٩

(٣) راجع بدر محمد، كنز في قواعد اللغة العبرية، ص ١٢٨، وظاظا د حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، ص ٧٢ والأبراشي محمد عطية، الآداب السامية ص ٢٣ والساموك د سعدون

ورشدي صيان، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص ٣٦

(٤) ظاظا د حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، ص ٧٣

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٣

أما النصراني فإن الاسم المشهور والمعروف عليه عندهم هو (العهد القديم) وأول من أطلقه هو بولس في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس (١٤: ٣) ^(١) فقد جاء فيها «ولكن أعيت بصائرهم، فإن ذلك انتدغ نفسه بقي إلى اليوم غير مكشوف» عندما يُقرأ العهد القديم، ولا يُرأى إلا في المسيح» ^(٢) ويعمل نصراني هذه التسمية بما يلي «كان عهد أول مع آدم، يقيم الإنسان في الفردوس ويخضع لإرادة الله (لا تأكل من شجرة معرفة خير والشر) أي لا تعتبر نفسك مقررًا ما هو خير وما هو شر، فهناك إرادة فوق إرادتك وعليك أن تخضع لها (يوم تأكل من شجرة معرف الخير والشر) (تكوي ٢: ١٧) (معتبراً نفسك مساوياً لله) (تكوي ٣: ٥) فأنت سوف تموت موتاً. ونقض آدم عهده مع الرب وأخرج من جنة عدن وكان عهد ثان مع نوح (ما أنا مقيم عهدي معكم) (تكوي ٩: ٩) وهذه علامة العهد نذري أنا جاعله بيني وبينكم قوس لغمام يراها الرب فيتذكر عهده ولا يسمح من يعد بطوفان على لأرض وسقط هذا العهد في برج بابل ونشئت الشر على كل وجه الأرض وكان عهد ثالث مع إبراهيم علامته الختان (قال الرب لإبراهيم: اسلك أمامي سر بحسب وصاياي وكن كاملاً لا عيب فيك فأجعل عهدي بيني وبينك وأعطيته نسلًا كبيراً جداً) ونفذ إبراهيم بنود هذا العهد وختن كل ذكر بحسب ما أمره الله به ولكن ذهب نسل إبراهيم إلى مصر وعاشوا عبيداً وقد خرجوا من هناك قطع الله معهم عهداً بواسطة موسى يصبح أبناء إبراهيم شعب الله حافظين وصاياهم ورسومه وأحكامه ويصبح الرب إله هذا الشعب فيدافع عنه ويحميه ويبركه ويقوده إلى أرض الميعاد ولكن الشعب نقض هذا العهد وثنى إرميا وحزقيال عهداً بديداً يحضره الله لا في لوح من حجر كما فعل بالوصايا بل في قلوب لحمية وبقي التعمي تميماً إلى أن جاء يسوع المسيح فأسس

(١) الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٤: ٣

(٢) العهد الجديد، الرسالة الثانية إلى كورنثوس (١٤: ٣)

بدمه، العهد الجديد وصار هو علامة حضور الله في العالم^(١) أي أن أسفار العهد القديم تحكي عهد الله مع البشرية قبل المسيح
ثانياً: تقسيماته وتعداد أسفاره:

هناك عدة تقسيمات للعهد القديم كما أن هناك تعدادات مختلفة لأسفاره فقد قسم اليهود (وعدا السامرة) العهد القديم إلى ثلاثة أقسام انطلاقاً من القانون العبري الذي ثبت واحتتم نحو نهاية القرن الأول وبداية لقرن لثاني لملايين وهي أولاً: التوراة، ثانياً: سبيم (الأنبياء)، ثالثاً: كتوبيم (الكتب)^(٢) وقد ورد لهذه الأقسام ذكر في مقدمة سفر يشوع بن سيراخ لقي دُوت حوالي ١٣٢ ق م^(٣) وفيها تلميح إلى تكوين شبه نهائي للقسم الثالث ويتكون كل قسم من هذه الأقسام على مجموعة من الأسفار وهي:

القسم الأول: التوراة أو الشريعة يتكون من خمسة أسفار (التكوين، الخروج، اللاويين (الأحبار)، العدد، تثية الاشتراع).

القسم الثاني: نبييم (الأنبياء) وهذا القسم عبدة عن مجموعتين: ريشوثيم (الأنبياء الأولين) وأحيريم (الأنبياء الآخرين) وتتكون كل مجموعة من أربعة أسفار. الأنبياء الأولين^(٤) (يشوع، القضاة، صموئيل^(٥)، الملوك^(٦)). الأنبياء

(١) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٧

(٢) المخلصي. القس كريب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص ١

(٣) شارليه جوي، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص ٥٠

(٤) سمعت هذه المجموعة بالأسبأ الأول، معاضة مع الأسبأ اللاحقة (لأحبر) الناس هم أشعيا ورميا وحزقيال وإلنا عشر ولأن لتقليد سب تالبعها إلى آباء مثل يشوع (سفر يشوع) وصموئيل (لأسفار القضاة وصموئيل) وإرب (لعري الملوك) راجع لقراءة مسيحية للعهد القديم، ص ٧٦

(٥) ويشمل سفر صموئيل الأول والثاني في سفر واحد

(٦) ويشمل سفر الملوك الأول والثاني في سفر واحد

لآخرين: (أشعيا، إرميا، حزقيال، اللاوي عشر) ^(١) (هوشع، يوتيل، عاموس، عوبديا، يون، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفي، حجي، زكريا، ملاخي).

القسم الثالث: كتوبيم (الكتب) يتكون من أحد عشر سماً (المزامير، أيوب، الأمثال، راعوث، سمد الإنشاد الجامعة، مراثي، إرميا، استر، دسال، عزرا، لحميا، أخبار الأيام) ^(٢) فيكون المجموع (٢٤) سماً.

وهناك تعداد آخر عند اليهود يجعل الأسفار (٢٢) وهو الذي ذكره يوسفوس ^(٣) بقوله: «بل لدينا فقط اثنان، عشرون سماً» ويوجد هذا التعداد أيضاً عند آباء كثيرين من الكنيسة المسيحية مثل أوريجيانوس ^(٤) حيث قال: «يجب أن يُقرر بأن الأسفار القانونية كما سلمها إنيسا العبريون اثنان وعشرون وهي تتفق مع عدد حروفهم الهجائية» ^(٥) ولا يُسقط هذا لتعداد أي من لأسفار التي ذكرناها وإنما يضم سفر راعوث إلى سفر القضاة، وسفر مراثي

- (١) ويشمل أسفار الأنبياء الاثني عشر (الصغار) في سفر واحد
- (٢) راجع المحلصي، نفس كوت، مدخل لعامة العهد القديم، ص ٢ وسطفوس د عبدالمسيح، تقديم، للكتاب المقدس للقارئ العربي، ص ٢٩ وسيل مسكن، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٢٦ وماكمويل جوش، برهان يتطلب قرراً، ص ٣٨، وسقط النفس أهرام، نشأة كتاب العهد القديم (السكر المسيحي)، ص ١٧٠-١٧١
- (٣) يوسفوس فلافيوس (٣٧م - ١٠٠م) وُلد في أورشليم (القدس) مؤرخ يهودي، كان شاهد عيان لحرب أورشليم وعُكِل على أيام تيطوس (الروماني) له (حرب اليهود) و(لعددات اليهودية) فيه التاريخ من خلقه إلى ٦٩م مع ترجمة حياته راجع اليسوعي فردينان توتل، المنجد في الأدب والمعلوم، ص ٥٧
- (٤) أوريجيانوس (١٨٥م - ٢٥٤م) وُلد في الإسكندرية كان من أشهر أساتذة الإسكندرية لمسيحيين، له شروحات شهيرة في أسفار كتاب المقدس (العهد القديم والجديد) راجع اليسوعي فردينان توتل، المنجد في الأدب والمعلوم، ص ٤٧
- (٥) راجع لمحلصي النفس كوت، الدوتروقانونية، ص ٣ ولقيصري يوسفوس، تاريخ الكنيسة، الكتاب لسادس، لعص ٢٥، ص ٢٨٢.

إرميا إلى سفر إرميا بخلاف التعداد الأول الذي يعتبر سفري راعوث ومرثي إرميا سفرين مستقلين^(١) ولكن أي لتعدادين أقدم؟ يقول القس كوب المخلصي: «العلماء لا يتفقون على ما يجب أن يعتبر أصلياً أكثر لكن هناك إشارات إلى أن كل من القصة + راعوث، وإرميا + مرثي إرميا كانا بالأصل في درج^(٢) واحد، وأن سفري راعوث ومرثي إرميا حصلا على استقلال فيما بعد فقط. فحينئذ كان التعداد (٢٢) أقدم من التعداد (٢٤)»^(٣).

فرقة السامرة من اليهود: لا تؤمن هذه الفرقة إلا بسبعة أسفار فقط من العهد القديم وهي (التكوين، الخروج، اللاويين (أو الأحبار)، العدد، تثنية الاشتراع، يشوع، القصة)^(٤) ولا يوجد لديها أي تقسيم للأسفار

الترجمة اليونانية السبعينية. قسمت الترجمة اليونانية السبعينية أسفار العهد القديم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول أسفار ترويض وتشريع، القسم الثاني أسفار حكمة وتعليم القسم الثالث أسفار نبوية، وتوزيع الأسفار على هذه الأقسام كما يلي:

القسم الأول. الأسفار التاريخية وتشريعية: (التكوين، الخروج، اللاويين (الأحبار)، العدد، تثنية الاشتراع، يشوع، القصة، راعوث، الملوك الأول (سرييل لأول)، الملوك الثاني (سرييل الثاني)، الملوك الثالث (الملوك

(١) المخلصي القس كوب، المصدر نفسه، ص ٣

(٢) كما أن سفر من أسفار العهد القديم يوضع في درج خاص به هر عبارة من قطعة من الكتاب أو لرق وعنى كل من طرفيه قضيب من خشب تلف عليه كما تلف خرط اليوم

(٣) المخلصي القس كوب، المصدر نفسه، ص ٣

(٤) راجع اهتدي. الشيخ رحمه الله، يظهر الحق، ج ١، ص ١٢٦-١٢٧، وفي د علي عبد الواحد، لأسفار المقدسة، ص ٦٦ وكامل د. مراد، لكتب التاريخية في العهد القديم، ص ٢٥.

ولشراوي. د محمد عبد الله، في مقارنة الأديان، ص ٢٣

(الملوك لثاني)، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام لثاني، عزرا، نحميا، طوبيا، يهوديت، استير، إضافات استير، المكابيين الأول، المكابيين الثاني).

٢- الأسفار الحكيمية والشعرية والتعليمية: (أيوب، مزمير، الأمثال، الجامعة، نشيد الإنشاد، الحكمة، يشوع بن سيراخ)

٣- الأسفار النبوية: (أشعيا، إرميا، مراثي إرميا، يروك، رسالة إرميا، حزقيال، دانيال، إضافات دانيال، هوشع، يوشع، عاموس، عوبديا، يونا، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجاي، زكريا، ملاخي)^(١)

ثم أضيفت إضافات استير ودانيال إلى سفري استير ودانيال ورسالة إرميا إلى سفر يروك فأصبح المجموع (٤٦). ومن الكاثوليك من يضيف سفر راعوث إلى سفر القضاة فيصبح المجموع (٤٥)^(٢).

أما الأسفار التي يعترف بها الأرثوذكس فهي:

١- الأسفار التاريخية: (لتكوين، الخروج، اللاويين (الأخبار)، لعدد، تثنية الاشتراع، بشوع، القضاة، راعوث، الملوك الأول (صموئيل الأول)، الملوك لثاني (صموئيل الثاني)، الملوك لثالث (الملوك الأول)، الملوك الرابع (الملوك لثاني)، عزرا، نحميا، طوبيا، يهوديت، استير).

٢- الأسفار الحكيمية والشعرية والتعليمية: (أيوب، مزمير، الأمثال، الجامعة، نشيد الإنشاد، الحكمة، يشوع بن سيراخ)

٣- الأسفار النبوية: (أشعيا، إرميا، مراثي إرميا، حزقيال، دانيال، هوشع، يوشع، عاموس، عوبديا، يونا، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجاي، زكريا،

(١) المخلصي، لقس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص ٤

(٢) شارليه دور، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص ١٥٤

ملاخي) فيصبح المجموع (٤٣) سفرًا ولم يعترف الأرثوذكس إلا بأربعة أسفار من الأبوكريفا وذلك في سيودس أورشليم سنة ١٦٧٢م^(١) أما البروتستانت فمع أخذهم بتقسيم السبعينية إلا أنهم رفضوا كل الأسفار التي رفضها اليهود أي الأبوكريفا.

جدول بالأسفار المعتمدة عند البروتستانت:

القسم الأول: الأسفار التاريخية والتشريعية - (التكوين، الخروج، اللاويين (الأسفار)، والعدد، تثية لاشرع، يشوع، القضاة، راعوث، صموئيل الأول صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني، عزرا، نحميا، استير).

القسم الثاني: لأسفار الحكمية والشعرية والتعظيمية (أيوب، المزامير، الأمثال الجامعة، نشيد الإثد)

القسم الثالث: الأسفار النبوية (اشعيا، إرميا، مراثي إرميا، حزقيال، دانيال، هوشع، يوتيل، عدموس، عوبيديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجاي، زكريا، ملاخي) فيصبح المجموع (٣٩)^(٢)

وطهر تقسيم حديث عند النصارى يفصل بين التوراة والأسفار التاريخية جاعلاً العهد القديم أربعة أقسام^(٣)

- (١) راجع المحلصي القس كوت، مدخل نارة العهد القديم، ص ٣ ولدوتروقاتونية ص ٤ ولشرقوي د. محمد عبدالله، في مقارنة الأديان، ص ٣٨
- (٢) لوثر، مارتن، أصول التعليم المسيحي، ص ١٧٧-١٧٨
- (٣) راجع، سفيانوس د. عبد المسيح، تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي، ص ١١ ١٦ وسبكل سيل، مرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٢٦

تقسيماته إلى إصحاحات (فصول) وأعداد (فقرات):

لم نقسم الأسفار أولاً إلى إصحاحات وأعداد، بل فقط إلى فصول للقرءة في أوقات معينة، وقد قسّم اليهود التوراة إلى (٥٤) فصلاً حسب عدد السيوت في السنة اليهودية الكبية ولكنهم لم يدققوا في ضبط قسمة الفصول، في أسفار الأنبياء مع أن هذه الفصول كانت تُقرأ مع فصول لتوراة كل سبت، وقد قاموا بهذا التقسيم لكي يسهلوا القراءة على الأشخاص المعيّنين لذلك^(١)

وهناك تقسيم آخر للأسماء حسب المعنى يعود إلى عصر قمر ن^(٢) وجرى تقسيم للأعداد في عصر لمشا^(٣) (نحو عام ٢٠٠م)^(٤) كما جرت محاولة لتقسيم الأسفار إلى إصحاحات سنة ٣٥٠م على هامش لنسخة ألفاتيكانية^(٥) كما قام لماسوريون بتقسيم العهد القديم إلى أعداد في القرن التاسع الميلادي^(٦). وقام لعام الإنكليزي إسطفان لانغتون^(٧) في سنة ١٢٢٦م بتقسيم الأسفار إلى فصول

(١) قاموس الكتاب المقدس، عادة (الكتاب المقدس)، ص ٧٦٥

(٢) خربة قرب البحر الميت كانت تسكنها الفرقة الأسمية اليهودية وبقيت حجت مخطوطات للعهد القديم مع مخطوطات ديبية أخرى يرقى عهدا إلى ما بين (١٣٠ ق م - ٦٨ م) تم العثور عليها سنة (١٩٤٧م) راجع المخلصي، الكتاب شير القانونية، ص ١٦

(٣) المشا هي مجموعة تقاليد (شريعة الشقوبه عند اليهود) المتداون بها بين علماء لناموس إلى أواخر القرن لثاني الميلادي وغتل لقسم لأول من التلمود أحد كتب اليهود لمقدمه أما لقسم الثاني فهو الجمارا شرح لمشا راجع ليسرهي فريديان توتن، المجدد في لأدب ولعلوم، ص ١١٣

(٤) المخلصي القس كوب، النص، ص ٣

(٥) ماكسرين جوش، برهان يتطلب قراءاً، ص ٣٧

(٦) قاموس لكتاب المقدس، مادة (الكتاب المقدس)، ص ٧٦٥

(٧) كان أحد أساتذة جامعة باريس ثم أصبح رئيس أساقفة كنزيري بونكلتر، وبعدها صار

كاردينالا راجع رئيس دانيال، ماهر الكتاب المقدس، ص ٣٧

مترجمة ثم أتبعه روبر استيان^(١) في سنة ١٥٥١م بتقسيم لفصول إلى أعداد وأدخل عمله وعمل لانغتون في الترجمة اللاتينية (الفولغاتا) للكتاب المقدس عندما نشرها، وأصبح تقسيم لانغتون وستيان هما معمول عليهما في جميع لطبعات^(٢) ونجيب الإشارة إلى أن تقسيم لانغتون وستيان للعهد القديم إلى فصول وأعداد لا يطابقان دائماً معنى النص فمثلاً نجد فيما يخص الأعداد أنها قد تقسم الجملة إلى قسمين فتفكك أوصافه وقد تجمع بين جملتين لا علاقة لإحداهما بالأخرى، ومع ذلك فإن دور النشر تبنت هذين التقسيمين بعد قيام ستيان بإدخالهما في طبعته لفولغاتا مما أدى إلى انتشارهما فلم يعد هناك مجال للعدول عنهما^(٣).

(١) طبع مشهور قدم بشر النسخة اللاتينية (الفولغاتا) للكتاب المقدس سنة (١٥٥١م) راجع رويس دانيال، ما هو الكتاب المقدس، ص ٢٧

(٢) راجع رويس دانيال، ما هو الكتاب المقدس، ص ٣٧ وشربتييه إسطفن، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٧ ولأب ديبى. تاريخ شعب العهد القديم، ص ٢٢ وماكدويل جوش، برهاد يتطلب قراراً، ص ٣٧

(٣) راجع رويس دانيال، ما هو الكتاب المقدس، ص ٣٧ وشربتييه إسطفن، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٧

المبحث الثاني

قانونية أسفار العهد القديم

تانون كلمة يونانية مأخوذة من الكلمة العبرية (قانا) وهي عصا مستقيمة لقياس المساحات غير أن استعمالها اتسع فيما بعد حتى أصبحت تعني قانوناً أو قاعدة^(١) ويرجع إطلاق كلمة القانون على أسفار العهد القديم إلى آباء الكنيسة حيث عرف أوريجانوس الأسفار القانونية بأنها: «الكتب التي نستقي منها قواعد إيمان» فالكتاب يكون قانونياً إن اعترف به كقاعدة إيمان وقانون الكتب المقدسة هو مجموعة الكتب المعترف بها كقاعدة إيمان^(٢). أما قبل ذلك فكانت الأسفار لقانونية توصف بالكتب المقدسة أو الكتب كما ورد في العهد الجديد وكتابات فيلون^(٣) ويوسيعوس وفي المشنا ويضاف في المشنا إلى أسفار لقانونية عبارة (مدونة اليمين) وهذا يعني أن لامن هذه الكتب الحاملة قداسة يُطالب بعمل لبيدين لإزالة هذه القداسة قبل العودة إلى أعمال الدنيا^(٤).

ابتداء تكون قانون العهد القديم بالتشريع عندما أصدر الملك يوشيا^(٥) ملك يهوذا الوثيقة الشبوية (D) سنة ٦٢١ ق.م. ولقي تعتبر أحد مصادر التوراة

(١) سيل سيكن، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٢٥

(٢) راجع ماكديويل جوش، برهان يتطلب قرأ، ص ٢٨ وشريتييه إسطفون، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٨١.

(٣) فيلون (٢٢٠ ق.م - ٥٤ م) مؤلف لاسكندرية فيسوف يهودي حاور، أ. يعصم من معتقده الديني مستعيناً بتعابير لفلسفة ليونانية كان بكثرة استعمال لطريقة البرمجة له تأثير جدي على آباء كنيسة اشرقية راجع ليسوعي فردينا توتل، المسجد في الأدب والحج، ص ٣٩٨

(٤) المخلصي، النفس كقوب، الديوتوقانونية، ص ١

(٥) يوشب أحد ملوك يهوذا، حكم (٣٠) سنة (٦٣٨ - ٦٠٨ ق م) قتله العرعرون يهوذا في معركة مجدو راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (يوشب)، ص ١١١٩-١١٢١

الحالية^(١) أما متى اعتبرت التوراة الحالية قانونية عند اليهود؟ فقد اتخذ قرار رسمي في شأن لتوراة الحالية منذ الزمن الذي ثبتها عزرا^(٢) وأصدرها في سنة (٣٩٨ أو ٤٠٠ ق.م) على الأرجح ومنذ ذلك الحين اعترفت السلطات لمارسية الأخمينية^(٣) بأن أسفار موسى ^(الطبعة) (التوراة الحالية) تؤلف دستوراً يحكم جميع يهود الإمبراطورية^(٤). هذا فيما يتعلق بالقسم الأول (التوراة)، أما لقسم الثاني (أسفار الأنبياء) فقد اختتم نوعاً ما في حوالي (٢٠٠ ق م) من حيث عدد الكتب المتتمية إليه^(٥) أما قسم الثالث (الكتب) فبعد تثبيت مجموعة المزامير باعتبارها ضرورية للصلاة الطقسية نشأت فئة ثالثة من كتب ليعترف بها رسمياً والمستعملة في عبادة الهيكل وفي الاجتماعات الجمعية وهي فئة المؤلفات أو الكتب ولكن في هذه المرة لم تختتم الثلاثة على الفور فقد بقيت مفتوحة إلى أن حُدِّثت القائمة الرسمية بـ جنياً^(٦) أما كيف تم ذلك؟

فقد تمرد اليهود على الرومان في فلسطين سنة ٦٦ م وفي نهاية حرب دموية استولى القائد الروماني طيطوس^(٧) ابن الإمبراطور وسبسيانوس (والذي خلفه)

- (١) راجع المخلصي، القدس كوكب، الدوثوقانونية، ص ٢، ورويس، دنيا، ما هو الكتاب المقدس، ص ٤٢
 - (٢) ستكنم عنه بمصطلح في الفصلين الثاني والرابع
 - (٣) كان العراق والشام ومصر آنذاك تحت لاسنلا العارسي الأجنبي ورجع باثره، مقدمة في تاريخ الحصارات القديمة، ج ٢، ص ٤٠٩
 - (٤) كتب الشريعة الخمسة، ص ٤٧
 - (٥) المخلصي، القدس كوكب، الدوثوقانونية، ص ٢
 - (٦) كتب الشريعة الخمسة، ص ٤٧
 - (٧) بدأ التمرد في عهد الإمبراطور يرون وكان قائد الجيش الروماني في فلسطين وسبسيانوس والذي استطاع القضاء على جميع معان اليهود في فلسطين وحاصر أورشليم، وأثناء حصاره لأورشليم عثر إمبراطوراً حلفاً له ون معه يأمر خصم لايه طيطوس الذي فتح أورشليم سنة ٧٠ م، كما أن طيطوس أصبح إمبراطور بعد أبيه راجع برمسون هديك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ٩٥
- ١٠٢ ودورة محمد عرت، تاريخ بني إسرائيل من أسرارهم، ص ٣٧٣ ٣٨٤

على أورشليم سنة ٧٠م فدمّر الهيكل وقُتل الوف من اليهود أو يبعو كعبيد^(١) بعد ذلك نال الحاخام يوحنا بن زكاي أحد علماء مدرسة هليل^(٢) من طائفة لفريسيين من وسباسيانس رخصة لفتح مدرسة لبحث التوراة في جنينا أو بيتة وهي مدينة في جنوب يفا وسمح به أيضاً بإعادة تشكيل السنهدريم^(٣) على أساس روحي في نفس المدينة وأصبحت هذه المدينة مركزاً مهماً لليهودية الربانية (الفريسية) في السنوات القادمة وإلى سنة ١٣٥م وفي هذه المدينة وضعت أسس اليهودية الحاخامية إذ أصبح الدين اليهودي فريسياً^(٤) بعد زوال سائر التيارات

(١) شريته إسطفان، دليل إلى قرعة لكتاب المقدس، ص ١٤٥

(٢) هليل وُلد في نابل ثم انتقل إلى فلسطين وأسس مدرسة يهودية لاهوتية تحمل اسمه في القرن الأول ميلادي وأصبح هليل رند ودرس اليهود الديني في أورشليم لأربعين سنة من ٣٠ ق.م حتى سنة ١٠م وهو رعيم لفريسيين عن تنمود تاريخه وتعاليمه نظير الإسلام حاد، ص ٩٨

(٣) السنهدريم مجلس ليهود الكير في أيام ليد المسيح وقد أطلق المؤرخون هذا الاسم على هذا المجلس بإعباره لحكمة العليا للأمة اليهودية وكان السنهدريم يمثل الشعب أمام الرومان ويتكون من واحد وسبعين عضواً ورئيس السنهدريم هو رئيس لكهنة وقد توقف عمل السنهدريم بعد عام ٧٠م أثناء سقوط أورشليم عن قاموس الكتاب المقدس مادة (سنهدريم) ص ٤٨٩ وراجع أيضاً أحد موسوعة، متصل لعرب ولهود في لتاريخ، ص ٣٦٥ والساموك د سعدون ورشدي علوان، تاريخ سيناكين اليهودية والمسيحية، ص ٤٥

(٤) فرقة لفريسيين (أي لفروريين) فرقة يهودية يذكر يوسيفوس أنها نشأت في عهد يونان المكابي (قُتل سنة ١٤٣ ق.م) غير أن قتاليد الحاخاميم يعود إلى ١٥ و ٨ سنة سى المختبر قبل تدمير الهيكل سنة ٧٠م. مما بدأ على أن تاريخ ظهور الفريسيين يعود إلى تلك الفترة كان عددهم في أيام هيرودس (والي لرومان على فلسطين وُلد في عهده السيد المسيح عليه السلام) ٦٠٠٠ فقط ولكن قوتهم كان يفوق جداً هذا العدد. اثنان وقد أصبحوا هم القوة السائدة النورية في اليهودية بعد سنة ٧٠م. وأطلقوا على أنفسهم بعد تلك سنة اسم (الربانية) أي المعتمدين وأطلقوا على علمائهم اسم (حاخاميم) أي حكماء أهم عميرانهم ١ - يعترفون بجميع أسفار العهد القديم (القانونية) وبالقليد الشفهي (التنمود) ويعتبرون الأخير تفسيراً وتطوراً للتوراة المكتوبة ٢ - يؤمنون بالقيامة وبوجود الملائكة والأرواح ٣ - يؤمنون بالمسيح لحظر اليهودي وراجع يرماسون هديك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ٤٨ ٤٩ و ١٠٤ والساموك د سعدون ورشدي عيان، تاريخ الدياكين اليهودية والمسيحية، ص ٦٩

لأخرى (الصدوقيون^(١) وأخشيديم^(٢)) سنة ٧٠ م^(٣)

وقد تم في أيام جماليل الثاني (حليفة يوحنا بن زبدي) تحديد قانون الكتب المقدسة بقول هندريك يرماسون عادةً يرتأي لباحثون أن هذا التحديد حصل نحو (١٠٠ م) خلال مجمع عُقد في بيتة (جنيا). ولكن هناك إشارات قوية إلى أنه لم يحصل في ذلك الحين بعد. (نشيد الإشادة) و (الجمعة) ما زال يُجادل فيهما، كما يتبين من (مشايداتم ٤:٣)^(٤) برهن (ب. شافر P. Schafer) على أساس متين أن عممية تكوين القانون (قائمة الكتب التي توسع الأيدي) انتهت في القرن الثاني فقط ربما تحت تأثير حوادث (١٣٢ ١٣٥ م)^(٥). لم يحفظ في

(١) فرقة لصدوقيين فرقة يهودية لا يُعرف وقت ظهورها على وجه التأكيد وقد أشار يوسفوس إليهم كجماعة متميزة في أيام يوناثان المكابي وقاموا بعدد دور هام في أورشليم (لقدس) والحياة اليهودية منذ أيام يوحنا هركانس (١٣٤ ١٠٤ ق م) وحتى (٦٦ ٧٠ م) فقد كانوا طبقة عية عيا كما أن أوساط الكهنة «كبار كبر مراراً منهم أهم عبراتهم ١ - يعترفون بأسفار العهد القديم ولا يعترفون بالتقليد الشعبي (التلمود). ٢ - لا يؤمنون بتقيامة ويؤمنون باللائكة ولأرواح ٣ - لا يؤمنون بالمسيح المنتظر راجع يرماسون هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ٤٦ ٤٧ والساموك د سعدون ورشدي عيان، تاريخ الديانتين يهودية والمسيحية، ص ٧٠

(٢) فرقة لأخشيديم تعني لعظة الأخشيديم بالعبرية (الأشياء)، م تكن هذه الجماعة طائفة منظمة بل أطلقت التسمية على أولئك اليهود الذين قاوموا عروات الثقافة اليونانية (هلينية) لحياة اليهود وحضارتهم وفي لقرن الثاني ق م التحل بعضهم بالمكابيين في براسهم سمح عند حكمهم ليونان، وكما، آخرون منهم دعاة سلام هذا وقد انضم كثيرون منهم إلى الفريسيين والإسمينيين. راجع موسوعة لكتاب المقدس، ص ١٢٢

(٣) يرماسون هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ١٠٥

(٤) مشايداتم أحد أسفار التلمود يتكلم عن الهدى وتطهيرهما راجع د أسعد دروق، التلمود والصهيوية، ص ١٧٤

(٥) يرماسون، هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ١٠٥ (م حوادث (١٣٢ ١٣٥ م) فهي فرد يهود فلسطين بقيادة ياركوك (الذي ادعى بأنه المسيح المنتظر) على لرومان قضى لامي طور هربين على التمرد وقتل ياركوكيا كما أن أورشليم (لقدس) دُمّرت ونُفي على أنقاضها مدينة سميت (إيليا - كابولينا) راجع نفس المصدر السابق، ص ١١٠-١١٢

هذا القانون إلا الأسفار المكتوبة بالعبرية يسمى كان يهود الإسكندرية يعترفون بأسفار أخرى كتبت أو عُرِفَت باليونانية (لمجد هذا تفرق بين الأسفار المقدسة لكاثوليكية والبروتستانتية)^(١) وهي أسفار (طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروك، المكابيين الأول، المكابيين الثاني، إضافات إلى سفر دانيال واستير) والظاهر أن قانون جميع أصبح مع مرور الوقت هو القانون المعمول به في لذين اليهودي دون قانون الإسكندرية وهذا ما نره الآن عند اليهود أما قانون الإسكندرية فمع نبذ اليهود له إلا أنه ترك أثره على المسيحيين

في البداية اعترف المسيحيون بجميع لأسفار القانونية اليهودية، أما الأسفار والإضافات التي أقر بقانونيتها يهود الإسكندرية فلم يعترفوا بها. ولكن ومنذ قرن الرابع الميلادي بدأ الخلاف يدب بين المسيحيين فيما يتعلق بالاعتراف بقانونية تلك الأسفار والإضافات^(٢).

فقد انعقد مجلس علماء المسيحية بحكم الإمبراطور قسطنطين^(٣) في بلدة نائس (مدينة بيقية الواقعة حالياً في تركيا) في سنة ٣٢٥م ليشاوروا في باب لكتب المشكوك (في العهدين القديم والجديد) وبحقنقو الأمر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق في هذه الكتب أن كتاب يهوديت واجب التسليم وأبقو سائر الكتب المختلفة مشكوك كما كانت^(٤)

(١) شويتيه. إسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ١٤٥

(٢) راجع الكتاب المقدس (م)، ص ٣ وقاموس الكتاب المقدس مادة (أبوكريف)، ص ١٩

(٣) قسطنطين الكبير (٢٧٤-٣٣٧م) إمبراطور روما (٣١٦م) هزم حصنه ماكسانس نقل عاصمة الإمبراطورية من روما إلى بيرنطة فسميت القسطنطينية، أعلن حرية الدين لمسيحي في قرار

ميلانو (٣١٣م) راجع اليسوعي فرديناند توبل، امجد في الأدب وعلوم، ص ٤١٦

(٤) راجع الحسي، الشيخ رحمة الله، إظهار حق، ج ١، ص ٣١ وشرقاوي، في مقارنة الأديان،

إلا أن مجمع اللاذقية، الذي انعقد في منتصف القرن الرابع لم يقر إلا بقانونية الكتب العبرية تابعاً بذلك أوريجانس ويوسابيوس القيصري^(١) وإثناسيوس^(٢) وغيرهم من آباء الكنيسة^(٣)، ثم انعقد مجلس آخر يسمى بمجلس لوديسيا في سنة ٣٦٤م فأقر حكم مجلس نيقية في باب كتاب يهوديت^(٤)

وبعد ذلك انعقد مجلس كارتيج (نرطاجة) سنة ٣٩٧م وكان من أهل هذا المجلس الفاضل المشهور عندهم أكستين و ١٢٦ شخص غير من حضر من العلماء المشهورين فأهل هذا المجلس أبقوا حكم مجلس نيقية ولوديسيا بحاله وزادوا على حكمهما هذه الكتب ١ - كتاب وزدم (الحكمة)، ٢ - كتاب طوبيا، ٣ - كتاب باروك ٤ - كتاب إيكليز - مستيكس (يشوع بن سيراخ) ٥ و ٦ - كتابا المكابيين. لكن أهل هذا المجلس جعلوا كتاب باروك بمزلة جزء من كتاب إرميا لأن باروك كان بمزلة النائب والخليفة لإرميا فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة في فهرست أسماء الكتب^(٥)، وبعد ألف ومائتي عام ظهرت فرقة البرونستات فردوا حكم هؤلاء الأسلاف فيما يخص أسفار الأبوكريف^(٦)

(١) مؤرخ مسيحي له كتاب (تاريخ الكنيسة)

(٢) إثناسيوس (٢٩٩م - ٣٧٣م) بطريرك الإسكندرية من آباء الكنيسة وقت عهد أريوس في مجمع

نيقية راجع اليسوعي 'فردينان توتر' المنجد في الأدب والعلوم، ص ٦ و ٧

(٣) شارليه دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص ١٥٣

(٤) راجع الهندي، لشيخ رحمة الله إظهار الحق، ج ١، ص ٣١ و ٣٢ و شرقاوي د محمد عبد الله، في مقدرة الأدبيات، ص ٣٣

(٥) راجع هندي رحمة الله إظهار الحق، ج ١، ص ٣٢ والشرقي، في مقارنة الأديان، ص ٣٣
هذا ولقد رعى العلم النصراني الشهير يرويموس أو هيروديموس (٣٤٢ - ٤٢٠م) هذه
الأسفار ودرت به ويه الفيوف أوغسط (٣٥٤ - ٤٣٠م) مساحات حولها عبر البحر
المتوسط، راجع ماكندويل - جوش، برهان يتطلب قراراً، ص ٤٨

(٦) الهندي، إظهار الحق، ج ١، ص ٣٦

ولقد تأثر البروتستانت في ردهم للأبوكريفا برأي إيرونيوس واعترفوا بالقانون لعبري دون سواء^(١)

فعقد الكاثوليك مجمع ترنت سنة ١٥٤٦م لإدانة البروتستانت فكان من حملة قراراته الاعتراف بقانونية الإضافات إلى دانيال واستير وسفر يازوك ورسالة إرميا^(٢) وسفري المكبيين وسفر يهوديت وسفر طوبيا وسفر يشوع بن سيراخ وسفر الحكمة^(٣).

٧١ أن رأي إيرونيوس في الأبوكريفا وعززه بها وبين الأة فار القانونة ترك أثره على الكاثوليك أيضاً فمع اعترافهم في مجمع ترنت بأن هذه الأسفار منزلة لكنهم أطلقوا عليها منذ سيكستوس السينسي^(٤) في القرن السادس عشر سم القانونية الثانية لأنها ضمت إلى لقانون في وقت لاحق خلافاً للأسفار لقانونية الأولى التي ضمت إليه أولاً أو لأنها أدخلت لقانون في مرتبة ثانية^(٥) أما كنيسة ليونانية (الأرثوذكس) فبعد فترة من التردد، قرّر في سينودس أورشليم سنة ١٦٧٢م على قانونية أربعة كتب فوق قانون جينيا هي: الحكمة ويشوع بن سيراخ وطوبيا ويهوديت^(٦).

(١) راجع شارليه دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص ١٥٣ وشربتييه إسطفون، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٨٦.

(٢) أضيفت بعد ذلك سفر يازوك

(٣) راجع الملخصي القس كوت، ليوثروثانوبه، ص ٤ ومدخل لقراءة العهد القديم، ص ٣ وشارليه دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص ١٥٤ وشربتييه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٨٦.

(٤) سيكستوس الخامس، بابا روما (١٥٨٥-١٥٩١م) مصحح الرهبانيات وباني قبة كنيسة بطرس الكبرى، راجع ايسوعي فردينان توتل، المعبد في الأدب والعلوم ص ٢٧٧

(٥) راجع كتب الشريعة لخمسة، ص ٤٧ وشارليه دون، القراءة لصحيحة للكتاب المقدس، ص ١٥٣. وشربتييه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٨٦.

(٦) راجع الملخصي القس كوت، ليوثروثانوبه، ص ٤ ومدخل لقراءة العهد القديم، ص ٣

المبحث الثالث

نصوص العهد القديم المعتمدة

هناك ثلاث نصوص رئيسية للعهد القديم وهي النص العبري السوروي والنص لسامري والنص اليوناني السبيني وكل ما عدا هذه النصوص لثلاثة فهي عبارة عن ترجمة عن إحداها. وإن كان النص اليوناني مترجم عن النص العبري إلا أنه يعد من النصوص الرئيسية.

١- النص العبري الماسوري:

كتب أسفار العهد القديم باللغة العبرية^(١) ما عدا بعض الفصول والأجزاء التي كتبت بالأرامية وهي: (عزرا ٨.٤ إلى ١٨.٦ و ١٢٧ ١٢٦) و (دنيال ٤.٢ إلى ٢٨.٧) و (إرميا ١١.١٠) و (تكوين ٤٧.٣١)^(٢). يقول القس كورب المخلصي: «لنص العبري والارمني حفظ أولاً (على الأرجح حتى منتصف الألف لأول الميلادي) بأحرفه فقط دون الحركات ما عدا أن بعض الأحرف كانت تستخدم دلالة على بعض الأصوات فتتميز من ثم مرحلتين في تاريخ نص العهد القديم العبري.

١- نص الأحرف: يسمى النص لقانوني عادة باسم النص الماسوري^(٣) لأنه احتفظ به وصانه من كل تحريف علماء يهود من حوالي ٧٥٠م حتى

(١) أم أصدر لأبوكريف فقد دُرّس بعضها ديوبلانة والبعض الآخر بالعبرية إلا أن أصلها لعبري فقد بقيت ترجمتها ليونانية والأبوكريف لا يعتبر جزء من نص عبري لأنها لم تسجل في لأسفار لقانونية كما مبين في الفصل الخامس

(٢) راجع شارليه دون، القراءة لصحيحة سكتات المقدس، ص ٦٦ وقاموس لكتاب المقدس عادة (ميرانيون) ص ٤٩٨ ومادة (الآرامية) ص ٤٤

(٣) نسبة إلى كلمة (ماسور) العبرية والتي يقرب معناها من كلمة لمسورة لعربية ويقصود وضع سياج حول نص الرسمي المعتمد، معطوطات البحر الميت، ميسر برو، ص ٢٢٠

١٠٠٠م يعرفون باسم الماسوريون كانوا خلفاء الكتبة القدمى لكن الاعشاء بتسليم النص لدقيق كان أقدم من ذلك كما يظهر من رسالة أرسططاس^(١) (١٠٠ ق.م) ومن النصوص القمرانية.

كانت التعليمات حول النص تسلم بالأول عن طريق شفهي، ثم أحد الماسوريون يسجلون تقليدهم ويكتبون ملاحظتهم بين سطور النص أو في الهامش أو في دواوين خاصة. وفي آخر كل سفر وضعوا معلومات حول السفر ككل. عدد الكلمات واجمل، الكلمة بوسطى.. الخ. وفي (٢٠) موضع تقريباً يؤشر النص بملاحظة (تنقيح من الكتبة) وحصلت أيضاً تنقيحات في مواضع أخرى لم يؤشر عليها. كانت مدارس هذا العلم الماسوري توجد في فلسطين (خاصة مدرسة طبرية) وفي بابل. ولم يكن النص في هذه المدارس سوياً على لدوام.

ب- تحريك النص: كان التحريك في الأول يسلم شفهاً وكثيراً ما وقع لتباس في لنصوص الكتابية لأن الكتابة غالباً ما تهمل فيها الحركات وفي نحو بداية العهد الميلادي بدأ استعمال أحرف معينة بدلالة على الحركات.

ومذ القرن السادس الميلادي وربما القرن الخامس الميلادي أخذ اليهود لدليرون ثم يهره فلسطين أيضاً يدعون لحركات في خطوطات العهد القديم ومع مرور الزمن انتصر تحريك طبرية على تحريك بابل، لكن أسرتين من لعلماء (بن نفتالي وبن أشير) كانتا تنقاتلان بعد في سبيل التفوق في بعض تعاصس التحريك، نحو أواخر القرن الثاني عشر در بن ميمون^(٢) قواد لصالح

(١) سنائي على ذكرها عند كلامنا عن النص ليربني

(٢) موس بن ميمون (١١٣٥ - ١٢٠٤م) فيلسوف وطبيب يهودي، أندسي المولد يعتبر أكبر مفكر

يهودي في القرون لوسطى رجع البعلبكي مثير، قاموس المورد (معجم أعلام)، ص ٥٧

عن بن أشير في القرن الرابع عشر تمت تسوية المخطوطات فيما يسمى (النص المقبول)^(١) ولكن عمل الماسوريين (سواء في نص الأحرف أو في تحريرك لنص) لم ينج من النقد جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى التوراة ما يلي: «لا شك أن هناك عدداً من النصوص المشبهة التي تفصل النص الماسوري الأول عن النص الأصلي، فمن المحتمل أن تقفر عين الناسخ من كلمة إلى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة أسطر، مهملات كل ما يفصل بينهما. ومن محتمل أيضاً أن تكون هناك أحرف كتبت كتابة رديئة فلا يحسن لناسخ قراتها فيخلط بينها وبين غيرها. وقد يدخل الناسخ في النص الذي ينقله، لكن في مكان خاطئ، تعليقا هامشياً يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما، والجدير بالذكر أن بعض النسخ قاموا بإدخال تصحيحات لاهوتية، لتحسين بعض التعبيرات التي كانت تبدو لهم معروضة لتفسير عقائدي خطر

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن النص غير المحرك ندي كان أساساً لنشاط لماسوريين (النص الماسوري الأول) كان قد حلّ في الدين ليهودي عن سائر صيغ النصوص المنافسة كلها في أواخر القرن لأول بعد المسيح، فابتداء من ١٩٤٧م، عُثر عند شاطئ البحر الميت، في مغاور تحيط بأطلال خربة قمران على منقحات أسفار شبه كاملة وعلى أنوف من الأجزاء التي تركزت في القرن لأول الميلادي، فتبين من ذلك أن ليهود كانوا يتناقلون على عهد السيد المسيح ^(عليه السلام) صيغ نصوص معظمها أسفار، غالباً ما تختلف عن النص لماسوري الأول فقبل العثور على مخطوطات قمران كنا مطلعين على بعض لصيغ غير الماسورية لنص العهد القديم، كصيغة لتوراة التي حافظت عليها جماعة السامريين أو كالصيغة التي كانت أساساً للترجمة اليونانية السبعينية القديمة، ومع أن هاتين

(١) لمختصني القس كوت، النص، ص ١٣ يتصرف

لصيفتين محفوظتان في مخطوطات أحدث من مخطوطات قمران، فإن عهدهما يرقى إلى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح.

في صيغ هذا النص الذي سبق النص الماسوري نجد أحياناً نصاً أوضح من نص الماسوري نفسه ومن هنا نشأت رغبة عدد كبير من المفسرين لا سيما بين الأعوام ١٨٥٠م و ١٩٥٠م في الاستعانة بها لتفكيك النص الماسوري الذي غالباً ما يعد مشوهاً^(١) وأخيراً فإن نسخ العهد القديم العبري (الماسوري) الحانية منقولة عن البشارة التي صدرت في البندقية في السنة ١٥٢٤م عن يد يعقوب بن حاييم^(٢).

٢- النص السامري:

انفصل السامريون انفصالاً نهائياً عن اليهود (ربما في عهد الإسكندر عام ٣٣٢ ق.م) عندما شيدوا هيكلهم على جبل جريم (ليناكسو، به هيكل أورشليم) كما ذكر يوسيفوس إلا أنهم أخذوا معهم التوراة التي كان قانونها قد ثبت في حوالي ٣٩٨ أو ٤٠٠ ق م من قبل عزرا فكان هذه لتوراة تطورها لخاص بها^(٣).

من عدا التوراة لا يعترف السامريون ببقية أسفار العهد القديم لأنهم لا يؤمنون بنبو الأنبياء الذين جاءت أسفارهم بعد توراة موسى في العهد القديم ويعتبرون كل هذه النصوص من صنع البشر وإنها من عمل قوم ضالين مضللين ولا يستثنون من ذلك إلا يشوع بن نون الذي يأتي سمره بعد توراة موسى

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص ٥١ ٥٢ بصوف.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥١

(٣) راجع يرماسون هديك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ١٣٦ وشرينيه، دليل إلى قراءة الكتاب

المقدس، ص ٧٩. والمطبعي القس كوبي، ص ٣

مباشرة لأن لتوراة نفسها تشير إلى أن يشوع كان صاحب موسى وعادته وأن موسى عهد إليه بالخلافة من بعده^(١). ويذكر البعض بأنهم يعترفون أيضاً بسفر لقضاة^(٢)

وربما يعترفوا بهذا السفر لأن السامريين يرجعون الانفصال بينهم وبين ليهود بل أيام لكاهن عالي^(٣) أحد قضاة بني إسرائيل وهذا القضي لم يرد ذكره في سفر القضاة بل في سفر صاموئيل الذي يليه في الترتيب ليهودي للأسفار فهو متأخر عن باقي القصة وربما يكون السبب الحقيقي لعدم اعترافهم بأسفار الأنبياء وأسفار نكتب، هو أنهم انفصلوا عن اليهود قبل تقرير قانونية أسفار الأنبياء وانكتب لأن الأولى اكتست القانونية في عام ٢٠٠ ق م والثانية في جنبا في القرن الثاني الميلادي.

النص لسامري مكتوب بالخط العبري قديم الذي أخذه ليهود من الكنعانيين واستمروا يستعملونه إلى القرن الثاني ميلادي عندما حلّ محله الخط المربع^(٤) أو الآشوري^(٥) بعد المنفى.

(١) راجع طائفا د حسن، السكر نديي الإسرائيبي، ص ٢٤٨ وقاموس الكتب المقدس مادة (السامريون) ص ٤٥٢

(٢) راجع الطسي، يظهر الحق، ج ١، ص ٣٥ وواقي، لأسفار المقدسة، ص ٢٦ وكاس، لكتب التاريخية في العهد القديم، ص ٢٥

(٣) برماسون، هتديك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ١٣٢

(٤) بدأ اليهود باستعمال الخط المربع أو الآشوري بعد المنفى وانتشر استعماله بينهم تدريجياً حتى حل محل الخط العبري القديم في القرن الثاني ميلادي راجع ولفسون، تاريخ اللغات السامية، ص ١٠٢

(٥) راجع ولفسون، د، سريين، تاريخ لغات السامية، ص ١٠٢ وانحصي، نفس كوت، النص، ص ٢

يقول القس كوب المخلصي^(١) في نشرة (Kittel) للتوراة يختلف سامري عن الماسوري نحو ٦٠٠٠ مرة أغلبية هذه الاختلافات ليست إلا إملائية لكن هناك اختلافات موضوعية أيضاً هكذا في (تكوي ١١, ٥ - ١٠ ٣٢) جدول الآباء وذرية سام الأعداد تختلف وفي (تثية ٢٧ ٤) لسامري يقرأ جبل جرزيم بدل جبل عيبال في الماسوري من الممكن أن السامريين غيروا عيبال إلى جرزيم جبلهم المقدس. لكن من الممكن أيضاً بل من المرجح أن اليهود بدلوا جرزيم بعيبال حقداً للسامريين. في (٢٠٠٠) مرة السامري يتفق مع لسبعينية ضد الماسوري، الأمر الذي يدل على وجود نص مشترك لهما يختلف عن ماسوري، كما أن بعض المخطوطات لقمرانية قريبة إلى النص السامري^(٢).

وقد اقتبس من التوراة السامرية جيروم (إيروثيموس) ويوسابيوس وغيرهم من الآباء المسيحيين كما أن كثير من محققي علماء البروتستانت مثل كني كات وهيلز وميوي كنت وغيرهم يأخذون السامرية لا العبرانية ويعتقدون أن اليهود حرفوا التوراة لعبرانية وجمهور علماء البروتستانت أيضاً بصطرون في بعض المواضع إلى الرجوع إلى السامرية ويقدمونها على العبرانية^(٣). هذا ولقد ترجمت السامرية إلى اليونانية والآرامية والعربية^(٤).

٣- النص اليوناني السبعيني:

هذا النص عبارة عن ترجمة من انعبرية إلى اليونانية قام بها جماعة من يهود الإسكندرية لأن الجالية اليهودية في الإسكندرية لم تعد آنذاك تفهم اللغة

(١) المخلصي، المصدر نفسه، ص ٣ ٤

(٢) راسع هندي الشيخ رحة الله، يظهر الحق، ح ١، ص ١٢٧ وقاموس الكتاب المقدس، مادة

(سامريون)، ص ٤٥٩

(٣) المخلصي القس كوب، النص، ص ٤

العبرية وكذلك لأجل المتهودين الجدد في العالم اليوناني^(١) الهيليني^(٢)، وسبب تسميتها بالسيمنية هو ما ورد في (رسالة أرسططاس) من أن ديمتريوس فاليريوس مدير المكتبة الملكية قد أوصى الملك بطليموس الثاني فيلادلفوس (٢٨٥ ٢٤٦م) بأن المكتبة في حاجة إلى نسخة من التوراة اليهودية منقولة إلى اللغة اليونانية فأرسل الملك أرسططاس وإندرياس إلى أورشليم إلى كبير الكهنة لعازر فعين هذا ٧٢ عالماً يهودياً ليرافقوا لوفد إلى مصر.

عُزل هؤلاء العلماء لـ ٧٢ في جزيرة فاروس كل واحد في غرفة مدة ٧٢ يوم وبعد ما انتهوا من عملهم وُجدت ترجمة كل واحد منهم مطابقة لسواها كل لمطابقة^(٣)، ولكن هل هذه الرواية صحيحة، يقول هندريك يرماسون^(٤) «إنه أكيد أن هذه لرواية لا تعود إلى واقع تاريخي. لغة الكتاب (أي رسالة أرسططاس) وخلفيته تبينان أنه مكتوب نحو (١٠٠ ق.م) فقط. هدف الكتاب هو أن يُبرر شرعية الترجمة اليونانية ببيان أصلها المعجيب»^(٥) ويقول الأب أسطفان شريتييه، «المрад من ذلك (أي من لرواية) أن تلك الترجمة كانت عجائبية وتمت بإطعام من الله أما لوقع فإن هذه الترجمة تمت بين ٢٥٠ و ١٥٠ ق.م على يد مترجمين مختلفين»^(٥).

-
- (١) بعد فتوحات الإسكندري أصبح الشرق الأوسط (يوناني هيليني) كما سرى.
 - (٢) راجع لعدلي بولس تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٩٢ وشاوليه دون، القراءة لصحيحة لكتاب المقدس، ص ٦٧ ولقس ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٢٢.
 - (٣) راجع، المحصي القس كروب، لكتب عبر القانونية، ص ٣ وشريتييه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٩٣ ولقس ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٢٢ وماكدويل، برهان يتطلب قرأاً، ص ٧٨ وكتب الشريعة الخمسة، ص ١٨ ومقط القس أفرم، الوحي والإلهام في الكتاب المقدس، لفكر المسيحي، ص ٢٠٤ وشاة كتب العهد القديم، الفكر المسيحي، ص ٢٤٥.
 - (٤) يرماسون هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ٥٨.
 - (٥) شريتييه الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٩٣.

عن طابع الترجمة وقيمتها يقول كوب المحلصي: «طابع الترجمة وقيمتها يختلفان كثيراً في لأسفار المفردة. هكذا ترجمة التوراة جيدة بالعموم أما ترجمة سفر أشعياء فلا تنفع كثيراً وترجمة سفر دنيال إعادة السبث أكثر من ترجمة شيء كثير في السبعينية يعكس فهم العهد القديم في الظروف المصرية والهيلينية أكثر من النص نفسه فإذا أردنا أن نستخدم لسبعينية لتصحيح أخطاء الماسوري فعلينا أن نميز جيداً بين لأسفار المختلفة. هكذا ترجمة سفر صموئيل مفيدة ولكن ترجمة اللاوي عشر نيبيا والمزامير قليلة الفائدة. في بعض الأسفار يوجد أكثر من مترجم»^(١). ويقول لأب أسفطون شربتية: «كثير ما هي تكييف أكثر مما هي ترجمة. إنها قراءة جديدة للكتاب المقدس لجعلها حالية هاك مثل مشهور أعلن أشعياء (أن المرأة الغنية تحبل وتلد عماوئيل) (أشعياء ١٤: ٧). فترجمت لسبعينية (تحبل لعذراء) وهذا ما حمل المسيحيين على تطبيق هذا النص على مريم (راجع متى ١: ٢٣)»^(٢).

السبعينية أصبحت مكروهة أكثر فأكثر عند اليهود في مجرى القرن الأول للميلادي بسبب استعمالها من قِبل المسيحيين في مجادلة اليهود وبسبب تحريفاتها لكثيرة عن النص العبري ولأنها تضمنت أسفار الأبوكريفا التي لم تكن في لأصل العبري^(٣). فظهرت الحاجة إلى ترجمة جديدة قريبة جداً من الأصل

(١) المحلصي لقس كوب: النص، ص ٤

(٢) راجع شربتية أسفطون: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٩٣ وانظر أيضاً الكتاب المقدس، العهد الجديد (الإنجيل وأعمال الرسل) في مسألة نص أشعياء ومتى ولucas ويشير إلى ولادة ابن لأحار ملك يهودا هو حليفته حرقب لكن الترجمة التكميلية عبرت النص مما حمل النصارى على تطبيقه على مريم. راجع كتب الأنبياء، ص ١٥٤٠

(٣) راجع القيصري يوسابيوس: تاريخ كنيسة، ص ٢٧٢ الخامس ولأب ديلي: تاريخ شعب العهد القديم، ص ٢٣ وسيكل سيل: المرث إلى كتاب المقدس، ص ٥٤ والمحلصي القس كوب: النص، ص ٥

العبري فكانت أولى الترجمات ترجمة أكبلا في حوالي (١٣٠م) وهو يهودي متصّر من بنطس كما ذكر أبرونيوس، ترجم العهد القديم من العبرية إلى يونانية، ترجمة تمسك فيها بحرفية اللغة العبرانية على حساب اللغة اليونانية ولذا كان اليهود يفضلونها على السبعينية إلا أن الحرفية لشديدة التي كانت في الترجمة جعلت منها ترجمة غير صحيحة^(١).

وفي حوالي سنة ١٩٠م ظهرت ترجمة ثيودوسيوس وهو يهودي متصّر أراد خلافاً لأكبلا أن يكتب بلغة يونانية مفهومة إلا أن عمله لم يكن ترجمة جديدة إنما هو تنقيح للسبعينية معتمداً أكثر فأكثر على النص العبري، إلا أنه لم ينجح لضعفه في اللغة لعبرية^(٢) وبعدها ظهرت ترجمة سيماخوس^(٣) في أوائل لقرن لثالث التي حاول فيها أن يجمع بين ترجمة حرفية وبين كدبة يونانية مصغولة^(٤). بعدها حاول أوريجانوس وضع نشرة علمية لترجمة لعهد القديم لمساعدة الكنيسة المسيحية في جدادها مع اليهود ولوضع حد للشوش القائم والتحريف الحاصل في النص المستعمل في الكنيسة فقد كان المسيحيون يستعملون اشكلاً مختلفة من النص اليوناني بالإضافة إلى ظهور تجمات أكبلا وثيودوسيوس وسيماخوس سابقة الذكر فنشر أوريجانوس في السنين (٢٤٠- ٢٤٥م) مؤلفين الأول الططرايلا (الربعية) والحكسايلا (السداسية) الربعية تجعل جنباً إلى جنب مع لسبعينية تجمات أكبلا وسيماخوس وثيودوسيوس أما

(١) راجع لمحمدي القس كوب، النص، ص ٥ وسبكل ميل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٥٥ وتاريخ شعب العهد القديم، ص ٢٣

(٢) راجع لمحمدي القس كوب، النص، ص ٥ وسبكل ميل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٥٥ والقس ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٢٣

(٣) قال عه يوسايوس أنه من الأيونيين إحدى فرق النصارى وقال عه لبعض لأحر أنه يهودي، تاريخ الكنيسة ليوسايوس القيصري، ص ٢٧٢ (المأش).

(٤) المخلصي القس كوب، النص، ص ٥٥

السداسية فكانت تحتوي على: النص العبري (العمود الأول) النص ذاته بأحرف يونانية (العمود الثاني) ترجمة أكبلا (العمود الثالث) ترجمة سيماخوس (العمود الرابع) الترجمة السبعينية (العمود الخامس) ترجمة ثيودوسيوس (العمود السادس) مع ترجمات يونانية أخرى هنا وهناك^(١).

يقول القس كروب المخلصي: «اهتمام أوريجانوس كان بالعمود الخامس وهو نص السبعينية فكان يريد أن يثبت علاقته بالنص العبري الذي كان يعتبره معيارياً فاستخدم علامات نقدية آتية من العالم اللغوي أرسطارخس لإسكندري (من القرن الثاني ق.م) ليبين ما هو رائد بالنسبة إلى النص العبري أو ناقص منه فيضيفه من نص ثيودوسيوس عادة بالواقع كانت النتيجة الضمنية أن العمود الخامس يشكل تنقيحاً للسبعينية وفقاً للنص العبري. لم تحفظ هذه النشرة ولكن لدينا بعض لشواهد لها في الترجمة السريانية لبولس من تلة (٦١٦-٦١٧م) وفي مخطوطات يونانية وفي تعليقات آباء الكنيسة.

عمل أوريجانوس لم يؤد إلى توحيد أشكال لنص بل زاد على العدد فقط فشات تنقيحات أخرى منها تنقيح لوقيانوس في إنطاكية (٣١١م) ويذكر هذه التنقيحات لتي نشأت في حوالي سنة ٢٠٠م اقترينا إلى الفترة التي منها وصلت إليها مخطوطات كاملة أو شبه كاملة من السبعينية أقدم المجلدات لتي تحتوي على العهدين القديم والجديد (ما عدا خلال صغيرة) هي المجلد العاتيكاني والمجلد لسينائي^(٢)

(١) راجع المحلصي القس كروب، المصدر نفسه، ص ٥.

(٢) المجلد لسينائي يرجع إلى القرن الرابع، عُثر عليه في دير القديسة كاترينة في سيناء، نقله ابروسي تيشندورف (١٨٤٤-١٨٤٩) إلى سان بطرسبورغ في روسيا وفي عام ١٩٣٣ اشترها المتحف لم يطاني حيث لا تزال محفوظة وعنده المخطوطة تصم ما يقرب من نصف العهد القديم بالإضافة إلى العهد الجديد بكسبه مع نصوص أخرى فاقو بحسب سنة عن تاريخ الكتاب المقدس ومخطوطاته، ص ٣٤٣ (م أنكر المسيحي).

وهما من القرن الرابع الميلادي والمجلد الإسكندري^(١) والمجلد الأفراسي لسوري^(٢) وهما من القرن الخامس في السوت ١٧٩٨-١٨٢٧م نُشر في أوكسفورد مؤلف في خمسة مجلدات يحتوي لقراءات المختلفة من ٣١١ مخطوطة (والفس Rohlfs) في فهرسته للمخطوطات اليونانية للعهد القديم (١٩١٤م) عد (٢٠٠٠) مخطوطة تقريباً فزاد العدد منذ ذلك حين^(٣)

وأخيراً فهذه أهم مصوص العهد القديم وما عدها كالترجوم^(٤) والترجمة لسريانية البسيطة^(٥) (بشيطتا) واللاتينية لقديمة^(٦) واللاتينية

(١) المجلد الإسكندري مصري على الأرجح ويعود إلى القرن الخامس، قُدم هدية إلى ملك إنكبرا شارل الأول سنة ١٦٢٨ وهو محفوظ الآن في المتحف البريطاني، ويتضمن هذا المجلد العهد القديم والعهد الجديد مع بعض الفجوات الهامة عن قافو لمحج، بلغة عن تاريخ الكتاب المقدس ومخطوطاته (م. لفكر المسيحي) ص ٢٤٣

(٢) وشمل أسفار العهد القديم والجديد باللغة اليونانية وقد نُحيت ونُحتت في مكانها مواظف أفراسم فظهرت كتابة هذه المواظف فوق كتابة أسفار الكتاب المقدس، ومع ذلك فقد أصبح من الممكن قراءة أسفار الكتاب المقدس الموجودة فيها بعد أن أظهرت بواسطة النقيبات الحديثة هذا، وتعود هذه النسخة إلى القرن الخامس الميلادي وهي محفوظة الآن في باريس راجع قاموس لكتاب المقدس مادة (مخطوطات)، ص ٨٤٧.

(٣) المخلصي لقن كوبيه النص، ص *

(٤) الترجوم لما رجع اليهود من لسي البابي كانت للغة التي يتكلمونها هي لأرامية وهي تختلف بعض الاختلاف عن العبرانية التي كان يتكلمها جدوتهم، ولد، أصبح من بصروي ترجمة الأسفار لم وتسمى هذه لترجمة (ترجومت) ولها، بشار في (لحميا ٨٨) رجع قاموس الكتاب المقدس مادة (الكتاب المقدس)، ص ٧٦٩

(٥) لترجمة لسريانية تُرجم العهد القديم إلى السريانية في لقرن الثاني أو الثالث للميلاد من اللغة العبرية وقد أصلحت هذه لترجمة فيما بعد بالمقابلة مع ترجمة ليونية راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (الكتاب المقدس)، ص ٧٦٩

(٦) لترجمة للاتينية القديمة كانت موجودة في القرن الثاني للميلاد وقد ترجمت من الترجمة يونانية انسيقية وليس من العبرانية راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (الكتاب المقدس) ص ٧٧

(الفولغانا)^١ فهي ترجمات عن إحدى تلك النصوص الرئيسية لثلاثة (العبري الماسوري والسامري واليوناني السبعيني).



(١) لترجمة اللاتينية انشأته الفولغانا) قام بها إيريوموس (٣٤٠-٤٣٠م) عندما دعت الحاجة في القرن الرابع إلى ترجمة لائحية موحدة مقبول اللعة قام إيريوموس بترجمة العهد القديم عن النسخة العبرانية رأساً بالمقابلة المستمرة مع الترجمات اليونانية بدأ عمله سنة (٣٩٠م) وأنهى سنة (٤٠٥م) ورجع قاموس الكتاب المقدس مادة (الكتاب المقدس) من ٧٧٠

المجلد الثاني

نقد التوراة

المصل الثاني

نقد التوراة

هذا الفصل عبارة عن دراسة نهائية لأشهر التوراة وهي (١) - سفر
لتكوين ٢- سفر الخروج، ٣- سفر اللاويين، ٤- سفر العدد، ٥- سفر
لشمية)

المبحث الأول نبذة عن التوراة

أولاً: تسمياتها ومعانيها :

التوراة أو تورة: لفظ عبري معناه الهدى والإرشاد أو لتعليم أو الشريعة^(١) وتسمى كذلك بالناموس أو ناموس موسى^(٢) من الكلمة اليونانية (نوموس) ومعناها (شريعة أو قانون)^(٣).

ولأن اليهود قسموها إلى خمسة كتب أو أسفار فقد سماها اليونانيون بنتاتوكس وهي كلمة يونانية متكونة من مقطعين (بنتا خمسة وتوكس. درج أو لعيفة) أي لكتاب ذو الأسفار الخمسة أو الكتاب لقائم بخمسة أسفار. وقد نقلت هذه اللفظة إلى للاتينية وإلى معظم اللغات العصرية^(٤) وتسمى أيضاً أسفار موسى الخمسة لأن موسى بحسب التقليد اليهودي هو لمشرع والوسيط الذي عن يده حصل بنو إسرائيل على الشريعة ولأن شخصيته تغطي على الجزء الأكبر منها^(٥).

(١) راجع سوسة د أحمد، معصر العرب واليهود في التاريخ، ص ٣٣٠ وديورانت، قصة الحضارة، ج ٢، ص ٣٦٧ الهامش وسيل سيكر، إرشاد إلى الكتاب المقدس، ص ٧٤ وديور، معجم اللاهوت لكتبي مادة (شريعة)، ص ١٤١ والعمالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٣٠ وناموك د سعدون ورشدي عيلان، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص ٣٦

(٢) المخلصي القس كوبي، التوراة، ص ٢

(٣) راجع ديور كسبييه ليون، معجم اللاهوت لكتبي مادة (شريعة)، ص ٤٤ وناموس لكتاب لمقدس مادة (ناموس)، ص ٩٧٨

(٤) راجع العمالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٢٩ و ص ٣٣٠ والكتاب لمقدس، مقدمة التوراة، ص ٢، والمخلصي القس كوبي، التوراة، ص ٢

(٥) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص ٥٨ وسقط القس أرم، شاة كتاب العهد القديم (م العكر المسيحي عدد ٢٤٥)، ص ١٧٠

ثانياً: فحوى التوراة :

تتألف التوراة الحالية من خمسة كتب أو أسفار وقد كانت هذه الأسفار تشكل كتاباً واحداً، ثم قُسمت إلى خمسة أسفار خلال القرن الثالث أو الثاني ق م ليهل استعمالها أثناء صلاة الجماعة اليهودية^(١)، والأسفار الخمسة هي:

١ سفر لتكوين: أول أسفار التوراة والعهد لتقديم اسمه في الأصل العبري على أول كلمة فيه وهي (براشيت) أي. (في البدء) أما اسمه في بقية اللغات (أي التكوين) فراجع إلى الترجمة اليونانية لسبينية التي احتبرت أن هذا السفر يتحدث عن تكوين العالم والإنسان وعن تكوين شعب الله^(٢). يتكون سفر التكوين من (٥٠) إصحاحاً ويبلغ عدد فقرته (١٥٤٢) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى قسمين:

القسم الأول (الإصحاحات ١-١١): يروي قصة خلق العالم و آدم وحواء وقاين (قابيل) وهابيل مع بيان لسلاسل قايين وشيت ابني آدم ^{عليه السلام} وقصة نوح والطوفان مع بيان لسلالة أبناء نوح وقصة برج بابل وتفرق الناس في لأرض بعد بلبلة ألسنتهم وهم يبنون البرج وينتهي هذا لقسم ببيان لسلالة تارح (آزر) أبي إبراهيم.

القسم الثاني: (الإصحاحات ١٢-٥٠): يروي قصص إبراهيم وإسماعيل ولوط وإسحاق ويعقوب ويوسف وينتهي هذا لقسم والسفر بموت يوسف

(١) راجع سقط، القس أفرام، نشأة كتاب العهد القديم (م) الفكر لمسيحي عدد ٢٢٤٥، ص ١٧٠ ولخصي القس كوك، التوراة، ص ٢

(٢) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٨ والفعالي، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٣٢ ويدر د محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص ١٢٨ وقاموس الكتاب مقدس، ص ٧٤ ودفور، معجم اللاهوت الكتابي مادة (شرينة، ص ٤٤٠ والفعالي، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٣٠

٢- سفر الخروج: ثاني أسفار التوراة ولعهد القديم اسمه في الأصل العبري على أول كلمة فيه (شموت) أي: (هذه أسماء). أما اسمه في يمنية للعات (أي الخروج) فراجع إلى الترجمة اليونانية السبعينية لأنه يتحدث عن خروج بني إسرائيل من مصر بقيادة موسى ^(١) يتكون سفر الخروج من (٤٠) أصحاحاً ويبلغ عدد فقرته (١٢٢٤) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: (الإصحاحات ١-١١): يروي اضطهاد فرعون لبني إسرائيل ومولد موسى ونجاته من القتل ونشأته في قصر لفرعون ورؤيته اضطهاد العراصة لبني إسرائيل وقتله المصري وهربه إلى مدين واستقراره فيها، ثم تكليم الله له وإرساله لإنقاذ بني إسرائيل وما جرى لموسى مع فرعون وقصة موسى والسحرة والضربات التي أنزلت بالمصريين (كإرسال لصنادع ولبعوض والذباب... الخ).

القسم الثاني: (الإصحاحات ١٢-١٨) يذكر أحكام عيد الصصح ^(٢) والضربة العاشرة للمصريين (موت أبكار المصريين) وخروج بني إسرائيل من مصر بقيادة موسى ^(٣) وعبورهم البحر وعرق فرعون وجنوده فيه أثناء ملاحقتهم لبني إسرائيل ومسيرة بني إسرائيل في ليرة وإنزال المنّ ولسلوى لماكلهم وإخراج الماء من الصخرة لمشربيهم وانتصارهم بقيادة يشوع على عماليق وإقامة موسى ^(٤) للقضاة.

(١) راجع لقراءة للسبعة للعهد القديم ص ٣١٠ بالعقالي، تعرف إلى العهد القديم ص ٣٣٢ ويدر د محمد، الكنز في قواعد لغة العبرية، ص ١٢٨، وقاموس الكتاب المقدس مادة (خروج) ص ٣٣٩ وسقط نشأة كتاب العهد القديم (م. الفكر المسيحي، عدد ٢٤٥)، ص ١٧٠

(٢) ستعرف به في الفصل الرابع

(٣) المقصود بالقصة هنا الذين يقصود بهم الناس وستنطق هذه الكلمة بعد موسى ويشوع على حكام بني إسرائيل في العصر المعروف بعصر القضاة

القسم الثالث: (الإصحاحات ١٩-٤٠) يذكر وصول بني إسرائيل إلى جبل سيناء وإقامة العهد^١ بين الله وبينهم وذكر الوصايا العشر وكتاب العهد (يحتوي على أحكام المذبح والعبيد والقتل والضربات والخروج وسرقة الحيوانات وأحكام التعويض واغتصاب البكر وأحكام سنة لستية^٢ ولأعياد لإسرائيلية بالإضافة إلى أحكام أخرى دينية وأخلاقية وينتهي هذا لكتاب يذكر مواعظ وإرشادات للدخول في كنعان) وبعد ذلك يذكر إتمام إقامة العهد وإقامة موسى في الجبل أربعين يوماً وليلة مع ذكر أحكام بناء المقدس (الميكلا لاحقاً) وما يتعلق بخدّامه من كهنة واستلام موسى للوحي الشريعة وعبادة بني إسرائيل لعجل لذهب ثم توبتهم بعد ذلك وينتهي السفر ببناء المقدس حسب ما جاء في أحكام بنائه سابقاً.

٣- سفر اللاويين (أو الأحبار). ثالث أسفار التوراة وللعهد القديم اسمه في الأصل العبري على أول كلمة فيه (ويقرأ)، أي: (ودعا). أما اسمه في بقية اللغات (أي: اللاويين) فراجع إلى ترجمة ليونانية السبعينية لأنه يتضمن لشرائع والطقوس الموضوعات لتنظيم الخدمات في بيت الرب التي يقوم بها سبط لاوي المقدس المقرّر خصيصاً للخدمة الكهنوتية ويسمى أيضاً بالأحبار لأنه ينتمي إلى كهنة أو الأحبار^٣ يتكون سفر اللاويين من (٢٧) إصحاحاً ويبلغ عدد فقرته (٨٥٩) فقرة ويقسم من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام.

(١) راجع الفصل الأول.

(٢) تحمل هذه لسنة كل سبع سنوات حيث ترك فيها راحة لأرض بقصد إراحتها (خروج ٢٣: ١٠-١١).

(٣) راجع سيل سيكل. المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٧٩ ولفعلي لخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص ٣٣٣-٣٣٤ وبدر محمد، الفكر في قواعد اللغة العبرية، ص ٢٨ وسقط أكرم، شاة كتاب العهد القديم (م الفكر المسيحي عدد ٢٤٥)، ص ١٧٠.

القسم الأول: (الإصحاحات ١-٧): يستعرض جميع أصناف الذبائح التي يجوز للإسرائيلي (أو يجب عليه) أن يقرّبها (لله) في ظروف معينة^(١) (كذبيحة الخطيئة^(٢) وغيرها).

القسم الثاني: (الإصحاحات ٨-١٠): يصف الحفلات التي تُعبرى بمناسبة تكريس هارون ^{الخطيئة} وبنيه لممارسة الكهنوت ويُظهر الكهنة مظهر الوسطاء بين الله وبني إسرائيل^(٣).

القسم الثالث: (الإصحاحات ١١-١٦). يذكر الحيوانات الطاهرة (المحلل أكلها) والنجاسة (المحرمة) ونجاسة المرأة النساء والبرص والنجاسة الحسية لدى لرجل والمرأة مبيّناً بأن لنجاسات تمتع الإنسان من الاتصال بالله (عملياً تمتعه من لاقترب من مقدس) في الدين اليهودي. ثم يصف خدمة يوم التكفير أو يوم الغفران، وهو اليوم الوحيد الذي كان عظيم الكهنة يدخل فيه إلى الهيكل لنيل غفران لخطايا^(٤) هذا وقد اصطُبح على تسمية هذا القسم بشريعة لطهارة.

القسم الرابع: (الإصحاحات ١٧-٢٦): يسمى هذا القسم (شريعة لقداسة) بسبب تكرار العبارات المتعلقة بالقداسة فيه: «كونوا قديسين لأنّي أنا لرب إلهكم قدوس» (١٩ ٢) «فتقدّسوا أو كونوا قديسين لأنّي أنا الرب إلهكم» (٢٠ ٧) «وكونوا لي قديسين لأنّي قدوس أنا لرب» (٢٠ ٢١) «لأنّ لكاهن مقدس لإله فتعده مقدساً لأنّه يقرّب طعام إلهك مقدساً يكون عندك لأنّي قدوس أنا لرب مقدسكم» (٢٢ ٣٢) يتضمن هذا القسم مسألة ذبح الذبائح لله

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص ٢٢٥

(٢) وهي الذبيحة التي يقدمها اليهودي للتكفير عن خطيئة ارتكباها

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص ٢٢٥.

(٤) راجع انظره، المسيحية للعهد القديم، ص ٤١ وكتب الشريعة الخمسة، ص ٢٢٥

وحده وتحريم أكل الدم والإعراض عن لعلاقات الجنسية الشاذة مع أحكام في الأخلاق والعبادة ومثل تتعلق بالعقوبات (عقوبة لزاني والعرف وزنى المحارم وغيرها) وأحكام تتعلق بالكهنة وعظيم لكهنة ومواقع الكهنوت واشتراط القداسة في الاشتراك في الأطعمة المقدسة ورتب الموسم السنوية والأعياد.

أما الإصحاح (٢٧) فهو ملحق للكتاب ويتناول تقييم مسائل مثل لندر^(١).

٤ سفر العدد: رابع أسفار لتوراة ولعهد القديم اسمه في الأصل العبري على أول كلمة فيه وهي (مذبذب) أي: (في لبرية) وأما اسمه في بقية اللغات (العدد) فراجع إلى الترجمة اليونانية السبعينية بسبب لأعداد الدقيقة الموجودة فيه، فهو يحتوي على إحصائيات لبني إسرائيل في البرية، وفي سائر السفر يوجد اهتمام كبير بالأعداد^(٢).

يتكون سفر العدد من (٣٦) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٣٨٨) فقرة ويقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (الإصحاحات ١-٨) وهو امتداد لسفر الخروج حيث أن بني إسرائيل في أيامهم الأخيرة عند جبل حوريب (جبل الطور) ويقوم موسى ^{عليه السلام} بإحصائهم إحصاءً شاملاً بحسب أسباطهم كلها ما عدا سبط اللاويين لأن الله أمره ألا يحصيهم مع بني إسرائيل. ويذكر أيضاً نظام اللاويين ووظائفهم

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص ٢٢٥.

(٢) راجع الكتاب المقدس مقدمة سفر عدد، ص ٢٢٣ والصعالي، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٣٢ ويدر د. محمد، بكر في قواعد اللغة العبرية، ص ١٢٨ وسقط لفس أفرام، نشأة كتاب العهد القديم (م. الفكر المسيحي عدد ٢٤٥)، ص ١٧٠ و ١٧١.

وعملية إحصائهم مع ذكر أحكام متنوعة كطرد النجسين وردّ الإثم وتقدمة لغير وأحكام المدر، وقيام موسى وزعماء بني إسرائيل بتقدّيس المسكن (المقدس) وأمتعته والمذبح وتكريسه للأويين لخدمة لمسكن والمذبح ولتقدّيس لشعب. وتقديّم الشعب التقدّم ويتهى بذكر ما يتعلق بسرج المنارة وتقريب للآويين للرب ومدة خدمتهم.

القسم الثامن: (الإصحاحات ٩ - ٢٥) يذكر عبور بني إسرائيل من سيناء إلى قادش برنيع^(١) فموآب^(٢) وتبدأ المسيرة يأكل لفصح^(٣) الثاني وتدمر بني إسرائيل من أكل المن والسلوى وغضب الله عليهم وتشفع موسى، وعمد هارون ومريم أخته^(٤) على موسى ومعاقبة الله لمريم بالبرص وتشفع موسى وهارون لها عند الله وعفو الله عنها ووصول بني إسرائيل إلى قادش وعصيتهم أمر الله بدخول لأرض المقدسة ومعاقبة الله إياهم بالتيه في البرية أربعين سنة ثم يذكر أحكام تتعلق بالذبائح وسلطات الكهنة وقصة عمرد قورح^(٥) ودثان وأيرام على موسى وهارون وحسف الأرض بالتمردين ويتحدث بعد ذلك عن الكهنوت ودوره التكفيري ونصيب لكهنة وللآويين من التقدّم والأراضي والأعشار

(١) قادش برنيع اسم سامي معناه (مقدس) وهو اسم موضع على نجم كنعان الجنوبي في بركة عيسى سكّنت فيه بنو إسرائيل مدة أثناء سيرهم إلى أرض كنعان لنعاصيين راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (قادش) ص ٧٠٨ - ٧٠٩ وسوسة د أحنف العرب واليهود في التاريخ، ص ٨٦٣

(٢) موآب بلاد شرقي بحر بوط (بحر الميت) قطعها الموآبيون وهم شعب سامي كان له مع بني إسرائيل مصالوات كثيرة راجع الموسوعي هردينا، توتل، المسجد في الأدب والمعالم، ص ٩٢٧ - ٩٢٩

(٣) كان لفصح الأول في مصر قبل الخروج

(٤) قرية عمرد هارون ومريم أخته هي موسى كانت بسبب زواجه من امرأة كوشية (حبشية)

(٥) يقول الشيخ عبد الوهاب البجار أن قورح هو قارون المذكور في القرآن. راجع البجار، قصص الأنبياء، ص ٢٩١ - ٢٩٣

ويوصل بعدها كلامه عن مسيرة بني إسرائيل من قادش إلى موآب وموت مريم وتدمير بني إسرائيل بسبب الماء وقيام موسى بضرب بصخرة لإخراج الماء^(١) ومعاقبة الله لموسى وهارون بعدم إدخالهما للأرض المقدسة لأنهما لم يقداساه ووفاة هرون في جبل هور (غير معروف) والمراحل التي سار فيها بنو إسرائيل إلى عبر الأردن وفتحهم لعبد الأردن واقترب بهم من أرض موآب وطلب ملكها من بلعام لعن بني إسرائيل لكنه يقوم بمباركتهم وفجور بني إسرائيل مع بات موآب أو مدين في فقور (جبل في موآب) وحلول ضربة بالعصاة منهم.

القسم الثالث: (الإصحاحات ٢٦ - ٣٦): يذكر تدابير موسى للتوزيع لأرض مقدسة على بني إسرائيل فيحضيهم إحصاءً جديداً ويكرس يشوع بن نون قائداً لبني إسرائيل من بعده يتخلل ذلك ذكر أحكام تتعلق بميراث انبات وإيضاحات في لذائح (لذائح اليومية وذبيحة السبت ورؤوس الشهور والأعياد ليهودية) وأحكام في الذور ثم يذكر إفاء بني إسرائيل لأهل مدين في الحرب التي جرت بينهما وتقسيم عبر الأردن بين سبطي جاد وأويين ونصف سبط منسي وبعد تلخيص لمراحل عبور بني إسرائيل من مصر إلى عبر الأردن ينتهي لسفر بإعطاء بعض شرائع المتعلقة بتوزيع الأرض المقدسة على بقية الأسباط.

٥- سفر تثنية الاشتراع. خامس أسفار التوراة والعهد القديم اسمه في الأصل لعبري على أول كلمة فيه وهي (دبريم) أي. (كلمات) أما اسمه في بقية اللغات فراجع إلى الترجمة اليونانية لسبعينية لأن الإصحاحات (١٢-٢٦) تعتبر شريعة ثانية بعد الشريعة الأولى التي أعطيت على جبل سيناء أو بمعنى أصح نشرة ثانية للشريعة الموسوية التي أعطاه الله لموسى كيقت حسب الزمان

(١) ذكر القرآن في آيات عديدة معجزة إخراج الماء من لصخرة لبني إسرائيل (راجع مثلاً لقرة، آية: ٦٠)

والمكان وتطَبَّقت حسب الظروف إلا أنها وضعت على لسان موسى على شكل خطبة يلقاها على حدود كنعان في موآب قبيل موته لإظهار استمراريته وسلطته^(١) يتكون سفر التثنية من (٣٤) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٩٦٤) فقرة ويقسم من حيث المحتويات على أربعة أقسام.

القسم الأول (الإصحاحات ١-١١) يتضمن خطبة أو عظة يُذَكَّر فيها موسى ^{عليه السلام} بني إسرائيل بآرائهم مع الله منذ الخروج إلى وصورهم إلى أرض موآب (يذكر فيها الوصايا العشر في صيغة أخرى ويتحدث عن محبة الرب وحفظ الوصايا ويشدد على الأمانة الواجبة على بني إسرائيل عندما يدخلون أرض الميعاد وهي عدم ترك عبادة الله مع بعض الأحكام المتفرقة).

القسم الثاني (الإصحاحات ١٢-٢٦) يعتبر هذا القسم جوهر سفر تثنية لا شتراع فهو يُفَصِّلُ المرائض والأحكام والوصايا في أربعة تشعبات: الشعب لأول: شرائع العبادة وحدة المعبود، حقد المشركين وعباد الأوثان، العشور وينتهي هذا الشعب بدعوة المؤمن للحج إلى المعبود الذي اختاره الله له (في اورشليم) في أعياد القصح ولعنصرة وظال^(٢).

الشعب لثاني: يتحدث عن السلطات، عن القضاء الذي يحكم في الأمور، عن الملك الذي يحتفظ له بنسخة من هذه الشريعة ليحمل بها، كما يذكر بأن على هذه السلطات محاربة السحر والعرافة وملاحقة كل بني كذاب.

(١) راجع كتاب الشريعة لنفسه، ص ٣٥١- والكتاب لمقدم سفر التثنية ص ٢٩٦ وسقط النفس أفروم، شاة كتاب العهد القديم (م افكر مسيحي عدد ٢٤٥)، ص ١٧١ ولقرءة اميحية للعهد القديم، ص ٦٢ ويدر د محمد، الكر في قواعد اللغة العبرية، ص ١٢٩ وانصالي الخوري بوس، تعرف إلى العهد القديم، ص ١٦٧ ١٦٨

(٢) سنعرف بهذه الأعياد في لفصل ارباع

الشعب الثالث: يتضمن شرائع مختلفة تتعلق بالحياة لعائلية والحياة الاجتماعية الزواج، الطلاق، دور الذكر في العائلة، واجبات العدالة والرفقة والمحبة بالنسبة إلى الضعيف والفقير والأجير واليتيم والأرملة

الشعب الرابع: يتضمن فرائض عن يواكير الغلال والعشور والطريقة التي تقدم بها التقدمة وهو أن يأتي الإسرائيلي فيقول: كان أبي أرمياً تائباً فأوصلنا الرب إلى هذا المكان وأعطانا هذه الأرض التي تدرّ لبناً وعسلًا والآن ها أنا آت يواكير ثمر الأرض التي أعطيتني إياها يا رب^(١)

القسم الثالث: (الإصحاحات ٢٧ - ٣٠) يتضمن الأمر بكتابة الشريعة على حجارة عظيمة والأمر بنصب هذه الحجارة بعد العبور في الأرض المقدسة على جبل حوريم (النص السامري) أو عيبال (النص العربي) والبركات الموعود بها حافظ الشريعة واللعنات الموعود بها تاركها وقطع العهد في موآب والتحريض على حفظ العهد مع الله.

القسم الرابع: (الإصحاحات ٣١ - ٣٤) يشمل آخر أعمال موسى ^{عليه السلام} تنصيب يشوع بن نون خليفة له، كلماته لودعية وتشجيعاته لبني إسرائيل، تسليمه كتاب الشريعة للكهنة بني لاوي، نشيده، بركته لبني إسرائيل ثم موته على جبل نبو في أرض موآب.

(١) لقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٦٣

المبحث الثاني

نشأة التوراة الحالية ومصادرها

التوراة كتاب سماوي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه موسى عليه السلام قال تعالى: ﴿وَرَدَّأَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَافْتَرَقْنَا لَكُلِّكُمْ مَنَدُورًا﴾ [النقرة ٥٣]. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [يوسف ٤٩]. ﴿إِنَّا نَزَّلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [البقرة ١٧٩]. ولكن هل هذه الأسفار الخمسة (التي نكلمنا عنها سابقاً) المسماة بالتوراة والتي يؤمن بها اليهود والنصارى ويسبونها إلى موسى عليه السلام هي نفس التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى أم لا؟؟ سحاول الإجابة على هذا السؤال فيما يأتي:

أولاً. نقطاع سند التوراة الحالية : يقول الشيخ رحمة الله اهندي: «إنه لا بد لكون الكتاب سماوياً ووجب التسليم أن يثبت أولاً بدليل تام أن هذا الكتاب كُتب بواسطة النبي الغلاني ووصل بعد ذلك إلينا بالسند المتصل بلا تغيير ولا تبديل والاستناد إلى شخص دي إلهام (كموسى أو عيسى) بمجرد الظن والوهم لا يكفي في إثبات أنه من تصنيف ذلك الشخص، وهذا حال التوراة الحالية إذ ليس لدى اليهود أي سند يرجع التوراة الحالية إلى موسى، لا مجرد النسبة وهي لا تكفي، ولأنه وُجدت أسفار أخرى منسوبة إلى موسى كسفر اليريميات أو لتكوين الصغير وسفر انتقال موسى ولكنها رُفضت من قبل اليهود والنصارى واعتُبرت منحولة ولا تمت بصلة إلى موسى مع أن التوراة تشترك معها في انقطاع لسند فكان الواجب رد التوراة كما رُدَّت تلك الأسفار» .

(١) اهندي الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ٢٢ (بصرف).

نبدأ: إن اللغة العبرية ليست هي اللغة التي أنزلت بها التوراة لسببين، الأول هو أن بني إسرائيل مكثوا في مصر أربع قرون أو قرنين ونصف فلا بد أنهم أخذوا بنقطة وكتابة أهل مصر^(١) فتكون اللغة الأصلية التي أنزلت بها لتوراة هي اللغة المصرية القديمة والكتابة التي كتبت بها هي الكتابة هيروغليفية^(٢) والسبب الثاني، هو أن اللغة العبرية هي لغة أهل فلسطين (الكنعانيين) تعلمها اليهود منهم واتخذوها لساناً لهم بعد أن تمركزوا في فلسطين وذلك بعد موسى عليه السلام حتى أن العهد القديم كان يسمى اللغة العبرية لغة كنعان كما جاء في سفر أشعياء (١٨: ١٩) ثم أطلق عليها اسم اللغة اليهودية كما جاء في (أشعياء ١١: ٣٦) و(الملوك الثاني ١٨: ٢٦) ولم تُعرف باسم العبرية أو اللغة المقدسة إلا بعد السبي البابلي، في سفر يشوع بن سيراخ وفي مصنوعات مؤرخ اليهودي يوسفوس وفي التلمود^(٣). وبعد أن اعتمد اليهود لغة كنعان تكونت عندهم مع مرور الزمن هجة خاصة بهم^(٤).

هذا ولقد أقر أستاذ اللغات السامية، اليهودي الدكتور إسرائيل ليفنسون بأن شدة القرب بين اللغتين (الكنعانية والعبرية) يدل على أن اللغتين في الواقع لغة واحدة^(٥).

(١) حتى أن اسم موسى نفسه سم مصري معناه (ولد) رجع معنى اسم موسى في قاموس الكتاب لقفلس مادة (موسى)، ص ٩٣٠

(٢) راجع سوسة د أحمد العرب واليهود في التاريخ، ص ٣٤١ وحداد د محمد، الرؤية العبرية يهودية، ص ٩١

(٣) راجع بدر د محمد، الكثر في قواعد بلغة العبرية، ص ٣١ والأبراشي محمد عطية، الأدب السامية، ص ١٩ ٢٢ وسوسة د أحمد، العرب واليهود في تاريخ، ص ٧٨ وياقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات للفتحة، ج ٢، ص ٢٨٢

(٤) الأبراشي محمد عطية، الآداب السامية، ص ١٩ (بصوف).

(٥) ليفنسون، د إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص ٧٨

وأخيراً فإن الخط العبري القديم شقّ من خط الكنعاني الذي يعتبر أساساً لجميع خطوط العالم المتحدّن^(١).

ثالثاً: جاء في التوراة الحالية إشارات وتصريحات يفهم منها أن التوراة لأصلية كانت وحيدة جداً أمكن نقشها كلها بروضوح تام على حافة مذبح واحد يتكون من اثني عشرة حجرة حسب عدد الأحبار فقد ذكر سفر التثنية قول موسى عليه السلام لبي إسرائيل: «يوم عبوركم الأردن (النهر) إلى الأرض التي يعطيك الرب إلهك تنصب لك حجارة عظيمة وتطليها بالكلس ومتى عبرت تكتب عليها جميع كلام هذه التوراة... فإذا عبرتم الأردن تنصبون هذه الحجارة التي أن أمركم بنصبها اليوم على جبال عيبال (أو جرريم) وتطلوها بالكلس وتبنون هناك مذبحاً للرب إلهكم مذبحاً من الحجارة لا ترفع عليه حديداً من حجارة غير منحوتة تبنون مذبحاً للرب وإلهكم. وتكتبون على الحجارة جميع كلام هذه لتوراة كتابة واضحة، فدلّ ذلك على أن حجم التوراة الأصلية أقل بكثير من التوراة الحالية (الأسفار الخمسة) لأن المذبح تسع لكتابتها ولو كانت التوراة الأصلية عبارة عن هذه الأسفار الخمسة لما أمكن ذلك^(٢).

رابعاً: وردت في التوراة الحالية بعض عديده تدل على أنها كتبت بعد موسى عليه السلام وهي:

١ «فاجتاز أبرام (إبراهيم) في الأرض إلى موضع شكيم إلى بلوطه مورة والكنعانيون حيثث في الأرض» (تكوين ١٢) يدل هذا النص على أن الراوي

(١) راجع ولغمنسون د إسرائيل، المصدر سابق، ص ٩٩ وقاموس لكتاب المقدس مادة (كتابة) ص ٧٧٣ وياقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٢٥٦ ٢٦١

(٢) راجع سينور، رسالة في اللاهوت ولباسة، ص ٢٦٦ ٢٦٧ وحدي (شيخ رحمة الله، يظهر الحق، ج ١، ص ٣٦) ولشراقوي د محمد عبدالله، في مقارنة لأديان، ص ١٣٨ وسفر التثنية (٢٧ ٢ ٨)

ليس موسى لأن الكنعانيين في زمان موسى كانوا لا يزالون يملكون هذه الأرض^(١) بدليل أن لصراع بين بني إسرائيل والكنعانيين على أرض كنعان بدأ من يشوع وانتهى في عهد داود وسليمان عبيد السلام كما سترى.

٢ فكانت خصومة بين رعاة ماشية أبرام (إبراهيم) ورعاة ماشية لوط والكنعانيون والفرزيون^(٢) حيثند مقيمون في لأرض» (تكوين ١٣ ٧) وحال هذا النص كحال النص السابق^(٣) فيما يختص بالكنعانيين كما أن الفرزيين لم يقص على مقومتهم إلا في عهد سليمان^(٤).

٣ جاء في (تكوين ١٨٠١٣) لفظ حبرون (الخليل حالياً) علماً على قرية في فلسطين كان اسمها في أيام موسى قرية (أربع) ثم غير بو إسرائيل اسمها في زمن يشوع وأسموها قرية (حبرون) وقد نص سفر يشوع (١٤ ١٥)^(٥) صراحة على الاسم الجديد لهذه القرية^(٦). وكذلك ورد في (تكوين ١٤٠١٤) لفظ دان علماً على قرية كان اسمها قرية لايش (شمال فلسطين) وقد سميت باسم دان بعد أن دمرها سبط دان (من أسباط بني إسرائيل) وأعاد بناءها من جديد وحدث ذلك كله في زمن القضاة^(٧).

(١) سبيوزا رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٢٦٧.

(٢) الفرزيون اسم كنعاني معناه (أصل الربع) خُلف في اسمهم خدم البعض إلى أنهم كنعانيون وذهب البعض لآخر إلى أنهم من أصل آخر، سكن الفرزيون في منطقة الجبلية من أرض كنعان لتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة فرزيون، ص ٦٧٥.

(٣) سبيوزا رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٢٦٧.

(٤) قاموس الكتاب المقدس مادة (فرزيون)، ص ٦٧٥.

(٥) «وكان اسم حبرون قبلاً قرية أربع» (يشوع ١٤-١٥).

(٦) راجع مينور، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٢٦٩ ٢٧٠. وهدى اشيع رحمة الله، (ظهور الحق)، ج ١، ص ١٤٢.

(٧) سمو المدينة دان باسم «دان أبيهم» الذي ولد لإسرائيل وكان اسم المدينة قبل ذلك لايش» (انقضاة ١٨ ٢٩)، راجع المصدرين السابقين وسفر القضاة (١٨ ٢٧ ٣١).

٤ وسمى إبراهيم ذلك المكان (الرب يرى) ولذلك يقال اليوم (في الجبل الرب يرى) « (تكوين ١٤: ٦٢) يشير النص إلى جبل موريا الذي بُني عليه الهيكل بعد ذلك وأن إبراهيم ^{الطيب} سماه باسم (الرب يرى) والواقع أن هذا الاسم لم يُطلق على هذا الجبل إلا بعد بناء سليمان ^{الطيب} للهيكل. بعد (٤٥٠) سنة من موت موسى ^{الطيب} (١).

٥- وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم^٢ قبل أن يملك ملك في بني إسرائيل « (تكوين ٣٦: ٣١) يدل هذا النص على أنه كُتب بعد قيام الملكية في بني إسرائيل، ولم تقم الملكية في بني إسرائيل إلا بعد موسى بثلاثة قرون في عهد شاول أو طالوت ومنهم من يقرأ «قبل أن يملك ملك من بني إسرائيل» على أدوم فيكون الأمر عدت قبل داود (حليمة طالوت) لأنه هو الذي أخضع الأدوميين كما جاء في سفر صموئيل الثاني (١٤: ١٣) (٣).

٦- وأكل بنو إسرائيل المن أربعين سنة إلى أن وصلوا إلى أرض عمرة، أكلوا المن إلى حين وصلوا إلى حدود أرض كنعان « (خروج ١٦: ٣٥). لا يرجع هذا النص إلى زمن موسى ^{الطيب} ، لأن الله ما أمسك لمن من بني إسرائيل طيلة حياة موسى ولم يدخل بنو إسرائيل أرض كنعان في حياة موسى ^{الطيب} (٤).

(١) راجع الطسدي «شيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ١٤١، وميسورا، رسالته في اللاهوت ولسياحة، ص ٢٦٨

(٢) أدوم معناه الأحمر شعب سامي سكن منطقة معبر وكوا دولة عُرفه، بدولة أدوم ويقع الجزء شرقي من أدوم حالياً في الأردن لتفاصيل راجع قاموس الكتب المقدس مادة (أدوم)، ص ٣٩، ٤٠

(٣) راجع الطسدي «شيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ١٣٩ وميسورا، رسالة في اللاهوت ولسياحة، ص ٢٧٠. وكتب لشريعة الخمسة، ص ١٢٤

(٤) راجع اهتدي، إظهار الحق، ج ١، ص ١٤١، والشرقاوي د محمد، في مقارنة الأديان، ص ١٣٣

٧ فسمع الرب صوت إسرائيل وأسلم إليه الكنعانيين فحرمهم هم ومدنهم فسمي ذلك المكان حرمه، (عدد ٣١) وهذا محال لأن الكنعانيين لم يهلكوا في عهد موسى عليه السلام كما ذكرنا سابقاً.

٨- ..فأخذ يائير بن مئسي منطقة أرجوب كلها إلى حدود الجشورين ولعكيين وسمى باشان باسمه أي مزارع يائير إلى يومنا هذا، (تثنية ١٤٣) وهذا النص لا بد أن يكون متأخراً كما يشعر من قوله إلى يومنا هذا^١.

٩- «وكتب موسى هذه التوراة ودفعها إلى الكهنة بني لاوي حاملي تابوت عهد الرب ومناثري شيوخ إسرائيل» (تثنية ٩٣) ويستحيل أن يكون موسى عليه السلام قد قال ذلك بل لا بد أن يكون قائلها كاتب آخر يروي أقوال موسى وأعماله^٢.

١٠- ..وهذا هو الكلام الذي تكلم به موسى كل إسرائيل في عبر الأردن في البرية... فكان في السنة الأربعين في الأول من الشهر الحادي عشر أن كلم موسى بني إسرائيل بكل ما أمره الرب به إليهم في عبر الأردن في أرض موآب شرع موسى في شرح هذه الشريعة فقال .. هذه لنصوص هي مقدمة سفر التثنية وهي تدل على أنها كتبت بعد موسى لأنها جاءت بصيغة الغائب كما أن هناك نصوص كثيرة في التوراة تتحدثها مثل (تحدثت الله مع موسى)، (كان الله مع موسى وجهاً لوجه)، (وكان موسى رجلاً حليماً جداً أكثر من جميع الناس)، (فسخط موسى على وكلاء الجيش) (عدد ٣١) «^٣

١١ ثم صعد موسى من برية موآب، إلى جبل نبو .. فمات هناك موسى، عبد الرب، في أرض موآب، بأمر الرب ودله في الوادي في أرض موآب، تجاه

(١) «لهدي، إظهار الحق، ج ١، ص ١٤٠

(٢) سبيوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٢٦٧

(٣) سينورا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٢٦٩

بيت فغور ولم يعرف أحد قبره إلى يومنا هذا وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات، ولم يكلّ بصره ولم تذهب نظيرته، فبكى بنو إسرائيل على موسى، في برية موآب، ثلاثين يوماً، إلى أن انقضت أيام الحزن على موسى.. ولم يقم من بعد في إسرائيل بني كموسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه» (تثية ٣٤). لا يمكن أن يُنسب هذا النص إلى التوراة الأصلية لأنه يدل دلالة صريحة على أنه كُتب بعد موسى فهو يصف موت موسى ودفنه وتصريحه بعدم معرفة قبره ثم يمدح موسى ويصفه بأنه لم يقم بعده في بني إسرائيل نبي مثله^(١).

من خلال هذه الأدلة التي سبقناها يتبين لنا بأن هذه التوراة احيالية لا ترجع إلى زمان موسى عليه السلام بل صُنفت بعده ونُسبت إليه باطلاً وزوراً، لكن إذا لم تكن هذه التوراة الموجودة بين أيدينا ترجع إلى زمان موسى عليه السلام فمتى ظهرت للوجود؟ سنحاول الإجابة على هذا السؤال فيما يلي.

من خلال بحث العلماء في التوراة احيالية شعروا بأنها كتب غير متجانس^(٢)، وقد اكتشفوا هذا من خلال عدة أمور ظاهرة فصل الكلام عنها لقس فهيم عزيز فيما يلي

١- تكرار القصة أكثر من مرة، وسعطي لذلك مثلاً أو مثالين عمماً بأن هناك الكثير من هذا النوع، فمثلاً تكررت مرتين قصة إبراهيم وخوفه أن يقول عن ساراي (سارة) أنها زوجته بل قال أنها أخته، وذلك في (تكوين ١٢: ١٠-١١)

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٩

(٢) شريتييه أسطغان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٧ أوب من أشار إلى عدم تماس التوراة هو الراهب النرويجي ريتشارد سيمون في كتابه (تاريخ النقدي للمعهد القديم) سنة (١٦٧٨م) وقد أثار كتابه غضباً وسخطاً رجع بوكاي د موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص ٢٧-٢٨

٢٠ ثم في تكوين ١٢: ١٨) ومثال آخر في تسمية إسحاق فقد تكررت قصة تسميته عدة مرات (تكوين ١٧: ١٧-١٩) و(تكوين ١٨: ١٢-١٣) و(تكوين ٢٢: ٦) وتكررت قصة هاجر وهروبها من سيدتها التي أحست بالغيرة منها (تكوين ١٦: ٤-١٤) و(تكوين ٢١: ٩-٢١).

٢- عدم اتساق القصة وشرائعها أيضاً فقد تُذكر بكيفية خاصة في مكان وبكيفية أخرى في مكان آخر مثال ذلك أن خلق الرجل والمرأة حدثاً معاً وبعد أن خلق الله كل شيء فكانا آخر خلقة الله كما جاء في (تكوين ٢٦: ١-٢٧) ولكن في (تكوين ٢: ٢) خلق الرجل أولاً وتبع ذلك خلق لأشجار والنباتات (تكوين ١: ٢) ثم خلق الحيوانات (تكوين ١: ٢٠) ثم خلق المرأة أخيراً (تكوين ٢: ٢١ و ٢٢). مثال آخر: جاء في (تكوين ١٩: ٦-٢٠) أن الرب أمر نوحاً أن يأخذ زوجين من كل أنواع الحيوانات معه داخل لفلك، ولكن في (تكوين ٢: ٢٠) كان الأمر الإلهي هو أن يحتفظ بسبعة أزواج من الحيوانات الطاهرة وزوجاً واحداً من الحيوانات النجسة.

مثال ثالث: جاء في (تكوين ٣١: ٤١) أن يوسف ^{عليه السلام} نصح فرعون أن يأخذ ١/٥ الغلة التي تأتي بها سواك الشعب بينما يتغير مضمون النصيحة في لعدد التالي بأن يأخذ كل الغلة.

مثال رابع. بحسب (سفر العدد ٢) تكون حيمة الاجتماع داخل المحلة، بينما في (خروج ٢٤: ٢٠) تُجدها خارج المحلة.

مثال خامس. في (خروج ٢٠: ٢٤) كان هالك أمر بأن يُبنى مذبح في كل مكان يُدعى فيه باسم الرب ويبنى هذا على ما ورد في سفر التكوين (١٢: ٢٧، ٢٢: ٩، ٢٥: ٢٦، ٣٥: ٧) بينما يذكر (سفر التثنية ١٢) أن المذبح لا يُبنى إلا في مكان واحد فقط يختاره الرب ويضع فيه اسمه.

٣- صعوبة التتابع التاريخي، ففي سفر التكوين (١٠.١٢) نجد أن سارة كانت جميلة وكانت سبب إغراء لعرعون وعبيده مع أنه كما في (تكوين ١٧ ١٧) تظهر على أنها أصغر من إبراهيم بعشر سنوات ولذلك فقد كان عمرها في ذلك الوقت خمساً وستين سنة وقد مضى عمر الشباب.

مثال آخر، رجع يعقوب ^(١) إلى فلسطين قبل موت أبيه (تكوين ١٨.٣٣) وقد حضر جنازته وقدم بدنه هو وأخوه عيسو (تكوين ٢٩.٢٥) ولقد مكث مع خاله لابان عشرين سنة (تكوين ٢١.٣١) على هذا الأساس تكون المدة التي تغطيها القصة الواردة في إصحاحي (٣٤ و ٣٥) حولي ستين سنة ولكن إذا درسنا حياة يوسف ^(٢) وعرفنا أنه كان ابن سبع عشرة سنة عندما بدأ إخوته يمسدونه وأنه وُلد بعد تسع سنوات من خدمة أبيه لخاله لابان ثمتاً لزواجه من ليئة وراحيل، وبحساب ذلك نعرف أن المدة التي تغطيها نفس القصة في الإصحاحين بنفسهما لا تزيد على ثلاث عشرة سنة^(٣)

وهكذا نجد أن هذه العوامل وغيرها جعلت العلماء يفكرون بأن هناك أكثر من مصدر وراء هذه الأسفار وأنها لم تأخذ معلوماتها من مصدر واحد بل من عدة مصادر، وهذه المصادر عبارة عن كتب تاريخية ومجموعات قانونية نُشرت من قبل أوساط مختلفة في بني إسرائيل على مرّ العصور وقد تجمعت في مراحل متتالية^(٤).

(١) هريز د. ألكس فليب، عدم التماس، ص ١٤٩ ١٥١

(٢) راجع المصدر نفسه، ص ١٥١ والمختصر في نفس كوت، مدخل لقراءة العهد القديم، ص ٩

ويرماسون، هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٢

ميز العلماء أربعة مصادر كبرى^(١) اعتبرت الأساس في تدوين الأسفار الخمسة، بالإضافة إلى وجود مصادر أخرى أقل حجماً أو قيمة وقد يكون أحد هذه المصادر الأربعة الكبرى عبارة عن اندماج مصدرين كما سنرى

١- المصدر ليهوي أو الوثيقة اليهوية: يرمز له بالحرف (J) وقد سمي بالمصدر اليهودي لأنه يسمي الله (يهوه) "منذ لعصور الأولى لبشرية قبل أن يتم كشفه لموسى"^(٢).

يرجع هذا المصدر إلى القرن التاسع ق م وربما إلى نهاية القرن العاشر وبداية القرن التاسع، أما مكان ظهوره فهو مملكة يهوذا^(٣) في الجنوب التي عاصمتها اورشليم (لقدس)^(٤) وقد صنفه كتيبة من أسباط اجنوب عتماداً على

(١) أول من ميز تلك المصادر هو (جان استروك) طيب الملك لفرسي نوبس الخامس عشر سنة ١٧٥٣ وتبعه بيجورون (١٧٨٠ ١٧٨٣) ثم إيلجن ١٧٩٨ وتبعته بعد هؤلاء الأبحاث والاكتشافات وما أُل حلت سنة ١٨٥٤ حتى كانت هناك أربعة مصادر مقبولة عند النقاد راجع بوكاي د. مورييس، دراسة الكتب المقدسة، ص ٢٨ (بتصرف)

(٢) معنى (يهوه) بالعربية هو (يهو) فهو مكون من حرف الـ (يا) والقسمير (هو) راجع هيدلر أحمد، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص ٧٨

(٣) راجع الخلفي نفس مرسيس، العهد القديم، تعليقات اللاهوتية، ص ٢٣ طامش وسري د القس هيلم، علم القصر، ص ١٥١ وشربتيه أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٧

(٤) انفصلت المملكة اليهودية بعد موت مسيحان ^{١٠٠} إلى مملكتين إسرائيل في شمال كنعان ويهوذا في الجنوب كما سنرى

(٥) راجع الخلفي نفس كوت، مدخل لقراءة العهد القديم، ص ١٠ وناجي، لفسدون في الأرض، ص ١٦ وظاظا د حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، ص ٢٩ وكامل د مراد، لكتب التاريخية في العهد القديم، ص ٥٢، وشربتيه أسطفان دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٧ وديوريت، قصة الحصار، ج ١، ص ٣٦٧ وانغالي، تمرك إلى العهد القديم، ص ١٢١ وبوكاي. مورييس، دراسة الكتب المقدسة، ص ٢٨

مواد شفوية هي عبارة عن أخبار تتردد في الأفواه والأذان وربما اعتمدوا أيضاً على مواد كتابية^(١).

فحوى المصدر اليهودي:

ليما يلي مواد التي تعود إليه مقسمة على الأسفار.

أ- سفر التكوين تعود إليه الرواية لثانية للمخيق وقصة آدم وإسكانه الجنة وقصة الخطفنة وقاين وهابيل وبيان سلالة قاين وزواج بني الله ببنات الناس وقصة نوح والظوفان (مخالفاً الكهنوتي في عده أمور) وبرج بابل ومعظم قصص إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم سلام (قصة يوسف معزوجة بالإيلوهيمي).

ب- سفر الخروج: تعود إليه قصة استعباد الفراعنة لبني إسرائيل دون ذكر قتل الأطفال الذكور ولا مولد موسى ونشأته بل تبدأ قصة موسى عنده من هربه إلى مدين واستقراره فيها وزواجه من بنت يثرو وتكليم الله لموسى (معزوجة باليهوي) ثم يوصل بعدها الحديث عن إرساله لإنقاذ بني إسرائيل ودهابه إلى مصر ومقابلته لأولى لفرعون وقصة الميرة مع السحرة والضربات التي أصابت المصريين كالدم ولذباب والبعوض وغيرها (قصة الميرة والضربات عبارة عن امتزاج المصادر الثلاثة اليهودي والإيلوهيمي والكهنوتي ما عدا المصرية الثالثة (البعوض) والسادسة (الفرح) حيث ينفرد الكهنوتي بذكرهما).

وأحكام عيد الفصح وسلب حلي المصريين وإحدى روايتي خروج بني إسرائيل من مصر ومعجزة انشقاق البحر وغرق فرعون وجنوده (معزوجة بالإيلوهيمي) ومسير بني إسرائيل في البرية ومعجزة خروج الماء من لصخرة

(١) راجع المحلصي لقس كوب، مدخل لقراءة المعهد القديم، ص ١٠ والعمالي، الخوري بولس،

تعرف إلى المعهد القديم، ص ١٢٦ ويوكي موريس، دراسة لكتب المقدسة، ص ٢٩

وإنزل لمن واسلوى (ولأخيرة ممزوجة بالكهنوتي) وعاربة بني إسرائيل للعمالة (ممزوجة بالإيلوهيمي) ولقاء موسى يشروحيه وإقامته للقضاة على بني إسرائيل (ممزوجتان بالإيلوهيمي) ووصول بني إسرائيل إلى جبل حوريب والاستعداد لإقامة العهد ورؤية موسى وشيوخ بني إسرائيل لله (حاشا لله) ثم يقفز إلى لعقوبة التي فرضها الله على بني إسرائيل بعد عبادتهم العجل دون ذكر قصة عبادة العجل وأمر الله لموسى بنحت لوحين حجريين لكتابة الوصايا بدل اللوحين بتدين حطهم عند رؤيته قومه يعبدون العجل.

ج- سفر اللاويين، لا توجد فيه مواد تعود إلى المصدر الإلهوي.

د سفر العدد: تعود إليه قصة رحيل بني إسرائيل من جبل حوريب وتدميرهم من لمن (ممزوجة بالإيلوهيمي) ووصول بني إسرائيل إلى قادش على الحدود الجنوبية من أرض كنعان وعصيانهم أمر الله بدخول الأرض المقدسة ومعاقبة الله لهم بالتيه أربعين سنة في البرية (ممزوجة بالإيلوهيمي والكهنوتي) وتمرد قورح ودathan وأبرام على سلطة موسى وهرون ومعاقبة الله للمتمردين (ممزوجة بالإيلوهيمي والكهنوتي) وإخراج موسى للماء من الصخرة في منطقة (مياه مريية) ومعاقبة الله لموسى وهارون بعدم إدخالهم الأرض المقدسة بسبب عدم تعديسهم لله (ممزوجة مع الكهنوتي) وطلب بني إسرائيل من الأدوميين لمزور في أراضيهم ورفض الأدوميين ونحو بني إسرائيل عنهم (ممزوج بالإيلوهيمي) وانتصار بني إسرائيل على الكنعانيين في منطقة حرمة (جنوب كنعان) والمواصل التي قطعوها في طريقهم إلى عبر الأردن وفرضهم لسير الأردن (المراحل والسير وفتح عبر الأردن ممزوجة بالإيلوهيمي) وطب ملك موآب من بلعام بن يعور أن يدعني بني إسرائيل بسبب خوفه من أن يغزو مملكته إلا أن بلعام يقوم بمباركتهم (ممزوجة بالإيلوهيمي) وفجور بني إسرائيل مع بنات

موآب وعبادتهم لألهتهم في فغور ثم يقفز إلى تقسيم موسى لعبد الأردن على بعض الأسباط (معزج بالإيلوهيمي والكهنوتي)

هـ- سفر التثنية: يعود إليه ذكر صعود موسى إلى جبل نبو في أرض موآب ورؤيته أرض كنعان وموته ودفنه في أرض موآب^(١).

أهم سمات المصدر اليهوي :

يسمى الله (يهوه) قبل أن يتم كشف هذا الاسم لموسى فبحسب هذا لمصدر اسم (يهوه) معروف منذ نشأة البشرية^(٢) كما ويتسم بأنه راوي قصص ونادر ما نجد فيه نصوصاً تشريعية بالإضافة إلى أنه يمثل وجهة نظر دينية فهو يصور الله في صورة حسيه كأنه إنسان فهو يمشي ويندم ويأكل ويزور (فسمعا وقع خطي الرب الإله وهو يتمشى في الجنة عند نسيم النهار) (تكوين ٨٣) (وأغلق الرب على نوح) (تكوين ١٦٧)، وما أغلب ما تشكا النقاد من هذه لتشبيهات البشرية^(٣) ويدل هذا على أن الوسط الذي صدر منه هذا المصدر هو وسط تشبيهي (مشبهة) وكثيراً ما يذكر هذا المصدر البركات واللعنات حتى أصبحت من أهم سماته كبركة إبراهيم ولعن كنعان

(١) عن الأعداد ولؤد التي ترجع إلى المصدر ليهوي رجع المحقق، النفس كورس، التوراة ومدخل لقراءة العهد القديم وكتاب كتب الشريعة الخمسة

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٥٧ وهريرر جيمس، المذكور في العهد القديم، ص ١١١

(٣) رجع ويرد، لعلكلور في العهد القديم، ص ٢٨ وقوزي يوسف، الأسفار المقدسة، ج ١،

ص ٣٤ وكتب الشريعة الخمسة، ص ٦٠ وشربتيه أسطمان، دليل إلى قراءة لكتاب المقدس،

ص ٣٦ ولقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٦

وأخيراً ومع تطور الأبحاث النقدية للمعهديين لتقديم والجديد كشف بعض لتقاد^(١) بأن هناك مصدر أقدم من اليهودي (وبدءة قليلة) اندمج باليهوي بعد ذلك وأصبح جزءاً لا يتجزأ منه وقد أطلقوا عليه اسم لمصدر العلماني لخلوه من الأفكار الكهنوتية ورمزوا له بالحرف (L)^(٢).

٢ المصدر الإيلوهيمي أو الوثيقة الإيلوهيمية.

يُرمز له بالحرف (E) وقد سمي هذا المصدر بالإيلوهيمي لأنه يسمى الله (إيلوهيم)^(٣) إلى أن تم كشف اسم يهوه لموسى (تروج ١٨٣)^(٤) يرجع هذا لمصدر إلى القرن الثامن ق.م، أم مكن ظهوره فهو مملكة إسرائيل في الشمال وقد صنفه كتبة من أسباط الشمال اعتماداً على مواد شفوية هي عبارة عن أنخبتر تردد في الأفواه والأذان (كما في المصدر اليهودي فهي دورة ثانية للأخبار لتي رواها المصدر اليهودي) وربما اعتمدوا أيضاً على مواد كتابية^(٥).

(١) تم هذا الكشف على يد باحثين الألمانين إلفسد وسمند راجع المحصلي، نورا، ص ١ ولبيون لأقدمون، ص ١

(٢) راجع محصلي نفس كتيب، لتورة، ص ١، ٩ وكام د مرد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص ٥٢

(٣) ولوهيم مكونة من (إيه) و(يم) وتعني كلف (إلوه) أو (الاء) في العبرية (إله) أو (الله) أما (يم) فهي حروف الجمع في العبرية والمراد بالجمع هنا هو الجمع التوحيدي لا العددي راجع ديبات، أهد، لله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص ٧٩، ٨٠ (تصرف)

(٤) راجع محصلي نفس مرسيم، عهد القديم، تعليقات لأهوتة، ص ٢٣ (هامش) وعرض د النفس فهم، علم النصير، ص ١٥١ وشربتيه أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٧ وناسجي، المفسدون في الأرض، ص ١٦

(٥) راجع العبادي الخوري بلوس، تعرف إلى العهد القديم، ص ١٥٣ وتاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٥٥ وفوري يوسف، لأسعار المقدسة، ج ١، ص ٣٩ وشربتيه أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٧ وكام د مرد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص ٥٢

شحوى المصدر الإلهومي:

فيما يلي مواد لتي تعود إليه مقسمة على الأسفار

١- سفر التكوين تعود إليه قصة عهد ومواعد الله لإبراهيم (مزوجة مع يهوى) وما حصل لإبراهيم وسارة مع ملك جرار^(١) (شبه قصتهما مع فرعون والتي سنذكرها في المشاكل الدينية) ومولد إسحاق (مزوجة مع يهوى والكهنوتي) وطرد هجر وإسماعيل وبعدة إبراهيم مع أبيمالك ملك جرار في بئر سبع وقصة ذبح إسحاق (الصحيح إسماعيل) ريفض القصص عن يعقوب كذهبه إلى خاله لئان وزواجه بابنتي خاله ليثة ورحيل وما حصل له مع خاله بعد ذلك ولقاء يعقوب أخيه عيسو وذهبه هو وأسرته إلى بيت إيل^(٢) ومولد بنيامين ووفاة راحيل وبيان لسلالة عيسو (الأدوميين) مع ذكر ملوكهم وقصة يوسف (مزوجة باليهوى).

٢- سفر الخروج: تعود إليه قصة أمر فرعون لقتلي بني إسرائيل بقتل كن مولود ذكر وامتناع القابلتين وأمر فرعون لشعبه بعد ذلك بالقيام بهذا الفعل ومولد موسى وبشائه في قصر الفرعون وقتله لمصري وهربه إلى مدين وتكليم الله لموسى (مزوجة باليهوى) وإحياء الله لموسى باسمه (يهوه) وجعل هارون لسان سدل لموسى وأمر الله لهارون بالنحاب للقاء موسى في البرية قبل دخول الأخير إلى مصر ثم ينقل إلى قصة مباراة موسى والسحرة وضرب مصر (قصة مباراة والصربات عبارة عن امتزج المصادر لثلاثة اليهودي والإلهومي

(١) جرار مدينة قديمة شهيرة في جنوب فلسطين على بُعد ثمانية أميال من جنوب شرقي غزة لتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (جرار)، ص ٢٥٤-٢٥٥

(٢) بيت إيل معناه (بيت الله) تقع شرقي حط حمد من أورشليم إلى نابلس على بُعد واحد من كلتا المدينتين تدعى لأن (بيتين) لتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (بيت إيل).

والكهوتي ما عدا الضرية الثالثة (البرض) والسادسة (القروح) حيث يفرد لكهوتي (بذكرهما) وذكر الطريق التي سلكها بنو إسرائيل عندما خرجوا من مصر مع ذكر أخذ موسى لعظام يوسف معه حسب وصية الأخير ومعجزة اشفاق البحر وعبور بني إسرائيل وغرق فرعون وجنوده (عمزوجة باليهوي) ولقاء موسى يثرو حيه وإقامته القضاة على بني إسرائيل (عمزوجة باليهوي) ووصي الوصايا العشر وكتابتها على لوحين حجر وقصة عبادة بني إسرائيل للعجل الذهبي وتحطيم موسى للوحي الشريعة عندما رآهم يعبدون العجل وإحرقه للعجل ومعاقبة الله لبني إسرائيل.

٣- سفر اللاويين: لا توجد فيه مواد تعود إلى المصدر الإبلوهيمي.

٤- سفر العدد: تعود إليه قصة تدمير بني إسرائيل من المن وتمرد هارون ومريم على موسى بسبب رواجه من امرأة حبشية وغضب الله عليهما ووصول بني إسرائيل إلى قadesh على الحدود الجنوبية من أرض كنعان وعصيانهم أمر الله بدخول الأرض المقدسة ومعاقبة الله لهم بالتيه أربعين سنة في لبرية (عمزوجة باليهوي والكهوتي) وتمرد قورح ودثان وأيرم على سلطة موسى وهارون ومعاقبة الله للمتمردين (عمزوجة باليهوي والكهوتي) وطلب بني إسرائيل من الأدوميين المرور في أراضيهم ورفض الأدوميين وتحول بني إسرائيل عنهم (عمزوجة باليهوي) وتدمير بني إسرائيل مرة أخرى وعقوبة الله لهم بإرسال حيات تلدغهم ثم عموه عنهم بأن أمر موسى بصنع حية نحاسية، يُشفى كل ملدوغ بمجرد النظر إليها والمراحل التي سار فيها بنو إسرائيل في طريقهم إلى عبر الأردن وفتحهم لعبور الأردن (وهما عمزوجة باليهوي) وطلب ملك موآب من بلعام ابن بعور أن يلعن بني إسرائيل بسبب خوفه من أن يغزو مملكته إلا أن بلعام يقوم بمباركتهم (عمزوجة باليهوي) ثم يعبر إلى تقسيم موسى لعبور الأردن على بعض الأساط (عمزوجة باليهوي والكهوتي).

٥ سفر التثنية. تعود إليه وصية موسى ^{التثنية} ليشوع^١

أهم سمات المصدر الإيلوهيمي:

يسمى الله (إيلوهيم) منذ البداية إلى أن تم كشف اسم (يهوه) موسى ^{التثنية} في سيناء فحسب هذا المصدر موسى ^{التثنية} هو أول من كشف له اسم (يهوه) ويشترك هذا المصدر مع المصدر ليهوي بأنه روي قصص وبادراً ما نجد فيه خصوصاً تشريعاً إلا أنه يعترف عنه في أمر جوهري فهو يمثل وجهة نظر دينية تخالف وجهة اليهوي بالنسبة لله واليهوي كما ذكرنا سابقاً يشبه الله بالإنسان أما الإيلوهيمي فإنه ينزه الله عز وجل ويتجنب التشبيه فله لا يرى ولا يدرك وإنما يُرسل ملائكته ليبلغوا وحيه إلى أنبيائه^٢ ويدل هذا على أن الوسط الذي صدر منه هذا المصدر هو وسط تنزيهي

كما يمتاز هذا المصدر بكثرة اهتمامه بالمسائل الأخلاقية منها بطريقة تأدية العبادة فالعبادة الصحيحة عنده هي لطخة لله واحترام العهد بالاعتراض على كل عهد مع الآلهة الكاذبة^(٣).

اندماج المصدرين اليهودي والإيلوهيمي:

عندما سقطت مملكة إسرائيل على يد الآشوريين سنة (٧٢١ ق.م)^٤ هرب بعض الناس الذين أفلتوا من لقتل والسبي إلى مملكة يهوذا حاملين معهم

(١) بالنسبة للمواد التي ترجع إلى المصدر الإيلوهيمي رجع بحثي لمحلصي القس كويب، لتوراة ومدخل لقراءة العهد القديم وكتاب كتب الشريعة الخمسة

(٢) راجع كتاب لشريعة الخمسة، ص ٦٠ و ١٥٧ لمحلصي القس فرنسيس، العهد القديم، تعليمات لاهوتية، ص ٢٣ وشريتييه أسطمان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٥٠ وخصصي القس كويب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص ١٢

(٣) شريتييه: أسطمان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٥٠

(٤) راجع باقر حد، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٥١٠ ٥١١، ج ٢، ص ٢٩٤.

وسورة د أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص ٥٨٦ وديون. عوساق، اليهود في تاريخ =

المصدر الإيلوهيمي حيث دمج بينه وبين المصدر ليهوي ويحتمل أن يكون كتبة بلاط حرقيا^١ ملك يهوذا هم الذين قاموا بعملية الدمج^٢ وفي الحقيقة كلمة (الدمج) غير صالحة وغير ملائمة^٣، لأن النقاد استطاعوا عند دراستهم للتوراة تمييز النصوص التي ترجع إلى كل مصدر كاختلاف وجهات لنظر الدينية وكإيراد روايتين متناقضتين عن خبر واحد وغير ذلك فهذه العملية عملية جمع لا دمج. وأخيراً لقد اصطُح على تسمية هذين المصدرين بعد الجمع باليهلوهي^٤.

٣- المصدر التثنوي (مصدر ثنائية الاشتراع) أو الوثيقة التثنوية

يُرمز له بالحرف (D) وقد سمي هذا المصدر بالتثنوي لأنه موجود خاصة في سفر تثنية الاشتراع ولو أنه أثر في أسفار أخرى إلا أنه يشكل الجزء لأعظم من سفر لتثنية فلا ترد في لسفر بقية المصادر (اليهوي والإيلوهيمي والكهوتي) إلا في أواخر السفر من الإصحاح (٣١) فما بعده^٥.

أما متى نشأ هذا المصدر؟ فترجع أصول هذا المصدر إلى مملكة إسرائيل لشمالية فقد ظن الناس في مملكة إسرائيل أن الشريعة التي أعطيت لموسى عليه السلام

١ - إسماعيل الأول، ص ٤١ ودرود محمد مراد تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، ص ٧ ٧
وبرماسود هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٩٨ ورئيس صمدونيل، التوراة والتاريخ، ص ٣٥

(١) حرقيا ملك يهوذا، (٧٢٩-٦٨٨ ق.م.)

(٢) راجع شريتييه أسطفا، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٦٥ رقدوي برسعد لأسفار المقدسة، ج ١، ص ٧١ والنعاني لخوري بوس، تعرف إلى العهد القديم، ص ١٦٦

(٣) فوزي يوسف، الأسفار المقدسة، ج ١، ص ٧١

(٤) شريتييه، أسطفا، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٦٥

(٥) راجع شريتييه أسطفا، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٧ وكتب لشريعة الخمسة، ص ٣٥١. وناجي، المقدسون في الأرض، ص ١٧

لم تعد تطابق الواقع .. فكان لابد من إعادة لتنظر فيها^(١) ومن جمعها نوعاً من (طبعة ثانية) وهكذا نشأت شيئاً فشيئاً قوانين وعادات ستكون قلب سفر تثنية الاشتراع أو لشرعة الثانية^(٢)

قام بجمع هذه القوانين والعادات وتفسيره كهنة من سبط لاوي وبعد سقوط مملكة إسرائيل على يد الآشوريين سنة ٧٢١ ق م لحاً عدد كبير من اللاويين إلى مملكة يهوذا حاملين معهم تلك العادات والقوانين حيث كان حزقيا ملك يهوذا في ذلك الوقت يقوم بإصلاح ديني^(٣) فساندوا إصلاح حزقيا وقاموا بتنظيم تلك القوانين والعادات وإكمالها وتدوينها فكان نواة سفر تثنية لاشتراع إلا أن رتداد منسي^(٤) خلف حزقيا أسقط هذا الكتاب في زاوية النسيان فأخفاه مناصرو الإصلاح في الهيكل^(٥) . وهناك من يقول أن عملية تنظيم تلك العادات والقوانين وإكمالها وتدوينها قد تمت بعد حرقيا لأن إصلاح حزقيا لم يعتمد على وثيقة خطية، فمن المحتمل أن تكون قد أُلغيت بعد إخفاق إصلاح حزقيا في أيام خلفه منسي الذي أعاد العبادات الوثنية إلى الازدهار في النصف الأول من لقرن لسابع فاضطر مناصرو إصلاح حزقيا إلى الصمت والانزواء وقاموا بتدوين تلك العادات والقوانين (والتي تسند ذلك لإصلاح) وأخفوها قرب تابوت العهد حسب عادة ذلك الزمان^(٦) ، بقي هذا الكتاب محفوظاً في الهيكل إلى

(*) حسب وجهة نظرهم

(١) شريتييه أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٥٦

(٢) قم حزقيا بإزالة الرموز لعبودية (الكنعانية وغيرها) ومحو عبادات في هيكل فقط راجع يرماسون هدير، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٠١ وسفر الملوك الثاني (١٨ ٣ ٤)

(٣) منسي ملك يهوذا

(٤) راجع شريتييه أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٥٦ والقاضي الخوري بولس،

تعرف إلى العهد القديم، ص ١٦٨ ويرماسون هدير، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٠٥

(٥) راجع كتب الشريعة خمسة، ص ٣٥١ والفقالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ١٦٨

أن اكتشف^(١) سنة ٦٢٢ أو ٦٢١ ق م في عهد يوشيا ملك يهوذا الذي جعله أساساً لإصلاحه الديني^(٢) وبما أن برنامج هذا الإصلاح يطابق المقتضى لأساسي الوارد ذكره في تثنية الاشتراع أي تطهير العبادة وتدمير معبد الأرياف وحصر العبادة في اورشليم (تثنية ١٢)^(٣). فقد أجمع علماء على أن تلك نسخة المكتشفة كانت تحتوي على نواة سفر تثنية الاشتراع ثم مرت بعدد من عمليات لتوسيع^(٤) والتغيير إلى أن تمت بعد المنفى^(٥).

والملاحظ أن الكلام في سفر التثنية وضع على لسان موسى عليه السلام لإصغاء الشرعية عليه حتى يكون مقبولاً بين الناس.

فحوى المصدر التثنوي:

يشكل المصدر التثنوي معظم سفر تثنية الاشتراع^(٦) ما عدا خبر تعيين يشوع حليف لموسى عليه السلام ولأخبار بموت موسى القريب ووفاته نفسها^(٧).

(١) اكتشف هذا المصدر المسمى في العهد القديم بسفر الشريعة عظيم الكهنة حلقيا أثناء القيام بأعمال ترميم فيكون وقراء على يوشيا الذي تأثر به وأكدت حلقة قيمة هذه الوثيقة كما جاء في (سفر الملوك الثاني ٢٢ وسفر أسفار الأيام الثاني ٣٤).

(٢) فيما يتعلق بإصلاح يوشيا رجع (سفر الملوك الثاني ٢٣ وسفر أخبار الأيام الثاني ٣٤).

(٣) راجع فحوى سفر تثنية في المبحث الأول من هذا الفصل.

(٤) من هذه التوسيعات الخطاب الثاني المنسوب إلى موسى عليه السلام (تثنية لإصحاحات ١١-٥) وكذلك (تثنية ٢٨-٣٢) كما أن يدرجه سفر (تثنية لإصحاحات ١-٤) وحاقته (تثنية ٢٨-٢٦ ٣٤-١٢) تنص على إشارات عديدة إلى النبي فيسعي أن تكونا متأخرتين بمجموعهما راجع قوري: يوسف لأسفار المقدسة، ج ١، ص ٧٤.

(٥) راجع كتاب الشريعة الخمسة، ص ٣٥١ ونوري: يوسف، لأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٢٢ ولغالب الخوري بولس، نعرف إلى العهد القديم، ص ١٦٨ ويرماسون هارليك، تاريخ إسرائيل، ص ١٠٤-١٠٥، ويخلصي القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص ١٨ والتوراة، ص ٢٣ و ٢٥ وشريتييه أمطفا، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٥٧.

(٦) راجع فحوى سفر التثنية في المبحث الأول من هذا الفصل.

(٧) المخلصي القس كوب، التوراة، ص ٢٤.

أهم سمات المصدر التثنوي .

أهم سمته أنه كتاب فرائض وأحكام وعظات بالدرجة الأولى كما أنه يرفض تعدد المقدس الكثيرة ويؤيد تركز العبادة في هيكل أورشليم وبما أن الكلام وضع على لسان موسى فلم يذكر الكتاب اسم أورشليم وإنما قال: «الموضع الذي اختاره الرب لجعل فيه اسمه» ويمتاز بإنشاء خصصي وتكررت كثيرة مثل عبارة «الرب إلهك. «سمع، ذكر، يا إسرائيل حفظوا الوصايا والأحكام والعدات.». كما ويشدد على موضوع العهد وأنه مرتبط بالإيمان^(١).

٤- المصدر الكهنوتي أو الوثيقة الكهنوتية:

يُرمز له بالحرف (P) وقد سمي هذا المصدر بالكهنوتي لأنه أُلّف من قِبَل كهنة^(٢) أو لأنه يهتم خصوصاً بممارسة الناموس وتعليمه وتنظيم العبادة وهي أهم أعمال الكهنة أم وقت التأليف فإن العلماء متفقون تقريباً في الوقت الحاضر على أن لأجزاء الكهنوتية الواردة في التوراة الآن قد تجمعت وتلدونت منذ منفى بابل، وربما اكتمل قسم منها منذ ذلك الحين وهناك اتفاق على أن أصل الكتاب عند يهود بابل وليس عند يهود فلسطين فيكون وقت ظهوره هو القرن الخامس وربما السادس ق.م^(٣).

(١) راجع محصّي لقس كوب، التوراة، ص ٢١ وكتب الشريعة الخمسة، ص ٣٤٨-٣٤٩ وشربتييه أسطغان، تلبيد إلى قراءة لكتاب القدس، ص ٥٧ ولفعالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ١٦٨-١٦٩.

(٢) بعد سقوط مملكة يهوذا على يد البابليين سنة ٥٨٧ ق.م ودوا الأطر السياسية ليهودية أصبح الكهنة مجموعة الوحيدة المنيبة سنة محكمات بين اليهود وهذا أعطاهم تأثيراً كبيراً فكان عظيم الكهنة هو السلطة العليا لدى اليهود إلى أن دُمّرت القدس على يد الفرومان سنة ٧٠م راجع لفعالي، الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) راجع يرماسون هيريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٩ والمحصّي، لقس كوب، التوراة، ص ١٦ ومبحث قراءة العهد القديم، ص ١٥ ويوكاي موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص ٢٩.

ملحوظ المصدر الكهنوتي:

١- سفر التكوين تعود إليه الرواية الأولى لخلق السماوات والأرض وما فيهما في ستة أيام جاعلاً منها أياماً كأيامنا هذه وخلق الإنسان ذكراً وأنثى وبيان سلالة آدم ^{التي} من ولده شيب إلى نوح وقصة لطوفان (تخلف عن رواية ليهوى) وبيان عمر نوح وسلالة أباء نوح الثلاثة سام وحام ويافت ويواصل بيانه لسلالة سام إلى أن يصل إلى إبراهيم ورحيل إبراهيم من أور إلى أرض كنعان ثم يقفز إلى ولادة إسماعيل وعهد الله عز وجل لإبراهيم ورجس الختان علامة على العهد وشارة عبادة إله إهلاك قوم لوط وقصة مولد إسحاق ^{التي} ووفاة سارة وشراء إبراهيم مغارة مكملته من عفرون الخثي لجعلها مقبرة لأسرته ووفاة إبراهيم ودفنه من قبل إسماعيل وإسحاق وبيان لسلالة إسماعيل بالإضافة إلى بعض الأخبار المتفرقة عن إسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام.

٢ سفر الخروج يعود إليه ذكر أسماء بني إسرائيل الذين دخلوا مصر مع يعقوب وتكاثرهم فيها ونسخيرهم من قبل الفراعنة وموت فرعون التسخير واستجابة الله لدعاء بني إسرائيل بالخلاص وتكليمه لموسى وإرسال موسى لإنقاذ بني إسرائيل وبيان لبعض عشر بني إسرائيل ولسبب موسى وهارون وجعل هارون وزير لموسى ومباراة موسى مع السحرة والضربات التي أصابت المصريين كالدم ولذباب والبعوض وغيرها (قصة المباراة والضربات عبارة عن متراج المصادر الثلاثة اليهودي والإيلوهيمي والكهنوتي ما عدا الصرية لثالثة (البعوض) والسادسة (القروح) حيث يورد الكهنوتي يذكرها) والاحتمال بعيد الفصح والأحكام المتعلقة به وخروج بني إسرائيل من مصر مع ذكر مدة مكوثهم فيها ثم يقفز إلى حادثة تدمير بني إسرائيل في البرية وإنزال المن والسلوى وذكر أحكام بني المقدس وخدامه الكهنة وأحكام لسبب وتسليم لوهي

الشرية (الوصايا العشر) لموسى ^{الطاهر} وبناء المقدس (حيمة الاجتماع) وفق لأحكام المذكورة سابقاً وذكر معجزة تظليل العمام لبني إسرائيل

٢- سفر اللاويين. يعود هذا السفر بأكمه إلى لمصدر الكهنوتي ^١.

٣ سفر العدد: يعود إليه إحصاء موسى لبني إسرائيل (الإحصاء الأول) بحسب أسباطهم ما عد سبط لاوي واختيار اللاويين من بين الأسباط ليقوموا بواجب الكهنة ثم إحصائهم منفردين عن بني إسرائيل وفرض رسوم وشرائع في التقديس والتذوق والنسك وتقديم بني إسرائيل للتقدم واستعمال بني إسرائيل بالعصص ورجلهم من سيناء إلى قادش وثمرد مريم وهارون على موسى (ممزوجة بالإيويهيي) وقيام موسى بإرسال رجل من كل سبط لاستطلاع أرض كنعان وعودتهم إلى قومهم مهوتين لهم قوة سكان الأرض وعصيان بني إسرائيل لأمر الله بالدخول إلى الأرض المقدسة وعقاب الله لهم بالشيه في لبرية أربعين سنة ثم يذكر أحكام في التقدمة لمقروية بالذبايح وبوكير الخبز والتكفير عن الخطايا لمركبة سهواً وغالفة النسب وثمرد قورح ودثن وأيرام على سلطة موسى وهارون وعقاب الله للمتمردين وتدمير بني إسرائيل بسبب ما حل بقورح وجماعته وإنزال الله ضربة لبني إسرائيل وتشفع هارون حتى كفت الضربة ونصيب الكهنة وأحكام الأعشار والتطهر من لمس الميت وتدمير بني إسرائيل في قادش بسبب ماء وصرب موسى للصخرة لإخراج الماء وعقاب الله موسى وهارون بسبب عدم تقديسهما له عند صرب الصخرة و وفاة هارون في جبل هور ومعاقبة الذين فجروا من بني إسرائيل مع بنات موآب في ففور والإحصاء لثاني لبني إسرائيل وإحصاء اللاويين وأحكام ميراث لبنات وتكريس يشوع قائداً لبني إسرائيل بعد موسى ^{الطاهر} وأحكام الذبايح وأحكام التذوق وحرب بني

(١) راجع فقوى سفر اللاويين في المبحث الأول من هذا الفصل

إسرائيل مع مدين وكلام قليل عن تقسيم عبر الأردن على سبطي جاد وراوبين ونصف سبط مسى، ثم يذكر المراحل التي سار فيها هو إسرائيل من خروجهم من مصر حتى وصولهم عبر الأردن وارشاد موسى ^{الطيطلا} لبني إسرائيل في كيفية تقسيم أرض كنعان بعد فتحها ونصيب اللاويين فيها وينتهي بذكر أحكام مدن الملجأ (المدن التي يلجأ إليها القتلة) وأحكام ميراث المرأة المتروكة

٥- سفر التثنية: يعود إليه الأنبياء بروفاة موسى ^{الطيطلا} وسنه عند موته وبكاء بني إسرائيل عليه^(١١)

مميزات المصدر الكهنوتي :

يسمى الله (إيلوهيم) مثل المصدر الإيلوهيمي منذ البداية إلى أن تم كشف اسم (يهوه) لموسى ^{الطيطلا}^(١٢) جوهره قائم على أمور قانونية وتشريعية فسفر اللاويين لا يحتوي على غير ذلك، ورغم احتوائه على روایات وقصص إلا أنها نجد المواد القانونية، والتشريعية سائدة فيها. تجعل المرء يحس كأن الرواية موجودة لتعلق عليها المواد القانونية والتشريعية أو ليربط بينها كتأسيس السبت (تكوين ١١ ٤) وإصدار فريضة نوح (١٩ ٥ ٦) وفريضة لختان (١٧) وتأسيس لفصح والقطير وغيرها بعكس المصدرين اليهودي والإيلوهيمي فإنهما إذا ذكرا رواية تحتوي على فريضة أو حكم نجد أن الرواية هي السائدة والقوانين المتعلقة عليها تبقى في الخلفية^(١٣).

(١) راجع فيما يتعلق بالمواد التي تعود للمصدر الكهنوتي بحثي الملخصي نفس كروب، مدخل لقراءة العهد القديم والتوراة وأيضاً كتاب كتب الشريعة الخمسة

(٢) فريزر جيمس، الملكلور في العهد القديم، ص ١١٠ ١١١

(٣) راجع الملخصي نفس كروب، التوراة، ص ٥ وكتب لشريعة الخمسة، ص ٦٠

كما يمتاز بكثرة ذكره للأرقام وإحصاءات والأنساب والأعمار وليل إلى كل ما يتعلق بالعبادة ولليترجيا ويركز على المؤسسة الكهوتية على أساس أنها هي التي تؤمن حياة الشعب ويمتاز بإشياء باجفاف وتكرار^(١).

هذا وقد اكتشف النقاد من خلال بحثهم في هذا المصدر بأنه يحتوي على مصدر آخر وجد قبله واندمج فيه بعد ذلك وقد اصطبحوا على تسميته بقانون أو شريعة القداسة لأنه يستعمل التعبير للغوي «كونوا قديسين لأبي الرب إلهكم قدوس» في عدة مواضع وقد رمزوا له بالحرف (H)

اختلف النقاد في تاريخ ظهور هذا المصدر، يذكر القس كوب لمخلصي أن كثيرين منهم ذهبوا إلى أنه ظهر أثناء السبي بينما ذهب آخرون إلى أنه ظهر في أيام منسي وقد رجح الرأي الأول كما ذكر بأن هذا المصدر بقي على حاله لمدة قرن ونصف القرن ثم اتحد بالمصدر لكهوتي^(٢)

فحوى شريعة القداسة.

تغطي شريعة القداسة الإصحاحات من ١٧ إلى ٢٦ من سفر اللاويين^(٣).

كتاب العهد :

يرمز له بالحرف (B) وقد سماه العلماء بكتاب العهد وفقاً لما ورد في (خروج ٢٤.٧) عن موسى «وأخذ كتاب لعهد قتل على مسامح الشعب فقال

(١) راجع شريته أسطفاً ، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٧٠ وكتب الشريعة الخمسة، ص ٦٠

(٢) المخلصي القس كوب، التوراة، ص ٢٥-٢٦

(٣) راجع فيما يتعلق بحوى سفر اللاويين لبحث الأول من هذا الفصل وراجع لمخلصي القس

كوب، التوراة، ص ٢٠ وشريته أسطفاً، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٦٠

ولعماني الحوري بولس، نعرف إلى العهد القديم، ص ٩٩ ١٠٠ وقوري يوسف، لأسفار

المقدسة، ج ١، ص ٢٣

كل ما تكلم الرب به تفعله وتسمعه» يرقى عهده إلى عصر قضاة بني إسرائيل (١٢٠٠ - ١٠٣٠ ق.م) وقد طرأت عليه بعض الزيادات حتى اكتمل في زمن تشية الاشرع.

٢٠١١-١٤٠١ .

يقع كتاب العهد في سفر الخروج (خروج ٢٢-٢٣-٣٣) يذكر أحكام المذبح ولعيبه والجرائم التي يستحق مرتكبها عقوبة القتل وعقوبة انصريات ، الخروج ، سرقة الحيوانات ، تعويض الأضرار ، اغتصاب البكر ، أحكام أخرى ، أخلاقية ودينية وأحكام البواكير والأبكار ومسألة مدرسة العدل والواجبات نحو لأعداء وأحكام السنة السبئية والسبت وأعياد اليهود مع التشديد على حفظ الوصايا والأحكام وتطبيقها عند الدخول إلى أرض كنعان بالإضافة إلى إرشادات تتعلق بمعاملة سكان كنعان.

سميزات كتاب العهد :

أهم سمياته أنه كتاب قانون وتشريع كما أنه يؤيد تعدد المقدس ويصاد تمركز عبادة^(١) ، في كل موضع اذكر فيه سمي آتيك وأباركك^(٢) (خروج ٢٤-٢٠) . وأخيراً فإنه لما تم دمج المصدرين اليهودي والإيلوهيمي في نص موحد (يهلوهي) شُتم كتاب العهد إلى رواية الخروج^(٣) .

مصادر أخرى.

يوجد في التوراة مقاطع شعرية وقصص لا تنتمي إلى أي مصدر من مصادرها السابقة الذكر وإنما هي أجزاء مستقنة بذاتها يمكن عد كل واحدة منها مصدر قائم بنفسه وهي:

(١) المخلصي لقس كويب، التوراة، ص ٢١

(٢) شريتييه، أسطغان، دليل إلى قرأة لكتاب المقدس، ص ٦٠

١- (تكوين ١٤) حملة الملوك الأربعة: يتحدث هذا الإصحاح عن عقد تحالف بين أربعة ملوك (كدر لعومر ملك عيلام وأمرافل ملك شعار وأريوك ملك الأسار وتدعال ملك الأسم) وكان قائد التحالف كدر لعومر فقاموا بإخضاع مدن سدوم وعمورة وأدمة وصبوئيم وصوهر اثني عشرة سنة وفي الثالثة عشرة تمردوا عليهم فأقبل كدر لعومر وحلفائه لمحاربة تلك المدن وانتصروا عليها وأخذوا أموالها وكل مؤنتها وكان ضمن الأسرى لوط (الطيف) بن أخي إبراهيم (الطيف)، ولما سمع إبراهيم بالخبر جند رجاله وعددهم ثلاثة مئة وثمانية عشر رجلاً وجند في أثر كدر لعومر وحلفائه حتى مدينة دان وتفرق عليهم ليلاً فزبرهم وتعقبهم حول حويلة شمال دمشق وقت أسر لوط ومن معه واسترجع أموال لقوم وعد رجوع إبراهيم، استقبله ملك سدوم وباركه ملكي صادق. كاهن الله وملك شليم الذي أعطاه إبراهيم العشر من كل شيء.

تذكر المصادر أن هذا الإصحاح لا يعود إلى أي مصدر من مصادر التوراة فهو مصدر مستقل^(١). أما تاريخ ظهوره فيقول عنه القس كوب المخلصي أنه من بعد السبي وبالتحديد بعد جمع التوراة^(٢).

٢ (تكوين ١٨ ٢٢ ب ٣٣) كلام إبراهيم مع الله من أجل سدوم^(٣) يتحدث هذه لأعداد عن كلام إبراهيم مع الله من أجل سدوم بعد انصراف الملائكة من عنده لإهلاك أهلها حيث يطلب إبراهيم من الله أن لا يهلك المدينة إذا كان فيها

(١) راجع المخلصي القس كوب، التوراة، ص ١٦ ويرماسون هديوك، تاريخ إسرائيل، ج ١،

ص ١٥ وكتب بشريعة الخفية، ص ٨٦.

(٢) المخلصي، القس كوب، التوراة، ص ١٧

(٣) لمصدره، ص ١٧

(٥٠) بارأ فيستجيب الله لطلبه ويستمر إبراهيم في إنقاص العدد حتى يصل إلى عشرة فيعده الله أن لا يهلكها ما دم فيه عشرة أبرار^(١)

٣- بركة يعقوب (تكوين ٤٩). هذا الإصحاح عبارة عن نشيد أشده يعقوب، النبي^(٢) له قبل موته يتنبأ لهم فيه عن مصير الأمم. إله الذي تحمل أسمائهم. جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «لا يمكن أن يعود النشيد في صيغته لنهاية إلا إلى ما بعد ملك داود بقبيل.. ولا يمكن نسبته بالتأكيد إلى أي مصدر من مصادر سفر التكوين الكبري، حيث أدخل في زمن متأخر^(٣)»

٤- نشيد لبحر (خروج ١٥ - ١٨). عبارة عن نشيد أشده موسى بمجده فيه الله بعد أن نجي بني إسرائيل وأغرق فرعون وجنوده في البحر يذكر القس كوب المخلصي بأن النشيد وضع في فم موسى وهو (أي النشيد) ربي أقدم من السي أو بعده وقد أدخلته يد ثانوية إلى رواية خروج^(٤)

٥- لقاء موسى بالله (خروج ٣٣ ١٢ ٢٣)^(٥). يتحدث عن طلب موسى رؤية جده الله فيقول له الله: «أما وجهي فلا نستطيع أن تراه لأنه لا يراني الإنسان ويحيا. وقال الرب: هو ذا مكان بجانبني قف على الصخرة فيكون إذا مر مجدي اني أجعلك في حصرة لصخرة وأظلك بيدي حتى أمر ثم أرفع يدي فترى ظهري^(٦)» وأما وجهي فلا يُرى^(٧).

(١) لم أجد ذكر لتأليف هذا النص.

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٤٥.

(٣) المخلصي القس كوب، التوراة، ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٥) ولي ترجمة أخرى (قفاي).

(٦) خروج ٣٣ ٢٠-٢٣ (لم أجد ذكر لتأليف هذا النص).

٦ نشيد موسى (تثية ١٣٢ ٤٣) نشيد أنشده موسى على بني إسرائيل يلخص فيه التاريخ من آدم إلى بني إسرائيل ثم يتبأ بعصيان بني إسرائيل لله وتسليطه الأمم عليهم وبهيمهم من أرض كنعان ثم إنعامه عليهم بالرجوع إليها. جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية. ^١ كان لهذا النشيد وجود مستقل قبل أن يندرج في تثنية الاشرع ومن الصعب أن نحدد له تاريخاً. ^٢ والذي أراه أنه نشأ بعد السبي لأنه يدمج للسبي والرجوع منه.

٧- بركة موسى (تثية ٣٣) عبارة عن نشيد أنشده موسى عليه السلام على بني إسرائيل يباركهم فيه وتبأ لهم أيضاً بما سيحدث لهم. جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية أن هذه البركة أقرب عهداً من بركة يعقوب (تكوين ٤٩) ^٣.

أما كيف حصل تجميع مصادر التوراة في كتاب واحد حمل اسم التوراة الحالية فقد حصل في مراحل متتالية على مر الزمن ولقد ذكرنا سابقاً عملية جمع المصدر ليهوى مع المصدر الإيلوهيمي في كتاب واحد (يهوهي) بعد سقوط مملكة إسرائيل الشمالية كما ذكرنا عملية ضم كتاب لعهد إلى الكتاب اليهوهي، وقد أضيف إلى المجموعة السابقة المصدر التثنوي واختتمت المجموعة بإضافة المصدر الكهوتي إليها بالإضافة إلى المقاطع والأجزاء التي وُضعت لها وهناك أثناء عملية الجمع الطويلة التي تمت بعد السبي ^٤.

تمت عملية الجمع بإشراف عزرا، فكانت التوراة الحالية الذي ثبتها عزرا وأصدرها في السنة ٣٩٨ أو ٤٠٠ ق.م وقام بقرضها على اليهود عندما بعته السلطات الفارسية لأخمينية إلى فلسطين وأعطته السلطة لتنظيم الجماعة

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص ٤٠٧

(٢) لمصدر صه، ص ٤١١

(٣) راجع المحلصي القس كوت، التوراة، ص ٢٧ ومدخ لقرء لعهد لقديم، ص ٩

ليهودية ويبدو أنه منجح في فرض هذه التوراة لا على اليهود فقط بل على السامريين أيضاً الذين عترفوا بقانونيتها^(١) كما مرّ بنا سابقاً هذا وقد أضيفت إلى التوراة بعد ذلك إضافات وتعديلات لاحقة دون أن تؤثر فيها إلا تأثيراً جانبياً أو سطحيّاً^(٢).

(١) راجع المعالي الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص ٣٣٠ وكتب اشريعة الخمسة، ص ٤٧ وشريتييه اسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ص ٧٨ ٧٩ وقوري يوسف، الأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٤٧ والمخلصي، نفس كوب، الكتاب المقدس في تعميم المسيحي، ص ١٥ ومحل لقراءة العهد القديم، ص ٩

(٢) المخلصي، نفس كوب، الدتروقانوية (القانونية الثانية)، ص ٢.

المبحث الثالث

مشاكل التوراة

توجد في التوراة، لحالية مشاكل عديدة وتنقسم هذه لمشاكل إلى عدة أقسام

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نصوص التوراة الرئيسية لثلاثة (العبري والسامري واليوناني).

القسم الثالث: احتواء التوراة على نصوص غامضة المعنى ومشوهة كما أن هناك نصوص سقطت منها.

القسم الرابع: إضافات أضافها النُسخ إلى نص التوراة.

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص لتوراة

القسم السادس: الاختلاف والتناقض بين التوراة وبين أسفار يشوع والقضاة وأشعياء وحزقيال والمزمير وأخبار الأيام.

القسم السابع: المشاكل الدينية والأخلاقية.

وستحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

أولاً: الأغلاط :

١ (تكوين ١-٥) «في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت لأرض خاوية خالية وعلى وجه الغمر ظلام وروح الله يرفرف على وجه المياه، وقال الله: ليكن نور، فكان نور ورأى الله أن النور حسن وفصل الله بين النور

والظلام وسَمَّى الله انورَ نهاراً، ولظلامَ سماءَ ليلاً. وكان مساءً وكان صباحُ يومٍ أولٍ»

يقول الدكتور موريس بوكاي: «تثير قصة اليوم الأول (الفقرات ٣-٥) ووصف خلق النور مع وجود مساء وصباح التعليقات التالية إن النور الذي يدور في الكون هو نتيجة للتفاعلات المركبة في النجوم، فطبقاً لتوراة، لم تكن النجوم قد تكونت بعد في هذه المرحلة من الخلق. إذ لم يتم ذكر أنوار القبة بزرقاء في سفر التكوين حتى الآية (الفقرة) لاربعة عشرة عندما خلقها الإله في اليوم الرابع (ولتحكم على النهار والليل)، (ولتنير على الأرض) وكل ذلك في متهى الدقة ومن غير المنطقي أن تذكر النتيجة (النور) في اليوم الأول، بينما لم يخلق سبب هذا النور (النورين العظيمين أي الشمس والقمر) إلا بعد ثلاثة أيام وعلاوة على ذلك، فإن موضوع وجود مساء وصباح في اليوم الأول كانت بشكل عجazy تماماً، لأن وجود مساء وصباح كعنصرين ليوم واحد لم يكن من الممكن تصويره إلا بعد خلق الأرض ودرائها تحت ضوء الشمس»^١

٢ (تكوين ٩١ ١٣) «وقال الله. لتجتمع المياه التي تحت السماء في مكان واحد وليظهر اليابس فكان كذلك. وسَمَّى الله اليابس أرضاً وتجمع المياه سماءً مجاراً. ورأى الله أن ذلك حسن وقال الله لتنتب لأرض نباتاً عشباً يُخرج بُزراً وشجراً مثمراً يُخرج ثمرأً بحسب صنفه بزره فيه على الأرض فكان كذلك فأخرجت لأرض نباتاً عشباً يُخرج بزرأً بحسب صنفه وشجراً يُخرج ثمرأً بزره فيه بحسب صنفه ورأى الله أن ذلك حسن وكان مساءً وكان صباحُ يومٍ ثالثٍ»

يقول الدكتور موريس بوكاي: «تكريس اليوم الثالث لظهور لأرض ليدسة (الفقرات ٩ ١٢) بعد أن تجمعت المياه في مكان واحد، فكرة مقبولة تماماً

(١) بوكاي د. موريس، ما أصل الإنسان، ص ١٦٥

أما إن ليوم ثالث قد رأى الأرض تخضر في شكل أشجار تحمل فاكهة، لم يعد مقبولاً على الإطلاق، ذلك أن الخضرة تحتاج إلى ضوء الشمس ولم تكن الشمس قد تكونت بعد وعلاوة على ذلك، تتضمن الآيات (العقرات) إشارة إلى ثبات أنواع النبات كجنسه»^(١)

٣- (تكوين ١٦١-١٨) «فصنع الله النيران لعظيمين لنير الأكبر لحكم النهار والنير الأصغر لحكم الليل وللكواكب وجعلها الله في جند لسماء لتضيء على الأرض لتحكم على النهار والليل وتفصل بين البور والظلام.» تصف هذه النصوص خلق الشمس والقمر في اليوم الرابع بعد خلق الأرض في اليوم الثالث وهذا يخالف النظرية العلمية بصحيفة المسماة بنظرية (المد) والتي تقول بأن الأرض والشمس ومختلف الكواكب والأجرام السماوية إنما كانت سديماً واحداً في بغضاء ومن هذا السديم انفصلت الكتل النجمية التي تكونت منها المجرات. والشمس كتلة من هذه الكتل النجمية وقد انفصلت منها الكواكب لتسعة ومنها الأرض مكونة المجموعة الشمسية وعلى هذا فمن غير الممكن وجود الأرض قبل لشمس لأن الأرض كانت جزءاً من الشمس^(٢) وهذه لنظرية مصداق لقوله تعالى ﴿وَلَمْ يَرَوْا لَهَا نَاراً كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ بَرَقَةٍ فَفُتَّتْ هُنَّ وَجَعَلْنَا مِنْ آدَمَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَرَجُوا مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٣)

٤ خلق لطيور قبل حيوانات الأرض (تكوين ٢٠١-٢٥) يقول الدكتور موريس بوكاي: «تقرر التوراة أن الطيور ظهرت قبل حيوانات الأرض، بينما

(١) بوكاي د. موريس، المصدر نفسه، ص ١٦٥

(٢) راجع أحمد حنفي، «تفسير العنبي» بآيات الكونية في القرآن، ص ٩٨ ١٠٠ و ٢٣٥ ٢٣٩ وبوفل عبد البروق، الله ولعلم حديثه، ص ١٧٣ ١٧٤ وسيمان أحمد محمود، القرآن ولعلم، ص ٥٣ ٥٤ وبرنابي عبد المجيد عريز، كتاب التوحيد، ص ٢٦٥

ظهرت الطيور في الحقيقة بعد مجموعة معينة من الزواحف، فقد آتت الطيور بعد الثدييات وكانت آخر المجموعات التي تظهر ولذلك فإن هذا يشكل حالة بيان متناقض مع معلومات علم الإحاثة^(١)»^(٢).

٥- تذكر التوراة (تكوين ١) أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام كأماننا هذه به ليل أنها ذكرت بأن لكن يوم صباح وسماء وهذا مخالف للعلم الحديث^(٣).

٦- تكوين ١١:١-٩ «وعصره» الذين امرأته فاحمداً «وواحدة» اختوخ ثم بنى مدينة فسمها باسم ابنه اختوخ» لسلم به أن ظهور المدن يمثل تطوراً حضرياً لم يصل الإنسان إليه إلا بعد مراحل طويلة وإذا سلمنا بوجود مدينة اختوخ فكيف استطاع قايين القيام ببنائها وحده.

(١) علم الإحاثة علم يبحث في أشكال الحياة في العصور الجيولوجية السالفة كما تمثلها لتحجرات أو لمسحاثات الحيوانية والنباتية رجع البعلبكي مثيرة قاموس المورد، ص ٦٥٢.

(٢) بوكاي، د. موريس، ما أصل الإنسان، ص ١١٥-١٦٦.

(٣) وردت في القرآن آيات عديدة تصرح بأن السموات والأرض خلقن في ستة أيام منها قوله تعالى ﴿الله الذي خلق السموات والأرض ما بينهما في ستة أيام ثم انشأ السموات﴾ [الحجرات، لكن ذكر اليوم في هذه الآيات منهم فلا يمكن أن نقول أن المقصود بالأيام الخلق لستة بأنها أيام كأيام هذه فقد شتمن اليوم في كلام العرب وفي كثير من الآيات بمعنى جزء من لرمس قد يكون قليلاً أو كثيراً، مثل قوله تعالى ﴿وايقول رب الله يومئذ نسئل﴾ [النحل، ٨٧] وقوله ﴿ثم يقرئ ويقرئ في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ [الحجرات، ٥] وقوله ﴿تخرج تمنعك ونزوح فيه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ [الأنعام، ٥] وقد يقصد باليوم لعدد أو الحوادث ولوقائع مثل قوله تعالى ﴿ودكرهم بأنهم آتوا الله﴾ [إبراهيم، ٥] فقد ذهب أبو السعود العمادي في تفسيره إلى أن المقصود بالأيام لستة هو ست نوبات أو وقائع وقد أحد بهذا لصير يوسف علي في ترجمته الإنكليزية لمعاني القرآن سنة (١٩٣٤م) للتفاصيل راجع أحمد حمدي، التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن، ص ١٢٧، ١٢٨ و ١٣٢ وبوكاي د. موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص ١٥٨-١٦١.

٧ (تكوير ٤ ٢٢) «وصلة أيضاً ولدت تويل قاين وهو أبو جميع النحاسين والحدادين. « تذكر هذه الفقرة أن تويل قاين الحفيد الخامس لقاين هو أبو جميع النحاسين والحدادين وهذا غلط لأن النحاس والحديد لم يكتشفهما الإنسان إلا بعد مرور أزمان وحُتت طويلة كان لإنسان يستعمل خلالها الحجر إلى أن ظهرت أوائل صناعة النحاس في الفترة ما بين (٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق.م) ^(١) أما الحديد فقد ظهر نحو منتصف الألف الثالث قبل الميلاد إلا أن مزيه لم تثن حتى حلول العصر الحديدي في نهاية الألف لثاني ق.م ^(٢)

٨- (تكوير ١٦ ٤) «ولما ابتدأ الناس يكثرون على وجه لأرض، وولدت لهم بنات استحسن بنو الله بنات الناس فاتخذو لهم نساء من جميع من اختاروا فقال الرب. لا تثبت روحي في الإنسان للأبد، لأنه بشر، فتكون أيامه مئة وعشرين سنة وكان على لأرض جبابرة في تلك الأيام وبعد ذلك أيضاً حين دحل بنو الله على بنات الله فولدت لهم أولاداً، هم الأبطال المعروفون منذ القديم. هذه لقصة ليس لها أي أساس من الصحة وإنما هي أسطورة شعبية عن جبابرة يقال أنهم وُلدوا من زواج بين كائنات بشرية وكائنات سماوية ^(٣) كما أن تحديد عمر الإنسان بمئة وعشرين سنة غلط لأن هناك من يتجاوز هذا السن وهذا ما نسمعه ونشاهده في حيات اليومية حتى أن لتوراة نفسها تناقض هذا الكلام

٩- (تكوير ٢٠ ٤ ٢٢) عن أحفاد قاين «يابل وهو أبو ساكني الخيام وأصحاب المواشي. - ويوبن وهو أبو كل عازف بالكنارة والمزمار. - وتويل قاين وهو أبو جميع النحاسين والحدادين» مع أن الطودن قضى على جميع الناس

(١) موسوعة. د. أحمد، تاريخ حضارة وادي بردين، ج ١، ص ١٣٦

(٢) دانييل كلين، موسوعة علم الآثار، ج ١، ص ٢٤٥

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص ٧٧

ما عدا من في العنك فكيف يكون هؤلاء آباء لكل عزف بالكثارة والمزمار ولكل نحاس وحداد^(١).

١٠- (تكوين ٦١٠-٧) وبنو حدم كوش ومصرائيم وفوط وكنعان^(٢) يجعلن نصر لكتنانيين من الشعوب الحامية، بينا يتفق المؤرخون عامة وبخاصة لهمون باروخ وحضارة المنطقة (الشرق الأوسط) ومهم كيبون وأولبرايت وديفو وبريستد على أن الكتنايين ساميون وأنهم من جزيرة العربية^(٣)

١١- (تكوين ١١١٠) عن النمرود (ومن تلك الأرض خرج إلى آشور هني بينوى ورجوت عبر وكالغ، بسب النص بناء مدينة كالح الآشورية إلى لنمرود غير أن التاريخ يخبرنا بأن الذي بناها هو الملك الآشوري شيلمنصر لأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق م) وجعلها عاصمة عسكرية بالدرجة الأولى للمملكة وقد قام الملك الآشوري آشور ناصر بل الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق م) بإعادة بناءها بعد أن أهملت وحنّ فيها الخراب كما قدم بتوسيعها واتخذها عاصمة عسكرية له^(٤).

١٢- (تكوين ١٣١٠) ومصرئيم ولد اللوديم - والكفتوريم الذين خرج مهم الفلسطينيين، بسب النص الليديين والفلسطينيين إلى قدماء المصريين (الفراعنة) وهذا غلط لأن قدماء المصريين من الشعوب الحامية، أما لشعب

(١) حداد: د. مهنا يوسف، الرؤية العربية لليهودية، ص ١٢١

(٢) راجع عربية: د. عز الدين، فلسطين تاريخها وحضارتها، ص ٣٧ ٣٨ وبنفسون د. إسرائيل، تدريج النعات السامية، ص ٥٤، حيث يعترف بسامية الكتنايين

(٣) راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص ٤٨٨ و ٥٠١ وسوسة د. أحمد، تدريج حضارة وادي الرافدين، ج ٢، ص ٤٠٣

لليدي والشعب العسطيني^(١) فهما من الشعوب الهندو-أوروبية (الآرية)^(٢)

١٣- (تكوين ١٥: ١٠) «وكنعان ولد صيدون بكره وحثا . والأموري ، ينسب النص الحثيين إلى الكنعانيين وهذا غلط، لأن الكنعانيين ساميون وأن جعلهم النوراة من الحاميين ومع ذلك فإن الحثيين لا يسمون إلى الساميين ولا إلى الحاميين بل هم من الشعوب الهندو-أوروبية (الآرية)^(٣) كما ينسب النص للأموريين إلى الكنعانيين هذا غلط أيضاً لأن الأموريين لم يتحدرو من الكنعانيين وإن كان إلا أن يرجع أن إلى العبرانيين إلا أن الكنعانيين يعتبرون قلة أمام الأموريين الذين تعتبر هجرتهم من جزيرة العرب إلى الهلال

(١) لفلسطين شعب هندو-أوروبي هاجر من وطنه الأصلي وسكن برهة من الزمن في جزيرة كريت، ثم حاول احتياح مصر حوالي سنة (١١٩٠ ق م) إلا أن الفرعون رمسيس الثالث ردهم عن أعقابهم فاضطروا إلى الاستقرار في كنعان وأقاموا أولاً في السهل الساحلي بين غزة وبياف ثم انتدوا إلى اعصاب الداخلية، وكانت أرضهم تشمل خمس مدن: غزة وأشقول وأشدود وجت وعقرون وهي مدن أسسها كنعانيون قبل هيئ لفلسطين، لها، وقد أطلق المؤرخ ليوناني هيرودتس (أبو التاريخ) اسم فلسطين على أرض كنعان نسبة إليهم وقد انتشر هذا الاسم (فلسطين) في العالم الغربي على يد الرومان ومن ثم أصبح علماً على أرض كنعان راجع عريفة د مردين، فلسطين تاريخها وحضارتها، ص ٤٠ و ١٧٦ ورسوسة د أحمد، لعرب واليهود في التاريخ، ص ٢١٩ وبعالي الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص ٦٩-٧٠ ودانيال كلون، موسوعة علم الآثار، ج ٢، ص ٤٤١ وقاموس الكتاب المقدس مادة (فلسطينيون)، ص ٦٩٢ ورئيس لفلس عمانيون، النوراة والتاريخ، ص ٤٦

(٢) راجع عريفة د مردين، فلسطين تاريخها وحضارتها، ص ٤٠ و ١٧٦ وقاموس الكتاب المقدس مادة (فلسطينيون)، ص ٦٩٢ وبعالي الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص ٦٩ وموسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٧٨

(٣) راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٣٥٥ وديورنت ول، قصة حضارة، ج ٢، ص ٣٠١ ودانيال كلون، موسوعة علم الآثار، ج ١، ص ٢٤٣

لخصيب من أكبر الهجرات السامية وتسمى بالهجرة الأمورية وربما كان الكنعانيون مصاحبين لهم في هجرتهم أو أن هجرة الأمورية سبقتهم^١.

١٤- (تكوين ١٠: ٢٢) «وبنو سام: عيلام وآشور وأرفكشاد ولود وأرم» ينسب لنصر العيلاميين إلى الساميين مع أن معلومات المؤرخين عن أصلهم غير مؤكدة ولعل أصلهم من المنطقة الخيلية التي تتاخم سهول عيلام (عربستان) في شمال والشرق^٢ فلا يمكن نسبتهم إلى الساميين بأي حال من الأحوال.

١٥- (تكوين ١١: ٢٩) قصة برج بابل «وكانت الأرض كلها لغة واحدة وكلاماً واحداً وكان أنهم لما رحلوا من المشرق وجدوا سهلاً في أرض شعمار فأقاموا هناك وقال بعضهم لبعض تعالوا نصنع لبناً ولنحرقه حرقاً فكان لهم اللبن يدل للحجارة، والخمر كان لهم يدل الطين، وقالوا تعالوا بن لنا مدينة وبرجاً رأسه في السماء، ونقيم لنا اسماً كي لا نتفرق على وجه لأرض كلها فنزل الرب ليرى المدينة والبرج الذي بنهما بنو آدم، وقال الرب: هوذا هم شعب واحد ولجميعهم لغة واحدة وهذا ما أخذوا يفعلونه والآن لا يكفون عما هموا به حتى يصحروه فلننزل ونبلس هناك لننتهم، حتى لا يفهم بعضهم لغة بعض، فخرقهم لرب من هناك على وجه الأرض كلها، فكفوا عن بناء المدينة، ولذلك سميت بابل لأن الرب هناك بلبل لغة الأرض كلها ومن هناك فرقهم لرب على وجه الأرض كلها». هذه لقصة ليس لها أساس من الصحة وإنما هي أسطورة أخذها اليهود من سكان ما بين النهرين، فقد روى الكاهن الكلداني بروزس أن الرعيل لأول من عمرو الأرض وقد كانوا ضخماء لأجسام موثقي القوة حرقوا الآهة واستسخروا منهم وأقاموا برجاً يبلغ رأسه

(١) راجع موسوعة د أحمد، لعرب واليهود في التاريخ، ص ١٥٤. وبقدر طه، مقفلة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٢٣٢ و ٢٣٩ و ٢٤٠.

(٢) بقدر طه، مقفلة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٢٨٣.

عنان لسماء وما عثمت الرياح أن ساعفت الآلهة فاطاحت بالبرج وأحدث
 لألهة بديلة في ألسنة الناس وكانوا قبل ذلك يتكلمون لساناً واحداً^١ كما يؤكد
 لبحث لأثري والأخصائي الكبير في حضارت ما بين النهرين (أندريه باروت)
 في كتابه (برج بابل) على أن قصة التوراة هذه لا يمكن أن تُنسب إلا إلى أحد
 شعوب ما بين النهرين، ويقول أيضاً إن اللون المحلي لبلاد ما بين النهرين القديمة
 تجده واضحاً في قصة التوراة، فإنهم يبنون (مدينة وبرجاً) في سهل في بلد شعار
 استعملوا الطابوق عوض الصخر والقبر عوض الملائكة. إذن الأسطورة وعلم
 الخفيات يؤكدان على أن التوراة تتكلم عن مدينة بابل وعن برجها إيتيمنا نكي
 (بيت أساس السماء والأرض)^٢ الذي يعود بناءه إلى سلالة بابل الأولى أو
 سلالة سمودابي، إذ تتكلم النصوص السماوية عن معبد يساكيلا (أو المنزل
 الذي يدير الرأس) الذي يقع فيه البرج^٣

كما يذكر النص أن اسم بابل مشتق من الفعل (بيل) وهذا خلط لأن اسم
 بابل جاء من لفظ (باب - إيلي) بالأكديّة وبلسومرية (كادنكرا) ومعنى كلتا
 لصيغتين الأكديّة والسومرية (باب الله)^٤.

-
- (١) ناصف عصام (الدين حفي، اليهودية بين الحقيقة والأسطورة) ص ١١٢.
 (٢) المخلصي لقس فريسي يوسف، العهد القديم تعليلات لاهوتية، ص ٣٠.
 (٣) راجع أوتس جون، بابل تاريخ مصور، ص ٢٣٧ والمخلصي فريسي يوسف، العهد القديم،
 تعليلات لاهوتية، ص ٣٠، والشوك علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، ص ١٢١.
 وناصر عصام، الدين حفي، اليهودية بين الحقيقة والأسطورة، ص ١١٢.
 (٤) راجع باقر طه، مقبلة في تاريخ الخصارات القديمة، ج ١، ص ٥٦١ وقاموس الكتاب المقدس
 مادة (بابل)، ص ١٥٢، والشوك علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، ص ١٢١.
 وديتشر فريدريك، بابل والكتاب المقدس ص ٩٣ والمخلصي لقس فريسي يوسف،
 العهد القديم تعليلات لاهوتية، ص ٣٢ وناصر عصام الدين حفي، اليهودية بين الحقيقة
 والأسطورة، ص ١١٦.

١٦- يجعل سفر التكوين المدة الزمنية بين آدم ^{التقليد} وإبراهيم ^{التقليد} بـ ١٩٤٨ سنة ويمكن معرفة ذلك من خلال الأنساب التي يذكرها (تكوين ٤ و ٥ و ١١ و ٢١ و ٢٥) وهذا غلط لأنه لا يمكن تصور أن هناك ١٩ أو ٢٠ جيلاً من الكائنات البشرية بين آدم وإبراهيم. ورغم اختلاف المؤرخين في زمن وجود إبراهيم فإن خلافهم ينحصر بين سنة (٢٠٠-١٥٠٠ ق م) فهل يكون آدم قد ظهر لوجود في فترة الوركاء الحضارية سنة (٣٥٠٠ ق م) على رأي من يجعل إبراهيم في سنة (٢٠٠٠ ق م) أو في فترة جمدة نصر الحضارية سنة (٣٠٠٠ ق م) على رأي من يجعل إبراهيم في سنة (١٥٠٠ ق م) وهذا من غير الممكن، إذ كيف يظهر أبو البشر في فترة تاريخية تعج فيها الأرض بالبشر.

١٧- (تكوين ٢٨ و ٣١) تارح ولد أبرم وسحور وهاران وهاران ولد لوطاً ومات هاران قبل أبيه تارح في مسقط رأسه أور الكلدانيين.. وأخذ تارح أبرام ابنة ووط بن هاران ابن ابنة وساراي كتته امرأة أبرام ابنة فخرج بهم من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنعان. . يسمي النص مدينة أور بأور الكلدانيين وهؤلاء لم يسكنوها في عهد إبراهيم ^{التقليد} لأن إبراهيم ورغم اختلاف المؤرخين في فترة وجوده إلا أن خلافهم ينحصر بين (٢٠٠٠ ١٥٠٠ ق م). أما الكلدانيون فإن أول ذكر لهم في النصوص المسمارية هو في القرن الحادي عشر ق م.^(١)

١٨- يذكر (تكوين ١٤) أن كدر بعور ملك عيلام كون حلفاً بقيادته مع ثلاثة ملوك وقام بخضاع مدن (سدوم وعمورية وأدما وصبوتيم وصوعر) غير أن المؤرخين لم يجدوا في تاريخ الشرق القديم فترة كانت فيها هذه المدن خاضعة لملك من ملوك عيلام.^(٢)

(١) يرماسون هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٨ و ١٥ و ١٦

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦

١٩ (تكوين ٨.١٧) عن وعد الله لإبراهيم عليه السلام بإعطائه هو ونسله أرض كنعان «وأعطيتك الأرض ابني أنت تارل فيها لك ولنسلك من بعدك كل أرض كنعان منكاً مؤبداً وأكون لهم إلهاً» وهذا علط لأن جميع أرض كنعان لم تعط لإبراهيم عليه السلام قط وكذا لم يعط لنسبه منكاً إلى الدهر بل الانقلابات التي وقعت في هذه الأرض لم يقع مثلها في الأرضي الأخرى^(١)

٢٠- (تكوين ٢٠) حادثة إبراهيم عليه السلام مع أبيمالك ملك جرار جاء في (تكوين ٣٢.٢١-٣٣) «ه قطعاً عهداً لي بئر سبع وقام أبيمالك وفيكول قائد جيشه ورجعا إلى أرض الفلسطينيين وعمرس إبراهيم طرفاءة في بئر سبع ودعا هناك باسم الرب الإله السرمدي ونزل إبراهيم بأرض الفلسطينيين أياماً كثيرة» كما ويذكر (تكوين ٢٦) لقاء إسحاق أيضاً مع أبيمالك ملك جرار وهذا غير ممكن لأن أبيمالك هو اسم الملك عند الفلسطينيين وهؤلاء لم يكونوا موجودين في أرض كنعان في زمن إبراهيم وإسحاق لأنهم جاءوا إليها حوالي (١٢٠٠ ق م) أي بعد إبراهيم وإسحاق كما أن تسمية كنعان بأرض الفلسطينيين في ذلك الوقت غير صحيح^(٢)

٢١- (تكوين ٢٦.٢٥) «ثم خرج أخوه ويده قابصة على عقب عيسو فدُعي باسم يعقوب...» يذكر النص أن سبب تسمية يعقوب عليه السلام بهذا الاسم هو خروجه من بطن أمه ويده قابصة على عقب أخيه وهذا علط لأن لصيغة تسمية والعلمية لاسم يعقوب هي (يعقوب - إيل) ومعناها (الله يحافظ)^(٣)

(١) الهسي، الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ٧٤

(٢) راجع حداد د ميث يوسف، برؤية لمرية يهودية، ص ٩٦ وقاموس الكتاب المقدس مادة (أبيمالك)، ص ٢٣ وهامش رقم ١٢ من الأخطاء

(٣) راجع «شوك عي»، لأطير بين معتقات القدماء ولتورق، ص ١٨٦

٢٢- (خروج ١١:١) «فأقاموا عليهم وكلاء تسخير لكي يدلّوهم بأثاقهم فبنوا لفرعون مدينتي خزنٍ وهما فيتوم ورعمسيس» يذكر النص أن فرعون سخر بني إسرائيل لبناء مدينتي خزنٍ وهما فيتوم ورعمسيس غير أن المؤرخين يذكرون بأن فيتوم ورعمسيس مدن محصنة بنيت لصد أعداء مصر لا مدن خزن^(١)

٢٣- (خروج ١٢:١) «ولما كبر الولد جاءت به انة فرعون فأصبح لها ابناً وسمته موسى وقالت لأنني انتشلته من الماء» يشير النص إلى أن موسى اسم عبري مشتق من الفعل العبري (مشأ) أي انتشل فيكون اسمه بالعبرية (موشه) أي: (متشل) والصحيح أن هذا الاسم مصري معناه (ابن أو ولد)^(٢)

٢٤- (خروج ١٢:٣٧) عن عدد بني إسرائيل عند الخروج «ثم رحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت بنحو ست مئة ألف ماشٍ من الرجال ما عدا لعيال» جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية «قد يشير هـ الرقم لمبالغ فيه إلى إحصاء شعب إسرائيل كله في زمن كتابة لوثيقة اليهودية»^(٣)

٢٥- (لاوي ١١:٦) في كلامه عن الحيوانات الطاهرة ولحسة «والأرنب فإنها نجسة ولكنها غير مشقوقة الحافر فهي نجسة لكم». يعد النص لأرنب ضمن الحيوانات نجسة وهذا غلط لأن الأرنب لا ينتمي إلى المجترات^(٤)

٢٦- (عدد ١١:٣٠) «فسمي ذلك المكان تبعية لأنها اشتعلت عليهم نار لرب» جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية. يبدو أن هذا الاسم يدل على (المرعى) لكن المؤلف نسبه إلى أصل يعني (أحرق) «^(٥)».

(١) راجع الجار عبد الوهاب، قصص الأبياء، ص ٢٠٢ ويرماسون، هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٨

(٢) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص ١٥٥ وفسوس لكتاب المقدس مادة (موسى)، ص ٩٣٠ ولشرك: علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، ص ٢٢٦

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٧٢

(٤) الدومبكي لأب كوريون، كيف تقرأ لكتاب مقدس، ص ٢٨

(٥) كتب الشريعة الخمسة، ص ٣٠٣

٢٧ يجعل (عدد ١٦:٢٠) قدش على حدود أدوم غير أن قدش في زمن موسى كانت بعيدة عن حدود أدوم^(١).

٢٨- (عدد ٢١-٢٣-٣٥ وثنية ١٣-١١) ثم تحولوا وصعدوا في طريق باشان فخرج عوج ملك باشان للقائهم هو وجميع قومه للحرب في أهرعي فقال الرب لموسى لا تخف منه فإنني قد أسلمته إلى يدك هو وجميع قومه وأرضه تصنع به كما صنعت بيسحق ملك الأموريين لمقيم بحشيون فصريره هو وبنه وجميع قومه حتى لم يبق له نرج وورثوا أرضه. هذا النص ليس له أساس تاريخي بل لغاية منه تبرير مزاعم سبط منسي على باشان لأن بني إسرائيل لم يستولوا على باشان في عهد موسى^(٢).

كما ويُعتبر عوج ملك باشان شخصية أسطورية تتجاوز التاريخ حيث يقول عنه (ثنية ١١:٣) «عوج هذا هو وحده بقي من الرفائيين أو سريره صير من حديد أو ليس هو في ربة بني عمون طوله تسع أذرع وعرضه أربع أذرع بذراع الرجل»^(٣).

ثانياً الاختلاف والتناقض بين النصوص الرئيسية الثلاثة العبري واليوناني والسامري^(*)،

نذكر (٤٨) مثلاً.

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢٠

(٢) راجع يرماسون «تاريخ إسرائيل»، ج ١، ص ٢٤ وكتب «شريعة لخمسة ص ٣٢٣

(*) سحلوون ذكر أمثلة عن الاختلافات والنقصات المرجوة في النصوص الأخرى (بلاطية ولسريانية) إن دعت الحاجة

١- (تكوين ٧٤) ١. وقال قاين هبيل أخيه. لنخرج إلى الحقن. . عبارة (لنخرج إلى الحقن) غير موجودة في النص العبري، ومذكورة في النص لسامري واليوناني والترجمة اللاتينية والأرامية^(١).

٢ (تكوين ٣٦) ١٠. فقال آرم. لا أتم. روعي في الإ: ان. . وعبرة (لا تثبت) بحسب النص ليوناني، والنص العبري غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢).

٣ يقول لشيخ رحمة الله. «إن الرمان من خلق آدم ^{التي} إلى طوفان نوح ^{التي} على وفق العبرانية (أي النص العبري) ألف وستمائة وست وخمسون سنة (١٦٥٦) وعلى وفق ليونانية (أي لنص اليوناني) ألفان ومائتان واثنان وستون سنة (٢٢٦٢) وعلى وفق السامرية (أي النص السامري) ألف وثلاثمائة وسبع سنين (١٣٠٧) وفي تفسير هنري واسكت جدول كتب فيه في مقابلة كل شخص غير نوح ^{التي} من سني عمر هذا الشخص سنة تولد له فيها الولد وكتب في مقابلة اسم نوح ^{التي} من سني عمره زمان الطوفان ولجدول المذكور هذا:

(١) راجع لمهدي الشيخ رحمة الله، إظهار حق، ج ١، ص ١٥٧ وكتب لشرية الخمسة، ص ٧٥ والكتاب المقدس (م)، ص ٥. ولم تذكر الترجمة العربية بيروتية هذه العبارة اعتماداً على النص العبري، وذكرتها لترجمة العربية الكاثوليكية اعتماداً على بقية النصوص إلا أنها استبدلت (الحقل) بالصخرة.

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص ٧٧.

الأسماء	العبرانية (النص العبري)	السامرية (النص السامري)	اليونانية (النص اليوناني)
آدم ^{آدم}	١٣٠	١٣٠	٧٣٠
شيث ^{شيث}	١٠٥	١٠٥	٢١٥
أنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥
يارد	١٦٢	٦٢	٢٦٢
سراة (الروح)	٦٥	٦٥	١٦٥
متوشالغ	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامت	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح ^{نوح}	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
مجموع	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

فبين النسخ المذكورة في بيان المدة لمسطورة فرق كثير واختلاف فاحش لا يمكن التطبيق بينها. ولما كان نوح ^{نوح} في زمه الطوفان ابن ستعمائة سنة على وفق النسخ الثلاث وعاش آدم ^{آدم} تسعمائة وثلاثين سنة ميلزم على وفق لنسخة لسامرية (النص لسامري) أن يكون نوح ^{نوح} حين مات آدم ^{آدم} ابن مائتين وثلاث وعشرين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذيبه العبرانية (النص العبري) واليونانية (النص اليوناني)، إذ ولادته على وفق لأولى بعد موت آدم ^{آدم} مائة وست وعشرين سنة وعلى وفق لثانية بعد موته بسبعمائة واثنين وثلاثين سنة (٧٣٢) ولأجل الاختلاف الفاحش ما اعتمد يوسيفوس يهودي المؤرخ المشهور المعتبر عند المسيحيين على نسخته من نسخ المذكورة واحتار أن لمدة المذكورة ألغان ومائتان وست وخمسون سنة^(١).

(١) لهندي لشيع رحمة الله، يظهر الحق، ج ١، ص ١٢٧ راجع ترجمة النص العبري في الترجمتين لعريتين البروتستانتية وكاثوليكية

٤ (تكوين ١٧٧) «وكان الطوفان أربعين يوماً على الأرض» حسب النص العبري ويزيد النص اليوناني لفظ (وليلة)^(١)

٥- يقول الشيخ رحمة الله الهدي: «إن الزمان من الطوفان إلى ولادة إبراهيم عليه السلام على وفق العبرانية (النص العبري) ١٦٨١ و١٦٨٢ و١٦٨٣ سنة (٢٩٢) وعلى وفق اليونانية (النص اليوناني) ألف واثنتان وسبعون سنة (١٠٧٢) وعلى وفق لسامرية تسعمائة واثنتان وأربعون سنة (٩٤٢) وفي تفسير هنري واسكات أيضاً جدول مثل الجدول المذكور في رقم (٣) لكن كُتب في هذا الجدول في محاذة اسم كل رجل غير سام (ابن نوح عليه السلام) من سني عمره سنة تولد له فيها ولد وكُتب في محاذة اسم سام زمان تولد له فيه ولد بعد الطوفان وإليك هذا الجدول.

الأسماء	العبرية (النص العبري)	السامرية (نص السامري)	اليونانية (النص اليوناني)
سام	٢	٢	٢
أرمخش (أو أرمخشاد)	٣٥	١٣٥	١٣٥
قبتان	-	-	١٣١
شايخ (أو شالح)	٣٠	١٣٠	١٣٠
عابر	٣٤	١٣٤	١٣٤
فالج	٣١	١٣١	١٣١
رعو	٣٢	١٣٢	١٣٢
سروح	٣٠	١٣٠	١٣٠
نحور	٢٩	٧٩	٧٩
تارح (آزر أبو إبراهيم)	٧	٧	٧٠
مجموع	٢٩٢	٩٤٢	١٠٧٢

(١) الهدي الشيخ رحمة الله، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٨. وراجع ترجمة النص العبري في لترجمتين العبريتين لبروتستانتية والكاثوليكية

فهنا أيضاً اختلاف فحش بين النسخ المذكورة لا يمكن التطبيق بينها ولما كانت ولادة إبراهيم ^{عليه السلام} بعد الطوفان مائتين واثنين وتسعين سنة (٢٩٢) على وفق النسخة العبرانية (النص العبري) وعاش نوح ^{عليه السلام} بعد لطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة (٣٥٠) كما هو مصرح في العقدة الثامنة والعشرين من الإصحاح التاسع من سفر التكوين، فيلزم أن يكون إبراهيم ^{عليه السلام} حين مات نوح ^{عليه السلام} بن ثمان وخمسين سنة. وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكلمه اليونانية (النص اليوناني) والسامرية (النص السامري)، إذ ولادة إبراهيم ^{عليه السلام} بعد موت نوح ^{عليه السلام} بستمائة واثنين وعشرين سنة على وفق النسخة الأولى وبخمسائة واثنين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية وزيد في النسخة اليونانية بطن واحد بين أرمخشند وشالغ وهو قيان ولا يوجد هذا لطن في العبرانية والسامرية (النص العبري والنص السامري) واعتمد لوقا الإنجيلي على اليونانية (النص اليوناني) فزاد قيان في بيان نسب المسيح ^{عليه السلام} ^(١).

٦- (تكوين ١١ ٢٨ و ٣١) «تروح ولد أبرام وتناحور وهاران، وهاران ولد لوطاً، ومات هاران قبل أبيه تارح في سقط رأسه أور الكلدانيين». «وأخذ تارح أبرام ابنه، فخرج بهم من أور الكلدانيين..» (أور الكلدانيين) حسب النص العبري في النص ليوناني (منطقة لكلدان) ^(٢).

٧- (تكوين ١ ٣٢) «وكن عمر تروح مئتي سنة وخمس سنين. ومات تارح بماران» (٢٠٥) سنة حسب النص العبري. في النص لسامري (١٤٥) سنة ^(٣).

(١) اهلي الشيخ رحمة الله، يظهر الحق، ج ١، ص ١٢٧-١٢٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) يرماسون، هنري، تارح إسرائيل، ج ١، ص ٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية والكاثوليكية

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص ٨٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية والكاثوليكية

٨ - (تكوي ٩٢١) ورأت سارة ابن هاجر لمصرية الذي ولدته لإبراهيم يلعب مع ابنها إسحاق» (يلعب) حرفياً (يضحك) حسب النص لعبري، وفي اليوناني (يضائق)^(١) وعبارة (مع ابنها إسحاق) زيادة وردت في النص اليوناني واللاتيني^(٢)

٩ - (تكوي ٧٢٤) «إن الرب، إله السماء وإله الأرض» عبارة (والله الأرض) في النص اليوناني فقط^(٣).

١٠ - (تكوي ٢٢ ٢٥) «وإسماعيل ولد له في جورة واحدة»، إن كان الأمر هكذا فما لي ولحياة؟. (والحياة) حسب النص السرياني، وقد أهملت في النص العبري^(٤).

١١ - (تكوي ٢٧ ٣٨) «فقال عيسو لأبيه: أبركة وحنّة لك يا أبت؟ باركي أنا أيضاً يا أبت وبقي إسحاق صامتاً، ورفع عيسو صوته وبكى». عبارة (وبقي إسحاق صامتاً) في النص اليوناني فقط^(٥).

١٢ - (تكوي ٢٢٩ ر ٨) «ونظر هاد بشر في الحقل، وإذا ثلاثة قطعان من غنم رابضة عندهم لأنهم من تلك البئر كانوا يسفون القطعان.»، «تدلو» لا

(١) الكتاب المقدس (م) ص ٢٣ وراجع ترجمة النص العبري في الترميم لعريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص ٩٨ وراجع ترجمة النص العبري في الترميم لعريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٠١ وراجع ترجمة النص العبري في الترميم لعريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٥ وراجع ترجمة النص العبري في ترجمة العربية البروتستانتية، أما لثمة العربية الكاثوليكية فقد استبدلت (حياة) بـ (حنن)

(٥) المصدر نفسه، ص ١٠٩ وراجع ترجمة النص العبري في الترميم لعريتين البروتستانتية والكاثوليكية

نقدر حتى تجمع القطعان كلها ويدخرج الحجر (قطعان من الغنم)
لوجوده في الفقرة (٢) و(القطعان) لوجوده في الفقرة (٨) بحسب النص
العبري في النص اليوناني والسامري لفظة (رعاة) بهما^(١)

١٣- (تكوين ٥٣: ٣١) «إله إبراهيم وإله ناحور يحكم بيننا» - حسب النص
ليوناني ويزيد النص العبري بعد (إله إبراهيم وإله ناحور) عبارة (وإله أبيهما)^(٢)

١٤- (تكوين ٢٩: ٣٢) «قد لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد بل إسرائيل»
لأنك صارت «لله والشاس فأما اسم» عبارة (لأنك صارت لله) بحسب النص
العبري في النص اليوناني واللاتيني (لأنك قويت على الله)^(٣)

١٥- (تكوين ٢٢: ٣٥) «وحدث، إذ كان إسرائيل ساكناً في تلك الأرض، أن
رأوبين ذهب فضاجع بلهته، سرية أبيه، فسمع بذلك إسرائيل» - حسب النص
العبري، ويريد النص اليوناني عبارة (وتكدر)^(٤)

١٦- (تكوين ١٣: ٤٦) «وبنو يساكر تولاع وقوة ويوب وشمرون» (يوب)
حسب النص العبري. في النص السامري واليوناني (ياشوب)^(٥).

(١) المهدي الشيخ رحمه الله، إظهار الحق، ج ١، ص ١٣٠ ورجع ترجمة النص العبري في الترجمتين
لعربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) الكتاب المقدس (م) ص ٤١ ورجع ترجمة النص العبري في الترجمتين لعربيتين البروتستانتية
والكاثوليكية

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص ١١٩

(٤) الكتاب المقدس (م) ص ٤٤ وقرأ شيخ رحمة لله المهدي «فأما، جامع تفسير هري
وسكات (اليهود يسمون أن شيئاً سقط من هذه الآية وترجمة ليونانية (النص اليوناني)
تتمها هكذا، وكان قبيحاً في نظره» - مهدي شيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ١٥٨

وراجع ترجمة نص العبري في لة حتمين العريتين البروتستانتية والكاثوليكية
(٥) الكتاب المقدس (م) ص ٥٩ ورجع ترجمة النص العبري في الترجمتين لعربيتين البروتستانتية
والكاثوليكية

١٧ (تكوين ٤٦ ٢٧) «وابنا يوسف اللذان وُلدا له في مصر نفسان
فمجموع لنفوس الذين من بيت يعقوب والذين دخلوا مصر سبعون نفساً،
يضيف النص اليوناني خمسة أسلاف لابني يوسف ^(١) (أفرائيم ومنسي)
فيكون المجموع (٧٥) المعتمد في سفر أعمال الرسل (١٤٠٧) ^(٢)»

١٨ - (تكوين ٤٧ ٢١) «وأما الشعب فاستعبده من أقصى حدود مصر إلى
أقصاها. عبارة (وأما الشعب فاستعبده) حسب النص السامري واليوناني. في
نص العبري (وأما الشعب فنقلهم إلى المدن) ^(٣).

١٩ (تكوين ٥٠ ٢٥) «واستحلف يوسف بني إسرائيل وقال: إن الله
سيقتلكم فاصعدوا عظامي من ههنا. حسب نص العبري ويضيف النص
السامري واليوناني واللاتيني لفظ (معكم) بعد (ههنا) ^(٤).

٢٠ - (خروج ١٥ ٢) «وسمع فرعون بهذا الخبر، فطلب أن يقتل موسى،
فهرب موسى من وجه فرعون ونطلق إلى أرض مدين وجلس عند البئر. .
عبارة (انطلق إلى) حسب النص اليوناني ولسرياني وفي النص العبري (أقام
في...) ^(٥).

(*) جاء في العهد الجديد: «سماح الرسل (١٤٧)» «وأسس يوسف ماسندي يعقوب أباه وجميع
شقيقته خمسة وسبعين نفساً» وهذا اعتماداً على النص اليوناني

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٤١ وراجع ترجمه النص العبري في الترجمتين العبريتين
اليروتستانتية والكاثوليكية

(٢) الكتاب المقدس (م) ص ٦١ وراجع ترجمه النص العبري في الترجمتين العبريتين اليروتستانتية
ولكاثوليكية

(٣) الهندي، الشيخ رحمة الله، يظهر الحق، ج ١، ص ١٥٨ وراجع ترجمه نص العبري في الترجمتين
العبريتين اليروتستانتية ولكاثوليكية

(٤) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٥٥ هـ أحلت لترجمة الحرية ليروتستانتية بالنص اليوناني
ولسرياني بخلاف الكاثوليكية

٢١ (خروج ٢٢٢) «فولدت ابناً سمّاه جرشوم لأنه قال كنت نزيلاً في أرض غريبة». وتضيف الترجمة اللاتينية الشائعة (العولغاتا) عن (خروج ٤.١٨) «ثم ولدت ابناً ثانياً سمّاه أليعزر وقال: لأنه إله أبي عوني وخلصي من يد فرعون»^(١)

٢٢- (خروج ١٤٣) «فقد الله موسى أنا هو من هو وقال كذا تقول ليبي إسرائيل أنا هو أرسلني إليكم». عبارة (أنا هو من هو) حسب للنص العبري. في النص اليوناني (أنا هو الكائن)^(٢).

٢٣ (خروج ٣٦) «فكلم الرب موسى وهارون وأعطاهما أوامره لفرعون، ملك مصر. في إخراج بني إسرائيل من مصر» عبارة (وأعطاهما أوامره لفرعون) حسب للنص اليوناني. أما النص العبري فيضيف (لبنى إسرائيل) قبل (لفرعون)^(٣)

٢٤- (خروج ٢٠٦) «واتخذ عموام يوكابد عمته زوجة له، فولدت له هارون وموسى وكانت سنو حياة عموام مئة وسبعاً وثلاثين سنة». عبارة (فولدت له هارون وموسى) حسب للنص العبري في النص السامري واليوناني (فولدت له هارون وموسى ومريم أختهما)^(٤).

(١) المصدر نفسه، ص ١٥٦. أحدث ترجمة لعربية كاثوليكية بهذه الإضافة اعتماداً على الترجمة اللاتينية الشائعة (العولغاتا)

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٧. ذكرت الترجمة العربية البروتستانتية هذه العبارة تقريباً بالعبرية (أهيه الذي أهيه) أي أنا هو إلهي هو والنص العبري الكامل هو (أهيه أشير أهيه) أي أن هو من هو أو أن هو الذي هو. رجع الترجمة العربية البروتستانتية (خروج ١٢٣) وكتب: الشريعة الخمسة، ص ١٥٧. أما الترجمة العربية الكاثوليكية فقد أحدث بالنص اليوناني في هذا الموضع (٣) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٦٢. ورجع ترجمة النص لعربي في لترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) الهندي، الشيخ رحمة الله، وظهر الحق، ج ١، ص ١٥٨، ١٥٩. وراجع ترجمة النص لعربي في لترجمتين العربيتين لبروتستانتية والكاثوليكية

٢٥ (خروج ١٥: ١٠) «فغطى كل وجه لأرض، حتى أظلمت الأرض»
كلمة (أظلمت) حسب النص العبري، في النص اليوناني (أثقلت)^(١).

٢٦- (خروج ١٥: ١٢) ولا تبغوا شيئاً منه إلى الصباح، فإن بقي شيء منه إلى الصباح فأحرقوه بالنار» يضيف النص اليوناني (لا يكسر له عظم)^(٢).

٢٧- (خروج ١٢: ٤٠) «وكانت إقامة بني إسرائيل بمصر أربع مئة وثلاثين سنة». (٤٣٠) حسب النص العبري أما النص اليوناني فيصع تحت هذا الرقم، كل المائة التي أقام فيها إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ما دام في أرض كنعان^(٣).

٢٨ (خروج ١٤: ٢٥) «وعطل دواب مركباتهم فساقتها بصعوبة»
(عطل) حسب النص السامري واليوناني والسرياني. في النص العبري (فكك)^(٤).

٢٩ (خروج ٢٥: ٨) «ويصنعون لي مقدساً فأسكن فيما بينهم» عبارة
(يصنعون لي) حسب النص العبري. في النص اليوناني (اصنع لي)^(٥).

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٦٨ وراجع ترجمة النص العبري في لترجتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧١ وراجع ترجمة النص العبري في لترجتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٣ وراجع ترجمة النص العبري في الترجتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية وقد أخذ بولس باغدا المذكورة في النص اليوناني في رسالته، ر. أهر غلاطية ١: ١٧-٣ وراجع العهد الجديد، ص ٥٧٧

(٤) الكتاب المقدس (م) ص ٨٥، وراجع ترجمة النص العبري في الترجتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٥) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٩٦، وراجع ترجمة النص العبري في لترجتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

- ٣٠ - (لاويين ١١: ٣) «ويحرق الكاهن ذلك على المذبح، طعام تقديم بالنار للرب» (طعام) حسب النص العبري. في النص اليوناني (رائحة رضى) ^(١)
- ٣١ - (لاويين ٧: ٩) «وقال موسى هارون، تقدم إلى المذبح، واصنع ذبيحة خطيتك ومحرقتك، وكفر عنك وعن بيتك...» عبادة (وعن بيتك) حسب النص اليوناني. في النص العبري (وعن الشعب) ^(٢)
- ٣٢ - (لاويين ١١: ٢١) «وأما هذه من جميع الحشرات الممنوعة لسالكه على أربع...» (لاويين ١١: ٢١) «ما له قائمتان أصبى من رجله...» (لاويين ١١: ٢١) «عبادة (ما له قائمتان) حسب النص اليوناني في النص العبري (ما ليس له قائمتان) ^(٣)
- ٣٣ - (عدد ٢٨: ٣) «والمعدودون منها يا حصاء كن ذكر من ابن شهر فصاعداً ثمانية آلاف وستة مئة...» (عدد ٢٨: ٣) حسب النص العبري في النص اليوناني (٨٣٠٠) ^(٤).
- ٣٤ - (عدد ١٢: ١٤) «فقال الرب لموسى: لو أن أباهما بصق في وجهها أما تستحيي سبعة أيام؟ فلنحتجز سبعة أيام خارج المخيم، وبعد ذلك ترجع» (عدد ١٢: ١٤) حسب النص العبري. في النص اليوناني (تطهر) ^(٥).
-
- (١) المصدر نفسه، ص ٢٣٥ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية
- (٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٤ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية
- (٣) كتب الشريعة الخمسة، ص ٢٤٧ هـ أخذت الترجمة، العربية البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني
- (٤) الكتاب المقدس (م) ص ١٦٥ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية
- (٥) كتب الشريعة الخمسة، ص ٣٠٦ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية

٣٥ (عدد ٢١ ٢١) «وأرسل إسرائيل رسلاً إلى سيحون، ملك لأموريين...»
(إسرائيل) حسب النص العبري. في النص اليوناني (موسى) ^(١١).

٣٦- (عدد ٢١ ٣٢) «وأرسل موسى من يتجسس مدينة عيزو، فأخذوا
توابعها وطردها الأموريين الذين هناك» عبادة (فأخذوا توابعها) حسب النص
لعبري في النص اليوناني (فأخذوا هذه المدينة وتوابعها) ^(١٢)

٣٧- (عدد ٢٣ ١٠) «من بعد غبار يعقوب ومن يحمي ريع إسرائيل؟ لتمت
نفسى مود، المستقيمين واجن آخرتي كأخوتهم» (كأخوتهم) ، النص
ليوناني. في النص العبري (كأخوته) ^(١٣).

٣٨ (عدد ٢٣ ٢١) «في يعقوب لم أبصر إثمًا وفي إسرائيل لم أر سوء...»
(لم أبصر. لم أر) حسب لنص السامري ولسرياني في النص العبري
واليوناني (لم يُبصر... ولم يُر) ^(١٤).

٣٩ (عدد ٢٤ ٣) «فأنشد قصيدته وقال. كلام بعام بن بعور كلام لرجل
لثاقب انتظر» (الثاقب، انظر) حسب لنص اليوناني. في النص العبري (المغلق
لعينين) ^(١٥).

(١) يومايون. هنريكه تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٣٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترمين
العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) الكتاب مقدس (م) ص ١٩١ وراجع ترجمة النص لعبري في الترمين العبريتين البروتستانتية
والكاثوليكية

(٣) كتب لشرعة الخمسة، ص ٣٢٦. ه. أخذت، الترجمة، العبرية، البروتستانتية والكاثوليكية
بالنص اليوناني

(٤) كتب لشرعة الخمسة، ص ٣٢٦. وراجع ترجمة النص لعبري في لترجتين العبريتين
البروتستانتية والكاثوليكية

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٢٧ وراجع ترجمة النص العبري في لترجتين العبريتين البروتستانتية
والكاثوليكية

٤٠ (عدد ٧٢٤) «رجل من زرع يخرج وشعوباً كثيرة يسود ملكه على أجمع يرتفع وملكته تسامى» عبارة (رجل من زرع يخرج وشعوباً كثيرة يسود) حسب النص اليوناني في النص العبري (يجري الماء من دلوه وزرعه في ماء غزير)^(١)

٤١- (عدد ١٧٢٤) يخرج كدك من يعقوب ويقوم صولجان من إسرائيل ويحطم صدي موآب « (كوكب) و(صدي) حسب النص العبري في النص اليوناني (رجل) و (رزاء)^(٢)»

٤٢- (٢٤٠٩) «منذ يوم عرفكم، ما زلتم يجرعون على الرب» (عرفكم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (عرفتكم)^(٣)

٤٣ (ثنية ٤٢٧) «فلذا عبرتم الأردن، تصبون هذه الحجارة التي أنا أمركم بنصبها اليوم على جبل جوزيم، وتطلونها بالكلس» (جبل جوزيم) حسب النص السامري في النص العبري (جبل عيبال)^(٤) جاء في هوامش ترجمة أورشليم لعنسية. «لعل النص السامري هو النص القديم الذي بُدِّل بسبب الجدل الذي قدم للرد على السامريين الذي كان مكان عبادتهم على جبل جوزيم»^(٥)، ويقول القس كوب المخلصي: «إنه من الممكن أن لسامريين غيروا عيبال إلى جوزيم جبلهم المقدس لكن من الممكن أيضاً بل من المرجح أن اليهود

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢٧ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين لبروتستانتية وكاثوليكية

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٨ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين لبروتستانتية وكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٧٤ ولكتاب المقدس (م) ص ٢٢٦ وراجع ترجمة نص العبري في الترجمتين العبريتين لبروتستانتية والكاثوليكية

(٤) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص ٣٩٨ وكتاب المقدس (م) ص ٢٤٧ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين لبروتستانتية والكاثوليكية

(٥) كتب الشريعة الخمسة، ص ٣٩٨

بدلوا حريزيم بعيال حقدأ للسامريين»^(١). ويقول الشيخ رحمة الله هندي عن ذلك: «بين اليهود واسامريين سلعاً وخلقاً نزاع مشهور تدعي كل فرقة منهما أن لفرقة الأخرى حرفت التوراة في هذا المقام وكذلك بين علماء بروتستانت اختلاف في هذا الموضع. قال مفسرهم اشهور آدم كلارك في ص ٨١٧ من مجلد الأول من تفسيره أن المحقق كني كات يدعي صحة السمرية (النص السامري) والمحقق باري ودرشور يدعيان صحة العبرانية (النص العبري) لكن كثيراً من الناس يفهمون أن أدلة كني كانت لا جواب لها ويجرمون بأن اليهود حرفوا لأجل عداوة السامريين هذا الأمر مسلم عند الكل أن حريزيم دو عيون وحدائق ونباتات كثيرة وعيال جبل يابس لا شيء عليه من هذه الأشياء فإذا كان الأمر كذلك كان الجبل الأول مناسباً لإسماع لبركة والثاني للنص»^(٢).

٤٤- (تثية ٢٨ ٥٧) «فلا تُعطي أحداً منهم من مشيمنتها الساقطة منها بعد الولادة ومن بنى الذين تلدهم .» (بنيتها) حسب النص العبري. في النص اليوناني (ابنها)^(٣).

٤٥- (تثية ١٦ ٣٠) ، فإذا سمعتم كلام الرب إلهكم لذي أنا آمركم به اليوم وهو أن تحبوا لرب إلهكم وتسلكوا في طرقه وتعملوا بوصاياه وسنته وأحكامه، فأنتم تحبون وتكثرون وتسالون بركة الرب إلهكم في الأرض التي أنتم داخلون إليها لتتملكوها» . عبارة (فإذا سمعتم كلام الرب إلهكم الذي أنا آمركم به اليوم) حسب النص اليوناني ولا وجود لها في النص «عبري»^(٤)

(١) المخططي: القس كويك، النص (نص العهد القديم)، ص ٤

(٢) الهندي، الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ١٢٩-١٣٠

(٣) الكتاب المقدس (م) ص ٢٥٠ وراجع ترجمة لنص عبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٤) راجع لكتاب المقدس (م) ص ٢٥٣ وكتب الشريعة الخمسة، ص ٤١٥ وراجع ترجمة النص لعبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

٤٦- (تثية ٨٣٢) «حين أورث العلي لأمم ووزع بني آدم وضع حدود لشعوب على عدد بني الله». (عدد بني الله) حسب النص اليوناني. في النص العبري (عدد بني إسرائيل) ^(١١).

٤٧- (تثية ١٥٣٢) «أكل يعقوب فثيع وسمن يشورون، فرس». عبارة (أكل يعقوب فثيع) حسب النص ليوناني ولا وجود لها في النص العبري ^(١٢).

٤٨- (تثية ٤٧٣٢) «أمنكر سهامي من الدماء وسيجي يأكل لحماً من دماء الضحايا والذبايا ومن رؤوس الملوأمرأه». النص العبري وفي نص اليوناني (اعتفي لشعبه أيها الأمم، لأنه يثار لدم عبيده، ويرد الانتقام على خصومه، ويظهر شعبه أرضه) ^(١٣).

ثالثاً: النصوص العامضة والمشوهة والساقطة.

١ (تكريس ٧٦٤) «فقال الرب لقائين لم غضبت ولم أطرقت رأسك؟ فمك إن أحسست أفلا ترفع الرأس؟ وإن لم تحسن أفلا تكون الخطيئة رابضة عند الباب؟ إليك تنقاد أشواقها فعليك أن تسودها...» وهي ترجمة تقديرية لنص عبري مشوه كما جاء في هو مش ترجمة أورشليم للعربية ^(١٤).

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص ٤٠٨ ورجع ترجمة النص عبري في لترجتيين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص ٤٠٨ ورجع ترجمة النص عبري في لترجتيين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ٤١٠ وراجع ترجمة النص عبري في لترجتيين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٤) كتب الشريعة الخمسة، ص ٧٤-٧٥

٢- (تكوين ١٦: ٦) «وتجعل سقفاً للسفينة وإلى حد ذراع تكمله من فوق .»
وهي ترجمة حرفية لنص عبري غامض المعنى كما جاء في هوامش ترجمة
أورشليم الفرنسية^(١).

٣- (تكوين ٢٠: ١٥) «فقال أبرم: أيها السيد الرب، ماذا تعطيني؟ إنني
منصرف عقيم، وقيم بيتي هو أليعازر الدمشقي» وهي ترجمة تقديرية لنص
عبري مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢).

٤- (تكوين ٢٦: ٢٠) «وقال لسارة: أصل من أمهات الآلهة قال من الأمهات،
تكون لك حجاب عين لكن من معك تتزكين تماماً» وهي ترجمة تقديرية لنص
عبري مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٣).

٥- (تكوين ٢٧: ٣٠) «فقال له لابن دانت خطوة في عينيك» هنا الجملة
غير كاملة وقدرها (اسمع لي) كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم
لفرنسية^(٤).

٦- (تكوين ٣١: ٤٤) «والآن مهلم نقطع عهداً أن وأنت ولتكن هذه الحجارة
شاهداً بيني وبينك» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن هذا النص ما
يبي «أصفاها كلمة (الحجارة) لتوضيح نص سقطت منه بعض الألفاظ»^(٥).

٧- (تكوين ٢٨: ٤٦) «فأرسل يعقوب يهوذا قدامه إلى يوسف، ليدله على أرض
جاسان... وهو نص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٦).

(١) كتاب الشريعة الخمسة، ص ٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١١٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٤١.

- ٨ - (تكوين ٢١: ٤٩) «نفتالي أيلة سارحة تلد شواذن ظرففة» وهي ترجمة لنص عبري غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(١)
- ٩ - (تكوين ٢٦: ٤٩) «بركات أبيك نفوق بركات الجبال الأريية ..» وهي ترجمة تقديرية، لأن النص لعبري غير مفهوم كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢)
- ١٠ - (خروج ٢٥: ٢) «ونظر الله إلى بني إسرائيل وعرف الله ..» آخر هذه الفقرة مبجور كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٣)
- ١١ - (خروج ٢٤: ٢٦-٢٤) قصة ختان ابن موسى عليه السلام «ولد كان في الطريق في الميت، لقيه الرب فطلب قتله، فأخذت صفورة صوانه وقطعت قلعة بنها وعست بها رجله وقالت: إنك لي عريس دم. فأنصرف عنه. كانت قد قالت عريس دم من أجل الختان» جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية عن هذا لنص ما يلي: «رواية غامضة بسبب اقتصاها وعدم وجود أي سياق في لكلام. لا يُسمى موسى ولا نعلم إلى من تعود الضمائر»^(٤).
- ١٢ - (خروج ١٨: ١١) «الآن علمت أن الرب عظيم فوق جميع الآلهة، في الأمر نفسه الذي طغى به المصريون عليهم» جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية عن هذه الفقرة ما يلي: «الأرجح أن القسم الثاني من الآية (الفقرة) ناقص أو مشوه»^(٥).

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٦.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

١٣ (خروج ١٩: ٢٥) «فتزل موسى إلى الشعب وكلمهم قائلاً: «جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن هذه الفقرة ما يعني «جملة نافضة، فقد تقطعت الرواية بإدخال الوصايا العشر»^(١).

١٤ (لاوي ٢١: ٤) «ولكنه لا يتجسس بامرأة مزوجة من قوابله وإلا لتدنس» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن عبارة (ولا لتدنس) ما يعني «معنى هذه العبارة موضوع جدل. ولأرجح أن النص مشوه»^(٢).

١٥ - (عدد ٢١: ٢٠) «ومن باموت إلى نوادي الذي في حقل موآب، إلى رأس الفسجة الذي يشرف على البرية وهو بص مشوه وبقرة غامضة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية»^(٣).

١٦ - (عدد ٢١: ٣٠) «أمطرنا عليهم السهام من حشبون إلى ديبون واجتجأهم حتى يفلح قرب مدينا» وهي فقرة مشوهة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية»^(٤).

١٧ - (عدد ٢٤: ٨) «إن الله الذي من مصر يخرج هو كقرون الجاموس له حثث أعدائه يفترس وعظامهم يحطّم ويسهامه يضرب» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية «بأقي الآية (بعد يفترس) غير أكيد والنص مشوه»^(٥).

١٨ - (ثنية ٣٣: ٢) «أنت تحب لشعوب جمع القديسين في يدك وهم يسجدون عند قدمك يقتبسون من كلماتك . آخر هذه الفقرة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية»^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٦

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٤

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٢٢

(٤) كتب الشريعة الخمسة، ص ٣٢٢

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٢٧

(٦) المصدر نفسه، ص ٤١١

رابعاً، إضافات التُساخ :

وصعت الترجمة لعربية اليسوعية الحديده لصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها عالياً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها النسخ^(*).

١- (تكوين ١٢ ٧) «لكانت حصومة بين رعاة ماضية أبرام ورعاة ماضية لوط والكنعانيون والفرزيون حينئذ مقيمون في الأرض»^(١)

٢- (تكوين ١٤ ٢) «أنهم حاربوا بارع، ملك سدوم، وبرشاع، ملك تخمورة، وشناب ملك أدمة، وشمشير، ملك صبوتيم، وملك بلع (وهي صوعرا)^(٢)»

٣- (تكوين ١٤ ٣) «هؤلاء كلهم تجمعوا في وادي السديم (وهو بحر الملح)^(٣)»

٤- (تكوين ١٤ ٧) «ثم رجعوا وجاؤا إلى عين القضاة (وهي قدش) فصربوا كل أرض العمالقة وكل أرض الأموريين المقيمين في حصاصون تامار^(٤)».

٥- (تكوين ١٤ ٨) «فخرج ملك سدوم وملك عمورة وملك أدمة وملك صبوتيم وملك بلع (وهي صوعرا)^(٥)»

٦- (تكوين ١٤ ١٧) «وعند رجوع أبرام، بعد أن كسر كدولا عומר والملوك الذين معه، خرج ملك سدوم لللاقاته إلى وادي شوى (وهو وادي لملك)^(٦)»

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة

(١) كتاب الشريعة الخمسة، ص ٨٧

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٨

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٨

(٤) المصدر نفسه، ص ٨٨

(٥) المصدر نفسه، ص ٨٨

(٦) المصدر نفسه، ص ٨٨

٧ - (تكوين ٢٢: ٢٢) «وكاسد وحرراً وفلداس وبدلاف وبتوئيل (وولد بتوئيل رلفة)»^{١١}.

٨ - (تكوين ٣٠: ٢٥) «فقال عيسو ليعقوب، دعني ألتهم من هذا الأحمر، فإنني قد أزهقت. (ولذلك قيل له أدم)»^{١٢}.

٩ - (تكوين ٢٩: ٢٩) «وكان لابان قد وهب رلفة خادمتها لثيثة ابنته»^{١٣}.

١٠ - (تكوين ٢٩: ٢٩) «(وأعطى لابان لراحيل ابنته بلهة خادمتها لثيثة لها)»^{١٤}.

١١ - (تكوين ٣١: ١٨) «وساق جميع ماشيته (وجميع الأموال التي اقتناها، لماشية التي امتلكها في فدان أرم)، ليذهب إلى إسحاق أبيه إلى أرض كنعان»^{١٥}.

١٢ - (تكوين ٣٥: ٦) «وجاء يعقوب إلى لوز التي في أرض كنعان (وهي بيت إيل) هو وجميع القوم الذين معه»^{١٦}.

١٣ - (تكوين ٣٥: ١٩) «وماتت راحيل ودُفنت في طريق أفراته (وهي بيت خم)»^{١٧}.

١٤ - (تكوين ٣٥: ٢٧) «وقدم يعقوب على إسحاق أبيه في عمرا، في قرية أربع (وهي حبرون) حيث نزل إبراهيم وإسحاق»^{١٨}.

(١) المصدر نفسه، ص ١٠١

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٥-١٠٦

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٢

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٢

(٥) المصدر نفسه، ص ١١٥

(٦) المصدر نفسه، ص ١٢٢

(٧) المصدر نفسه، ص ١٢٢

(٨) المصدر نفسه، ص ١٢٣

- ١٥- (تكوين ٣٦: ٢٤) «وهذهن أبنا صبعون: آية وعانة (وعانة هذا هو الذي وجد المياه الحارة في البرية، حين كان يرعى حمير صبعون أبيه)»^(١)
- ١٦- (تكوين ٤٠: ٥) «قرأيا كلاهما حلماً في ليلة واحدة، كل واحد حلمه (ولكن حلم تفسيره) ساقى ملك مصر وخبازه لمسجونان في السجن»^(٢)
- ١٧- (تكوين ٤٦: ١٢) «وينو يهوذا: عير وأونان وشيله وفارص وزارح (ومات عير وأونان في أرض كنعان) وابنا فارص، حصرون وحامول»^(٣)
- ١٨- (خروج ١٧: ١١) «ها أنا قادم أدمت هناك على الصحراء (في حوريب)، فتضرب الصحراء، فإنه يخرج منها ماء فيشرب الشعب، ففعل موسى كذلك على مشهد شيوخ إسرائيل»^(٤)
- ١٩- (لاويين ٢٨: ٤) «(أو إد نيه على خطيئته التي خطئها)، وليأت بقربانه عترة من المعز تامة عن خطيئته التي خطئها»^(٥)
- ٢٠- (لاويين ١١: ٣٦) «(أما ينبع وبئر وكن مجمع مياه، فذلك يكون طاهراً) لكن ما من جيفها يكون نجساً»^(٦)
- ٢١- (لاويين ٢٠: ١٠) «وأي رجل زنى بامرأة رجل (الذي يزني بامرأة قربه)، فلنقتل الزاني والزانية»^(٧)

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٤

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣١

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤١

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٢

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٣٧

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٤٨

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٦٢

٢٢ (لاويين ١١: ٢٤) وجذف ابن الإسرائيلية على الاسم ولعنه، فقدوه إلى موسى (وكان اسم أمه شلوميت، بنت ديمري من سبط دان) «^(١)

٢٣- (تثية ١٠: ١٢) « (وكان الإيميون قد أقاموا بها قبلاً، وهم شعب عظيم كثير طويل القامة كالعناقيين، وهم يحسبون رفائيلين كالعناقيين، ولكن لموآبين يسمونهم إيميين، وأما سعير، فأقام بها الحوريون قبل بني عيسو، فطردوهم وأبادوهم من أمامهم وأقاموا مكانهم، كما صنع إسرائيل في أرض ميراثهم التي أعطها الرب لهم) «^(٢).

٢٤ (تثية ٢٠: ٢٣) « (وهي أيضاً تحسب من أرض رفائيلين، لأن لرفائيلين أقاموا بها قبلاً، ولكن العمونيين يسمونهم زمزميين، وهم شعب عظيم كثير طويل القامة كالعناقيين. فأبادهم الرب من أمامهم، فطردوهم وأقاموا مكانهم، كما صنع لبني عيسو المقيمين بسعير، إذ أباد الحوريين من أمامهم، فطردوهم وأقاموا مكانهم إلى هذا اليوم والعوثيون المقيمون بالقرى إلى غزة أبادهم لكفتوريون الخارجون من كفتور وأقاموا مكانهم) «^(٣).

٢٥ (تثية ٩: ٢٣) « (وحرمون يسميه الصيدونيون سريون، ولأموريون يسمونه سثير) «^(٤).

٢٦- (تثية ١١: ٣) « (وعرج هذا هو وحده بقي من الرفائيلين وسريوه مرير من حديد، أو ليس هو في ربة بني عمون؟ طوله تسع أذرع وعرضه أربع أذرع بلأراع الوجع) «^(٥).

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧٠

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص ٣٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦١

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٦٢

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٦٢

٢٧- (تثية ١٣: ١٤) «وياقي جلعاد وكل باشان، مملكة عوج، أعطيتهما لنصف سبط منسي (منطقة أرجوب كلها وأرض باشان كلها، وتسميان أرض لرفائين فأخذ يائير بن منسي منطقة أرجوب كلها، إلى حدود الجشورين والمعكيين، وسَمَّى باشان باسمه، أي مزارع يائير، إلى يومنا هذا)»^(١).

٢٨- (تثية ١٩: ٣) «ألا نساءكم وأطفالكم وماشيئكم (فإنني أعلم أن لكم ماشية كثيرة) فليقيموا في مدنكم التي أعطيتكم إياها»^(٢).

٢٩- (تثية ١٩: ١٠) «(فأمر)وا التزل فإنكم كنتم تزلوا في أرض مصر»^(٣).

٣٠- (تثية ١١: ٢) «وأنتم تعرفون اليوم (إذ ليس الكلام مع بنيكم للذين لم يعرفوا ولم يرو) تأديب الرب إليكم وعظمته ويده القوية وذراعه المبسوطة»^(٤).

٣١- (تثية ٣٠: ١١) «(أفليس هما في عبر الأردن وراء طريق معيب لشمس، في أرض الكنعانيين المقيمين في العربة، تجاه الجديجال، عند بلوطات مورة؟)»^(٥).

٣٢- (تثية ١٩: ٥) «(كما إذا دحس غابة مع قرينه ليقطع حطباً، فضرب بالفأس ليقطع الحطب، فانفلت الحديد من يد الفأس فأصاب قرية ممات، فهذا يستطيع لحرب إلى واحدة من هذه المدن ليحيا)»^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ٣٦٢-٣٦٣.

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ٣٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٧٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٧٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٨٧.

٣٣- (تثية ١٠: ٢٩) «وأطفدكم ونسألكم (ونزيلك الذي في وسط عيما نكم من محتطب الحطب إلى مستقي الماء)»^(١).

٣٤- (تثية ١٥: ٣٢) «أكل يعقوب فثبع وسمين يشورون فوس (منعت) وبذنت واكتسبت شعماً) فهذه لإله الذي صنعه واستخف بصخرة خلاصه»^(٢).

٣٥- (تثية ١٨: ٣٢) «(النصخر الذي وبلك أهمته والإله الذي وصعت سيته)»^(٣)

٣٦- (تثية ٣٦: ٣٢) «(لأن الرب يُصِفُ شعبه ويرافُ بعبيده) إذا رأى أن القوة قد ذهبت ولم يبق عيد ولا حر»^(٤).

٣٧- (تثية ٣٩: ٣٢) «انظرو الآن، إني هو ولا إله معي أنا أميت وأحيي وأجرح وأشفي (ليس من يُبَلِّدُ من يدي)»^(٥)

٣٨- (تثية ٤٠: ٣٢) «(أمون موسى بالشرعة) هي ميراث لجماعة يعقوب»^(٦).

خامساً: الاختلاف والتناقض بين نصوص التوراة:

١- يذكر الإصحاح الأول من سفر التكوين أن الإنسان قد خُلِقَ بعد أن خُلِقَت كائنات الأرض جميعاً بينما يذكر الإصحاح الثاني من نفس السفر أن الإنسان قد خُلِقَ أولاً، أن كائنات الأرض خُلِقن بعده^(٧)، مسبب هذا التناقض هو أن الرواية الأولى كهوتية والثانية يهوية

(١) المصدر نفسه، ص ٤٠٣

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٠٨

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٠٨

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٠٩

(٥) المصدر نفسه، ص ٤١٠

(٦) المصدر نفسه، ص ٤١١

(٧) فريزر جيمس، الملكلور في العهد القديم، ص ٢٧

٢ جاء في (تكوين ١٧: ٢) «وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها فإنك يوم تأكل منها تموت موتاً» غير أننا نجد في الإصحاحات القادمة أن آدم عليه السلام أكل منها وما مات في يوم الأكل بل عاش بعده أزيد من تسعمائة سنة^(١).

٣- جاء في (تكوين ٢٢: ٤) «الآن هــبيل راعي غنم» بينما يذكر (تكوين ٢١: ٤) في كلامه عن سلالة قاين أن حفيده لأملك ولد له ولدين الأول (هابل) وهو أبو ساكني الخيام وأصحاب المواشي^(٢).

٤- يذكر (تكوين ٢٦: ٤) أن الناس عرمو بسم الله (يهوه) من عهد أنوش بن شيت بن آدم بينما يذكر (خروج ٥: ٣ و ٣٠: ٦) أن موسى هو أول من عرف هذا الاسم وسبب هذا التناقض هو أن الرواية الأولى يهوية والثانية إيلوهيمية.

٥- (تكوين ٣: ٦) «فقال الرب: لا تثبت روحي في الإنسان للأبد لأنه بشر فتكون أيامه مئة وعشرين سنة» بينما يذكر نص السمر في مواضع أخرى أن سام عاشر (٥٠٠) سنة وأرفكشاد (٤٠٣) سنة وعابر (٤٣٠) وفالح (٢٠٩) ودرعو (٢٠٧) وسروج (٢٠٠) وتارح (٢٠٥) وإبراهيم عليه السلام (١٧٥) سنة (تكوين ١١: ١١ و ٢٣ و ٣٢ و ٧٢٥) ويوجد في التوراة الكثير من الأمثلة على رجال تجاوزت أعمارهم الـ (١٢٠) سنة.

٦ يذكر (تكوين ٢٢: ٩ و ٢٧) أن حام بن نوح عليه السلام رأى أباه عريان فأخبر أخويه وعندما علم نوح بما فعل حام قدم يلعن كنعان بن حام ولم يلعن حام مع أنه هو المخطئ.

٧ جاء في (تكوين ٢٠: ٤ و ٢٢) عن أحفاد قاين «هابل وهو أبو ساكني الخيام وأصحاب المواشي» وتوبل وهو أبو كل عازف بالكترة ولرمار.

(١) الهندي، الشبح رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ٧٤

(٢) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ١، ص ١٢١

وتوبل قايين وهو أبو جميع النحسين والحدادين ، مع أن الطوفان قضى على جميع الناس ما عدا من في الفلك فكيف يكون هؤلاء آباء جميع النحسين والحدادين وغيرهم^(١).

٨ يذكر (تكوين ١٩: ٦-٢٠ و ٨: ٧-٩) أن الله أمر نوحاً ^{عليه السلام} أن يأخذ من كل طير وبهيمة ومن كل ما يدب على الأرض اثنين اثنين ذكراً وأنثى يسماً يذكر (تكوين ٢: ٧-٣) أن الله قد أمره أن يأخذ من البهائم الطاهرة سبعة سبعة ذكوراً وإناثاً ومن البهائم غير الطاهرة اثنين ذكراً وأنثى ومن صيور السماء سواء كان طاهراً أو غير طاهر سبعة سبعة^(٢). سبب التناقض هو أن لنصوص الأولى كهنوتية ولثانية يهوية.

٩- يذكر (تكوين ٤: ٧) أن مصدر الطوفان هو الأمطار بينما يذكر (تكوين ١١: ٧) أن مصدره هو تدفق المياه الباطنية إلى جانب سقوط الأمطار الغزيرة^(٣)، وسبب التناقض هو أن النص الأول يهوي والثاني كهنوتي

١٠ يذكر (تكوين ١٧٧) أن لأمطار ظلت تهطل لمدة أربعين يوماً وبضيف (تكوين ٨-١٢) أنه بعد توقف هطول الأمطار بقي نوح في السفينة ثلاثة أسابيع إلى أن جفت المياه فتكون مدة الطوفان (٦١) يوماً بينما نجد في (تكوين ٢٤: ٧) أن هطول الأمطار وتدفق الينابيع استمر لمدة (١٥٠) يوماً ويذكر (تكوين ٨: ٣-٥) أن المياه بدأت بالتراجع بعد هذه المدة وأن السفينة ستقرت في شهر السابع في اليوم السابع عشر منه على جبال أراراط وفي الشهر العاشر ظهرت رؤوس الجبال وأن لأرض يست في الشهر الثاني في

(١) حداد: د معها يوسف، الرؤية العربية لليهودية، ص ١٢١

(٢) راسع اهتدي الشيخ رحمة الله، يظهر الحق، ج ١، ص ٥١، وفريير جيمس، انفككور في العهد القديم، ص ٧٢

(٣) فريزر، المصدر نفسه، ص ١١٢

ليوم السابع والعشرين منه فتكون مدة لطوفان اثني عشر شهراً وعشرة أيام^{١١} وسبب هذا التناقض هو أن النصوص التي تحسب بطوفان ٦١ يوم يهوية والنصوص التي تحسبه (١٢) شهراً و(٠) أيام كهنوتية

١١- يذكر (تكوين ٧:١٠) أن سبأ من بني كوش بن حام أما (تكوين ٢٨:١٠) فيجعلهم من بني يفتان بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام أما تكوين (٣:٢٥) فيجعلهم من بني يقشان بن إبرهيم ^{العليلا}

١٢- جاء في (تكوين ١٣:١٥) من مدة إقامة بني إسرائيل في مصر «فقال الرب لأبرام اعلم يقيناً أن نسلك سيكونون تزلأ في أرض ليست لهم ويستعبدونهم ويلذونهم أربع مئة سنة» يسما يذكر (خروج ١٢: ٤٠) ما يلي «وكانت إقامة بني إسرائيل بمصر أربع مئة وثلاثين سنة»

١٣- يذكر (تكوين ١٦:١٦) أن إبراهيم كان ابن ست وثمانين حين وُلد إسماعيل ويصيف (تكوين ٥:٢١) أن إبراهيم كان ابن مئة سنة حين وُلد إسحاق فيكون عمر إسماعيل (١٤) سنة حين وُلد إسحاق وكنتنا نجد في (تكوين ٨:٢١-٢١) أنه في حفلة فطام إسحاق رأت سارة إسماعيل يدعب مع إسحاق فطلبت من إبراهيم أن يطرده هو وهاجر وأن هاجر حملت إسماعيل (الذي جاوز الـ ١٥ سنة) على كنفها ونامت في لبرية حتى نادت أن تموت من العطش هي وإسماعيل لولا إرسال الله ملاك قام بإخراج تبع ماء هما وأن الله كان مع إسماعيل حتى كبر فستتج من (تكوين ٨:٢١-٢١) أن إسماعيل كان صغيراً عند ولادة إسحاق بعكس (تكوين ١٦: ١٦ و ٥: ٢١) وسبب التناقض هو أن (تكوين ١٦: ١٦ و ٥: ٢١) كهنوتي أم (تكوين ٢١-٨: ٢١) إيلوهيمي

(١) فريزر جيمس، إنكلور في المعهد القديم، ص ١١٢

١٤ يذكر (تكوين ٣١:٢١) أن اسم بشر سمح أطلق على المنطقة المعروفة حالياً بهذا الاسم في عهد إبراهيم بينما يذكر (تكوين ٣٣:٢٦) أن هذا الاسم أطلق في عهد إسحاق. وسبب التناقض هو أن الرواية الأولى يلوهمية وثانية يهوية

١٥ يذكر (تكوين ٣١:٣٢) أن يعقوب رأى الله وجهاً لوجه وأن نفسه نجت بينما يذكر (خروج ٢٠:٣٣) بأن لا أحد يرى وجه الله ويعيش. وسبب لتناقض هو أن الرواية الأولى يهوية والثانية مصدر مستقل لا علاقة له بأي من مصدر التوراة.

١٦- جاء في (تكوين ٢٩:٣٢) عن سبب تسمية يعقوب إسرائيل ما يلي: «قال لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد بل إسرائيل لأنك صارعت الله والناس مغلب». بينما يذكر (تكوين ٩:٣٥-١٠) «وترأى الله ليعقوب أيضاً بعدما رجع من فدان أرام فباركه وقال له الله اسمك يعقوب لن تُسمى بعد اليوم يعقوب بل إسرائيل يكون اسمك فسماء إسرائيل». سبب التناقض هو أن الرواية الأولى يهوية والثانية كهنتية.

١٧- بحسب (تكوين ٢٢:٢٢ و ١٥:٢١ و ٢٤ و ٤٧ و ٥٠) فإن رفقة بنت بتوئيل بن ناحور أم في (تكوين ٢٤:٤٨ و ٥:٢٩) فإن رفقة بنت ناحور.

١٨- يذكر (تكوين ٩:٢٨) أن عيسو بن إسحاق تزوج عملة بنت إسماعيل بينما يذكر (تكوين ٢:٣٦) أنه تزوج بسمة بنت إسماعيل. سبب التناقض هو أن الرواية الأولى كهنتية والثانية يهوية كما ويذكر (تكوين ٣٤:٢٦) أن عيسو تزوج بسمة بنت إيلون الحثي بينما يذكر (تكوين ١:٣٣) أنه تزوج عاده بنت إيسون الحثي.

١٩ يذكر (تكوين ١٨:٣٥ و ١٩) أن راحيل زوجة يعقوب عليه السلام وأم يوسف عليه السلام ماتت بعد ولادتها لبنيامين بينما يذكر (تكوين ١٠:٣٧) أن راحيل ما زالت حية

- ٢٠ يذكر (تكوين ٣٧:٤٢) أن راوبين هو الذي تكفل ليعقوب آبيه بـرجاع بنيامين من مصر بينما يذكر (تكوين ٨:٤٣-٩) أن يهوذا هو الذي تكفل بذلك سبب التناقض هو أن الرواية الأولى إيلوهيمية والثانية كهنوتية
- ٢١- يذكر (تكوين ٤٧ ١٥-٦ب) أن فرعون أسكن بني إسرائيل في أرض جامان بينما يذكر (تكوين ١١:٤٧) أنه أسكنهم في أرض رعمسيس
- ٢٢- (تكوين ١٢ ٥٠-١٣) أن يعقوب ذلن في مغارة مكفيه بجانب إبراهيم وله حاق أما في تكوين (١١-١٠:٥٠) فإن قبره غير معروفة^(١) لتناقض هو أن الرواية الأولى كهنوتية والثانية يهوية إيلوهيمية
- ٢٣ يذكر (خروج ١٨:٢) أن اسم هو موسى هو رعوثيل بينما يذكر (خروج ١٣ و ١٨:٤ و ١:١٨) أن سمه يثرو أما في (عدد ١٩:١٠) فإن اسمه هو حوياب بن رعوثيل المديني.
- ٢٤- جاء في (خروج ١٥ ٦) عن بني شمعون «وبنو شمعون يموثين ويديمين وأوهدي وياكين وصوحر وشاول بن الكنعانية تلك عشائر شمعون أما (عدد ١٢ ٢٦-٢٤) فيذكر عنهم «وبنو شمعون بحسب عشائرتهم لنموثين عشيرة النموثيليين وليامين عشيرة لبمينيين ولياكين عشيرة الياكينييين ولزارح عشيرة الزارحيين ولشاول عشيرة لشاوليين تلك عشائر لشمعونيين . . .»
- ٢٥- يذكر (تكوين ٢٠:٢٢) في قصة لذيبح «قال حذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق وامصر إلى أرض الموريا . . . مع أن إسحاق لم يكن الابن الوحيد لإبراهيم بل كن لديه إسماعيل بنه الأكبر كما جاء في (تكوين ١٦ و ٢١).

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص ١٤٧

٢٦ يذكر (خروج ١٧: ٧) أن إخراج الماء من الصخرة لبني إسرائيل كان في منطقة رفيديم في سيناء بينما يذكر (عدد ٢٠: ١-١٣) أن تلك الحادثة كانت في قادش خارج سيناء

٢٧- يذكر (خروج ٢٤: ٢٠) حواش تعدد المقدس (أماكن العبادة) غير أن (تثنية ١٧: ٥) يعارض ذلك ويشدد على وحدة لمقدس سبب التناقض هو أن لرواية الأولى ترجع إلى كتاب العهد أما الثانية فترجع إلى المصدر لثنوي

٢٨ يذكر (سروج ٢٣: ١٤ ١٩) أن أحياء بني إسرائيل ثلاثة (عيد المعير وعيد لقطاف وعيد الأكوخ بينما يضيف (لاويين ١٦ و ٢٣: ٢٧ و ٣٢ و ٢٤: ٢٣) يوم التكفير.

٢٩ يذكر (خروج ٩: ٢٤ ١١) أن موسى وهرون عليهما السلام وتادب وأيهو وسبعين من شيوخ بني إسرائيل رأوا الله عز وجل كما ويذكر (خروج ٣٣: ١١) أن الله كلم موسى وجهاً لوجه كما يكلم المرء صديقه بينما يذكر (خروج ٣٣: ٢٠) أنه ما من أحد يرى وجه الله ويحيا. سبب التناقض هو أن الرواية الأولى والثانية يهوية أما الثالثة فإن مصدرها مستقل عن بقية المصادر.

٣٠ يذكر (عدد ١٣: ٢) أن الله أمر موسى ^{الطبيب} بإرسال رجال لاستطلاع أرض كنعان قبل غزوها بينما يذكر (تثنية ١: ٢٢) أن بني إسرائيل هم الذين طلبوا من موسى إرسال الرجال سبب التناقض هو أن الرواية الأولى كهوتية والثانية ثنوية.

٣١- يذكر (عدد ١٨: ٢٠) أن نصيب اللاويين هو عشر م يقدمه بنو إسرائيل أما (عدد ٣٥: ١-٨) فيعين لهم دخل عقاري بينما يذكر (تثنية ١٤: ٢٨-٢٩ و ١٢: ٢٦) أن نصيبهم هو العشر لثلاثي السنوات فقط

٣٢ يذكر (عدد ١٢:٢٠ و ١٤:٢٧) أن الله عاقب موسى وهارون بعدم إدخالهما الأرض المقدسة لأنهما لم يقدساه في ماء مريّة أمام عبود بني إسرائيل بينما يذكر (تثنية ١:٣٧ و ٣:٢٦ و ٤:٢١) أن الله عاقبهما تلك العقوبة بسبب مخالفة بني إسرائيل للأمر الإلهي لقاضي بدخول الأرض المقدسة، سبب لتناقض هو أن الرواية الأولى والثانية تعودان إلى المصدر الكهنوتي أما باقي لروايات فتعود إلى المصدر التثنوي.

٣٣ يذكر (عدد ٢٠:٢٢) أن الله لم يمنع بلعام بن بعور من الذهاب مع بلاق منق موآب للعين بني إسرائيل غير أن (عدد ٢٢:٢٢) يذكر أن الله عصب على بلعام عندما ذهب للعين بني إسرائيل.

٣٤ يذكر (عدد ١٠:٢٥) أن بني إسرائيل فجروا مع ساب موآب في فغور بينما يذكر (عدد ١٦:٢٥-١٨) أن الله أمر موسى بضرب المدينين لأبهم جعلوا بناتهم يفجرون مع بني إسرائيل في فغور

٣٥ يشلد (لاويين ١٥:١٧ و ٢٦:١٨ و ٣٣:١٩ و ٣٤ و ٢٢:٢٤ و ١٤:٥ وخروج ١٢:٤٩) على وجب معاملة الغريب كابن البلد بينما يميز (تثنية ٣:١٥ و ٢٣:٣١) بين الغريب وابن البلد.^(١)

سادساً: الاختلاف والتناقض بين التوراة وبين أسفار يشوع والقصة وأشعيا وحزقيال والمزامير وأخبار الأيام :

١ يذكر (تكوين ١٠:١٤) أن الفلسطينيين تحدّروا من الكفتوريم^(٢) بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٢:١) أنهم تحدّروا من الكسلوحيم^(٣).

(١) كتب الشريعة خمسة، ص ٢٨١

(٢) لكفوريم هم شعب كفتوراي حريّة كريت راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (كفتور) ص ٧٨١-٧٨٢

(٣) لكسلوحيم شعب متحدّر من المصريين أو الفراعنة أو أنهم قوم غديهم المصريين فاندمجوا ضمنهم. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (كسلوحيم)، ص ٧٨١

٢ يذكر (تكوين ٤٦: ٢١) أن أولاد بنيامين هم بالع وبإكر وأشين وجيرا ونعمان وإيجي ورووش ومقيم وحفيم وأرد بينما يذكر (أخبار الأيام ٨: ١-٧) أن أولاده هم بالع وأشبيل وأحرج ونوحه ورافا وأن نعمان وجير وأدار وأيهود وأحوج وأيشوع وشفوفان وحورام هم أولاد بالع بن بنيامين أما (أخبار الأيام الأول ٧: ٦) فيذكر أن أولاده هم بالع وبإكر وبديعيل

٣ جاء في (خروج ٢٩: ٣٨ ١٣٩) عن المحرقات اليومية «وهذا ما تقرّبه على المذبح حملان حوليان في كل يوم دائماً أحدهما في الصباح والآخر تقرّبه بين الغروبين» غير أن (حزقيال ٤٦: ١٣) يذكر «وتقرّب حملاً حولياً صحيحاً كل يوم محرقة للرب تقرّبه صباحاً فصباحاً».

٤- (لاويين ٢١: ١-٣) عن من ميت «وقال الرب لموسى كلم الكهنة بني هارون وقال لهم لا يتجنس أحد ميت من قرابته إلا بسبيبه الأقرب إليه أي أمه وأبيه وابنه وابنته وإخيه وأما اخته العزراء القريبة إليه التي لم تصر إلى رجل فيتجنس بها» أما (حزقيال ٤٤: ٢٥) فيذكر «ولا يدخلون على ميت من البشر فيتجنسون وإنما لهم أن يتجنسوا بأب وأم وابن وبنة وأخ وأخت لم تصر لرجل».

٥- يذكر (عدد ١٢: ٢٠ و ١٤: ٢٧) أن الله عاقب موسى وهارون عليهما السلام بسدم إذ نالهما الأرض المقدسة لأنهما لم يقدّسا في ماء مريّة أمام عيون بني إسرائيل بينما يذكر (ثنية ١: ٣٧ و ٢٦: ٣ و ٢١: ٤) أن الله عاقبهما تلك لعقوبة بسبب غلظة بني إسرائيل للأمر الإلهي بقاضي بدحول لأرض المقدسة^(١)، أما (مزمو ٣٣: ١٠٥) فقد جاء فيه «ثم أغضبوه على مياه الخصومة فلحق موسى سوء من أجلهم».

(١) راجع رقم (٣٣) من لاختلافات والتناقضات بين نصوص التوراة

- ٦ بين (عدد ٢٨ و ٢٩) و(حزقيال ٤٥ و ٤٦) اختلاف صريح في الأحكام^(١)
- ٧- يُعلم من (عدد ٣١) أن بني إسرائيل أفنوا المديانيين في عهد موسى النبي^(٢) وما أبقوا منهم امرأة بالغة وأخذوا غير لباليغات جواري لأنفسهم ويُعلم من (قضاة ٦) أن لمديانيين في عهد القضاة بعد موسى النبي^(٣) وشوع كانوا ذوي قوة عظيمة بحيث كان بنو إسرائيل معلولين وعاجزين منهم^(٤).
- ٨- بين (تثنية ١٢) و(يشوع ١٣) اختلاف صريح في بيان ميراث بني جاد^(٥).

٩- (تثنية ٢٣ ٢) «لا يدخل مرسوخ الخصبين ولا محبوب في جماعة لرب» أما في (أشعيا ٥٦ ٤-٣) «لا يقبل ابن لغريب لذي ينضم إلى الرب أن لرب يفصلني عن شعبه ولا يقل الخصب ها أنا شجرة يابسة فإنه هكذا قال لرب لخصب الذي يحافظون على سبوتي ويؤثرون ما رضيت به ويتمسكون بعهدي أني أعطيهم في بيبي وداخل أسوار موضعا واسما خيرا من البين والبنات اسما أبدياً لا ينقرض».

سابعاً: المشاكل الدينية والأخلاقية.

- أ تشبيه الله بالخلق وإضافة صفات النقص إليه توجد في التوراة نصوص عديدة تشبه الله بالخلق وتصفه بصفات النقص (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً):
- ١- خلق الإنسان شبيهاً بالله (تكوير ١ ٢٦) (وقال الله نعمل للإنسان على صورتنا كشبهتنا...).

(١) الهندي، الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥١.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٠.

٢ استراحة الله بعد خلقه للسموات والأرض (تكوير ٢ ٢) «وانتهى الله في اليوم السابع من عمله الذي عمله واسترح في اليوم السابع من كل عمله لدي عمله».

٣- «في الله في الجنة واختباء آدم ^(١٠) وامرأته حتى لا يراها وهذا عريانين ومحت الله عنهما (تكوير ٨ ٣) «فسجعا وقع نطلى لرب الإله وهو يتمشى في الجنة عند نسيم النهار فاختربا الإنسان وامرأته من وجه رب الإله فيما بين أشجار الجنة فادى الرب الإنسان وقال له أين أنت؟ قال إني سمعت وقع حطائك في الجنة فخفت لأبي عريان فاحتبأت»

٤- إغلاق الله باب السفينة على نوح ومن معه (تكوير ١٦ ٧) «والداخلون دخلوا ذكوراً وإناثاً من كل ذي جسد كما أمر الله نوحاً وأغلق الرب عليه».

٥ الله يشم رائحة حلوة ^(١١) (تكوير ٢١ ٨) «فتنسم الرب رائحة لورضى...».

٦- نزول الله لروية مدينة بابل ويرجها، (تكوير ١١ ٥) «فتزل لرب ليرى المدينة وليرج اللذين بناها يثو آدم».

٧ (البداء) ^(١٢) (تكوير ٦ ٥ ٧) «ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر على لأرض وأن كل ما يتصوره قلبه من أفكار إنما هو شر طوال يوم فندم الرب على أنه صنع الإنسان على الأرض وتأسف في قلبه فقال الرب، انحو عن وجه لأرض الإنسان الذي خلقت الإنسان مع البهائم والوحوش وطيور السماء

(١) ديدت: الشيخ أحمد، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص ٢٠

(٢) (البداء) هو انظهور بعد الخفاء ومنه قوله تعالى ﴿وَبَدَأْنَا بِعَمَلٍ مُّصَوِّفٍ﴾ [الحاقة: ٣٣] وله معنى آخر هو بشاء رأى جديد م يك موجود عن انصاح د صبحي مباحث في علوم لقرآن، ص ٢٧١، الهدمش

لأني ندمت على أي صنعتهم» (تكوي ٢١ ٨ ٢٢) . وقال الرب في قلبه لن أعود إلى لعن الأرض بسبب الإنسان لأن ما يتصوره الإنسان يتزعج إلى الشرمد أحداثه ولن أعود إلى ضرب كل حي كما صنعت ما دامت الأرض فالزرع والحصاد والبرد والحار والصيف والشتاء ولنهار والليل لا تبطل أبداً» . (خروج ١٤ ٣٢) «فندم الرب على الشر الذي قال أنه يفعله بشعبه.

٨- أكل الله واللائكة للطعام لذي صنعه إبراهيم: (تكوي ١٨ ١ ٢٣) «وترأى الرب له عند بدوط عمرا وهو جالس بباب الخيمة عند احتداد النهار فرفع عييه ونظر فإذا ثلاثة رجال واقفون بالقرب منه .. ثم أخذ لبناً وحليباً والعسل الذي أعدّه وجعل ذلك بين أيديهم وهو واقف بالقرب منهم تحت لشجرة فأكلو» .

٩- عدم تمييز الله بيوت بني إسرائيل عن بيوت المصريين (خروج ١٢ ٢١ ٢٣) «فدعا موسى جميع شيوخ إسرائيل وقال لهم. اقتطعوا وخذوا لكم غنماً بحسب عشائركم وادبحوها لصبح ثم تأخذون باقة زوفى وتغمسونها في لدم الذي في لطست وتمسود عارضة لباب وقامتية بالدم الذي في الطست ولا يخرج أحد منكم من باب منزله» أي أنهم إذا فعلوا ذلك عرف الله بيوتهم

١٠- مصارعة الله يعقوب: (تكوي ٣٢ ٢٦ ٣١) «فصارعه رجل إلى طلوع الفجر ورأى أنه لا يقدر عليه فلمس حَقَّ وركه فالتلع حَقَّ ورك يعقوب في مصارعة له، وقال. اصرفني لأنه قد طمع الفجر. فقال يعقوب: لا أصرفك أو تبارككي. فقال له. ما اسمك؟ قال. يعقوب. قال لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد بل إسرائيل لأنك صارعت الله والناس فغلبت وسأله يعقوب. قال عرفني اسمك. فقال: لم سؤالك عن اسمي؟ وبأركه هناك وسمى يعقوب المكان فتوثيل قائلاً إني رأيت الله وجهاً إلى وجه ونجحت نفسي»

١١ أمر الله بني إسرائيل بسلب المصريين. (خروج ١١: ٢) فتكلم على مسامح الشعب ومروهم أن يطلب كل رجل من جاره وكل امرأة من جارتها أواني من الفضة وأواني من ذهب».

١٢ رؤية الله في الحياة الدنيا: (تكوين ٣١: ٣٢) «وسمى يعقوب المكان فتوئل قائلاً إني رأيت الله وجهاً إلى وجه ونجيت نفسي» (خروج ١١: ٢٤-١١) «ثم صعد موسى وهارون ونادى وأيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل فرأوا إله إسرائيل ونحت رجله شبه صنم بلاط سفير أشبه باسماء نفسها نقاء وعلى أعيان بني إسرائيل هؤلاء لم يمد يده فرأوا الله وأكفوا وشربوا» (خروج ١١: ٣٣) «وتكلم الرب موسى وجهاً إلى وجه كما تكلم لمرة صديقه...» (خروج ١١: ٣٣) «وقال الرب هوذا عندي موضع نف على الصخرة ويكون إذ مر مجدي أمي أجعلك في مرة الصخرة وأطلقك بيدي حتى أجتاز ثم أزيل يدي فتنظر قفاي وأما وجهي فلا يرى» وفي ترجمة أخرى (فترى ظهري) بدل (قفاي).

١٣ - الله في الغمام المظلم: (خروج ١١: ٢١) «فوقف لشعب على بعد وتقدم موسى إلى الغمام المظلم الذي فيه الله».

١٤ - الله يتنفس: (خروج ١٧: ٣١) ... لأنه في ستة أيام صنع الرب السموات والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس».

١٥ الله كقرون الجاموس وكأسد وكلبوة: (عدد ٨: ٢٤) «إن الله الذي من مصر يخرجهم هو كقرون الجاموس له جثث أعدائه يفترس وعظامهم يحطم ويسهامه يصرب جثث ويربض كأسد وكلبوة فمن ذ يقيمه».

ب نسبة المثالب إلى الأتباء وأهمل الأسياء رجال صطفاهم الله لحداية البشرية وجعلهم قدوات يقتدي بها لئلا، ولكننا نجد التوراة الحالية تنسب إلى العديد منهم وإلى آهمل أموراً لا يفعلها إلا الفساق والجرمين. يذكر (٨) أمثلة منها.

١- قرية سكر نوح ^{التقليد} وتعزیه (تكوين ٢٠: ٩-٢٤) ، وابتدأ نوح حارثاً لأرض يفرس الكرم . وشرب من الخمر فسكيراً وتكشّف في داخل خيمته فرأى حام أبو كنعان عورة أبيه فأحبر أخويه وهما في خارج الخيمة فأخذ سام وياث لرداء وجعلاه على كتفيهم ومشيا إلى الوراء فقطيا عورة أبيهما، ووجههما إلى الجهة الأخرى، فلم يريا عورة أبيهما . فسم أذق نوح من خمره، علم ما صنع به بنه الصغير» . وقد ورد في سفر التكوين وحرقيا ما يدل على كذب هذه الحادثة جاء في (تكوين ٩: ٦) «... كان نوح رجلاً باراً كاملاً في بني جيله وسار نوح مع الله» و(تكوين ١: ٧) وقال الله لنوح: ادخل السفينة أنت وجميع أهلک، فلاني رأيتک باراً أمامي في هذا الجيل» و(حزقيال ١٤: ١٢-١٤) «وكانت إلي كلمة الرب قائلاً: يا بن الإنسان، إذا خطيئت إليّ أرض وخالفت عاقبة، ومددت يدي عليها وحطمت منها سدة الخبز وأرسلت عليها الجوع وقرضت منها البشر والبهائم، وكان فيها هؤلاء الرجال الثلاثة، نوح ودنيل وأيوب، لكانوا ببرهم ينجون أنفسهم» . ومن غير المعقول أن يكون لبار لكامل سكيراً المحالاً

وجاء في (تكوين ٩: ١) «وبارك الله نوحاً وبنيه» . ولا يمكن أن يكون من بركة الله سكيراً. وجاء في (تكوين ٨: ٩-٩) «وخطب الله نوحاً وبنيه معه قائلاً: ها أنا ذا مقيم عهد معكم ومع نسلکم من بعدکم» فهل يأخذ الله لميثاق من سكير.

٢- الافتراء على إبراهيم ^{التقليد} بدعب دور الديوث: (تكوين ١٢: ١٠-٢٠) «وكان جماعة في الأرض فنزل أبرام إلى مصر ليقيم هناك، لأن الجماعة قد شتدت في الأرض. فلما قارب أن يدخل مصر، قال لساري امرأته: أنا أعلم أنك امرأة حميلة المنظر، فيكون، إذا رأك المصريون، أنهم يقولون: هذه امرأته، فيقتلونني ويقتلونك على قيد الحياة. فقوي أنك أختي، حتى يحسن إلي بسبك

وتحميا نفسي بفضلك ولما دخل أبرام مصر، رأى المصريون أن المرأة جميلة جداً ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأخذت المرأة إلى بيته. فأحسن إلى أبرام بسببها فصار له غنم وبقر وحير وتخاذام وخدامات وحائث وجمال فضرب لوط فرعون وبيته ضربات شديدة بسبب ساراي امرأة أبرام. فاستدعى فرعون أبرام وقال له: ماذا صنعت بي؟ لِمَ لم تعلمني أنها امرأتك؟ لِمَ قلت هي أختي، حتى أخذتها لتكون لي امرأة؟ والآن هذه امرأتك: خذها وامض. وأمر فرعون قوماً فشيعوه هو وامراته وكل ماله»

وقد ورد في سفر التكوين ما يدل على كذب هذه الحادثة، جاء في (تكوين ١٢: ٣) «وقال الرب لأبرام: انطلق من أرضك وعشيرتك وبيت أبيك، إلى الأرض التي أريك وأنا أجعلك أمة كبيرة وأباركك وأعظم اسمك، وتكون بركة وأبارك مباركك، واللعن لاعيك ويتبارك بك جميع عشائر الأرض» (تكوين ١٢: ١٤) «... على أبرام (إبراهيم) بركة الله العلي خالق السموات والأرض» (تكوين ١٨: ١٨) «وإبراهيم سيصير أمة كبيرة مقتدرة وتتبارك به أمة لأرض كلها» (تكوين ١٢: ٢٤) «... وكان لرب قد بارك إبراهيم في كل شيء» ولا يمكن أن يكون من باركه الله ديوثاً. وجاء في (تكوين ١٢: ١١-١٢) في قصة ذبح إسماعيل **عليه السلام** «فدناؤه ملاك الرب من السماء قتلاً: إبراهيم إبراهيم! قال: هاأنذا قال: لا تمديدك إلى العصي ولا تعمل به شيئاً، فإني الآن عرفت أنك متقرب لله، فلم تمسك عني «بنك وحيدك». وعالم أن يكون لتقي ديوثاً. وجاء في (تكوين ١٧: ٢) قول الله لإبراهيم «سأجعل عهدي بيني وبينك وسأكثرك جداً جداً» (تكوين ١٧: ٤) «وخطبه الله قتلاً ها أنا أجعل عهدي معك، فتصير أب عدد كبير من الأمم». فهل يأخذ الله الميثاق من ديوث؟ وجاء في (تكوين ٥: ٢٦) ثناء الله على إبراهيم «من أجل أن إبراهيم أصغى إلى صوني وحفظ أوامري ووصاياي وفرائضي وشراعتي، فهل يكون ديوثاً من كانت هذه صفاته؟»

أما الحادثة الحقيقية فقد ورد ذكرها في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ وهي تختلف عما أوردته لتوراة الحالية اختلافاً كبيراً. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله: «إني سقيم» وقوله «بر» فعله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة فإنه قدّم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس، فقال لها إن هذا الجبار إن يعلم أنك مرآتي يغلبني عليك، فإن سألك فأخبره أنك أختي، فإنك أختي في الإسلام فأني لا أعلم في الأرض مسلماً عيري وعبرك، فيما دخل أرضه رآه بعض أهل الجبار أتاه فقال له: لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك فأرسل إليها، فأتي بها فقام إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة فلما دخلت صبيته لم يتمالك أن يسقط يده إليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها: ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ففعلت، فعاد فقبضت أشد من لقبة الأولى، فقال لها مثل ذلك ففعلت، فعاد فقبضت أشد من لقبتين الأولىين، فقال: ادعي الله أن يطلق يدي فذك الله أن لا أضرك، ففعلت وأصقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له: إنك إنما أتيتني بشيطان ولم تأتني بإسان فأخرجها من أرضي وأعطيت هجر. قال: فأقبلت تخشي فلما رآها إبراهيم عليه السلام نصرف، ففعل لها. مهيم قالت: خيراً كلف الله يد الفاجر وأحدم خادماً قال أبو هريرة ففعلك أمكم يا بني ماء السماء. ^(١)

٣- الافتراء على لوط عليه السلام بزنا ابنتيه: (تكوين ١٩، ٣٠-٣٨) «وصعد لوط من صوعر وأقام في الجليل هو وابنتاه معه، لأنه خاف أن يقيم في صوعر، فأقام في معارة هو وابنتاه. فقالت الكبرى للصغرى: إن أبانا قد شاخ، وليس في الأرض رجل يدخل علينا على عادة الأرض كلها. تعالي نسقي أبانا خمراً

(١) رواه البخاري ومسلم ولعنظ لمسلم

ونضاجعه ونقيم من آيينا سلاً فسقت أباهما خمرُ في تلك الليلة، وجاءت الكبرى فضاجعت أباهما ولم يعلم بنيامها ولا قيامها فلما كان الغد، قالت الكبرى للصغرى هانذا قد ضاجعت أمس أبي، فلنفسه خمرُ هذه ليلة أيضاً. وتعالى أنت فضاجعيه لنقيم من آيينا سلاً فسقتا أباهما خمرُ في تلك الليلة أيضاً وقامت الصغرى فضاجعته ولم يعلم بنيامها ولا قيامها فحملت ابنتا لوط من أبيهما. وولدت الكبرى بنتاً وسمته موآب، وهو أبو الموابين إلى اليوم. والصغرى أيضاً ولدت ابنه وسمته بنعمي، وهو أبو بني عمون إلى اليوم. وقد ورد في سفر التكوين ما يدل على كذب هذه الحادثة جاء في (تكوين ١٨: ٢٣) في كلام إبراهيم مع الله في شأن سدوم (قوم لوط) عن لوط **الطيب** وابنتيه ما يبي «فتقدم إبراهيم وقال أحقاً تهلك البار مع شريراً؟» يقصد بالبار (لوط وابنتيه) وبالشرير (قوم لوط) ومحال أن يكون الزنا وخصوصاً بالمحارم من البر.

٤- ما نسب إلى يعقوب **الطيب** الافتراء على يعقوب **الطيب** بخداع أخيه عيسو وشره منه البكرية. (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤) «وطبخ يعقوب طيبخاً، وقدم عيسو من الحقل مرهقاً فقال عيسو ليعقوب. دعني ألتهم من هذا لأخبر، فإني قد أجهت. ولذلك قيل له أدوم فقال يعقوب. يعني اليوم بكريتك فقال عيسو: هانذا صائر إلى الموت، فما لي والبكرية؟ فقال يعقوب. احذف لي اليوم. فحذف له وياع بكريته ليعقوب. فأعطى يعقوب لعيسو خبزاً وطيبخاً من العدس، فأكل وشرب وقام ومضى، وهكذا استخف عيسو بالبكرية»

الافتراء على يعقوب **الطيب** باختلاس بركة إسحاق **الطيب**. (تكوين ٢٧ و ٣٠ و ٣٤) «وحدث، إذ شاخ إسحاق وكلت عيابه عن النظر، أنه دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له: يا بني قال هانذا فقال: هانذا قد شخت ولا أعدم يوم موتي والآن خذ عذتك وجعيتك وموسك، واخرج إلى الحقل وحد لي صيداً، وأعدد لي الواناً طيبة كما أحب، وثني به فأكل، لكي تباركك نفسي قبل أن

أموت. وكانت رفقة سامعة حين كلّم إسحاق عيسو ابنه. فمضى عيسو إلى لحقل ليصيد صيداً ويأتي به فكلّمت رفقة يعقوب ابنها قائلة: إني قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قتلأً التي بصيد وعدد لي ألواناً طيبة فأكل منها وأباركك آدم الرب قبل موته. ولأن يا بني، سمع لقولي فيما أمرتك به: امض إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين من اعز جديين، فأعدهما ألواناً طيبة لأبيك كما يحب، فتأتي بها أباك ويأكله لكي يباركك قبل موته فقال يعقوب لرفقة أمه: عيسو رجل أشعر وأنا أملس. فلعل أبي يحسني فأكون في عينيه كالساحر منه، وأجلب على نفسي لعة لا بركة قالت له أمه: عليّ لعنتك يا بني، إنما سمع لقولي وامض وحدك لي ذلك فمضى وأخذ ذلك وأتى به أمه فأعدته أمه ألواناً طيبة، على ما يحب أبوه. وأخذت رفقة ثياب عيسو بنها الأكبر الفاخرة التي عندها في البيت فألپستها يعقوب ابنها الأصغر، وكست يديه وملأته عنقه بجلد اعز، وأعطت يعقوب ابنه ما صنعت من الألوان الطيبة والخبز. فدخل على أبيه وقال: يا أبت. قال لبيك، من أنت يا بني؟ فقال يعقوب لأبيه: أنا عيسو بكرك قد صنعت كما أمرتني قم فاجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك فقال إسحاق لابنه: ما أسرع ما أصبت، يا بني. قال إذ الرب إلهك قد يسّر لي. فقال إسحاق ليعقوب: تقدم حتى أجسك يا بني، لأعلم هل أنت ابني عيسو أم لا فتقدم يعقوب إلى إسحاق أبيه، فحسّه وقال: الصوت صوت يعقوب، ولكن ليدين يد عيسو. ولم يعرفه، لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه، فباركه وقال: هل أنت ابني عيسو؟ قل أنا هو. فقال: قدّم لي حتى أكل من صيد ابني، لكي تباركك نفسي. فتقدّم له فأكل... ثم قال له إسحاق أبوه: تقدّم قبلي يا بني فتقدّم وقبله، فاشتم رثحة ثيابه وباركه وقال: فلما انتهى إسحاق من بركته ليعقوب وخرج يعقوب من أمام إسحاق أبيه، إذ عيسو أخوه قد أقبل من صيده، فأعد هو أيضاً ألواناً طيبة وأتى بها أباه وقال لأبيه: ليقيم أبي ويأكل من صيد ابه، لكي تباركني نفسك،

فقال له إسحاق أبوه: من أنت؟ قال: أنا ابنك بكرك عيسو. فارتعش إسحاق ارتعاشاً شديداً جداً وقال: فمن إدراك ذلك الذي صاد صيداً ثانياً به؟ فقد أكلت من كله، قبل أن نجيء، وباركته، نعم! مبارك يكون. فلما سمع عيسو كلام أبيه، صرخ صرخة عظيمة ومرةً جداً...» وقد ورد في سفر التكوين ما يدل على كذب ما فُتري على يعقوب عليه السلام جاء في (تكوين ٣٠: ٤٨) «وقال يعقوب ليوسف: إن الله القدير تراءى لي في لوز في أرض كنعان وباركني فهل يكون من باركه سبحانه وتعالى مخادعاً وصولي» وجاء في (تكوين ٣١: ٣) «فقال الرب ليعقوب: رجع إلى أرض آبائك ومسعد راسك، وأنا أكون معك» ومحال أن يكون الله عز وجل مع المحتالين.

٥- الافتراء على راووين ابن يعقوب عليه السلام بزنا بلهة سرية أبيه - (تكوين ٢١: ٢٢) «ثم رحل إسرائيل ونصب خيمته وراء مجدل عيدر. وحدث، إذ كان إسرائيل ساكناً في تلك الأرض، أن راووين ذهب فضاجع بلهة، سرية أبيه فسمع بذلك إسرائيل».

٦- الافتراء على يهوذا ابن يعقوب عليه السلام بزنا تامار زوجة ابنه - (تكوين ٣٨: ١٥-٢٦) «فراها يهوذا محسبها بغياً لأنها كانت مغطية وجهها. فقال إليها إلى لطريق وقال: هلم ادخل عليك، لأنه لم يعلم أنها كنته فقالت: ماذا تعطيني حتى تدخل علي؟ قال: ابعت بجدي معي من المدشية قالت: أعطيني رهنك إلى أن تبعث قال: ما الرهن لدي أعطيكه؟ قالت: خاتمك وعقالك وعصاك التي بيدك فأعطها ودخل عليها، فحبلت منه ثم قدمت فمضت وبرعت خمارها من عليها وليست ثياب أرمالها وبعث يهوذا بجدي معز مع صاحبه العدلامي ليسترده الرهن من يد المرأة، فلم يجدها فسأل أهل المكان عن مقامها فائلاً: أين البغي لبي كانت عند العيس على لطريق؟ قالوا: ما كانت ههنا قط بغي فرجع إلى يهوذا وقد لم أجدها، وأهل المكان أيضاً قالوا: ما كانت ههنا قط بغي. فقال

يهودا: لتحفظ بما عندها لتلا بصير سعوية، فإني قد أرسلت الجدي، وأنت لم تجدها وبعد مضي نحو ثلاثة أشهر، أخبر يهوذا وقيل له. قد بغت تمار كنتك، وها هي حامل من الغناء. فقال يهوذا: أخرجوها فثحرق فيبينما هي مُخرجة، بعثت إلى حميها قذلة: من الرجل الذي هذه الأشياء له أنا حامل. وقالت: انظر لمن هذا الخاتم والعقال والعصا فنظر إليها يهوذا، وقد هي أبرمني..»

٨ الافتراء على هارون ^{الطبيلا} بإضلال بني إسرائيل: (خروج ١٣٢ ٦)
«ورأى الشعب أن موسى قد تأخر في النزول من جبل، فاجتمع الشعب على هارون وقالوا له: قم فاصنع لنا آلهة تسير أمامك، فإن موسى، ذلك الرجل الذي أصددنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه فقال لهم هارون: انزعوا حلقات لذهب التي في آذان نساكنكم وبيكنم وبناتكنم، وأتوني بها. فرجع كل الشعب حلقات الذهب التي في آذانهم، وأتوا بها هارون. فأخذها وصبها في قالب، وصنعها عجلاً مسبوكة. فقالوا: هذه أهلك، يا إسرائيل، التي أصددتك من أرض مصر فلما رأى هارون ذلك، بنى مذبحاً أمام العجل ونادى قائلاً: عذراً للرب فبكروا في العذ وأصددوا عحقات وقربوا ذبائح سلامية، وجلس لشعب يأكل ويشرب، ثم قام يلعب». وقد ورد في سفر الخروج والمزامير ما يدل على كذب تلك حادثة. جاء في (خروج ٢٩ ٤٤) (وأقدس خيمة الموعد والمذبح وهارون وبنوه أقامهم ليكروا لي كهنة) (زمير ١٠٦ ١٦) «حسدو موسى في المخيم وهارون قدس الرب». ومحال أن يكون القديس ضالاً مضلاً. أم الحادثة الحقيقية فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم وهي تختلف عما أوردته التوراة الحالية اختلافاً كبيراً، فقد بين القرآن أن لذي قام بعملية لإضلال هو رجل من بني إسرائيل يدعى السامري

قال تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَىٰ ۖ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ۚ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ تَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمْ

السامري ﴿١٤٧﴾ فرجع موسى إلى قومه غضبين أسفاً فإن يقولم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً أفطردن عنكم العهد أم اردنم أن يحل عنكم غضب من ربكم فأخفتم موعدى ﴿١٤٨﴾ قالوا ما خلفنا موعدك بملكك ولكننا حسناً اور راً من رينة القوم فقد قمها فكذلك ألقى السامري ﴿١٤٩﴾ فأخرج بهم عملاً حسداً له خوار فقالوا هذآ إلهكم وربه موسى فمضى ﴿١٥٠﴾ أقلاً يرون ألا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم صراً ولا نفعا ﴿١٥١﴾ ولقد قار لهم هرون من قبل يقولم ربك فقتلهم به وإن ربكم الرحمن المستعوى وأطيعوا أمرى ﴿١٥٢﴾ قالوا لن نرجع عنه عنكم حتى يرجع ربنا موسى ﴿١٥٣﴾ قار يهرون ما منعك إذ رأيهم صلبوا ﴿١٥٤﴾ ألا تتبعر أفصيت أمرى ﴿١٥٥﴾ قال يسؤم لا تأخذ بلحيتى ولا برأيتى إني خيت أن تقول فقتل بين بني اسرائيل ولم ترق فتولي ﴿١٥٦﴾ قار فم خطبك ينسمرى ﴿١٥٧﴾ قال بصرت بما لم يتصرو به فقبضت قبضة من أثر الرسول فسننته وكذالك سؤننى ونففى ﴿١٥٨﴾ قال فأذهب فبك لك فى الحياة أن تقول لا مسسن فون لك موعداً أن تحفه وأنظر بى إلهك الذى ظلت عليه عاكف لتخرفه ثم لتبغته فى اليم بتمنا ﴿١٥٩﴾ ربنا إلهكم الله الذى لا إله إلا هو ويسع كل شىء علماً ﴿١٦٠﴾ [١٩٨-٨٣]

المجلد الثالث

نقد أسفار الأنبياء

المصل الثالث

نقد أسفار الأنبياء

هذا الفصل عبارة عن دراسة نقدية لأسفار الأنبياء وهي ١ - سفر يشوع، ٢ - سفر القضاة، ٣ - سفر صموئيل، ٤ - سفر الملوك، ٥ - سفر أشعياء، ٦ - سفر إرميا، ٧ - سفر حزقيال، ٨ - أسفار الأنبياء لاثني عشر (هوشع، يونيل، عاموس، عوبديا، يونا، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفيان، حججي، زكريا، ملاخي).

المبحث الأول

سفر يشوع

سفر يشوع أول أسفار الأنبياء حسب التقسيم اليهودي للمهد القديم. سمي باسم يشوع لأنه الشخصية المركزية فيه يأتي بعد التوراة مباشرة، وهناك من يجمع بينه وبين التوراة (أسفار موسى ^{الطبعة} الخمسة) تحت عنوان (هكساتوك) أي ستة كتب أو أسفار^١ يتكلم السفر عن تاريخ بني إسرائيل من بعد موت موسى ^{الطبعة} إلى موت يشوع يتكون سفر يشوع من (٢٤) فصلاً ويبلغ عدد فقراته (٦٧٧) فقرة.

فحوى السفر :

يقسم سفر يشوع من حيث المحاور إلى ثلاثة أقسام

(١) يشوع اسم عبري معناه (لرب يخلص) (روحة هذا الاسم كذا يشوع خطأ والصواب أن يُترجم يهوشوع كالأصل للعربي (راجع بدر عماد، الكثرة في قواعد اللغة العبرية، ص ١٧٩) وسمه في الأصل هوشع (راجع عدد ٨. ١٣) ثم دعاه موسى ^{الطبعة} يشوع (راجع عدد ١٣ ١٦) وهو حليفه موسى ^{الطبعة} وابن بون من صبط أفرايم بن يوسف ^{الطبعة} ولد في مصر وكان أولاً خادماً لموسى ^{الطبعة} ذكر أولاً بعد معرفة زبديم (بني بني إسرائيل والحماقة) لأن موسى ^{الطبعة} كان وقتئذ قد عينه لقيادة بني إسرائيل (راجع خروج ١٧ ٩) وكان عمره آنذاك ٤٤ سنة، وبعد ذلك عين جديسماً لسطه (احتر موسى ^{الطبعة} من كل صبط رجل لاستطلاع أرض كنعان قبل فتحها) وقدم هو وكالب رفيقه تقريراً صحيحاً عن أرض كنعان التي تمسوها ثم أقامه موسى ^{الطبعة} أمام البعذار الكاهن (ابن هارون) وكان الشعب رعيته حليفه به (راجع عدد ١٨. ٢٧ - ٢٣ وتثنية ٣٨. ١) وبعد موت موسى ^{الطبعة} مباشرة أخذ يشوع في الاستعداد السريع لعبور الأردن لفتح كنعان وهو موضوع سفره رجع قاموس الكتاب المقدس مادة (يشوع) ص ١٠٦٨ ودلفور، كافييه ليود، معجم اللاهوت الكتابي، ص ٨٧٥

(٢) راجع نواز د جورج، أصواء من مقدمات انكتاب المقدس، ص ٤٠ وحلصي القس كوب، البيون الأقدمون، ص ١

القسم لأول فتح أرض كنعان (الإصحاحات ١-١٢) بعد الإصحاح الأول وهو إصحاح تهيدي، يروي الإصحاح الثاني أن يشوع أرسل جاسوسين إلى أريحا فأضافتهم راحاب البغي، ثم عبر بنو إسرائيل نهر الأردن قبالة أريحا وعسكروا في الجبل^(١) (الإصحاحان الثالث والرابع)، و«خُتِنُوا هناك»^(٢) وأقاموا أول فصيح في أرض كنعان (الإصحاح الخامس)، وفي فلسطين الوسطى باشر يشوع لفتح بالامتلاء على أريحا (الإصحاح السادس)، ثم على مدينة العي^(٣) (الإصحاحان السابع والثامن) وقطع يشوع عهداً لسكن جبعون^(٤) بالإبقاء عليهم (الإصحاح لتاسع) فأدى ذلك إلى تحالف قام به ملك أورشليم (القدس) على بني إسرائيل وإلى معركة جبعون التي انتصر فيها بنو إسرائيل على التحالف وأدت إلى فتحهم لمدين جنوب فلسطين (الإصحاح العاشر). أم في فلسطين الشمالية، فوجه بنو إسرائيل تحالفاً قام به ملك مدينة حاصور^(٥) لكعبانية لكنهم انتصروا على التحالف وسيطروا على مدين فلسطين الشمالية (الإصحاح الحادي عشر) وفي الإصحاح الثاني عشر جدول يلخص قائمة للمدن التي فتحوها^(٦)

(١) لا يُعرف موقعه

(٢) يذكر (يشوع ٥ ٤ ٧) أن سبب احتلال بني إسرائيل في أرض كنعان هو أن كل الشعب الذي خرج من مصر ماب في بيرة (النا-التيه) وكان كنه قد اخضع (ذكروره)، وأم الشعب الذي

وُلد في ابيرة (أي أولاد لخارجين مع موسى ^{لله} من مصر) فلم يُختتن

(٣) بلدة كنعانية إلى الشرق من بيت إيل وإلى الشمال من محماش، على طرف وادٍ وهي على منتصف الطريق بين المكانين، وتُعرف اليوم باسم لئيل للتفاصيل راجع قاموس الكتاب

المقدس، مادة (العي)، ص ٥٩١

(٤) مدينة تقع شمال غربي اورشليم (القدس) موقعها الحالي يُعرف بقرية حيب للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (جبعون)، ص ٢٤٦

(٥) ربما كانت هي (تل الفدح) على بُعد نحو أربعة أميال غرب حبر بات يعقوب ^{لله}

للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (حاصور)، ص ٢٨٢

(٦) كتب التاريخ، ص ٤١٧

القسم الثاني (الإصحاحات ١٣-٢١). يذكر توزيع يشوع للأراضي المفتوحة على أمباط بني إسرائيل (من الإصحاح ثالث عشر إلى الإصحاح لثامع عشر) وتسمية مدن الملجأ (الإصحاح العشرون) ومدن اللاوية (الإصحاح الحادي والعشرون) ^(١).

القسم الثالث (الإصحاحات ٢٢-٢٤). يذكر صرف يشوع أسباط عبر الأردن (سبط روبين وسبط جاد ونصف سبط منسي الذين قاتلوا مع بقية لأسباط في كنعان) إلى ميراثهم في ما وراء الأردن (١٢٢ ٦) ^(٢) وحادث بناء مذبح (أو مقدس) على يد أولئك الأسباط (أباط عبر الأردن) ^(٣) (الإصحاح لثالث ولعشرون) عبارة عن وصية يشوع لحليفة موسى ^(٤) أما (الإصحاح لرايع والعشرون) فإنه تكرر ظاهر للإصحاح السابق وهو يخبرنا عن العهد الذي قطعه يشوع لبني إسرائيل في مدينة شكيم (نابلس حالياً) ويتهى السفر

(١) كتب التوراة، ص ٤١٧ وفيما يتعلق بمدن الملجأ رجع الفصل لثاني أم مدن اللاوية فهي مدن المخصصة لللاويين.

(٢) أعطى موسى ^(٥) منطقة عبر الأردن ميراثاً لروبين وجاد ونصف سبط منسي وأمرهم بأن يساعدوا بقية الأسباط في فتح أرض كنعان وأن يعرفوا بن ميراثهم (عبر الأردن) عندما يسم الفتح (راجع سفر ٣٢ ويشوع ١٢-١٨).

(٣) بعد أن عاد سبط روبين وسبط جاد ونصف سبط منسي إلى عبر الأردن قاموا ببناء مذبح (مقدس) خاص بهم فاعترض على ذلك باقي الأسباط بحجة أنه لا يوجد غير مقدس واحد لبني إسرائيل وهو حشم، يوجد تابوت العهد (وكان في ذلك الوقت في شيلو) يرجع أنها تبعد ١٧ ميل شمالاً (أورشليم) ^(٦) ولا يجوز تقديم الذبائح والتقدم والقرابات ولا فيه ذبائح أسباط عبر الأردن تصرفهم هذا بأنهم لم يسم ذلك المقدس لتقديم ذبائح والتقدم والقرابات فيه بل ليكون شاهداً بينهم وبين بقية الأسباط وبين أجيالهم من بعدهم على أنهم يعبدون الله حتى لا يقولوا بقية الأسباط لبني أسباط عبر الأردن بعد ذلك ليس لكم نصيب في الرب وأنهم (أي أسباط عبر الأردن) يعترفون بمقدس واحد (حيثما يوجد تابوت العهد) فافتتح بقية الأسباط (راجع يشوع ٢٢-٣٤).

بمحققين يحتويان على وفاة يشوع ودفنه في جبل أفراتيم^(١) ودفن عظام يوسف^(٢) التي جلبها بنو إسرائيل من مصر في شكيم وموت رئيس الكهنة اليعازار بن هارون^(٣) ودفنه في جبل أفراتيم.

شاذياً. نشأة سفر يشوع وسماواته .

نسب علماء اليهود والكتاب النصارى لأولى تاليف السفر إلى يشوع ما عدا الفقرات الخمس الأخيرة وبعض فقرات أخرى مثل (٤٧: ١٩)^(٤) ولكن هذه النسبة فيها نظر، فقد ورد في سفر يشوع نصوص عديدة تدل على أن السفر كُتب بعد يشوع لخصها فيما يلي

- ١ وجود شخص يشهد ليشوع بأن شهرته قد طبقت آفاق الأرض (يشوع ٢٧ ٦) «وكان لرب مع يشوع، وذاع خبره في الأرض كلها» كما شهد له بأنه لم يفعل شيئاً مما أوصى به موسى^(٥) «لم تكن كلمة من كل ما أمر به موسى لم يتلها يشوع بمحضرة جماعة إسرائيل كلها مع النساء والأطفال والنزول لسائر معهم»^(٦)
- ٢ ذكر حادثة استيلاء بني كالب^(٧) على مدينتي حبرون (الخليل حالياً) ودير^(٨)

(١) جبل أفراتيم وهي الأرض الجنية الواقعة في القسم الأوسط من فلسطين الغربية والتي عُثِرَ بصياً بسيف أفراتيم بن يوسف عليه السلام راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (جبل أفراتيم)، ص ٩١
(٢) راجع سبل القس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٨٢ وكامل د سراد لكتب لتاريخية في العهد القديم، ص ٦٠ وقاموس الكتاب المقدس مادة (يشوع)، ص ١٠٧٠ وبود د. جورج، أضواء من عبقريات الكتاب المقدس، ص ٤٠
(٣) ر- ١٠- ١١- ١٢- ١٣- ١٤- ١٥- ١٦- ١٧- ١٨- ١٩- ٢٠- ٢١- ٢٢- ٢٣- ٢٤- ٢٥- ٢٦- ٢٧- ٢٨- ٢٩- ٣٠- ٣١- ٣٢- ٣٣- ٣٤- ٣٥
(٤) الشرقي د. محمد عبادة، في مقدرة الأديان، ص ٨٢-٨٣
(٥) هم فرع من سبط يهوذا بن يعقوب عليه السلام
(٦) دير على الأرجح أن مكانها الآن هو تل بيت مرسيم الذي يبعد نحو (١٣) ميلاً غرباً إلى جنوب الغربي من حبرون (الخليل) بتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (دير)، ص ٣٦٨

لوجوده في (يشوع ١٥: ١٣-١٩) و(قضاة ١: ١١-١٥)^(١)

٣- ورد عدة فقرات تحتوي على عبارة (إلى يومنا هذا) أو (إلى هذا اليوم) وهذا يدل على أن الكاتب يتحدث عن شيء قديم للغاية^(٢).

أ- (يشوع ٩: ٤) «ونصب يشوع اثني عشر حجراً في وسط الأردن، في موقف أرجل الكهنة، حاملي تابوت العهد، وهي هناك إلى يومنا هذا».

ب- (يشوع ٩: ٥) «قال الرب ليشوع، اليوم رفعت عار المصريين عنكم فدعي ذلك المكان الجليل إلى هذا اليوم».

ج- (يشوع ٢٦: ٧) «وأقاموا، عليه كومة عظيمة من الحجارة إلى هذا اليوم. فرجع الرب عن شدة غضبه لأجل ذلك سُمي ذلك المكان وادي عكور إلى هذا اليوم».

د (يشوع ٢٨: ٨-٢٩) «وأحرق يشوع العمي وجعلها ركناً للأبد، خراباً إلى هذا اليوم. وأما ملك العمي فقد علّقه على شجرة حتى لمساء، وعند غروب شمس أمر يشوع فأزلقوا جسده عن الشجرة، وألقوها عند مدخل باب المدينة وجعلوا عليه كومة كبيرة من الحجارة إلى هذا اليوم».

هـ (يشوع ٢٧: ٩) «وجعلهم يشوع في ذلك اليوم جامعي حطب ومستقي ماء للجماعة ولذببح الرب إلى هذا اليوم، في المكان الذي يختاره».

و (يشوع ٢٧: ١٠) «وعند غروب شمس، أمر يشوع فأنزلوهم عن لشجار وطرحوهم في المعارة التي ختبأوا فيها، رجعلوا على فم المغارة حجارة كبيرة إلى يومنا هذا».

(١) كامس، د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص ٦٠

(٢) راجع سيور، رسالة في اللاهوت واليسرة، ص ٢٧٥ ولشراقوي د محمد عبدالله، في

مقارنة لأديان، ص ٨٣-٨٤

ز- (يشوع ١٥ ٦٣) «وأما اليبوسيون، سكان أورشليم، فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم فأقام اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم إلى هذا اليوم» .

ح- (يشوع ١٦ ١٠) ، ولم يطردوا الكنعانيين المقيمين مجازر، فأقام الكنعانيون بين أقرانهم إلى هذا اليوم، وكانوا خاضعين للسخرية» .

يتبين لنا من خلال هذه النصوص الصريحة الوضحة أن هذا السفر ليس من تصنيف يشوع وقد ذهب يوحنا كهن^(١) إلى أن مؤلف السفر هو أليعازار بن حارون^(٢) وذهب آخرون إلى أنه ينعاس^(٣) أو سموتيل أو إرميا^(٤)

أما الرأي السائد حالياً بين العلماء فهو أن سفر يشوع ليس مؤلفاً مستقلاً قائماً بذاته بل هو جزء من مؤلف واحد اصطلاح العلماء على تسميته بتاريخ تشبة الاشتهار أو التاريخ التثوي لأنه صدر من المدرسة التثوية^(٥) يضم هذا المؤلف بالإضافة إلى سفر يشوع أسفار القصة وسموتيل والملوك (وأضاف إليها بعض العلماء سفر تثنية الاشتهار)^(٦) لكنهم اختلفوا في كيفية نشأة هذا المؤلف إلى رأيين

(١) يوحنا كالمير (١٥٠٩-١٥٦٤م) وُلد في ليون (فرنسا) وتوفي في جنيف (سويسرا) رحيم للمذهب البروتستانتي المعروف باسمه بشر حركة الإصلاح في فرنسا وسويسرا من مؤلفاته كتاب (المؤسسة لمسيحية) وهو من أشهر مؤلفات القرن (١٦) الثرية رجع ليسوسي لأب فردينان ثورت، المنجد في الأدب والعلوم ص ٤٤٢

(٢) فينعاس بن أليعازار بن حارون^(٣)

(٣) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (يشوع)، ص ١٠٧٠ ومبين انقس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٨٢. وكامل د مراد الكتب التاريخية في العهد القديم، ص ٦٠

(٤) هي لمدرسة التي أنتجت مصدر التثوي، رجع الفصل الثاني، امبحث نشأ، (نشأة لتورة الحالية ومصادرها)

(٥) راجع المخلصي انقس كوب، نيون لأقدمون، ص ١ والفعالي، لخوري بوس، المصدر السابق، ص ٢٤٤ وقوري يوسف، الأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٢٣ ٢٦ وكتب لتاريخ ص ٤١٨ ٤١٩ و ٥٢٠ و ٦٢٣ ويرماسون هدير، تدرج، إسرائيل، ج ١، ص ١١٨

الرأي الأول. دعائه الكبار هم (كورنيل Cornill) و (بود Budde) وخاصة (بنزيمكر Benzinger) و (هولشر Holscher) كذلك يقبله (سمند Smend) و (إسفيلت Essfeldt) ^(١) وقد ذهبوا إلى أن هذه الأسفار موصلة أساسية لشرائط لبيتاتوخ (مصادر التوراة) ^(٢) أقبه جزئياً (أي أن المصادر التي ألفت منها التوراة الحالية لا تتوقف عند وفاة موسى عليه السلام) بل تواصل حديثها عن تاريخ بني إسرائيل في عصر يشوع والقضاة والملوك الأولين (شاول (طالوت) ودود وسليمان عليهما السلام) وأن الذي قام بجمع تلك المصادر (أي فيما يتعلق بعصر يشوع والقضاة والملوك الأولين) وتنسيقها هم كتبة من المدرسة الثنوية وقد نشروها في كتاب واحد (لتاريخ الثنوي) في أواخر القرن السابع ق.م. وبحرور الزمن تقهوه ويريدوه ^(٣) وقاموا بإشرافه مرة ثانية في القرن السادس ق.م أثناء السبي البابلي وبحرور الزمن انقسم الكتاب إلى عدة أسفار ^(٤) من الأدلة التي استدل بها أصحاب هذا الرأي.

١- موت يشوع يُروى مرتين (يشوع ٢٩: ٢٤-٣٣ وقضاة ٨: ٢-١٠)، وبين الاثنين نقرأ (قضاة ١: ١) : وكان بعد موت يشوع... (وقضاة ٦: ٢) : وحرف يشوع الشعب...» ^(٥).

(١) هم من مشاهير المدرسة النقدية الألمانية للكتاب المقدس

(٢) عن مصادر «توراة» رجع الفصل الثاني، المبحث الثاني (نشأة «توراة» الحالية ومصدرها)

(٣) زائد فيه تاريخ بني إسرائيل من أواخر القرون السابع ق.م إلى عهده الملك البابلي أمين مردوخ ابن بوجاصر عن يهوياكين ملك يهود سنة ٥٦١ ق.م بالإضافة إلى أشياء أخرى رجع قوري يوسف، لأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٢٥٠ و ٢٦٠ ودخلفي القس كوب، النيون لأقدمون، ص ٢٥

(٤) المحلصي القس كوب، النيون لأقدمون، ص ١ و ٢٥ يتصرف

(٥) المصدر نفسه، ص ١

ب يُفهم من (يشوع الإصحاحات ١-١١) أن فتح كنعان على أيدي بني إسرائيل قد تمّ يسماً يُفهم من (قصة ١-٥، ٦) أنه لم يتم بعد^(١).

ج- وجود رويتين في بدء داود ^{الملك} بالعمل لدى شاول (طالوت) الأولى تذكر أن داود ^{الملك} دُعي ليكون حارساً في بلاط شاول وأصبح حارس سلاحه (صموئيل الأول ١٦-١٤، ٢٣) وبهذه الصفة رافق الملك في حربه على الفلسطينيين (صموئيل الأول ١٧-١١) واشتهر في سارزة جبوت (جائوت) (صموئيل الأول ١٧-٣٢، ٥٣). أما بحسب الرواية لثانية فإن داود ^{الملك} هي غنم لا يعرفه شاول، جاء ليتفقد إخوته في المعسكر، ساعة أخذ البطل الفلسطيني (جليات) يتحدى بني إسرائيل (صموئيل الأول ١٧-٣٢، ٥٣).

(الفقرة ٣١ هي فقرة وصل، ثم تتابع الرواية الأولى (صموئيل الأول ١٧-٣٢) ٥٣) فاستدعى شاول البطل الشاب (داود ^{الملك}) وألحقه بمقدمته (صموئيل الأول ١٧-٥٥، ١٨، ٥٥)^(٢)

د وجود روايتين عن داود ^{الملك} وحبر موت شاول^(٣). الرواية الأولى تقول أن رجلاً من الجيش جاء إلى داود وأخبره بموت شاول وابنه يونثان، فناخ داود والشعب (صموئيل الثاني ١١-٤ و ١١-١٢)، والرواية الثانية تقول أن عماليقياً افتخر بقتل شاول وأتى بالتاج والسور أَمْلاً أن ينال مكافأة، ولكن داود ^{الملك} أمر بقتله (صموئيل الثاني ١-٥، ١٠-١٣ و ١٦-١٧)^(٤).

(١) المخلصي القس كوب، السيون الأقدمون، ص ١

(٢) كتب التاريخ، ص ٥٢١ و ٥٥١

(٣) قُتل شاول بعد هزيمته أمام الفلسطينيين في معركة جلبوع

(٤) كتب التاريخ، ص ٥٧٧

هـ وجود رويتين عن مقتل جلليات الأولى تقول أن جديات قُتل في عهد شاوول على يد داود عليه السلام (صموئيل الأول ١٧ ٢٢ ٢٣)، ولثانية تقول أنه قُتل في عهد داود عليه السلام على يد الحنان بن يعري أحد أبطال جيش داود عليه السلام (صموئيل الثاني ١٩، ٢١)^(١). وغير ذلك من الأدلة الكثيرة

الرأي الثاني، داعية الكبير (نوت Noth)^(٢) وهو ينكر أي صلة بين هذه الأسفار وبين البتاتوخ (التوراة)، فيعتبر هذه الأسفار مؤلفاً تاريخياً ألفه كاتب تشوي (من المدرسة التشوية) في أرض مملكة يهودا السابقة حوالي سنة (٥٥٠ ق.م) انطلاقاً من وحدات أدبية عديدة كانت مستقلة قائمة بمجد ذاتها إلى ذلك حين يفترض نوت أن المصدر الكهنوتي كان يخلو من قصة دخول بني إسرائيل إلى كنعان وأن لمصدرين اليهودي والإلهيمي سقطت منهما قصة لدخول عند تدماجهما في إطار البتاتوخ (التوراة)^(٣)

من خلال ذلك يتبين لنا رجحان الرأي الأول لقوة أدلته

ثالثاً: مشاكل سفر يشوع :

توجد في سفر يشوع مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: احتوائه على الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف ولتقفص بين نص السفر لعبري ونصه اليوناني.

(١) المصدر نفسه، ص ٥٥٢

(٢) نوت مارتس (١٩٠٢-١٩٦٨م)، وُلد في مدينة درسدن بألمانيا، عاين ألماني متخصص بدراسة اللاهوت والكتاب المقدس، أستاذ الإسرائيليات في جامعة بون من سنة ١٩٤٥ إلى سنة ١٩٦٥

نصوص راجع Micropedia Ready Reference & Index VII .

الموسوعة البريطانية المصممة (مفهرس ومرجع المعاد)، ص ١٧ مادة (نوت نوت)

(٣) المختص في القس كوبيد النيون الأقدمون، ص ١

القسم الثالث: إضافات أضافها الشناخ إلى نص السفر

القسم الرابع: وجود نصوص غامضة المعنى ونصوص سقطت من السفر

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر

القسم السادس: الاختلاف ولتدقق فيه وبين أسفار التثنية والقضاة وصموئيل والملوك.

وسنحاول تتبع هذه المشاكل قدر الإمكان

الأغلاط:

١ يصور (يشوع لإصحاحات ١١ ١) عملية الاستيلاء على أرض كنعان بأنها كانت عملية سريعة وحدة مع أن الثابت تاريخياً أن تلك العملية كانت طويلة المدى واستمرت أكثر من قرنين ولم تتم إلا في عهد داود النبي (القرن لعاشر ق.م) حتى أن (يشوع ١٣.١-٧) يذكر بأن مناطق كبيرة ومدناً عديدة بقيت في أيدي الكنعانيين وفلسطينيين وهذا ما نستشفه من (قضاة ١ ٥ ٢) أيضاً^(١)

٢ يذكر (يشوع ١٦ ٢١) بأن بني إسرائيل لما أرادوا فتح أريحا طاف كهنتهم حول أسوارها المنيعة وهم ينفخون بالأبواق ثم فعلوا نفس الشيء في يوم الثاني سبع مرات، فأدى ذلك إلى سقوط الأسوار والاستيلاء على أريحا علماء الآثار ومن خلال فحصهم لأسوار أريحا تبين لهم بأنها تدمرت مراراً ولكن لم يثر على أثر من تدمير وابواب الأسوار بالنسبة إلى ما هو وارد في (يشوع ١٦ ٢١) وقالوا بأن هذا التدمير المتكرر لأسوار لمدينة جعلها مدينة

(١) راجع كتب التاريخ، ص ٤١٨، ويرماسون هنريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٣٢ ٣٣ و ٣٥، وشرايه دون، انقرة، بصحيفة للكتاب المقدس، ص ١٠٤.

قليلة التحصين مما أدى إلى سهولة الاستيلاء عليها. أي أنها لم تكن ذات حصون متينة كما يفهم من النص^(١).

٣- يذكر (يشوع ٧ و ٨) محاولات بني إسرائيل للاستيلاء على مدينة (العي) وفشلهم في المحاولة الأولى ثم نجاحهم في الثانية. جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية م. بلي. "كان هذا المكان (أي العي) خراباً منذ أمد بعيد في أيام يشوع، ومن الصعب أن تولي هذه الرواية قيمة تاريخية"^(٢).

٤- يذكر (يشوع ٩) أن أهل جيبون ساءوا بما فعله "بنو إسرائيل بمدينة أريحا والعبي خافوا أن يصيبهم نفس المصير فنجأوا إلى حية وهي أنهم جاءوا إلى معسكر بني إسرائيل وأخبروهم بأنهم (أي أهل جيبون) أتوا من مدن بعيدة جداً"^(٣) وطلبوا من بني إسرائيل أن يقطعوا لهم عهداً بالإبقاء عليهم فكان لهم ما أرادوا وانطلت الحيلة على بني إسرائيل وقد استند الجيبونيون في ذلك الأمر إلى (تثنية ١٠: ٢٠-١٧) الذي يذكر بأنه لا يجوز لبني إسرائيل أن يتركوا أحداً من سكان مدن أرض كنعان في الحياة، أما سكان المدن البعيدة فيمكنهم أن يقطعوا معهم معاهدة سلم ويضطروهم بتسخرة، وهذا الاستناد الجيبوني مستحيل لأن نص (تثنية ١٠: ٢٠-١٧) ظهر في عهد الملك يوشيا^(٤) كما مرّ بنا في الفصل الثاني.

(١) راجع برنارس هنتريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٣٧ وشريته أسطفان، دليل للقرأة الكتاب المقدس، ص ٥٩.

(٢) كتب التاريخ، ص ٤٣٠.

(٣) بن الجيبون ثاب يالو وحلوا معهم جراً ياب معاً حتى يوحوا بأنهم وصو من سفرة طويلة جداً (يشوع ٩: ٤-٥).

(٤) المخلصي القس كوت، قصص من الكتاب المقدس، ص ٣٣.

٥ يجعل (يشوع ٤٥: ١٥) مدينة عقرقون ضمن مدن سبط يهوذا، وفي الواقع أن عقرقون بقيت مدينة فلسطينية إلى أيام داود ^(١) على الأرجح.

٦- يذكر (يشوع ٢٠ و ٢١) تعيين وتقسيم مدن الملجأ والمدن اللاوية، وفي الواقع لم يسبق إنشاء مدن الملجأ والمدن اللاوية عهد سليمان ^(٢).

٧- يذكر (يشوع ٢٢) قديم سبطي روبيين وجاد ونصف سبط منسي بإنشاء مذبح أو مقدس خاص بهم في شرق الأردن واعتراض بقية الأسباط عليهم مع أن مسألة هاربة تعدد المذابح والمقاصد لم تحدث إلا في عهد الملك يوشيا كما مرّ بنا في الفصل الثاني.

الاختلاف و التناقض بين النص العبري والنص اليوناني.

نذكر (١١) مثلاً.

١- (يشوع ١٨: ٦) «أما أنتم فاحذرو المحرم لثلاث تستهويكم شهوة... (لثلاث تستهويكم الشهوة) بحسب النص اليوناني. في النص العبري (لثلاث تكونوا حرمين) ^(٣)

٢- (يشوع ١٧: ٨) «وبما بقي رجل في عاي إلا خرج للحاق بني إسرائيل تاركين المدينة مفتوحة. (عاي) حسب النص ليوبي. في نص العبري (عاي ويبت ليل) ^(٤).

(١) كتب التاريخ، ص ٤٤٧

(٢) كتب التاريخ، ص ٤٥٣ ٤٥٤

(٣) كتب التاريخ، ص ٤٢٩، و جمع ترجمة النص العبري في ترجمة لعربية لبروتستانتية

(٤) الكتاب المقدس (م)، ص ٢٧٠ وراجع ترجمة النص العبري في اترجمتين لعبريتين البروتستانتية و لكاثوليكية

- ٣ (يشوع ١٢ ٤) وعوج ملك باشان الذي هو من بقية رفائيم .
 (عوج) حسب النص اليوناني في النص العبري (أرض عوج) ^(١)
- ٤- (يشوع ١٢ ٢٣) «... ملك جوثيم في الجليل واحد» . (الجليل) حسب النص اليوناني. في النص العبري (الجلجال) ^(٢).
- ٥- (يشوع ١٣ ٧) «... من الأردن إلى البحر الكبير عرباً تُعطيها البحر لكبير وساحته» هذه الجملة حسب النص اليوناني وقد أهملت في النص العبري ^(٣)
- ٦- (يشوع ١٥ ١١) «وكانت حصّة بني يهوذا، بحسب عشائرتهم، جهة حدود أدوم، من بيرة صين إلى النقب جهة تيمان» (من بيرة صين) حسب النص اليوناني. في النص العبري (بيرة صين) ^(٤).
- ٧ (يشوع ١٥ ٢١ ٦٣) (حدول مدن يهوذا) جاء في هامش ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس عن هذه الفقرات ما يلي: «هنا لم يُحفظ النص العبري حفظاً جيداً وقد صُوِّت كثير من أسماء المدن بالرجوع إلى النص اليوناني أو إلى نصوص كتابية أخرى» ^(٥).

(١) كتب التاريخ، ص ٤٤١ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٢) وراجع المصدر نفسه، ص ٤٤٢ والكتاب المقدس (م)، ص ٢٧٦ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٣) كتب التاريخ، ص ٤٤٢ وقد أهملتها أيضاً لترجمات العريشان البروتستانتية وكاثوليكية

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٤٥ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٥) كتب التاريخ، ص ٤٤٧ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية وكاثوليكية

٨ (يشوع ١١: ١٧) «وكان منسي، في أرض يساكر وأشير، بيت شان وتوابعها وبيلا عام وتوابعها وسكان عين دور وتوابعها...» يضيف النص لعبري قبل عبارة (وسكان عين دور وتوابعها) عبارة (وسكان دور وتوابعها)^(١).

٩- (يشوع ١٦: ٢١) «دوعين ومراعيه ويطّة وبيت شمس...» (عين) حسب النص العبري. في النص ليوناني (عاشن)^(٢).

١٠- (يشوع ٢١: ٢١ ٢٥) «أريالود ومراعيه... ورج... رمود ومراعيه... أربع مدن ومن مدن نصف سبط منسي تعذك ومراعيها وبيلا عام ومراعيها...» (بيلا عام) حسب النص ليوناني. أما النص العبري فيكرر (جت رمون)^(٣).

١١- (يشوع ٣٦: ٢١ ٣٧) وفي أردن أريخ، من مدن سبط راوبين باصر، في لبرية في السهل، مدينة ملجأ لقاتل، ومراعيها ويهصة ومراعيها وقد يموت ومراعيه وميفعة ومراعيه. أربع مدن جاء في هامش ترجمة اورشليم الفرنسية عن هاتين الفقرتين ما يلي: «لا وجود لهاتين الفقرتين في النص العبري لماسوري، لكنهما تردان في كثير من المخطوطات العبرية وهما مرويتان في هذا نص (النص أهلاه) مع بعض التصحيح بحسب النص اليوناني و(الأخبار لأول ٦٢: ٦٣)»^(٤).

(١) كتب التاريخ، ص ٤٤٩. هذه لإضافة موجودة في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) راجع المصدر نفسه، ص ٤٥٥ والكتاب المقدس (م)، ص ٢٨٦ وراجع ترجمة النص لعبري في لترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٣) راجع كتب التاريخ، ص ٤٥٥ والكتاب المقدس (م)، ص ٢٨٦ وراجع ترجمة النص لعبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٤) كتب التاريخ، ص ٤٥٦. هب وقد أهملت الترجمة العربية البروتستانتية ذكر هاتين الفقرتين بينما ذكرتهما الترجمة العربية لكاثوليكية

إضافات النصّ:

وصعت الترجمة اليسوعية الجديد نصّين الآتين بين قوسين وقالت عنهما بأنهم غالباً ما يكونان حاشية تفسيرية أصابها النسخ^(٨).

١ (يشوع ٢٥٧) «وقال يشوع. لماذا جلبت النحاس علينا؟ جلب الرب لنحاس عليك في هذا اليوم فرجه كل إسرائيل بالحجارة، (تم احرقوهم بالنار بعدما رجوهم بالحجارة)»^(٩)

٢- (يشوع ٦٢٠) ويقيم في تلك المدينة إلى حين وفوه أمام الجماعة للمحكمة (إلى أن يموت عظيم الكهنة الذي يكون في تلك الأيام. فعحينئذ يعود لقاتل إلى مدينته وأهله، إلى المدينة التي هرب منها)»^(١٠)

النصوص الغامضة والساقطة:

١ (يشوع ١١٦) «وامتدت حصّة بني يوسف من أردن أريحا إلى مياه أريحا شرقاً، إلى البرية الصاعدة من أريحا إلى جبل بيت إيل» جاء في هامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن هذه الفقرة ما يلي «ترجمة محتملة لنصّ عامض»^(١١).

٢ (يشوع ٢٢٣٤) «وسمّى بنو روبين وبنو جاد المذبح شاهداً، لأنه شاهد بيننا أنّ الرب هو الله» جاء في هامش ترجمة أورشليم الفرنسية سقطت كلمة (شاهد) من النصّ»^(١٢).

(٨) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصود.

(٩) كتب التاريخ، ص ٤٣٧

(١٠) المصدر نفسه، ص ٤٥٤

(١١) المصدر نفسه، ص ٤٤٨

(١٢) المصدر نفسه، ص ٤٥٩

الاختلاف والتناقض بين نصوص سمر يشوع .

١- يذكر (يشوع ١٠: ٣٦-٣٩) أن يشوع هو الذي استولى على مدينتي حبرون ودير بينما يذكر (يشوع ١٢: ١٥-٢٠) أن كالب بن يونا هو الذي استولى على حبرون وأن أخاه عتثيل استولى على دير

٢- يبين (يشوع ١-١١) أن عميه لاستيلاء على أرض كنعان كانت عملية سريعة واحدة بينما يذكر (يشوع ١٢: ١-٧) أن مناطق كبيرة ومدناً عديدة بقيت في أيدي الكنعانيين والفلسطينيين^(١)

الاختلاف والتناقض بين سمر يشوع وبين أسفار التثنية والقضاة وصموئيل والملوك:

١- بين (يشوع ١٣) و (تثنية ٢١) اختلاف صريح في بيان ميراث بني جاد^(٢).

٢- يصف (يشوع ١-١١) عملية الاستيلاء على أرض كنعان بأنها عملية سريعة واحدة شاركت فيها كل أسباط بني إسرائيل مجتمعة بقيادة يشوع بينما يصفها (قضاة ١-٥: ٢) بأنها عملية بهيئة وغير كاملة وأن كل سبط كان له عمل مستقل^(٣). يشهد له (يشوع ١٣: ١-٧).

٣- يذكر (يشوع ١٠: ٣٦-٣٩) أن يشوع استولى على مدينتي حبرون ودير بينما يذكر (يشوع ١٢: ١٥-٢٠) و (قضاة ١٠: ١-١١) أن الذي استولى على حبرون هو كالب بن يونا وأن أخاه عتثيل استولى على دير

(١) راجع رقم (١) من الأعلام

(٢) راجع الفصل الثاني، البحث الثالث، رقم (٩) من الاختلاف والتناقض بين التوراة وبقية أسفار العهد القديم

(٣) راجع يرماسون، هنتريث، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٣٦ وكتب التاريخ ص ٤١٨

٤ يذكر (يشوع ١٥: ٦٣) أن بني يهوذا لم يقدرُوا على طرد ليوسيين سكان اورشليم (لقدس) وأنهم أقدموا معهم فيها بينما يذكر (قضاة ٨: ١) أن بني يهوذا قتلوا سكان اورشليم وأحرقوها بالنار ثم نجد في (قضاة ٢١: ١) أن بني بنيامين هم الذين ساكنوا الليوسيين في اورشليم (لقدس) ولم يطردوهم وبعد ذلك نفراً في (صموئيل الثاني ٦: ٥) أن داود ^{عليه السلام} هو الذي أخذ اورشليم (القدس) من سكانها الليوسيين.

٥- يذكر (يشوع ١٠: ٣٣) أن يشوع استولى على مدينة جازر وأباد سكانها لكنعانيين بينما يذكر (قضاة ٢١: ١ و ١٠: ١٦) أن بني أمراثيم لم يطردوا الكنعانيين المقيمين بجازر وساكنوهم كما يذكر (الملوك لأول ٩: ١٦) أن فرعون مصر هو الذي أباد سكان جازر لكنعانيين ووهب المدينة لابنته زوجة سليمان ^{عليه السلام}.

٦- يذكر (يشوع ٣٠: ٢٤) أن يشوع دُفن في تمّة سارح التي في جبل أمراثيم بينما يسميها (قضاة ٩: ٢) تمّة حارس.

المبحث الثاني سفر القضاة

أولاً: نمذة عن سفر القضاة :

لنني سفر من أسفار الأنبياء حسب لتقسيم ليهودي للعهد القديم يتكلم عن تاريخ بني إسرائيل من بعد موت يشوع إلى آخر أيام الجبر شمشون، اسم هذا السفر مترجم من اللفظة العبرية (شوفطيم)^(١) جمع (شوفيط) وقد استخدمت لقباً للذين قدموا بعد موت يشوع لينقذوا بني إسرائيل من أعدائهم لمحيطين بهم ومعنى هذه اللفظة عند العبرانيين يختلف عن معنى بفظه (قاض) في لغوية فإن الفعل اشتقة منه اللفظة العبرانية يتضمن معنى الحكيم (أو لسلطة الإدارية) لا القضاء فقط أما تسمية زمن القضاة بهذا الاسم فقد جاءت متأخرة (راجع ١١ وسموئيل الثاني ٢٣ ٢٢ والملوك الثاني ٢٣ ٢٢). واستعمل الكاتب ليتحدث عن هؤلاء القضاة فعل (خلص) (قضاة ٩٢ و ١٥ ١٠) أو لقب (مخلص) (قضاة ٩٠٣ و ١٥)^(٢).

يتكون سفر القضاة من (٢١) أصحاحاً وبلغ عدد فقراته (٦٨٩) فقرة ويقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

- (١) اقتبس العبريون كلمة شوفطيم عن الكتانينير راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٩٢
- (٢) راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٢٨٦ وكمن د مراد، لكتب التاريخ في العهد القديم، ص ٦٢ وبعالي، لخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٩٣ وسير لفس سيكل، المرشد إلى لكتب المقدس، ص ٨٦ والقراءة مسيحية للعهد القديم، ص ٩٢ ورمسون هديت، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٤٦ وكتب التاريخ، ص ٤٦٤

القسم الأول (١: ٦٠٣) يروي باقتصاب عملية استيطان أسباط بني إسرائيل في أرض كنعان وتحرك كل منها على انفراد وتقديمها ببطء ثم انهزامها كما وبين وضع بني إسرائيل المهذَّب بالخطر أيام القضاة بسبب عصيانهم^{١١} الله

القسم الثاني (٣: ٧-١٦: ٣١) يروي تاريخ القضاة القضاة لصغار (تولع، شمجر أبلان، زبلون، عبلون) يمر عليهم مرَّ الكرام أما الكبار (عنتييل، أهود دبورة وباراق، جدعون وأيمملك، يعتاح، شمشون) فيروي عنهم قصص موسعة تتحدث عن انتصاراتهم على أعداء بني إسرائيل.

أ انتصار عنتييل على كوشان وشعناتيم ملك أدوم أو ما بين لهرين.

ب انتصار أهود على صجلون ملك موآب.

ج- انتصار دبورة وباراق على جيش لكتعانين بقيادة سيسرا

د انتصار جدعون على لدبانين والعماليق

هـ- تنصيب أيمملك بن جدعون نفسه ملكاً على شكيم وظلمه لأهلها ومقتله أثناء محاولته لاستيلاء على مدينة تابص (على بُعد ١٥ كم شمال شكيم).

و انتصار يفتاح على العمونيين.

ز- مصاولات شمشون مع الفلسطينيين.

القسم الثالث (١٧: ٢١). ينهي هذا السفر بلحقين يُظهران العوضى التي

كانت سائدة في بني إسرائيل قبل قيام الملكية، يروي الملحق الأول (١٧: ١٨) هجرة بني دان واستلائهم على مدينة لايش^{١٢} وتسميتها باسم جددهم دان

(١) لقراءة المصحح للعهد القديم، ص ٩٤

(٢) مدينة كنعانية في أقصى لشمان من فلسطين، رجع قدوس الكتاب المقدس مادة (لايش).

وإنشائهم معبد دن فيها. ويروي الملحق الثاني (١٩ ٢١) الجريمة التي ارتكبها سكان جيع من سبط بنيامين (اغتنصاب فتاة) والحرب التي شنها الأسباط على سبط بنيامين لأنه رفض معاقبة المجرمين^(١).

١٩:١-١٩:١٩ رسالة سفر القضاة.

ينسب لتقليد اليهودي والمسيحي والتلمود تأليف سفر القضاة إلى صموئيل^(٢)، وهذا القول مردود لما ذكرناه في لمبحث لأول من هذا الفصل من أن سفر القضاة ليس سماً مستقلاً قديماً بذاته بل هو جزء من مؤلف واحد (يضم أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك وأضاف إليها بعض العلماء سفر التثنية). مصطلح العلماء على تسميته بتريخ تشية الاشتراع أو التاريخ التثوي لأنه صدر من المدرسة التثوية قراحه.

ثالثاً: مشاكل سفر القضاة:

توجد في سفر القضاة مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام

القسم الأول: احتوائه على الأغلاط

القسم الثاني: الاختلاف و لتناقض بين نص السفر لعبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضالها السامح إلى نص السفر

القسم الرابع: وجود نصوص مشوهة ونصوص غامضة المعنى

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر

(١) راجع كتب التاريخ، ص ٤٦٣ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٩٥

(٢) راجع كامل د مردد، لكتب التاريخية في العهد القديم، ص ٦٤ وسيل نفس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٨٧ قاموس الكتاب المقدس مادة (قضاة قاصص قصة)، ص ٧٣٧

ولوار د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص ١٤

القسم السادس: الاختلاف والتناقص بينه وبين أسفار يشوع وصموئيل
وستحاول تتبع هذه المشاكل قدر الإمكان.

الأغلاط :

١- جاء في مدخل الترجمة الفرنسية الاسكونية إلى سفر لقضاة ما ملخصه
«إذا جمعنا السنين التي يذكرها سفر القضاة حكم كل قاض من قضاة بني
إسرائيل فإن المجموع يكون (٤١٠) سنة مع أن لثابت تاريخياً أن عصر القضاة
متد من سنة (١٢٠٠ ق م) إلى سنة (١٠٣٠ أو ١٠٢٠ ق.م) أي إلى قديم النظام
الملكي في بني إسرائيل»^(١).

٢- يظهر السفر هؤلاء القضاة كأنهم قضاة على كل بني إسرائيل والواقع
أن جميعهم أبطال قبائليون يُخلّص كل منهم بأعماله سيّطه أو عدداً من الأسباط
على الأكثر (عدداً كبيراً في حالة ديبورة وباراق) أي أنهم كانوا يقضون في
داخل تلك الحلقة الضيقة. إلا أنهم بعد توحد الروايات بدو كقضاة لكل بني
إسرائيل فهكذا بدو كأنهم سابقو ملوك المملكة الإسرائيلية الموحدة^(٢).

٣- (قضاة ١٨.١) «واستولى يهوذا على غزة وأرضها وأشقولون (عسقلان)
وأرضها وعقرون وأرضها» جاء في هوامش ترجمة أورشلين الفرنسية: «لم يفتح
يهوذا (أي سبط يهوذا) هذه المدن الفلسطينية، لا في زمن الاستيطان ولا فيما
بعده وهذه الآية (المقرة) تخالف الآية (المقرة) ١٩^(٣) ولذلك فإن لترجمة
السبعية (النص اليوناني) تخطت الصعوبة بإضافة النفي (لم يفتح يهوذا...)»^(٤)

(١) كتب التاريخ، ص ٤٦٥-٤٦٦ تلخيص

(٢) المحلصي لفس كوت، السبوت الأقدمون، ص ٨ (بتصرف قليل)

(٣) «وكان الرب مع يهوذا، فورث حبل أم سكان السهل ثم يردوهم، لأنهم كانت لهم
مركبات من حديد، وذلك المدن الفلسطينية تقع في السهل الساحلي لفلسطين» راجع قاموس

الكتاب المقدس مادة (فلسطينيون)، ص ٦٩٣

(٤) كتب التاريخ، ص ٤٦٨

٤ يذكر (قضاة ٢٧٠١-٢٨) اسنيلاء مبط منسي على مدن بيت شان (يسان) وتعاك^(١) ودور^(٢) وبيلاعام^(٣) ومجدو^(٤) وفي الواقع لم تفتح هذه المدن إلا على عهد الملوك الأولين (شاوول ودارد وسليمان عليهما السلام)^(٥).

٥- (قضاة ٢٢٩) نوملك أيملك على إسرائيل ثلاث سنوات» جاء في هوامش ترجمة أورشلليم الفرنسية عن هذه الفقرة ما يلي «تعليق من محرر، فإن أيملك لم يملك على إسرائيل»^(٦).

٦- (عدد ١٦: ١٣٠) «قال ماما، بني صمون أرسل يفاع» لأن إسرائيل، حين صعد من مصر، أخذ أراضي من أرتون بن اليتوق ولأردن، فردّها الآن بسلام» والصحيح أن تلك الأراضي كانت للمرايين لا للعمونيين، يشهد لذلك (عدد ٢١ وتثية ٢)^(٧).

٧ يذكر (قضاة ١١: ٢٤) أن كموش هو إله لعمونيين والصحيح أن إلههم هو ملكام أو مولك حتى أن (الملوك ١١: ٥) يسميه (رجس لعمونيين)، أما كموش فهو إله الموابيين وقد سمو به (أمة كموش) كما جاء في (عدد ٢١: ٢٩) وشعب كموش كما جاء في (إرميا ٤٨: ٤٦).^(٨)

(١) مدينه كنعانيه شمال فلسطين راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (نعث)، ص ٢١٩

(٢) مدينه كنعانيه على البحر المتوسط تبعد مسافة لعانيه أميد شمالي تيسرية راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (دور)، ص ٣٨١

(٣) مدينه كنعانيه شمال فلسطين راجع موسوعة الكتاب المقدس مادة (بيلاعام)، ص ٣٣٧

(٤) حالياً تل المتسلم الذي يقع على مسافة عشرين ميلاً جنوبي شرق حيف راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (مجدو)، ص ٨٤١

(٥) كتب التاريخ، ص ٤٦٩.

(٦) كتب التاريخ، ص ٤٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ص ٤٩١.

(٨) قاموس الكتاب المقدس مادة (كموش وملكوم ومولك) ص ٧٨٧ و ٩٢٢ و ٩٣٤ و ٩٣٥ وكتب التاريخ، ص ٤٩١.

٨- (قصة ١٧ ٧) «وكان فتى من بيت لحم يهوذا من عشيرة يهوذا، وهو لاوي. يقول الشيخ رحمة الله الهدي، «لا يجوز لفتى أن يكون لاوياً (من سبط لاوي) وعضواً في عشيرة يهوذا (سبط يهوذا) في آن واحد، وأقر المفسر هارسلي بأنه غلط وأخرجه هيوب كينت عن متنه (أي أخرج عبارة وهو لاوي)»^(١).

٩- (قصة ٢٠ ٢٠) «وقف أركان كل الشعب أسباط إسرائيل في مجمع الله أربع مئة ألف راجل مثل سيف» و(قصة ٢٠ ١٥) وأحصي بنو بنيامين الذين من الملدن في ذلك ليوم فكان عددهم ستة وعشرين ألف رجل مثل سيف ما عدا أهل جبع الذين كان عددهم سبع مئة رجل مختارين» و(قصة ٢٠ ٢١) «فخرج بنو بنيامين من جبع فأسقطوا من إسرائيل في ذلك ليوم اثنين وعشرين ألف رجل» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «بأن هذه الأرقام مبالغ فيها مبالغة واضحة»^(٢).

الاحتلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر (٧) أمثلة.

١- (قصة ١٨ ١) «واستولى يهوذا على غزة وأرضها وأشقون وأرضها وعقرون وأرضها». عبارة (ستولى يهوذا) حسب النص العبري في النص اليوناني (لم يفتح يهوذا...)»^(٣).

٢- (قصة ٢٨ ٥) «من الكوة أشرقت أم سيسرا ومن وراء الشباك راقت». (راقت) حسب النص اليوناني في النص العبري (أطلقت صرخات)^(٤).

(١) راجع الهدي، الشيخ رحمة الله، إظهار حق، ج ١، ص ٧٢ وكتب التاريخ، ص ٥٠١

(٢) كتب التاريخ، ص ٥٠٥ ٥٠٦ بتصرف قليل

(٣) راجع رقم (٣) من الأغلاط

(٤) كتب التاريخ، ص ٤٧٨ وراجع ترجمة سفر العبري في الترجمات عبرية لبروتستانتية وكاثوليكية

٣ - (قصة ١٦٨) «وقبضَ على شيوخ المدينة، وأخذ أشواكاً من البرية والوارج ومرتق بها أهل سكوت». (مزق) حسب النص اليوناني في النص لعبري (أعنم)^{٢١}

٤ - (قصة ١١ ٤٠) «إذ بنات إسرائيل، بمصون من سنة إلى سنة ويثعن على ابنة يفتاح الخلعدي أربعة أيام في السنة» (يثعن) حسب النص اليوناني في نص العبري (يفتن)^{٢٢}

٥ - (قصة ١٢ ٢٧) «وتولى يفتاح القضاة على إسرائيل ستمائة سنة ومائة» يفتاح الخلعدي، وذفن في مدينته في جلعاد» (في مدينته) حسب النص ليوناني. في النص العبري (في مدنه)^{٢٣}.

٦ - (قصة ١٦ ١٣ ١٤) «فقال دليلا لشحشون إلى لأن خدعتني وكذبت علي، فأخبرني بماذا توثق فقال لها إذا ضفرت سبع خصل رأسي مع السدى، وغرستها بالوتد في الحائط، فأني أضعف وأصير كواحد من الناس. وبينما هو وقد أحدث دليلا حصص رأسه لسبع وضمفرتها مع السدى وغرستها بوتر لثول وقالت. الفلسطينيون عليك، يا شحشون. فاستيقظ من نومه وقلع وتر لثول ولسدى. هاتان الفقرتان حسب النص اليوناني. أما نص لعبري فقد سقط (من وغرستها بالوتر. إلى وضمفرتها مع لسدى)^{٢٤}

(١) كتب، لتاريخ، ص ٢٨٤. هنا اتبعت الترجمة العربية لكاثوليكية النص اليوناني، أما الترجمة العربية البروتستانتية فقد اتبعت النص العبري

(٢) لمصدر نفسه، ص ٤٩٢. ورجع ترجمة النص ليوناني في لترجتين العريتين اسبقته

(٣) لمصدر نفسه، ص ٤٩٣. ورجع ترجمة النص لعبري في الترجمتين العريتين، اسبقته

(٤) كتب لتاريخ، ص ٤٩٩. والمهدي الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ١٤١ ولم تذكر الترجمتان العريتان الكاثوليكية والبروتستانتية النص السابق اعتماد على النص لعبري

٧ (قصة ١٩ ٣٠) «فكل من رآها قل، لم يكن ولم يُرَ مثل هذا منذ يوم صعدَ بنو إسرائيل من أرض مصر، إلى هذا اليوم». «لجملة ما حسب النص اليوناني وقد سقطت من النص العبري»^(١).

إضافة إلى ذلك.

وضعت لترجمة اليسوعية الجديدة لتصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضالها الناسخ^(٢).

١ (قصة ٨١) «(وحارب بنو يهوذا أودا شليم، فاستولوا عليها وضيروها بمجد السيف وأحرقوا المدينة بالنار)»^(٣).

٢ (قصة ١ ٢٣) «وتحسس آل يوسف بيت إيل (وكان اسم المدينة قبلاً لوز)»^(٤).

٣- (قصة ١ ٣٦) «(وكانت حدود الأمورين من عقبة العقارب، من لصخرة إلى ما فوق)»^(٥).

٤ (قصة ٢ ٢٣) «(لتعليم أجيال بني إسرائيل فقط، لتعليم الحرب للذين لم يعرفوها قبلاً فقط)»^(٦).

٥- (قصة ٥ ١١) «بصوت أعلى من أصوات موزعي الماء عند الموارد هناك يشيدون بمجرات الرب بمجرات قوته في إسرائيل (سيقتل نزل شعب الرب إلى لأبواب)»^(٧).

(١) المصدر نفسه، ص ٥١٥. وقد أثبتنا لترجمات العريتان اسبقنا.

(٢) التصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصود.

(٣) كتب التاريخ، ص ٤٦٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٦٨.

(٥) كتب التاريخ، ص ٤٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٧١.

(٧) المصدر نفسه، ص ٤٧٦-٤٧٧.

٦ - (قضاة ٥: ٢٤) «ولتبارك بين النساء يا عيل (امرأة حابر القيني) لتبارك بين جميع الساكنات في الخيام»^(١١).

٧ - (قضاة ٦: ٣١) «فقال يواش لجميع الوافعين بالقرب منه، أعلحكم أنتم أن تدفعوا عن البعل؟ أعلكم أنتم ألا تخلصوه؟ (من أراد أن يدافع عنه فونه إلى لصباح مقتول) إن كان هو إلهاً، فليدافع عن نفسه عن هدم مذبحه»^(١٢).

٨ - (قضاة ١١: ٣٣) «فضربهم من عروعر إلى مدخل مئيت (عشرين مدينة) وإلى آبل كراميم، ضربة عظيمة جداً، «ذاك يترعدون أمام بني إسرائيل»^(١٣).

٩ - (قضاة ١٣: ١٦) «فقال ملاك الرب لنوح، إن أنت استيقيتي، لم أكل من خبزك أم إن صنعت محرقة فللرب أصيغها (لأن نوح لم يكن يعلم أنه ملاك الرب)»^(١٤).

١٠ - (قضاة ١٧: ٤) «غير أنه أعاد الفضة إلى أمه، فأخذت أمه مني مثقال من الفضة وأعطتها للصانع، فعملها تمثالاً منحوتاً (وصورة مسبوكة)، وكما في بيت ميخا»^(١٥).

١١ - (قضاة ٢١: ١٩) «ثم قالوا، قد حان عيد لوب لسوي في شيلو (التي إلى شمال بيت إيل، شرقي الطريق لصاعد من بيت إيل إلى شكيم، وجنوبي لبونة)»^(١٦).

(١) المصدر نفسه، ص ٤٧٧-٤٧٨

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٨٠

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٩٢

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٩٥

(٥) كتب التاريخ، ص ٥٠٠

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٠٩

النصوص المشوهة والعامصة :

١- (قصة ١٣٥) «حيثئذ برك الساجي إلى الإشراف .» هذا النص مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم العرسية للكتاب المقدس^(١).

٢- (عصا ٢٠٥) «ليس أنهم يفتسمون غيمة أصببوها. فتاة، فتانان لكن عارب ليسر غيمة أقمشه مزخرفة غيمة أقمشه مزخرفة مطرزة، مطرزان لأعافهن .» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «الرجح أن نهاية الفقرة مشوهة ومثقة»^(٢).

٣- (قصة ٢٢٢١) «إذا جاء أبائهم وإخوتهم للشكوى، نقول لهم: هبونا إياهم، لأننا لم نأخذ لكل واحد امرأة في الحرب. ولأنكم لم تعصوهم أنتم، حتى لا تكونوا قد أنتمتم». هذه الفقرة عامصة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية للكتاب المقدس^(٣).

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر القضاة :

١- جاء في (قصة ٨١) «وحارب بنو يهوذا أورشليم، فاستولوا عليها وضربوها بحمد السيف وأحرقوا المدينة بالنار» وهو خلاف ما جاء في (قصة ٢١٠١) فأما ليوسيون المقيمون بأورشليم، فلم يطردوهم بنو بنيامين فأقام ليوسيون مع بني بنيامين بأورشليم إلى هذا اليوم . فالنص الأول يذكر بأن مدينة أورشليم أحرقت من قبل بني يهوذا وقتل سكانها، بينما يذكر النص الثاني إقامة بني بنيامين مع سكانها الليوسيين.

(١) المصدر نفسه، ص ٤٧٧

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٧٨

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٧١

٢- يذكر (قضاة ٣: ٢) أن الله لم يجعل الأمم الأخرى (الكنعانيين والفلسطينيين نفى لتكون عقاباً لمعاصي بني إسرائيل لكن (قضاة ٢: ٣) يذكر أن السبب هو تعليم أجيال بني إسرائيل حرب التي لم يعرفوها قبلاً^(١).

٣- يذكر (قضاة ٤ و ١٠) أن سبطي نفتالي وزبولود فقط كانوا تحت إمرة بارق في قتاله لجيش الكنعانيين بقيادة سيسرا أما (قضاة ٥) فيذكر إلى جانبهما أسباط أفرائيم وبنيامين ومالكير ويساكر أيضاً^(٢).

الاختلاف والتناقض بين سفر القضاة وبين سفر يشوع وصموئيل .

أتينا على ذكر تلك الاختلافات والتناقضات في المبحث الأول من هذا لفصل عند كلامنا على الاختلافات والتناقضات بين سفر يشوع وبين أسفار لثنىة والقضاة وصموئيل والملوك

(١) كتب التاريخ، ص ٧١

(٢) يرماون هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٤٧

المبحث الثالث

سفر صموئيل أو سفر صموئيل

أولاً: نمذة عن سفري صموئيل :

كنا في لأصل سفرأ واحداً فقد جاء في تعليق مسوري على (صموئيل لأول ٢٤،٢٨) بأن نصف السفر ينتهي في ذلك مكان (أي صموئيل الأول ٢٤،٢٨) حتى أن يوسيفوس عدهم سفرأ واحداً وكذلك اعتبرتهما المخطوطات العبرية غير أن مترجمي الترجمة اليونانية السبعينية قسّموه إلى سفرين لمجرد المناسبة حتى يهتموا الأول بموت شاول (طالوت) ويمتدحوا الثاني بمجلس داود ^(١) على تخت الملك ^(٢) وقد اتبعت الترجمة اللاتينية الشائعة (القولغانا) هذا التقسيم وفي عام (١٤٤٨م) بدأت المخطوطات العبرية بتقسيم سفر إلى قسمين، وكذلك فعل بومبرج عندما طبع العهد القديم العبري في لندنية (١٥١٦-١٥١٧م) ^(٣). سُمي لسفر أصلاً باسم صموئيل لأن التقيد اليهودي بسب كتابته إلى صموئيل وجاد وبناان إلا أن صموئيل هو المؤلف الرئيسي وذهب البعض إلى أن سبب هذه التسمية هو استهلال لسفر بتاريخ ولادة صموئيل وأعماله وذلك على الطريقة المتبعة عند العبريين وهي تسمية السفر على أول كلمة أو عبارة أو موضوع في مستهله وهناك من يرى أن السبب هو

(١) راجع كتب التاريخ، ص ٥١٨ وميل سبكن لمُرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٩٢ وقاموس لكتاب المقدس مادة صموئيل، ص ٥٥٣. وكامل د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص ٦٨ وتحصلي القس كوب، سبيون الأقدمون، ص ١٣ والكتاب المقدس (مقدمة أسفار الملوك) ونوادر د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص ٥١.

(٢) راجع لتحصلي القس كوب، السبيون الأقدمون، ص ١٣ وقاموس الكتاب المقدس مادة (صموئيل)، ص ٥٥٣ وكتب التاريخ، ص ٥١٨.

قيام صموئيل بالدور الرئيسي في الأحداث التي يرويها السفر (على الأقل فيما هو الآن السفر الأول) فهو صاحب القيادة ووحيد من كبار الأنبياء الذين عرفهم التاريخ العربي ومنظم المملكة اليهودية^(١)

أما الترجمة السبعينية فقد أطلقت عليهما اسم 'سفر للملك (أو لمالك) لأول وسفر الملوك (أو للملك) الثاني' لأنهما يحتويان على تاريخ أول ملكين على بني إسرائيل (شاول وداود عليه السلام)^(٢).

يُعتلّى لسفر فترة تأريخية تمتد من نهاية عهد القضاة إلى أو نحو أيام داود عليه السلام. يتكون السفر الأول من (٣١) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٨٠٦) فقرة، أما السفر الثاني فيتكون من (٢٤) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٦٩٧) فقرة، ويقسمان من حيث المحتويات إلى خمسة أقسام

القسم الأول (صموئيل الأول ١-٧) يروي قصة ولادة صموئيل وطفولته وقيام أبي القاضى عالي بإحكـم نـهـيـة عن أبيهما الشيخ وارتكابهـما المعاصي ودعوة صموئيل النبوية وانتصار الفلسطينيين على بني إسرائيل في معركة أبيتق واستيلائهم على تابوت العهد ثم قيامهم برده بعد نزول المصائب عليهم بسببه وتعيين صموئيل قاضياً لبني إسرائيل وانتصاره على الفلسطينيين

القسم الثاني (صموئيل الأول ٨-١٤) يتكلم هذا القسم عن بداية الملكية في بني إسرائيل وذلك لما شاخ صموئيل وكان لخطر الخارجي ملجأ فطلب بنو

(١) راجع، كامل د مرف الكتب لتاريخية في العهد القديم، ص ٦٨ وسيل سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٩٢ وقاموس لكتاب المقدس مادة (صموئيل)، ص ٥٥٣ واحلصي القس كويك، النبوة القديمة، ص ١٣

(٢) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (صموئيل)، ص ٥٥٣ وكامل د مرف الكتب لتاريخية في العهد القديم، ص ٦٨ وسيل سيكل، المرشد إلى كتاب المقدس، ص ٩٢ وقد أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية بهذه التسمية فيما أخذت الترجمة العربية لبروتستانتية بالتسمية الأصحية

إسرائيل من صموئيل أن يقيم عليهم ملكاً مثل سائر الشعوب. عارض صموئيل مطلبهم لأنه يعتبر أن لا ملك إلا الله، ولكنه عاد فلبّى ومسح شاول ملكاً بعد أن أبان لشيخوخة نتائج الملكية في بني إسرائيل ثم يتكلم عن الحروب التي شنها شاول على الفلسطينيين وعلى العمالقة وبني كَلَّت بالنعصر، ولكن لغيوم أخذت تتراكم على الملك فقد أذنب بالعصيان لمشيئة الإلهية فبذعه صموئيل خلعه^١

القسم الثالث (صموئيل الأول ١٦-٣١). يروي هذا القسم تنويع دود النبي^٢ على يد صموئيل وهو حديث لس (ولكن شاول بقي هو الملك) ودحول داود النبي^٣ في خدمة شاول وشتهاره بانتصاره العجيب على جوليات (جالوت) لعملاق فلسطين. فأصبح بذلك حريماً عظيماً وكسب حب لشعب لا سيما حب يوناتان ابن شاول، ولكنه أثار في نفس شاول حسداً عميقاً فحاول شاول أكثر من مرة ولكن عبثاً أن يتخلص منه وصطر داود إلى الهرب يتعقبه شاول فأخذ يعيش عيشة تنقل انتهت به إلى الدخول في خدمة الفلسطينيين، ولكنه لم يحارب بني إسرائيل وظل في أرض الفلسطينيين إلى أن قُتل شاول ويوناتان على يد الفلسطينيين في معركة الجلبوع^(٤)

القسم الرابع (صموئيل الثاني ١-٢٠). يروي هذا لقسم محاربة داود النبي^٥ لخلفاء شاول وسيره من نصر إلى نصر، بينما كان بيت شاول يتدهور في لبداية نادت به قبيلة يهوذا ملكاً ثم تبعها سائر قبائل بني إسرائيل. ثم يتكلم عن انتصارات داود النبي^٦ على أعداء بني إسرائيل كاستيلائه على أورشليم

(١) راجع كتاب التاريخ، ص ٥١٩ والقرءة مسيحية للعهد القديم، ص ١١٣ والمخلصي القس كوبيه النبيون الأقدمون، ص ١٣

(٢) راجع كتاب التاريخ، ص ٥١٩ والقرءة مسيحية للعهد القديم، ص ١١٣ والمخلصي القس كوبيه النبيون الأقدمون، ص ١٣

مدينة اللبوسيين وانتصاره الساحق على الفلسطينيين، ذلك الانتصار الذي جعلهم يتقهقرون إلى مدنهم الساحلية الخمس، بالإضافة إلى انتصاراته على الموآبيين والعمويين والعمانقة والأدوميين والأراميين، ثم يذكر حرية زنا داود ببتشابع روجة أورب، واغتصاب أمنون بن داود ^(٢٤) لأخته تامار وقيام أبشالوم ابن داود بقتل أمنون وهربه إلى مدينة جشور مدينة أمه ومكوته فيها ثلاث سنوات ورجوعه بعد عفو أبيه عنه وثورة أبشالوم على أبيه وهرب داود وقيام أبشالوم باغتصاب سراري أبيه أمام عيرن بني إسرائيل، ثم انتصار داود ^(٢٥) على أبشالوم في معركة عساييم ومقتل أبشالوم على يد يوآب قائد جيش داود، وينتهي هذا القسم بقصة التمرد الذي قاده شابع بن بكرى ضد داود وانتهاء لتمرد بمقتل شابع.

القسم الخامس (٢١-٢٤) هذا القسم عبارة عن مدحقات للسفر يروي جماعة الكبرى لني حدثت في أيام داود واستمرت ثلاث سنين، والحرب مع الفلسطينيين وقيام داود بإحصاء بني إسرائيل، وقصة وباء الطاعون الذي حلّ ببني إسرائيل كما يحتوي هذا القسم على مزمور منسوب لداود ^(٢٦) وكلمات داود لأخيرة وجدول لأبطال داود مع ذكر مآثرهم.

ثانياً: نشأة سفر (أو سفري) صموئيل) :

نسب التقليد اليهودي (بتأثير سفر أخبار الأيام الأول ٢٩، ٣٠-٣١) ^(١) تأليف القسم الأكبر من سفر صموئيل (أو سفري صموئيل) إلى صموئيل ونسب الباقي إلى ناتان النبي وجاد الرائي ^(٢) وهذا القول مردود لما ذكرناه في المبحث الأول من هذا الفصل من أن سفر صموئيل (أو سفري صموئيل) ليس

(١) (وأحياناً داود است) الأول والأخيرة مكتوبة في أحبار صموئيل الرائي وناتان النبي وجاد الرائي، مع كل ما كان من ملكه وبأسه والسرور والفرح الذي مرّ به هو وإسرائيل وجميع عمالق البلاد»

(٢) راجع المخلصي القس كوك، النيون الأقدمون، ص ١٣ والقراءة، مسيحية للعهد القديم، ص ١١٢

سفرًا مستقلًا قائمًا بذاته بل هو جزء من مؤلف واحد (يضم أسفار يشوع والقضاة وسموئيل والملوك، وأضاف إليها بعض العلماء سفر التثنية) اصطلاح العلماء على تسميته بتاريخ تثنية الاشرع أو التاريخ التثوي لأنه صدر من المدرسة التثوية فراجعه.

ثالثًا: مشاكل سفري سموئيل :

توجد في سفري سموئيل مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام.
القسم الأول: الأغلاط

لقسم الثاني الاختلاف والتناقض بين نص السفريين لعبري وبصهما اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أصابها التناسخ إلى نص السفريين

القسم الرابع: وجود نصوص مشوهة ونصوص غير ثابتة ونصوص ساقطة من النص ونصوص ناقصة

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص لسفريين.

القسم السادس: الاختلاف والتناقض بين سفري سموئيل وبين سفري أخبار الأيام.

القسم السابع: المشاكل الدينية والأخلاقية.

وسنحاول تتبع هذه المشاكل قدر الإمكان.

الأغلاط .

١ (سموئيل لأول ٢٠ ١) «فكان في نقضه الأيام أن حنة حملت وولدت ابناً، فدعته سموئيل، لأنها قالت: من الرب التمسته». يذكر لنص أن معنى سم سموئيل هو «من الرب التمسته» وهذا غلط لأن معناه هو (اسم الله) ^(١)

(١) راجع المحلبي القس كوب، قصص من الكتاب المقدس، ص ٢٩ وقاموس الكتاب المقدس مادة (سموئيل)، ص ٥٥٢ وكتب التاريخ، ص ٥٢٥

١ (صموئيل الأول ٢٤ ١) «فلما قطعته، صعدت به، ومعها ثور ابن ثلاث سنوات...». كلمة (ثور) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ثلاث ثيران)^(١)

٢- (صموئيل الأول ١٣ ١٥) «وقام صموئيل وصعد من الجبل إلى لمص في سبيله وصعد بقية لشعب وراء شاول للملاقة لشعب الحارب، وذهب من الجبل إلى جميع بنيامين واستعرض شاول الشعب الذي معه، فكانت ستة رجال، هذه لفقرة حسب النص اليوناني. أما النص العبري فقد أسقط الكلمات بين الجبل الأول والجبل الثاني»^(٢)

٣ (صموئيل الأول ١٣ ١٨) «وانجبت فرقة أخرى نحو بيت حورون، وانجبت فرقة أخرى نحو القمة المشرفة...». لفظة (القمة) حسب النص اليوناني. في النص العبري (الحدود)^(٣).

٤- (صموئيل الأول ١٦ ٧) «فقال الرب لصموئيل لا تراع منظره وطول قامته فأني قد نبذته، لأن الرب لا ينظر كما ينظر الإنسان، فإن الإنسان إنما ينظر إلى الظواهر، وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب». عبارة (لأن الرب لا ينظر) حسب النص اليوناني ولا وجود لها في النص العبري^(٤).

(١) كتب «تاريخ»، ص ٥٢٦ وراجع ترجمة النص عبري في الترجمتين «عبريتين البروتستانتية والكاثوليكية»

(٢) لمصدر نفسه، ص ٥٤٤ لم تثبت الترجمتان العبريتان الكاثوليكية والبروتستانتية النص ساقط اعتماداً على النص العبري

(٣) لمصدر نفسه، ص ٥٤٤

(٤) لمصدر نفسه، ص ٥٥١ لم تثبت الترجمتان العبريتان الكاثوليكية والبروتستانتية النص ساقط اعتماداً على النص العبري.

- ٥ - (صموئيل الأول ١٧ ١٢ ٣١) أهملت هذه الفقرات في النص اليوناني^(١)
- ٦ - (صموئيل لأول ١٧ ٥٥ ١٨ ٥) أهمل النص اليوناني ذكر هذه الفقرات^(٢).
- ٧ - (صموئيل الأول ٢٠ ٢٥) «فجلس الملك إلى مكانه حسب كل مرة، إلى مكان عبد الحائط. وجلس يوناتان إزاءه...» عبارة (جنس يوناتان) حسب النص اليوناني في النص العبري (قم يوناتان)^(٣).
- ٨ - (صموئيل الأول ٣٦ ٣) «فقال داود لأحيمالك الكاهن: بن الملك قد أمرني بحاجة وقد لي لا يعمل أحد بشيء كما أرسلتك فيه وأمرتك به. وأما الرجل فقد واعدتهم إلى مكان كذا». لفظة (واعدتهم) حسب النص اليوناني في النص العبري (أعلمتهم)^(٤).
- ٩ - (صموئيل لأول ٢٣ ٧) «وأخبر شاول بأن داود قد دخل إلى قعيلا. فقال شاول: قد أسلمه الله إلى يدي...» لفظة (أسلمه) حسب النص اليوناني في النص العبري (تهده)^(٥).
- ١٠ - (صموئيل لأول ٢٥ ٢٢) «وكذا يصنع الله يداود...» (يداود) حسب النص اليوناني في النص العبري (ياعداء داود)^(٦).
- ١١ - (صموئيل الأول ٣١ ١٢) «فتنهض كل ذي بأس وساروا الليل كله، وأخلس جثة شاول وجثث بنيه عن سور بيت شان، وأتوا بها إلى يابيش.
- (١) المصدر نفسه، ص ٥٥٣
- (٢) المصدر نفسه، ص ٥٥٥
- (٣) كتب التاريخ، ص ٥٦١ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية
- (٤) المصدر نفسه، ص ٥٦١
- (٥) المصدر نفسه، ص ٥٦٤ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية الم وتسانية
- (٦) المصدر نفسه، ص ٥٦٧ وراجع ترجمة النص العبري في ترجمتين عبريتين البروتستانتية وكاثوليكية

وأحرقوها هناك» عبارة (وأثوا بها) حسب النص اليوناني في النص العبري (وأثوا) فقط^(١١).

١٢- (صموئيل الثاني ٢١: ١١) «ومن قتل أيعمالك بن يربعل...». لفظة (يربعل) حسب النص اليوناني، في النص العبري (قرأشت)^(١٢)

١٣- (صموئيل الثاني ٣٠: ١٢) «وأخذ تاج ملكام^(١٣) من رأسه وكان ورده قنطراً من الذهب بالحجارة الكريمة...». لفظة (ملكام) حسب النص اليوناني في النص العبري (ملكهم)^(١٤)

١٤- (صموئيل الثاني ٢١: ١٣) «وسمع داود المثلث بجميع هذه الأمور، فاعتاظ غيظاً شديداً، ولكن لم يحزن نفس أسود ابنه، لأنه كان يحبه لأنه بكره». عبارة (لأنه بكره) حسب النص اليوناني. وقد أغفلها النص العبري^(١٥)

١٥- (صموئيل الثاني ٧: ١٥) «وكان بعد أربع سنوات أن أشانوم قال للملك...» (أربع سنوات) حسب النص اليوناني في النص العبري (أربعين سنة)^(١٦).

(١١) المصدر نفسه، ص ٥٧٦. هنا اتبعت الترجمة العربية النص اليوناني

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٩٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٣) إله لعموريين

(٤) كتب التاريخ، ص ٥٩٥. هنا اتبعت الترجمة لكاثوليكية النص اليوناني، أما البروتستانتية فقد اتبعت نص العبري.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٩٧، اتبعت هذه العبارة لترجمة لكاثوليكية اعتماداً على النص اليوناني، أما البروتستانتية فقد أغفلتها اعتماداً على نص العبري.

(٦) المصدر نفسه، ص ٦٠٠. وراجع ترجمة النص العبري في لترجمتين عبريتين البروتستانتية وكاثوليكية

١٦ - (صموئيل الثاني ١٦ ٢١) «لعل الرب ينظر إلى مدلني.» (مدلني) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ذني)^(١١)

١٧ - (صموئيل الثاني ١٧ ١١) «ولذلك أشير عليك بأن يجتمع إليك كل إسرائيل، من دان إلى بئر سبع، وهم كلهم الذي على البحر كثرة، وأنت بنفسك تسير في وسطهم.» (في وسطهم) حسب النص اليوناني في النص العبري (إلى القتال)^(١٢).

١٨ - ١ - (صموئيل الثاني ١٨ ٢١) «وقال لهم اذهبوا إلى بيتكم.» (٢١ م) حسب النص اليوناني في النص العبري (أرسل)^(١٣)

إضافات النسخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة لنصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ^(١٤)

١ - (صموئيل الأول ١٥ ٢٩) «(فإن بهاء إسرائيل لا يكذب ولا ينضم، لأنه ليس إنساناً فيندم)»^(١٥)

٢ - (صموئيل الأول ١٧ ١٥ ١٦) «(أما داود، فكان يذهب ويرجع من عند شاول ليرعى غنم أبيه في بيت لحم وكان الفلستيني يبرز ويقف صباحاً ومساءً أربعين يوماً)»^(١٦).

(١) المصدر نفسه، ص ٦٠٣، هنا اعتمدت الترجمة العربية لنص اليوناني.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٠٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات البروتستانتية ولكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٠٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات البروتستانتية ولكاثوليكية

(٤) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصورة

(٥) كتب التاريخ، ص ٥٥٠

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٥٣

٣ - (صموئيل لأول ١٧: ٤٢) «وتطَّلَعُ الفلسطيني ورأى داود، فاحتقره، لأنه كان ولدًا (أصهبةً جميلَ المنظر)»^(١١).

٤ - (صموئيل لأول ١٤: ٢٤) «(كما يقول مثل الأقدمين: من الأشرار يخرج لشر فيدي لا تكون عليك)»^(١٢).

٥ - (صموئيل لثاني ٣: ٣٠) «ولم يفتن يوأبُ وأيشاي أخوه ابنير إلا لأنه قتل حسائيل أخاهما يجتمعون في الحرب)»^(١٣).

٦ - (صموئيل لثاني ٦٥) «وأحف الملك ورجاله على أورشليم، على ليوسيين سكن تلك الأرض، فكلّموا داود وقالوا: إنك لا تدخل إلى ههنا، فعلى العميان والعرج يصدوك، (أي: لا يدخل داود إلى ههنا)»^(١٤).

٧ - (صموئيل لثاني ١٢٧: ١٣) «وإذا تمت أيامك وضطجعت مع آبائك، أقيم من يخلفك من نسلك الذي يخرج من صلبك، (وأثبتتُ ملكه، فهو بيني وبيننا لاسمي)، وأنا أثبت عرش ملكه للأبد»^(١٥).

٨ - (صموئيل لثاني ١٨: ١٣) «(وكن عليها قميص موشي، لأن بات الملك العذاري كن يلبس أقمصه مثل هذا) فأخرجها خادّمه إلى خارج وأعلق لباب وراءها»^(١٦).

٩ - (سرمين لثاني ١٤: ٢٦) «وكان عند حلق رأسه (كان يحلقه في آخر كل سنة لأنه كان يثقل عليه فيحلقه)، يكون وزن شعر رأسه متي مثقال بمثقال الملك»^(١٧).

(١) كتب التاريخ، ص ٥٥٤

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٦٦

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٨٢

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٨٤

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٨٨

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٩٦

(٧) المصدر نفسه، ص ٥٩٩

١٠ (صموئيل الثاني ٢٧). فدعا الملك الجيعونيين وكنهم (ولم يكن الجيعونيون من بني إسرائيل، بل من بقية الأموريين، وكان يوم سرائين قد حللوا لهم، فطلب شاول قتلهم غير أنه على بني إسرائيل ويهوذا)

الأنصوحى الله، وهذه وخير الأبرار، والله، الحماية والناصرة.

١- (صموئيل الأول ٢٤: ٩) «فأخذ لطبخ الفخذ بما عليها، ووضعها أمام شاول. فقال: هذا الذي بقي، فضعه أمامك وكل». لأنه حفظ لك، عندما دعوت لشعب إلى هذه المناسبة. فأكل شاول مع صموئيل، في ذلك اليوم. هذا النص مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢)

٢- (صموئيل الأول ١٣: ٢١) «وكان السنُّ بثلثي مثقال للسكك ومعاول واشككت الأسنان والعؤوس ولتديب المنحس» هذا النص غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^{٥٣}.

٣- (صموئيل الأول ٢٩ ١٠) «والآن فَبَكِّرْ صَاحِباً أَنْتَ وَخِذْ أَمَّامَ سَيِّدِكَ الَّذِي
جَاؤُوا مَعَكَ وَذَهَبُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيَّنْتَهُ لَكُمْ، وَلَا تَحْفَظْ فِي قَلْبِكَ أَيَّ خَبْرٍ،
لَأَنْتَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي...» . الجملة (واذهبوا) . لأنك صالح في عيني سقطت
من النص العربي كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية»^{١١}

٤ (سفريل الثاني ١٨.٨) «وبتاييا بن يريهاع والكريتيون والفليطيون... وبئر داود كهنة» الجملة بعد (الفليطيون) ناقصة كما جاء في هوامش ترجمة اورشليم لفرنسية^(٥).

(١) كتب التاريخ، ص ٦٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٣٨

(۳) اصلو تفسیر، ص ۵۴۴

(٤) «المصدر نفسه» ص ٥٧٣

(۵) المصدر نفسه، ص: ۵۹

الاختلاف والتناقض بين نصوص سموي صموئيل:

١- يذكر (صموئيل الأول ٧) أن صموئيل طرد الفلسطينيين من الأراضي التي تنزعوه من يد بني إسرائيل وأنهم (أي الفلسطينيين) لم يعودوا يدخلون أرض بني إسرائيل، بينما يذكر (صموئيل الأول ١٦:٩ والإصحاح ١٣ و ١٤ و ١٧) و(صموئيل الثاني ١٧:٥-٢٥) أن عملية طرد الفلسطينيين بدأها شاول وأتمها داود عليه السلام ^(١).

٢- يذكر (صموئيل الأول ١٥:٧) أن صموئيل تولى قضاء بني إسرائيل كل أيام حياته، بينما يذكر (صموئيل الأول ١٢: ١ ٥) أن صموئيل سلم السلطة لشاول بعد أن اختير الأخير ملكاً على بني إسرائيل.

٣- يذكر (صموئيل الأول ٨) أن سبب طلب بني إسرائيل من صموئيل أن يقيم عليهم ملكاً هو فساد ابنه اللذين سلمهما السلطة بعد أن شاخ، بينما يذكر (صموئيل الأول ١٢: ١٢) أن السبب هو زحف ناحش ملك العمونيين على بني إسرائيل.

٤- يذكر (صموئيل الأول ١٧ ٢٢-٥٣) أن جليات قُتل في عهد شاول على يد داود عليه السلام ، بينما يذكر (صموئيل الثاني ٢١: ١٩) أنه قُتل في عهد داود عليه السلام على يد الحاد بن ياعري أحد أبطال جيش داود عليه السلام .

٥- يذكر (صموئيل الأول ١٧: ١٨ ٢٨) أن عديشيل المحولي تزوج ميرب بنت شاول وأن داود عليه السلام تزوج ميكال بنت شاول، وأن شاول أعطاها (أي ميكال) بعد حصومته مع داود عليه السلام لفلطي بن لايش (راجع صموئيل الأول

(١) راجع رقم (٢) من الأغلط

٤٤٠٢٥)، بينما يذكر (صموئيل لذي ٢١ ٨) أن عدرئيل، المحولي كان زوج ميكل لا ميراب

٦- يذكر (صموئيل الأول ١٩-٧) أن دود كان يعلم بنه أبيه شاول قبل أن يولد، ويقام بتعاليمه، بينما يذكر (صموئيل الأول ٢٠-٢٠٢) أن دود لم يكن يعلم شيئاً

٧- جاء في (صموئيل الأول ١٥-٣٥) «ولم يعد صموئيل يرى شاول إلى يوم وفاته»، وهو خلاف ما جاء في (صموئيل الأول ١٩-٢٤) من أن شاول التقى بصموئيل بعد ذلك^(١).

٨- يذكر (صموئيل الأول ١١-١٥) أن دود ذهب إلى أرض فلسطين بعد أن توقف في مدينة نوب^(٢) أثناء هربه من شاول بينما يذكر (صموئيل الأول الإصحاحات ٢٢-٢٧) أن دود بعد توقفه في نوب عاش عيشة تنقل من مكان إلى مكان في الأراضي التابعة لدولة شاول وبعد ذلك ذهب إلى أرض الفلسطينيين

٩- جاء في (صموئيل الأول ٤:٣١ ٥) عن موت شاول ما يلي: «فقال شاول لحامل سلاحه: استل سيفك واطعنني به ثلاً يأتي هؤلاء القلف ويطعنوني ويشتموا في. فأبى حامل سلاحه، لأنه خاف خوفاً شديداً. فأخذ شاول سيفه وسقط عليه. ولما رأى حامل سلاحه أن قد مات شاول، سقط هو أيضاً على سيفه ومات معه». بينما ورد في (صموئيل الثاني ١ ٥ ١٠) ما يلي «فقال دود للفتى يدي أخبره: كيف عرفت أنه قد مات شاول ويوناان بنه؟ فقال له

(١) كتب التاريخ، ص ٥٥٨

(٢) أغلب لظن أنها على جبل المكبر الذي يقع إلى شمال شرقي من القدس راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (نوب)، ص ٩٨١

لعتى الذي أخبره. اتفق لي أن كنت في جبل الجلبوع، فإذا شاول متكئ على رجه، والمركبات والفرسان يجدون في إثره. فالتفت وراءه فرأيت ونداني، فقلت: هأنذا فقال لي: من أنت؟ فقلت له: عماليقي. فقال لي: انهض علي فاقتلني، فقد أخذني الدوار، مع أن نفسي لم تنزل في. فنهضت عليه فقتلته، لأنني علمت أنه لا يحيا بعد سقوطه...».

١٠ يذكر (صموئيل الثاني ٢٧: ١٤) أن أبشالوم بن دود ^{الطليلا} كان له ثلاثة بنين وابنة واحدة، بينما يذكر (صموئيل الثاني ١٨: ١٨) أنه أقام لنفسه نصب لأنه قال في نفسه «ليس لي ابن يذكر اسمي».

١١- ورد في (صموئيل الثاني ١٦: ٢٤) عن سب توقف وباء لطاعون الذي انتشر في بني إسرائيل في عهد داود ما يلي: «وبسط الملك يده على أورشليم يدمرها. فقدم الرب على الشر وقال للملاك المهيئ لشعب. كفى فكف لأن يدك...». أما في (صموئيل الثاني ٢٤: ٢٥) فقد ورد عن سب توقف الوباء ما يلي: «وبنى هناك داود مذبحاً للرب، واصعد محرقات وذبائح سلامة فعطف الرب على تلك الأرض، وكفت لصرية عن إسرائيل».

الاختلاف والتناقض بين سمري صموئيل وبين سمري أخبار الأيام:

١ يذكر (صموئيل الأول ١: ١) أن أبا صموئيل (القانة) من سبط أفراتيم بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ٦: ٧-١٣) أنه من سبط لاوي.

٢- يفهم من (صموئيل الأول ١) أن صموئيل لم يكن الابن البكر لأبيه بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ٦: ١٣) أن صموئيل هو الابن البكر لأبيه.

٣- يذكر (صموئيل الأول ١) أن أبا صموئيل كان له بنين وبنات غير صموئيل بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ٦: ١٣) أنه لم يكن له سوى صموئيل وأبنا.

٤ يذكر (صموئيل الأول ٤:٣١-٥) و(أخبار الأيام الأول ١٠:٤-٦) أن شاول طلب من حامل سلاحه أن يقتله حتى لا يذكره الفلسطينيون لكن حامس سببه رفض فقتل شاول نفسه بينما يذكر (صموئيل الثاني ١:٥-١٠) أن الذي قتل شاول هو قتي عماليقي بعد أن طلب منه شاول أن يفعل ذلك^(١)

٥- ورد في (صموئيل الثاني ٢:٣٠) عن ابن داود التيلا الثاني، ولثاني كلاب من أيبجائيل أرملة نبال الكرملية. وهو خلاف ما ورد عنه في (أخبار الأيام الأول ١٠:٣) «والتاني دانييل من أيبجائيل الكرملية».

٦ ورد في (صموئيل الثاني ٥:١٣-١٦) عن الأولاد الذين ولدوا لدود التيلا في أورشليم ما يلي: «وهذه أسماء المولودين له في أورشليم: شموع وشوباب وباتان وسليمان، ويبحار ويشوع وانعاج ويافيع، واليشامع واليبداع واليفالط» وهو خلاف ما ورد عنهم في (أخبار الأيام الأول ٣:٥-٨) «وهؤلاء الذين ولدوا له في أورشليم: شمعاً وشوباب ناتان سليمان، أريعتهم من يتشوع، بنت عميش، ويبحار واليشامع واليفالط ونوجه ونافج ويافيع واليشامع واليبداع واليفالط. تسعة».

٧ (صموئيل الثاني ١٧:٥) «وسمع لفلسطينيون أن داود قد مسح ملكاً على إسرائيل فصعد جميع الفلسطينيين طالبين نفس دود فبلغ دود ذلك، فنزل إلى حصن» بينما نجد خلاف ذلك في (أخبار الأيام الأول ٨:١٤) «وسمع لفلسطينيون أن داود قد مسح ملكاً على كل إسرائيل، فصعد جميع الفلسطينيين طالبين نفس دود. فبلغ دود ذلك، فخرج إليهم».

٨ يذكر (صموئيل الثاني ٥:٢٠-٢١) أن داود التيلا ورجاله أخذوا لأصنام انبي تركها الفلسطينيون بعد هزيمتهم بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٤:١١-١٢) أن داود أمر رجاله بحرق تلك الأصنام.

(١) راجع رقم (٩) من الاختلاف ولتأقص بين نصوص سعري صموئيل

٩ يذكر (صموئيل الثاني ٦) أن داود أتى بثابوت العهد إلى اورشليم بعد انتصاره الساحق على الفلسطينيين بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٣) أنه أتى بثابوت قبل انتصاره على الفلسطينيين^(١).

١٠- جاء في (صموئيل الثاني ٨: ٤) أن داود ^{الملك} ^{عظيم} بعد أن هزم على هدد عازر ملك صوبة^(٢) أخذ منه ألفاً وسبع مئة فارس وعشرين ألف راجل بينما جاء في (أخبار الأيام الأول ٤: ١٨) أنه أخذ منه سبعة آلاف فارس وعشرين ألف راجل.

١١ (صموئيل الثاني ٨: ٨) وأخذ لملك داود من طيحات وبيروتاي، مدينتي هدد عازر، نحاساً كثيراً جداً، ، بينما نجد في (أخبار الأيام الأول ٨: ١٨) خلاف ذلك وأخذ داود من طيحات وكون مدينتي هدد عازر نحاساً كبيراً . «

١٢- يذكر (صموئيل الثاني ٨: ٨) أن أبناء داود كانوا كهنة، بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٧: ١٨) أنهم كانوا إلى جانب الملك.

١٣- يذكر (صموئيل الثاني ١٠: ٦) أن بني عمود ستأجروا آرامي بيت رحوب وأرامبي صوب ومعكة لحرب داود، بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٩: ٦) أنهم استأجروا آرامي ما بين النهرين وأرامبي معكة وصوبا.

١٤ يذكر (صموئيل الثاني ١٨: ١٠) أن داود ^{الملك} ^{عظيم} أهلكت من الأراميين سبع مئة مركبة وأربعين ألف فارس، بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٨: ١٩) أنه أهلكت منهم سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف راجل

(١) كتب التاريخ، ص ٧٥٦

(٢) صوبة في أيام شاول ودود وسيمان كانت ملكة عظيمة من ممالك آرام إلى هربي لعرات مت صوب في عصر السبعي من لعرات شرقاً إلى حوران صوبة لتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (صوبا صوبة)، ص ٥٥٨-٥٥٩

١٥ يذكر (صموئيل الثاني ٢٦:١٢ ٣١) أن داود الكبير هو الذي استولى على مدينة ربة العمونية، بينما يفهم من (أخبار الأيام الأول ١:٢٠-٣) أن يوباب قائد جيش داود الكبير هو الذي استولى عليها.

١٦- يذكر (صموئيل الثاني ١٩:٢١) أن الحانان بن ياعيري قتل جليات الجتي، بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٠:٥) أنه قتل أخا جليات الجتي.

١٧- بين جسون أبطال داود الوارد في (صموئيل الثاني ٢٣:٨-٣٩) والجندول الوارد في (أخبار الأيام الأول ١١:١١ ٤٧) اتصالات كثيرة.

١٨- (صموئيل الثاني ١:٢٤) «وعاد غضب الرب فاحتدم على إسرائيل، فحرض عليهم داود قائلاً اذهب فاحص إسرائيل ويهوذا»، بينما نجد خلاف ذلك في (أخبار الأيام الأول ١:٢١) «ونهب الشيطان على إسرائيل، فحرض داود على إحصاء إسرائيل، فالتصر الأول يسبب لتحريض إلى الله، أم لثاني فينسبه إلى الشيطان

١٩ (صموئيل الثاني ٩:٢٤) «ورفع يوباب أرقام إحصاء لشعب إلى الملك، فكان مجموع إسرائيل ثمان مئة ألف رجل محارب مستل سيف، ومجموع رجال يهوذا خمس مئة ألف رجل»، بينما نقرأ خلاف ذلك عن نفس الموضوع في (أخبار الأيام الأول ٥:٢١ ٦) «ورفع يوباب أرقام إحصاء الشعب إلى داود، فكان مجموع إسرائيل ألف ألف ومئة ألف رجل مستل سيف، ويهوذا أربع مئة ألف وسبعين ألف رجل مستل سيف، فأما اللاويون واليهياميون، فلم يحصهم بينهم، لأن أمر الملك كان مكروهاً لدى يوباب».

٢٠ يذكر (صموئيل الثاني ١١:٢٤ ١٤) أن الله أوحى إلى جاد النبي أن يجبر داود الكبير بأن يختار إحدى ثلاث إما تأتي عليه سبع سنين مجاعة في أرضه، وإما أن يهرب أمام أعدائه ثلاثة أشهر وهم في أثره، وإما يكن ثلاثة أيام طاعون

في أرضه، فاختر داود ^{الطيب} الأمر الأخير ولجأ بنفس الحادثة في (أخبار الأيام
الأول ١٠: ٢١-١٣) غير أن السنين السبع تصبح ثلاث

المشاكل الدينية والأخلاقية:

١- البدء^١: ينسب (صموئيل الأول ١٥: ١٠)^٢ البدء إلى الله سبحانه
وتعالى (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) فهو يصطفي شاول (طالبوت) ملكاً على
بني إسرائيل ثم يندم على ذلك

٢- ما نسب إلى داود وآل داود، داود ^{الطيب} نبي كريم من أنبياء الله جمع الله
له الملك والنبوة، أي خير الدنيا والآخرة وأنعم عليه بنعم كثيرة، فأتاه إلى جانب
الملك والنبوة، فصل الخطاب وعلمه منطق الطير والآن له الحديد وأنزل عليه
لزبور وسحر الجبال يستبحن معه والطير وغير ذلك من النعم. قال الله سبحانه
وتعالى ﴿صَبَّرَ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرُ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۖ إِنِّي
سَحَرْنَا أَلْجِنَالَ مَعَهُ يُسَخِّرُنَا بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ۚ وَاطَّيَّرْنَا مَحْشُورَةَ كُلِّ نَجْدٍ وَأَوَّابٌ
ۖ وَشَدَدْنَا مُكْرَهُهُ وَتَبَّتَهُ لِحُكْمِهِ وَقَضَىٰ حُطْبًا﴾ (ص ١٧-٢٠).

﴿وَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مَا فَضَّلْنَا لَاحِدًا مِّنَّا مِثْلَهُ وَلَاقِيَهُ أَقْبَىٰ مَعَهُ وَالصَّيْرُ وَأَنَّ لَهُ الْحَدِيدَ
ۖ إِنِّي أَنَا أَنَا مَلِكٌ قَلِيلٌ فِي الْبَرِّ وَأَعْمَلُوا مِصْلًا لِّي بِمَا تَعْمَلُونَ نَصِيرًا﴾
[سا ١٠: ١١].

﴿وَقَدْ فَصَّلْنَا نَعَصَ أَسْنِيحَ عَلَىٰ نَعَصٍ ۖ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (الإسراء ٥٥).
كما أن صلاته أحب الصلاة إلى الله وحيامه أحب الصيام إلى الله. قال رسول

(١) مما يتعلق بالبدء: جمع المعصّل لثاني، المبحث الثالث (مشاكل التوراة)

(٢) نكّن كلام الرب إلى صموئيل قائلاً إني قد سمعت عن إقامتي شاول ملكاً لأن ارتد عن
اتباعي ولم يعمل بأمرى...»

الله ﷺ أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويعطّر يوماً ولا يفر إذا لاقى»^(١).

أما آل داود فكانوا أهل تقوى وعمل صالح يقول الإمام ابن كثير: «كان لا يمضي ساعة من آتاء الليل وأطراف النهار إلا وأهل بيته (بيت داود) في عبادة ليلاً ونهاراً كما قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾» [١٣٤]»^(٢).

ولكننا نجد سفري صموئيل ينسبان إلى داود وآله أعمالاً قبيحة لا تصدر إلا عن الفسق والجبرمين، فداود في السرير مجرم زان، وآله يمارسون الزنى مع الحارم وفيما يلي المثالب التي يسبها السمران إلى داود وآله:

١ داود عليه السلام يقتل متين من الفلسطينيين ويأتي بقتلهم مهراً لميكال ابنة شاول يذكر (صموئيل الأول ١٨-٢٠-٢٧) أن داود أراد الزواج من ميكال ابنة شاول فطلب شاول مئة قلعة من قلف الفلسطينيين مهراً لابنته، فقدم داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مئتي رجل وجاء بقتلهم (أي ضعف لعدد المطلوب) إلى شاول فزوجه ميكال.

ب الافتراء على داود عليه السلام بزن يشايح وقتله زوجته^(٣): (صموئيل الثاني ١١ ١٧ ر ٢٦ ٢٧) «وكان عند المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك، فرأى عن السطح امرأة تستحم، وكانت امرأة جميلة جداً، فأرسل

(١) رواه البخاري ومسلم

(٢) ابن كثير، قصص الأنبياء، ص ٤٩٢

(٣) راجع السموك د سعدون، تاريخ الديانت اليهودية ومسيحية، ص ٤٢ وشلي د أحمد، اليهودية، ص ١٦٧-١٦٨ والنجار عبد الوهد، قصص الأنبياء، ص ٣١٣

داود وسأل عن المرأة، فقليل له: إنها بتشايع بست البعاص، امرأة أوريا الحثي فأرسل داود رسلاً وأخذها، فأنت إليه فضايعها، وكانت قد تطهرت من نجاستها ورجعت إلى بيتها وحملت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت: إني حامل. فأرسل داود إلى يوأب قنلاً، أرسل إليّ أوريا الحثي. فأرسل يوأب أوريا إلى داود. فجاءه أورب، فاستخيره داود عن سلامة يوأب ولشعب وعن الحرب ثم قال داود لأوريا: انزل إلى بيتك واغسل رجليّك. فخرج أوريا من بيت الملك. لكن أوريا اضطجع على باب بيت الملك مع جميع خدام سيده، ولم ينزل إلى بيته. وأخبر داود أن أوريا لم ينزل إلى بيته فقال داود لأوريا: أما جئت من السفر؟ فما بالك لم تنزل إلى بيتك؟ فقال أوريا لداود: أن التابوت وإسرائيل ويهوذا مقبضون في الأكوخ، ويوأب سيدي وضباط سيدي معسكرون على وجه الحقون، وإن أدخل بيتي وأكل وأشرب وأضجع امرأتي؟ لا وحيثك وحياتك نفسك، إني لا أفعل هذا. فقال داود لأوريا، امكث اليوم، وغداً أصرفك فبقي أورب في أورشلیم ذلك اليوم وفي نعد دعاه داود، فأكل بين يديه وشرب، وأسكره. وخرج مساء فاضطجع في سريريه مع خدام سيده، وإلى بيته لم ينزل. فلما كان الصباح، كتب داود إلى يوأب كتباً وأرسله بيد أوريا وكتب في الكتب قائلاً: ضعوا أورب حيث يكون القتال شديداً، وانصرفوا من ورتة، فبضرب وموت فكدن في حصار يوأب للمدينه أنه جعل أوريا في المتخان الذي علم أن فيه رجال البأس. فخرج رجال المدينة وحاربو يوأب، فسقط من الشعب من رجال داود، ومات أوريا الحثي أيضاً. وسمعت امرأة أورب أن أوريا زوجها قد مات، ففاحت حتى زوجها ولما تمت أيام مناحتها، أرسل داود وضمها إلى بيته. فكانت زوجة له وولدت له ابناً. وساء ما صنعه داود في عيني الرب. ويوجد في سفر صموئيل الثاني وبعض أسفار العهد القديم ما يدل على كذب هذه الحادثة فقد جاء في المزمور المنسوب لداود الطليح ما يلي-

(صموئيل الثاني ٢٢: ٢١-٢٥) «الرب بحسب برِّي كافاني وبطهارة يدي أثابي. لأنني حفظت طرق ربي ولم أصح شر بعيداً عن إلهي. ولأن أحكامه كلها أمامي وفرائضه لم أبعد عني. بن كنت معه كاملاً ومن لإثم صنت نفسي الرب بحسب برِّي كافاني وطهرتني أمام عينيه» ومحال أن يكون الزنا والقتل من البر واتناع وصايا الله والحفظة على شريعته. وجاء في (الملوك الأول ٥: ٣-٦) «...وقد الله. اطلب ما تريد أن أعطيك. فقال سيمان: أنت صنعت لي عبدك داود أبي رحمة عظيمة بحسب سلوكه أمامك بالحق والبر وستقامة القلب معك، وحفظت له تلك الرحمة العظيمة، وأعطيته ابناً يجلس على عرشه كما هو ليوم» فهل من البر والاستقامة أن يكون زانياً فائلاً؟

وفي (الملوك الأول ١١: ٣٤ و ٣٨) قول الله ليربعام^(١) بن ناباط عن سليمان^(٢) «وأخذ الملك كنه من يده، بل أجعله رئيساً كل أيام حياته نظراً لدود عبي الذي اخترته والذي حفظ وصاياي وفرائضي. ثم إن أنت سمعت كل ما أمرك به وسرت في صرقي وعملت بما هو قويم في عيني، حافظاً فرائضي ووصاياي مثل داود عبي، أكون معك وأبي لك بيتاً ثابتاً، كما بنيت لداود، وأعطيته إسرائيل». وفي (أخبار الأيام الأول ١٦: ٦) قول سليمان^(٣) «والآن، أيها الرب إله إسرائيل، احفظ لعبدك داود أبي ما كدته به فائلاً؛ لا تقطع لك رجل من أمامي يجلس على عرش إسرائيل، إن حفظ بنوك طريقهم سائرين على شريعتي، كما سرت أنت أمامي». فهل يريد الله لأبناء داود^(٤) أن يكونوا كداود زناة قتلة؟

(١) مستكم من في البحث القادم

(٢) الحجار: عبد(بوهاب، قصص الأنبياء، ص ٢١٣-٣١٤)

ومن الغريب أن بعض المفسرين أخذوا قصة داود عليه السلام ويتشابع (مع بعض التعديلات) عن أهل الكتاب وفسروا بها قوله تعالى ﴿ وَهَلْ أَنتَ بِتَقْوٍ ﴾ [ص ٢١] ^(١) فقالوا: (ما سمعته) أن داود عليه السلام رأى عن سطح بيته امرأة أوريا تعتسل فأعجبته وكان قد بعث زوجها في بعض جيوشه فكتب إليه أن سر في مكان كذا وكذا، مكناً إذا وصل إليه قُتل ولم يرجع ففعل فأصيب فخطبها داود عليه السلام وتزوجها، فلم يلبث يسيراً حتى بعث الله تعالى إليه ملكين في صورة رجلين متخفين لدخول عليه وهو في الحراب فقال له أحدهما: «إن هذا أحي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكملنيها ، أي أعطينها وكان يقصد بصاحب النعج التسعة ، التسعين داود عليه السلام وكان عنده تسع وتسعون امرأة وبصاحب النعجة أوريا. فقال له داود عليه السلام : « لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم » ، ثم فطن داود عليه السلام لحقيقة الأمر وأنه هو المقصود، فاستغفر الله وخزاً راعياً وأتاب ^(٢)

يقول الحافظ ابن كثير عن هذه الحكاية الصهيونية المعدلة: «قد ذكر لقسمون ههنا قصة أكثرها مأخوذ من لإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم

(١) ﴿ وَهَلْ أَنتَ بِتَقْوٍ ﴾ [ص ٢١] ^(١) فقالوا: (ما سمعته) أن داود عليه السلام رأى عن سطح بيته امرأة أوريا تعتسل فأعجبته وكان قد بعث زوجها في بعض جيوشه فكتب إليه أن سر في مكان كذا وكذا، مكناً إذا وصل إليه قُتل ولم يرجع ففعل فأصيب فخطبها داود عليه السلام وتزوجها، فلم يلبث يسيراً حتى بعث الله تعالى إليه ملكين في صورة رجلين متخفين لدخول عليه وهو في الحراب فقال له أحدهما: «إن هذا أحي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكملنيها ، أي أعطينها وكان يقصد بصاحب النعج التسعة ، التسعين داود عليه السلام وكان عنده تسع وتسعون امرأة وبصاحب النعجة أوريا. فقال له داود عليه السلام : « لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم » ، ثم فطن داود عليه السلام لحقيقة الأمر وأنه هو المقصود، فاستغفر الله وخزاً راعياً وأتاب ^(٢)

حضماني بن بعضا عن بعض فاحكم بينه وبينه ولا تخطب وهدى إلى سوء الصبر عليه السلام إن هداً حتى به تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكملنيها وعزى إلى تعذيب عليه السلام قال غدا ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنه قد استغفر الله وخزاً راعياً وأتاب ^(٢) ففطن له ذلك ورأى أنه عندنا لأمره وحسن مناسبه ^(٣) (ص ٢١ ٢٥)

(٢) راجع تفصيل لقصة المعدلة وطرق روايتها عند الشافعي، قصص الأنبياء، ص ١٥٦ ١٥٩

حديث يجب اتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه ويريد وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف لحديث عند الأئمة»^(١).

وقال علي رضي الله عنه : « من حدثكم بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائتين وستين وهو حد الغيبة على الأنبياء »^(٢). وروى أن واحداً ذكر ذلك الخبر عند عمر بن عبد العزيز وعنده رجل من أهل الحق فكذب لمحدث به وقال : إن كانت القصة على ما في كتب الله تعالى، فما ينبغي أن نلتبس بخلافها، وإن كان على ما ذكرت وكف الله عنها سترأ على نبيه فما ينبغي إظهارها عليه، فقال عمر سمعني هذا الكلام أحب إلي مما طلعت الشمس عليه^(٣).

هذا وقد رد الإمام الصخر الرازي على من فسّر قوله تعالى ﴿ وَهَلْ تُنْكِرُ نَجْوَى الْخَضَمِ ﴾ [ص ٢١] بهذه الحكاية فقال : « فاعلم أن الذي أقطع به عدم دلالة هذه الآية على صدور الكبيرة من داود عليه السلام وبيان من وجوه.

الأول أن الذي حكاه المفسرون عن داود وهو أنه عشق امرأة أوريا فاحتال حتى قتل زوجها فتزوجها، لا يليق بالأنبياء بل لو وصف به أفسق للملك لكان منكراً.

الثاني. أن الدخول في دم أورب أعظم من التزوج بامرأته فكيف ترك الله الذنب الأعظم واقتصر على ذكر الأحف ؟ .

الثالث. أن السورة (أي سورة ص) من أوها إلى آخرها في حاجة منكري نبوية فكيف يلائمها القدح في بعض أكابر الأنبياء بهذا الفسق لقيح ؟ .

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٢١

(٢) الرازي، عصمة الأنبياء، ص ٨٣

(٣) لمصدر نفسه، ص ٨٣

الرابع: أن الله تعالى وصف داود عليه السلام في ابتداء القصة بأوصاف حميدة وذلك ينافي ما ذكروه في الحكاية ببيان وصفه تعالى بأوصاف حميدة من وجوه

١- قوله تعالى (دا الأيد)، والأيد القوة ولا شك أن المرد منه القوة في الدين، لأن القوة في غير الدين كالتواضع، موجهة في المواقف الكفارية وما استحقوا بها مدحاً، إنما المستحق للمدح هو القوة في الدين

٢- أنه لما ثبت كونه موصوفاً بالقوة في الدين ولا معنى للقوة في الدين إلا لزوم لشديد حتى أداء الواجبات وبتنفيذ المنطورات، فكان داود عليه السلام من أولي العزم. وقد قال الله تعالى ﴿ قَصَبْنَاهُ كَمَا صَبَرُ أُولُو الْأَعْرَابِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف ٣٥] وأمر محمداً صلى الله عليه وآله بالافتداء بأولي العزم، فإذا كان داود عليه السلام من أولي العزم ما كان قد أمر محمداً بالافتداء بـداود عليه السلام. وهذه درجة لا تزيها درجة.

٣- أنه لما وصف بالقوة فاي قوة لمن لم يملك نفسه عن الفجور والقتل؟
٤ أنه وصفه بكونه أرباباً، والأواب هو الرجاء، ولرجاء إلى ذكر الله يستحيل أن يكون مواظباً على أعظم الكبائر.

الخامس: قال (سخرنا الجبال معه) الآيتين، افترى أنه مسخر له ذلك ليتخذ به وسيلة إلى القتل والزنا؟ وقيل: إنه كان محرماً عليه سبي كل شيء، فكانت لطيور تأمه، فكيف يجوز أن تأمه، لطيور ولا يأمه المسلم على زوجته؟ .

السادس: قوله (وشددنا ملكه) ومحال أن يكون المراد منه شدة ملكه بالمال والعسكر مع كونه مسلماً من طريق الدنيا لا من طريق الدين، لأن ذلك سبيل للملوك الكفرة، لأن قوله (وشددنا ملكه) عام في الدين والدنيا.

السابع: قوله (وآتيناه الحكمة) والحكمة اسم جامع لكل ما ينبغي علماً وعملاً، فكيف يجوز أن يقول الله (وآتيناه الحكمة) مع إصراره على ما يستكفه

أحيث لشيطين من مزحة أفضل أصحابه وأحيائه في الزوج والمنكوح. فبان أن الله تعالى لما وصفه بهذه الصفة كان القول بما ذكروه من الفاحشة باطلاً، إذ ما قبل تلك الصفة هي هذه المادح، وما بعدها قوله تعالى ﴿بَدَّ وَرُدُّ إِنَّا جَعَلْنَاكَ حَقِيقَةً﴾ [ص ٢٦] وهذا أيضاً من أحل المادح قبل توسطها ما يدل على أمحش لمقايح لجرى ذلك مجرى قول من يقول فلان عظيم الدرجة في الدين علي المرتبة في طاعة الله، يقتل ويزي ويلوط وقد جعله الله تعالى خليفة لنفسه وصوته في أحكامه، وأمر أكابر الأنبياء بالاعتداء به، فكما أن هذا الكلام لا يليق بعائل فكذا هاهنا.

الثامن: أنه قد بعد تمام القصة (جعلك خليفة في الأرض) وترتيب الحكم على الوصف مشعر بكون الوصف علة لذلك الحكم فعلى ما ذكروه يلزم أن يكون تفويض خلافة الأرض إليه بسبب إقدامه على القتل ونفسه، وذلك مما لا يقول به عاقل.

التاسع: أنه قال في حق الرسول. ﴿يَا أُخَنَّا نَحْنُ نَحْنُ دَكْرَى أَدَارَ بَنِي وَهْنَمَ عَمْدَا بِنِ الْمُصْطَفِينَ لِأَخْيَارِ﴾ [ص ٤٦ ٤٧] وكل ذلك ينافي وصفهم بالإقدام على الكبيرة والفاحشة.

العاشر: إنهم ذكروا في رويتهم أن داود عليه السلام نسي مرة آياته إبراهيم وإسحاق ويعقوب دل. «رب إن آياتي قد ذهبوا بالخير كله، فأوحى إليه: إنهم، وما وجدوا ذلك لأنهم لما ابتلوا صبروا فسأل الابتلاء أوحى الله إليه: إنك لمبتلي في يوم كذا فاحترس» ثم وقع فيها وقع لميم، إل آخر القصة. فدل أول حكايتهم على أن الله تعالى ابتلاه بالبلاء الذي يزيد في منقبته، فكيف يليق العشق والقتل بذلك؟

الحادي عشر: قول داود عليه السلام ﴿وَأَنْ كَثِيرٌ مِّنْ أَخْلَطَةٍ لِّيَبْعِيَ نَعَصُهُمْ عَلَى نَعَصِ إِلَّا لَدَيْهِمْ فَمُؤَاوَمُوا الصَّاحِبِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص ٢٤] مستثنى الذين

آمنوا من هذا لبني فإن كان هو الفاعل لذلك وجب أن يكون حاكماً على نفسه بعدم الإيمان.

الثاني عشر. أن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُ عِنْدَنَا لَكُنْتُمْ وَمُحْسِنِينَ﴾ [ص ٢٥] لا يفهم إلا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُ عِنْدَنَا لَكُنْتُمْ وَمُحْسِنِينَ﴾

فثبت بهذه لوجوه براءة نبي الله داود عما نسب إليه الجاهل، هـ^(١)

والرأي الراجح إن شاء الله في تفسير تلك الآيات هو أن رجلين جاءا إلى داود عليه السلام ليقتضي بينهما، وبعد أن سمع إفاضة الأول (صاحب المعجزة) أصدر الحكم وكان عليه قبل ذلك أن يسمع إفاضة الثاني (صاحب التعاج التسعة والتسعين) أبعثاً وبعد أن عرف الخطأ الذي وقع فيه استغفر الله ونحو راعياً وأجاب^(٢).

ج لاقتراء على أمنون بن داود عليه السلام باغتصاب أخته تمار^(٣) (صموئيل الثاني ١٣ ١٤) «وكان بعد ذلك أن كان لأبشالوم بن داود أخت جميلة سمها تمار، فأحبها أمنون بن داود، وشغف أمنون بتمار أخته حتى سقم، لأنها كانت عذراء، فكان يبدو له مستحيلاً أن يصنع بها شيئاً. وكان لأمنون صديق اسمه يوناداب بن شمع، أخي داود وكان يوناداب رجلاً ذكياً جداً فقال له ما لي أراك يا ابن الملك، تحل صباحاً؟ ألا تخبرني؟ فقال له أمنون، إني أحب تمار، أخت أبشالوم أخي، فقال يوناداب: اضطجع على سريرك وتدارس. هذا أنك أبوك ليعودك، فقل له ثلثت تمار أخي وتطعمني خبزاً وتحمل الطعام أمامي.

(١) الرازي - عصمة الأنبياء، ص ٧٩ ٨٢

(٢) الحارث: هيدانها، قصص الأنبياء، ص ٢١٢ ٣١٣ بصرف

(٣) راجع السموك د سعدون، تاريخ الديانتين اليهودية ومسيحية، ص ٤٢ وشيبي د أحمد، اليهودية، ص ١٦٧-١٦٨

لأرى وأكل من يدها فاضطجع أمنون وتغارض، فأتاه الملك يعوده، فقال أمنون للملك، لئلا تمار أخوتي وتعمل أمامي كعكتين وأكل من يدها فأرسل دود إلى تامار إلى البيت وقال لها: اذهبي إلى بيت أمنون أخيك واصنعي له طعاماً فمضت تامار إلى بيت أمنون أخيه وهو مضطجع، فأخذت عجينة ودلته وعملت كعكاً أمامه وقلت الكعك. وأخذت المقلاة وسكبت أمامه، فأبى أن يأكل. وقال أمنون أخرجوا كل واحد من عندي. فخرج كل واحد من عنده، فقال أمنون لتامار ادخلي الطعام إلى المخدع فأكل من يدك. فأخذت تامار لكعك الذي عملته وأتت به أمنون أخوها إلى المخدع، وعندما قدّمت له ليأكل أمسكها وقال: تعالي اضطجعي معي، يا أخوتي. فقالت له: لا تغتصبي يا أخي، لأنه لا يفعل هكذا في إسرائيل فلا تفعل هذه الفاحشة. فأما أنا فأبى أذهب بعاري؟ وأما أنت فتكون كواحد من الحمقى في إسرائيل ولأن فكلم الملك فإنه لا يمنعني منك. فأبى أن يسمع لكلامها، بل تمكن منها واغتصبها وضاجعها.

د لافتراء على أبشالوم بن داود ^(١) بن مرداي أبيه (صموئيل الثاني ١٦، ٢٠-٢٢) «وقال أبشالوم لأحيتوفل تشاورو، ماذا نصنع؟ فقال أحيتوفل لأبشالوم ادخل على سراري أبيك للوطني تركهس لحفظ البيت، فيسمع إسرائيل كنه أنك قد صرت ممقوتاً عند أبيك، فتشتد أيدي جميع الذين معك فتصبت لأبشالوم خيمة على السطح، ودخل أبشالوم على سراري أبيه، على مشهد إسرائيل كنه».

(١) السموك، ه. سعدون، تاريخ لثباتين اليهودية والمسيحية، ص ٤٢

المبحث الرابع سفر الملوك أو سفر الملوك

أولاً: نمذة عن سفري الملوك :

كانا في الأصل سفرًا واحدًا مثل سفر صموئيل، غير أن مترجمي الترجمة اليونانية السبعينية قسّموه إلى سفرين، وقد أدى هذا التقسيم الذي فرض نفسه شيئاً شبيهاً إلى شطر عهد أحزيا ملك إسرائيل شطراً في غير محله (يبدأ هذا العهد في الملوك الأول (٥٢.٢٢ - ٥٤) وينتهي في الملوك الثاني (١) (١)، وإلى شطر سيرة إيماناً (تبدأ هذه السيرة في الملوك الأول (١٧) وتنتهي في الملوك الثاني (١) (١))

أطلقت الترجمة اليونانية لسبعينية على هذين السفرين اسم 'سفر الملوك (أو لمالك) الثالث وسفر الملوك (أو لمالك) الرابع' لأبي أطلقت على سفر صموئيل الأول اسم سفر الملوك (أو لمالك) لأول وصلى سفر صموئيل لثاني اسم سفر الملوك (أو لمالك) الثاني كما مرّ بنا سابقاً أما سبب تسميتهما بهذا الاسم (الملوك) فلأنهما يرويان تاريخ ملوك بني إسرائيل

يعتبر سفر الملوك امتداد لسفري صموئيل في كلامهما عن تأريخ ملوك بني إسرائيل فقصّة داود عليه السلام التي تبدأ في سفر صموئيل الأول لا تنتهي إلا في الإصحاح الثاني من سفر الملوك لأول يغطي لسفران حقبة زمنية طويلة تمتد

(١) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (سفر الملوك)، ص ٩٢٠ وكتب لتاريخ، ص ٦٢٢ وكامل د مراد، لكتب التاريخيّة في العهد القديم، ص ٧١ وسيل سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٩٥

(٢) راجع قاموس لكتاب المقدس مادة (سفر ملوك)، ص ٩٢٠ وكامل د مراد، لكتب التاريخيّة في العهد القديم، ص ٧١ وسيل سيكل، المرشد إلى لكتاب المقدس، ص ٩٥

من أيام دود ~~الملك~~ الأخيرة ما يقرب سنة ٩٧٢ ق م إلى عفو الملك ابيلي أويل مردوخ عن يهوياكين ملك يهوذا سنة ٥٦١ ق م يتكون السفر لأول من (٢٢) إصحاحاً ويصل عدد فقراته إلى (٨١٦) فقرة أما السفر الثاني فيتكون من (٢٥) إصحاحاً ويصل عدد فقراته إلى (٧٢٠) فقرة ويقسمان من حيث المحتويات إلى (٣) أقسام:

القسم الأول نهاية عهد داود وعهد سليمان (الملوك الأول ١-١١)

شيخوخة داود وطموح ابنه أدونيا لمملكة رد فعل حزب سليمان ونتيجته في جيحون (الملوك الأول ١:١-٤٠)

- إخفاق مؤامرة أدونيا (الملوك الأول ١١:٤١-٥٣) للاستيلاء على الحكم.

- وصايا داود لسليمان (الملوك الأول ١٢-١٢).

مصير أدونيا وشريكه الرئيسيين وشمعي (الملوك الأول ١٢:٢-٤٦).

ترائي الرب لسليمان. حكم سليمان (ملوك الأول ٣).

كبار موظفي المملكة إدارة سليمان. حكمته (الملوك الأول ١٤:١-١٤:٥).

لتحالف مع حير م مدك صور والتعهد لبناء الهيكل (ملوك ١٥:٥-٣٢)

بناء الهيكل والصروح الملكية. صناعة العاصر المعدنية لخدمة الهيكل (الملوك الأول ٦-٧).

عمل نابوت لعهد وبذشين الهيكل. نراتي الرب لسليمان مرة ثانية. ملوك الأول ٨:٩-٩).

- مختلف وجوه نشاط سليمان (الملوك الأول ٩:١٠-٢٨).

- زيارة ملكة سبأ. غنى سليمان (الملوك الأول ١٠).

خطيئة سليمان (عبادته للأصنام). تمردات في الخارج. تمرد يربعام وهربه إلى مصر. وفاة سليمان (الملوك الأول ١١) ^(١).

(١) كتب التاريخ، ص ٦٢١ بصرف قليل

القسم الثاني: من انشقاق المملكة اليهودية إلى ملكتي إسرائيل في لشمال ويهوذا في الجنوب إلى نهاية مملكة إسرائيل (الملوك الأول ١٢ - الملوك الثاني ١٧).

انشقاق سياسي وديني. ياربعام ملك إسرائيل (الملوك الأول ١٢).
 نبوة أشيا الأندلس ١٢ مير مايج ١٠ ميل الذي ١٠٠٠ أم ياربعام ١٠ (الملوك الأول ١٣)
 إعلان وفاة بن ياربعام عن يد أحيّا نبي (الملوك ١٤ - ٢٠).
 (رحبعام وأيام وآسا ملوك يهوذا (الملوك الأول ١٤ - ٢١ - ١٥ - ٢٤).
 ١٠٠٠. وبع ١٠. وإبنة وزمري وعزري وأحآب ملوك ١٠. رائين (الملوك الأول ١٥ - ٢٤ - ٣٤)

سيرة إيليا (النبأ العظيم). الفحط العظيم في إسرائيل. إيليا في كريت ثم في صرفت، إحياء ابن الأرملة المبرة التي انتصر فيها إيليا على كهنة البعل إيليا في جبل حوريب (الملوك الأول ١٧-١٩).

- حملة الأراميين على إسرائيل. حصارهم للسامرة (عاصمة إسرائيل) وفشلهم ثم انتصار الإسرائيليين عليهم في معركة أليق (الملوك الأول ٢٠).
 سيرة إيليا (تابع). استيلاء أحآب ملك إسرائيل على كرم نابوت وقتله صاحبه وأخبار إيليا لأحآب بعاقبة ذلك (الملوك الأول ٢١).
 حملة أحآب ويوشافاط ملك يهوذا على الأراميين وقتلهم ومقتل أحآب (الملوك الأول ٢٢ - ٢٤).

- يوشافاط ملك يهوذا (الملوك الأول ٢٢ - ٤١ - ٥١).
 - أحرى ملك إسرائيل (الملوك الأول ٢٢ - ٥١ - ٥٤).
 - سيرة إيليا (الطاعة) موت أحزيا. صعود النبي إيليا إلى السماء أنشاع تخليفته (الملوك الثاني ١ - ٢).

يورام ملك إسرائيل (الملوك الثاني ١ - ٣).

حملة إسرائيل ويهوذا على موآب. معجزات يشع (اليسع ^{الكتيلا}) معجزة لزيت بعث ابن المرأة الشوممية تطهير طيبيح مسموم تكثير الأرزعة لإبراء نعمان الأبرص. حديد الطائف. إصابة قصيلة من الراميين بالعمى. حصار السامرة الثاني على يد الأراميين وفشله والجاعة التي نزلت بمملكة إسرائيل اختيار حز ثين ملكاً على آرام (الملوك الثاني ١٣-١٥ ٨).

- يورام وأحزيا ملكا يهوذا (الملوك الثاني ١٦: ٢٩).
- سيرة يشع (تابع) مسح ياهو ملكاً على إسرائيل (ملوك الثاني ١٩ ١٣).
- ياهو ملك إسرائيل: قتله يورام وأحزيا وإليزابيل زوجة أحآب بإيادته أبناء أحآب السبعين وإحوة أحرىا قمعه عبّاد البعل (الملوك الثاني ١٤ ٩ ١٠ ٣٦).
- ملك عتليا عمى يهوذا اختيار يوآش عن يديو يادع الكاهن (الملوك الثاني ١١).
- يوآش ملك يهوذا. إصلاح الهيكل. تهديدات آرامية لأورشليم (الملوك الثاني ١٢).

- يوآحاز ويوآش ملكا إسرائيل (الملوك الثاني ١٣-١٣).
- سريرة يشع (الخاصة) موت يشع تليه معجرتان الأولى. إحياء لميت الذي ألقى في قبر يشع وانتصار إسرائيل عمى آرام (الملوك الثاني ١٣ ١٤ ٢٥).
- أمصيا ملك يهوذا (الملوك الثاني ١٤-٢٢).

- ياربعام الثاني ملك إسرائيل (الملوك الثاني ١٤ ٢٣-٢٩).
- عزريا ملك يهوذا (الملوك الثاني ١٥ ٦-٧).

- زكريا وشلوم ومسحيم وفقحيا وفاقيح ملوك إسرائيل (الملوك الثاني ٥ ٨ ٣١).
- يوتام وآحاز ملكا يهوذا تحالف فاقيح ملك إسرائيل ورصين ملك آرام ضد آحاز ملك يهوذا استنجد آحاز بالآشوريين (الملوك الثاني ١٦).
- هوشع آخر ملوك إسرائيل. سقوط مملكة إسرائيل على يد الآشوريين وإجلاء سكانها ملاحظت في أسباب خراب مملكة إسرائيل. إتيان

لأشوريين سكان أجنبية إلى مملكة إسرائيل حيث أصبحوا فيما بعد يُعرفون
بالسامريين (الملوك الثاني ١٧)^(١)

القسم الثالث. من نهاية مملكة إسرائيل إلى نهاية مملكة يهوذا (الملوك الثاني
١٨ ٢٥)

حزقيا ملك يهوذا نبوة أشعيا «جنياح الأشوريين لمملكة يهوذا (لا أنهم
يعجزون عن فتح أورشليم) (الملوك الثاني ١٨-١٩).

مرس حزقيا وشماؤه والوفد الذي أرسله مردوخ بلادان ملك بابل لحزقيا
(الملوك الثاني ٢٠).

- منسي وآمون ملكا يهوذا (الملوك الثاني ٢١).

- يوشيا ملك يهوذا. العثور على سفر الشريعة^(٢). إصلاح يوشب الديني في
يهوذا وفي إسرائيل (الملوك الثاني ٢٢ ١. ٢٣ ٣٠).

يوأحاز ويواكيم ويوياكين ملوك يهوذا. الجلاء الأول إلى بابل (الملوك الثاني
٢٣ ٣١-٢٤ ١٧).

صدقيا آخر ملوك يهوذا. خراب أورشليم والجلاء الثاني إلى بابل (الملوك
الأول ١٨ ٢٤ ٢٥ ٢٦).

- جدليا والي نبوخذ نصر على البلاد. مقتله على يد اليهود وهرب جزء من
سكان يهوذا إلى مصر بسبب ذلك (الملوك الثاني ٢٥ ٢٦ ٢٦).

نيل يوياكين العقو من قبل ملك الكلدانيين أويل مردوخ ابن نبوخذ نصر
(الملوك الثاني ٢٥ ٢٦ ٣٠)^(٣)

(١) كتب التاريخ، ص ٦٢١ ٦٢٢ بتصرف قليل

(٢) المصدر الشوي القديم

(٣) كتب التاريخ، ص ٦٢٢ بتصرف قليل

نشأة سفر (أو سفري) الملوك :

يسبب التقليد اليهودي والتمود تأليف سفر (أو سفري) الملوك إلى إرميا^(١)، وهذا القول مردود لما ذكرناه في المبحث الأول من هذا الفصل من أن سفر الملوك (أو سفري الملوك) ليس سفرًا مستقلاً قائماً بذاته، بل هو جزء من مؤلف واحد (يضم أسفار يشوع والقضاة وسموئيل والملوك) وأصاف إليها بعض العلماء سفر التثنية) اصطلاح لعلماء على تسميته بتاريخ تثنية الاشتراع أو التاريخ التثوي لأنه صدر عن المدرسة التثوية فراجع.

يختلف سفر الملوك (أو سفر الملوك) عن بقية أسفار مجموعته في أن أغلب أخباره مستقاة من مصادر مستقلة (لم يأخذ من مصادر التوراة إلا الجزء اليسير بخلاف أسفار مجموعته) وسبب ذلك هو وجود مواد أخرى كثيرة (روايات وتقارير وكتب) غير مصادر التوراة تتحدث عن تاريخ بني إسرائيل بعد داود ^{الكتاب}، فكان في إمكان اخامعين ومؤلفين أن يختاروا منها ما يريدون^(٢) بالإضافة إلى أن المصدر اليهودي يتوقف في كلامه عن تاريخ بني إسرائيل عند لقرون التاسع ق.م ويتوقف المصدر الإيلوهيمي عند القرن الثامن ق.م بينما يواصل سفر الملوك رواية أحداث تاريخ بني إسرائيل إلى القرن السادس ق.م، فكان لابد للمؤلفين أن يستعينوا بمصادر أخرى تتحدث عن ذلك. أما المصادر المستقلة (غير مصادر التوراة) التي استعان بها مؤلفو تاريخ تثنية الاشتراع في الكتابة عن ملوك بني إسرائيل فهي:

(١) راجع ميل انفس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٩٥ وكامل د مراد، لكتب تاريخية في العهد القديم، ص ٧٦ وقاموس الكتاب المقدس، مادة (سفر الملوك)، ص ٩٢ ونوار، د، جورج، أعضاء من مقدمات الكتاب المقدس، ص ٥٧، ٥٨.
(٢) المخطوطي القس كوبي، النيون الأقدمون، ص ١٨ بحرف

- ١- سفر أخبار سليمان النبي.
- ٢- سفر أخبار الأيام للملك إسرائيل
- ٣- سفر أخبار الأيام للملك يهوذا.
- ٤- تقرير عن إصلاحات الملك يوشيا (الموجود في سفر الملوك الثاني ٢٢-٢٣)
- ٥- تقرير عن سقوط أورشليم (القدس) سنة ٥٨٧ ق م (الموجود في سفر ملوك الثاني ٢٥).

بالإضافة إلى مصادر أخرى ثانوية استعد بها المؤلفون^(١).

ثالثاً: مشاكل سسر (أو سصري) الملوك:

توجد في سفر (أو سصري) الملوك ثكل عديدة، وتنقسم هذه لثاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: احتوائه على مجموعة من الأخطا.

القسم الثاني: لاختلاف والتناقض بين نص السفر (أو السفرين) العبري ونصه اليوناني

القسم الثالث: إضافات أضافها النساخ إلى نص السفر (أو السفرين).

القسم الرابع: لاختلاف والتناقض بين نصوص السفر (أو السفرين)

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بينه وبين سفر (أو سصري) أخبار الأيام وسفر إرميا

القسم السادس: المشاكل الدينية والأخلاقية.

وستحاول تتبع هذه المشاكل قدر الإمكان

(١) المخلصي. القس كوب، النيون الأقدمون، ص ١٨ بصرفه

الأخطاء :

١- التسلسل الزمني في سفر الملوك. جاء في مدخل الترجمة الفرنسية لمسكونية: «يواجه التسلسل الزمني في سفر الملوك مشاكل جسيمة... فأول الأمر أن تواريخ عهود يهوذا تذكر دائماً بالنسبة إلى ملوك إسرائيل، والعكس بالعكس، وهذا ما يؤدي إلى عدد من النقاط غير الواضحة. وهناك بعض الأخطاء عند السّاخ (تغيير ترتيب الأرقام أو الخلط بينها) قد أدخلت هنا وهنا بعض الخلل في ترتيب التسلسل الزمني. وأخيراً فقد لوحظ أن ليس في سفر الملوك تسلسل زمني واحد، بل عدة طرق في التسلسل الزمني تتشابك وترقى شأنها إلى مصادر هذين لسفرين. وهكذا يحصل على ثلاث نتائج مختلفة. بحسب ما نجمع أخبار الكتاب، في حقبة محدودة، على عهود يهوذا أو عهود إسرائيل أو على الأخبار الواردة في حالات التزامن. هذا نظراً، على سبيل المثال، إلى الحقبة المبكرة بالانشقاق^{١١} والمنتهية بنهاية عهد أحاب (٩٣٣-٨٥٣ ق م)، وهي ثمانون سنة من التسلسل الزمني كما ستخلصها كان مجموع العهود هي (٨٤) سنة لمملكة يهوذا و(٧٨) سنة لمملكة شمال (مملكة إسرائيل) و(٧٥) سنة للأخبار التي نحصل عليها من حالات التزامن»^{١٢}

٢- جاء في (الملوك الأول ٣.١١) أن سليمان التَّيْلَ كان له سبع مئة زوجة وثلاث مئة سريّة ولا شك أن في ذلك مبالغة كما يقول القس أسطفان شريتييه وهنريك يرماسون^{١٣}.

(١) أي انشقاق لمملكة إسرائيلية بعد موت سليمان التَّيْلَ إلى مملكتي يهوذا وإسرائيل

(٢) كتب التاريخ، ص ٦٢٣-٦٢٤

(٣) راجع شريتييه لقس أسطفان، دليل إلى قرة الكتاب المقدس، ص ٣٥ ويوم سوري، هنريك،

تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٧٢

٣ يذكر (الملوك الأول ١١ ٣٠ ٣٢ و ٢٠١٢) أن مملكة يهوذا لم تحكم إلا سبط يهوذا وأن بقية الأسباط كانت تابعة لمملكة إسرائيل وهذا غلط لأن سبطي شمعون وبنيامين انضموا إلى سبط يهوذا يشهد لذلك ما جاء في (الملوك الأول ١٢. ٢١) عن انضمام سبط بنيامين لمملكة يهوذا^(١).

٤- يذكر (الملوك الأول ١٤ ٢٥-٢٦) أن شيشق فرعون مصر صعد على أورشليم في السنة الخامسة للملك رحبعام بن سليمان ~~الطيب~~ وهب كوز الهيكل وخزائن قصر الملك وهذا غلط لأن أورشليم (القدس) غير مذكورة في جدول المدن التي فتحها شيشق أثناء حملته على كنعان والموجود في حائط من معبد آمون في الكرنك مما يدل على أنه لم يفتحها^(٢).

٥ يذكر (الملوك الثاني ١ ١٠) أن الموابيين تمردوا على مملكة إسرائيل بعد وفاة الملك الإسرائيلي أحاب، ويذكر (الملوك الثاني ٣ ٤٧-٢٧) محاولة حلبيته يورام إخضاعهم وتمكنه من الانتصار عليهم في المعركة ومحاصرته عاصمتهم (ديبان)، لكنه انسحب بعد ذلك هو ومن معه لأن ميشع ملك الموابيين ذبح ابنه على سور المدينة مما أثار غضب يورام والإسرائيليين فانصرفوا إلى بلادهم. وهذا الخبر يتقصص مع ما جاء في رسالة الملك ميشع المكتشفة في مدينة ديبان الموابية (شرقي نهر الأردن) سنة ١٨٦٨م. حيث يذكر فيها الملك ميشع استقلاله عن مملكة إسرائيل وانتصاره عليها انتصاراً ساحقاً حتى باد الإسرائيليون من أرضه بالإضافة إلى استيلائه على مدن وأراضي تابعة لمملكة إسرائيل^(٣) ويبدو أن ما

(١) قاموس الكتاب المقدس مادة (سبط يهوذا)، ص ١٠٨٦-١٠٨٧، ومادة (مملكة يهوذا)، ص ١٠٨٧

(٢) يرماسون هتوديك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٧٧ يتصرف

(٣) راجع ولغسون د إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص ١٠٥ ١١١ ورئيس القس عمانوئيل، التوراة وتاريخ، ص ٤٨-٤٩

جاء في المسلة هو الرجح لأن من غير المعقول أن يترك الإسرائيليون حصار لمدينة بسبب فتح ميثع لابنه.

٧- يذكر (الملوك الأول ١:٢٠-٣٤) انتصارات مملكة إسرائيل بقيادة ملكها أحاب على الآراميين بقيادة ملكهم بنهدد الثاني. وهذا غلط، لأن بنهدد الثاني كان معاصراً ليوآحاز^(١) الخليفة الرابع لأحاب، أما معاصر أحاب من الآراميين فهو هدد عازر^(٢).

٨- يذكر (الملوك الثاني ١٧) امتيلاء الآشوريين على مملكة إسرائيل وإجلاءهم لسكانها إلى حلاج^(٣) ونهر الخابور ونهر جوزن^(٤) ومدن ميديا^(٥) وقيام الآشوريين بسكان أقوام من بابل وكوت^(٦) وعوا^(٧) وحماة

(١) حكم بعد إسحاب: أحزيا ويورم ويهوئيل ويواحاز

(٢) يرماسون هندريك: تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٨٣

(٣) حلاج أو حلاج مقاطعة آشورية تقع فيما بين السهريين، راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (حلاج)، ص ٣١٣

(٤) نهر جوران نهر في بلاد ما بين النهرين، وقبل هو نهر الخابور الذي يصب في الفرات راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (خابور نهر جوران)، ص ٣٣٤

(٥) ميديا نسبة إلى الميديين وهم شعب هندي أرى سكنوا في الأجزاء الغربية والشمالية من الهضبة الإيرانية وكانت عاصمتهم أكتانا (همدان) خصصوا للآشوريين نثرة غير قليلة ثم انقسموا بينهم وكان السالك لبيدي البابلي هو اندي أسقطت الدولة الآشورية (٦١٢-٦٠٦ ق م) سقطت ميديا على يد الفرس سنة (٥٥٠ ق م) للتفاصيل راجع دانيال كيب، موسوعة علم الآثار، ج ٢، ص ٥٢٩ ويقرطه، مقدمته في تدوين الحفريات القديمة، ج ١، ص ٥٢٨، و ج ٢، ص ٣٩٣ و ٤١٣ وقاموس الكتاب المقدس مادة (مادي)، ص ٨٣٠

(٦) كوت، كرتي في المصادر العربية وكوت بالبابلية وتعرف أطلالها لوسعة باسم تل إبراهيم أو جبل إبراهيم على بعد نحو ٥٠ كم شمال شرقي بابل للتفاصيل راجع باقرطه، مقدمة في تاريخ الحفريات القديمة، ج ١، ص ٤٢٧ وسوسة د احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج ٢، ص ٤٠٨ وقاموس الكتاب المقدس مادة (كوت) ص ٧٩٥

(٧) عوا مدينة كانت تابعة لدولة الآشوريين ولا يعرف مكانها بالتدقيق، راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (عوا وعوة)، ص ٦٤٨

وسفروائيم^١ في أرض مملكة إسرائيل ومن هؤلاء كان السامريون وهذا غلط لأن الآشوريين لم يحلوا كل الإسرائيليين وما تذكره المصدر الآشورية من أن عدد المجليين كان (٢٧٢٩٠ شخص) قد يعلو عن الواقع أيضاً لأن سكان مملكة إسرائيل أكثر من هذا العدد، صحيح أن الآشوريين أتوا بأقوام آخرين إلى أرض مملكة إسرائيل ولكن تلك الأرض لم تكن فارغة من السكان وقد اختلطت تلك الأقوام بالإسرائيليين الباقين هناك فتج من هذا لاختلاط السامريون^٢

٩ يذكر (الملوك الثاني ١٩: ٨) أن ترهاقة فرعون مصر خرج لمحاربة سنجاريب أثناء حملة الأخير على مملكة يهوذا وهذا غلط، لأن ترهاقة ملك مصر في سنة ٦٩٠ ق.م وحملة سنجاريب على مملكة يهوذا كانت سنة ٧٠١ ق.م.^(٣)

١٠ يُفهم من (الملوك الثاني ٢٤: ١٩) أن الملك الآشوري سنجاريب استولى على مصر مع أن الثابت تاريخياً أن أول ملك آشوري فتح مصر هو الملك أسورحدون بن سنجاريب، صحيح أن سنجاريب حاول غزو مصر وشرع بالزحف عليها حتى بيع العرش أو رفع إلا أن حملته فشلت بسبب العواصف والزوايج الترية التي حالت دون موصلتها لسير إلى داخل الأراضي المصرية^(٤).

(١) سفر وائيم أو سفر وائيم اسم بلدة مختلف في موقعها يظن البعض أن موقعها اليوم هو أبو حبة (مدينة مينار) جنوب غرب بغداد ويظن آخرون أن مكانها اليوم شوموزية شرقي بحيرة حمص للتفاصيل رجع قاموس لكتاب المقدس مادة (سفر وائيم)، ص ٤٦٩

(٢) راجع برمودو هينريكس تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٩٩ وماقر طه، مقنعة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٢٩٣ وقاموس لكتاب المقدس مادة (إسرائيل)، ص ٧١ ومادة (السامريون) ص ٤٤٩ ٤٥٠ ورئيس القسر عمانوئيل، لتوراة ولتاريخ، ص ٦٠

(٣) كتب التاريخ، ص ٧١٣

(٤) راجع باقر طه، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة، ص ٥١٦ ر ٥٢٠ ٥٢٢ وسوسة د أحمد العرب واليهود في التاريخ، ص ٢٠٥-٢٠٦.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري و النص اليوناني:

بذكر (١٠) أمثلة

- ١- (ملوك الأول ٢٩ ٢) ، «فأخبرَ الملكُ سليمانُ أن يوأب قد هرب إلى خيمة الرب وأنه بجانب المذبح. فأرسل سليمان إلى يوأب قائلاً: ما بالك هربت إلى المذبح؟ فقال يوأب لأبي خضت من وجهك فهربت إلى الرب. فأرسل سليمان الملك بنايان بن يويادع وقال له: اذهب واضربه». أسقط النص لعبري الجملة من (أرسل) لأولى بل (أرسل) الثانية رمي هنا بحسب النص اليوناني^(١)
- ٢- (ملوك الأول ٦٦) فالطبعة السفلى عرضها خمس أذرع . « لفضة (الطيفة) بحسب النص اليوناني في النص لعبري (الملحق)^(٢)»
- ٣- (ملوك الأول ١٢ ٢ ٣) ، «وسمَّعَ ياربعامُ بن نباط، وهو لا يرل في مصر لأنه كان قد هرب من وجه سليمان الملك وأقام في مصر فبعثوا إليه ودعوه فأقبل ياربعام، هو وجماعة إسرائيل كلها، وخاطبوا رحبعام قائلين: لم ترد هاتان لفقرتان في النص اليوناني^(٣)».
- ٤- (ملوك الأول ١٧ ١) «فقتل يديب النشبي من تشبة جنعام لأحآب (تشبة جلعاد) بحسب النص اليوناني. في النص لعبري (سكن جلعاد)^(٤)».

(١) كتب (تأليف، ص ٦٣٢) وقد أسقطت الترجمة لعبريتا البروتستانتية والكاثوليكية هذه جملة اعتماداً على النص العبري.

(٢) كتب التاريخ، ص ٦٣٩

(٣) كتب التاريخ، ص ٦٥٤، هما موجودتان في لترجمتي لعبريتي السابقة

(٤) لمصدر نفسه، ص ٦٦٣ وراجع ترجمة النص العبري في لترجمتي لعبريتي البروتستانتية والكاثوليكية

٥ - (الملوك ١٨: ٣٤) «وقال: ملأوا أربع جوار ماء وصبو على المحرقة وعلى الحطب، ففعلوا (ففعّلوا) بحسب النص اليوناني ولا وجود لها في النص العبري»^(١).

٦ - (الملوك الثاني ١٦: ٨) «وفي السنة الخامسة ليورام بن أخاب ملك إسرائيل ويهوذا فاط ملك يهود ملك يهورام بن يهوذا فاط ملك يهود» عبارة (ويهوذا فاط ملك يهود) زيادة وردت في النص العبري^(٢).

٧ - (الملوك الثاني ١٠: ١٠) «وكان لكاهن يدعى إيا في الأمرة ملكية، إلى حكم المدينة» (حكام المدينة) بحسب النص اليوناني. في النص العبري (حكام يزرعيل)^(٣).

٨ - (الملوك الثاني ١١: ١٠) «فأعطاهم لرماح والندروع التي للملك دود في هيكل الرب» (الرماح) بحسب النص اليوناني في النص العبري (لرمح)^(٤).

٩ - (الملوك الثاني ١٤: ٢٩) «ومات يربعم ودفن في السامرة مع آباءه ملوك إسرائيل وملك زكريا ابنه مكانه» (في السامرة) زيادة وردت في النص يوناني^(٥).

١٠ - (الملوك الثاني ٢٣: ١٦) «التفت يوشيا، فرأى القبور التي هناك في الجبل، فأرسل وأخذ العظام منها، فأحرقها على المذبح ونحسه، فتم قول الرب الذي

(١) الكتاب المقدس (م)، ص ٤٣٨ زيادة النص اليوناني غير موجوده في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٥٧ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٦٠ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٦٢ هنا أجدت الترجمتين العبريتين لسابقتان بالنص اليوناني

(٥) الكتاب المقدس (م)، ص ٤٦٧ زيادة النص اليوناني غير موجوده في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

نادى به رجل الله من قبل . « يزيد النص ليوناني بعد ذلك كما قال رجل
الرب حين وقف الملك يريعام أمام المذبح في العيد ثم التفت يوشيا فرأى قبر
نبي الرب »^(١)

إش. ٥٥: ١-١١. آخ.

وصفت الترجمة لعربية اليسوعية الحديدية النصوص الآتية بين قوسين
وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناصح^(٢).

١ (ملوك لأول ١٥) «فدخلت يشابع على الملك في المذبح (وكان الملك
قد شخ جده، وكانت أيشاج الشونجية تخدم الملك)»^(٣)

٢ (الملوك لأول ٢٨٧) «ووصل الخبر إلى يوأب (وكان يوأب قد تحزّب
لأدونيا مع أنه لم يكن قد تحزّب لأبشالوم)، فهرب يوأب إلى حيمة الرب وتمسك
بقرون المذبح»^(٤).

٣ (الملوك الأول ٧٦) « (وئني لبيت عند بئله بمجارة جاهزة من المقع،
فلم تكن تسمع مطرقة ولا إرميل ولا شيء من آلات الحديد في البيت عند
بئله) »^(٥).

٤ (الملوك الأول ١١٩) « (كان حيرام، ملك صور، قد أمدّ سليمان بخشب
أرز وسرو وبذهب على حسب كل ما هاب له)، إن الملك سليمان أعطى حيرام
عشرين مدينة في أرض الجليل»^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ٤٨١ زيادة النص اليوناني غير موجودة في الترجمات العربية السابقة.

(٢) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٣) كتب التاريخ، ص ٦٢٩

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٣٢

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٣٩

(٦) المصدر نفسه، ص ٦٤٨

٥ - (الملوك الأول ١٦٩-١١٧) : (كان فرعون، ملك مصر، قد صعد إلى جازر وأخذها وأحرقها بالنار، وقتل الكنعانيين المقيمين في مدينته، ووهبها مهرًا لآلته زوجة سليمان) فأعد سليمان بناء جزر وبيت حورون السفلى^(١).

٦ - (الملوك الأول ١٢-٣) : « (وسمى ياربعام بن نباط، وهو لا يزال في مصر، لأنه كان قد هرب من وجه سليمان الملك وأقام في مصر فبعثوا إليه ودعوه. فأقبل ياربعام، هو وجماعة إسرائيل كلها)، وخاطبوا رحبعام قائلين^(٢) ».

٧ - (الملوك الأول ١٨-٤) : «فدعا أحاب عوبديا، قِيم البيت، (كان عوبديا متقيًا للرب جداً) كان، لما قرضت إيزابل أنبياء الرب، أن عوبديا أخذ مئة من الأنبياء وأحرقهم، كل خمسين في مغرة، وزودهم بالخيزر والماء»^(٣).

٨ - (الملوك الأول ٢٠-١) : «وجمع بنهد، ملك آرام، كل جيشه (ومعه اثنان وثلاثون ملكاً وخمسين ومركبات) وحاصر السامرة وحاربها»^(٤).

٩ - (الملوك الأول ٢١-٢٣) : « (وتكلم الرب على إيزابل أيضاً قائلاً: أن الكلاب ستأكل إيزابل عند سور يزرعيل) »^(٥).

١٠ - (الملوك الثاني ١٨٧-١٩) : (وبنه، لما تكلم رجل الله إلى الملك قائلاً يكون مكبلاً، لشعير بمثقال ومكبلاً السמיד بمثقال في مثل الساعة من غد في باب السامرة، وأجاب الضابط: ولو فتح الرب بوفد في لسماء، هل يتم مثلي ذلك، قال اليشاع: إنك ستري ذلك بعيني، ولكنك لا تأكل منه. فأصابه ذلك وداسه الشعب في الباب فمات) »^(٦).

(١) كتب التاريخ، ص ٦٤٨

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٥٤

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٦٥

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٦٩

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٧٣

(٦) المصدر نفسه، ص ٦٩١

١١ - (الملوك الثاني ١٤٩ ١٥) «وتأمر ياهو بن يوشافاط بن نمشي على يورام (وكان يورام يحرس راموت جلعاد، هو وكن إسرائيل، من حزائيل، ملك آرام، لكن يورام الملك كان قد رجع ليعالج في يزرعيل من الحراح التي أصابه بها الآراميون عند محاربتة لحرثيل ملك آرام) فقال ياهو، إن طببت نفوسكم، فلا يخرجنَّ مَقَبَتُ من المدينة، فيمضي ويخبر نعي يزرعيل»^(١)

١٢ - (الملوك الثاني ١٦ ٦) «وفي ذلك الزمان، نقل حصين، ملك آرام، أيلة إلى آرام، وطرّد ليهود من أيلة، وجاء الآدوميون إلى أيلة، وأقاموا هناك إلى هذا اليوم»^(٢).

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر الملوك:

١- يذكر (الملوك الأول ٢٧:٥) أن سليمان ^{الملك} سحر من كل بني إسرائيل للعمل وكان عدد المسخرين ثلاثين ألف رجل بينما يذكر (الملوك الأول ٢٠.٩ ٢٢) أنه لم يسخر أي أحد من بني إسرائيل وأن لمسخرين كانوا من الأموريين والحيتيين والعرييين وخويين وليبوسيين.

٢- يذكر (الملوك الأول ١٢.١٩-١٩) أن أسباط الشمال اجتمعوا مع رحبعام بن سليمان ^{الملك} في بديّة ملكه للتشاور في شؤون لحكم وأنهم (أي أسباط الشمال) لما سمعوا بقدم ياربعام من مصر دعوه لحضور الاجتماع فحضر معهم وبعد أن فشل الاجتماع انفصل أسباط الشمال عن المملكة اليهودية وأسسوا مملكة إسرائيل ونصبوا ياربعام ملكاً عليهم يسمّ يههم من (الملوك الأول ١٢ ٢٠) أن ياربعام لم يحضر الاجتماع لأنه كان عائباً في مصر وعندما سمع أسباط الشمال بعودته بعد فشل الاجتماع أرسلوا إليه ونصبوه ملكاً.

(١) كتب التاريخ، ص ٦٩٣

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٠٦

٣ يذكر (الملوك الثاني ١: ١٧) أن يورام ملك على إسرائيل في السنة الثانية ليورام بن يوشافاط ملك يهوذا بينما يذكر (الملوك الثاني ٣: ١) أنه ملك في السنة الثامنة عشرة ليوشافاط ملك يهوذا.

٤ ورد في (الملوك الثاني ١٦: ١) عن آحاز ملك يهوذا ما يلي «وكان آحاز ابن عشرين سنة حين ملك وملك ست عشرة سنة في اورشليم» وورد في (الملوك الثاني ٢٠: ١٨) عن ابنه حزقيا ما يلي «وكان بن خمس وعشرين سنة حين ملك وملك تسعاً وعشرين سنة في اورشليم.» فيلزم أن يكون حزقيا ولد لآحاز في السنة الحادية عشرة من عمره وهو خلاف العادة^(١).

٥ يفهم من (الملوك الثاني ٢٢: ١٩-٢٠) أن يوشافاط ملك يهوذا سيموت بسلام بينما نجد في (الملوك الثاني ٢٣: ٢٩-٣٠) أنه قُتل من قبل نكو مرعون مصر في معركة مجدو.

٦ يذكر (الملوك الثاني ١٨: ١٠-٢٨) أن ياهو ملك إسرائيل قتل جميع عتاد البعل وأزال كل ما يتعلق بعبادة البعل في مدينة لسامرة عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية بينما يذكر (الملوك الثاني ١٣: ٦) أن السارية (النصب لمقدس عند عتبات البعل) بقيت واقفة في السامرة^(٢).

٧ يذكر (الملوك الثاني ٢٤: ١٤) أن عدد المسييين في السبي البابلي الأول هو (١٠,٠٠٠) بينما يذكر (الملوك الثاني ٢٤: ١٦) أن عددهم هو (٨٠٠٠)^(٣).

(١) الهندي. الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ٥٣.

(٢) يوماسون هنريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١١.

الاختلاف والتناقض بين سفر (أو سفري) الملوك وبين أسفار أخبار الأيام وإرميا.

١- يذكر (الملوك الأول ٢٦٤) أن سليمان ^{الملك} كان يملك أربعين ألف منود لحمل مركبته بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٢٥.٩) أنه كان يملك أربعة آلاف فقط.

٢- يذكر (الملوك الأول ٣٠.٥) أن عدد المشرفين على عمل العمل في هيكل (٣٣٠٠) بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ١٧.٢) أن عددهم (٣٦٠٠).

٣- يذكر (الملوك الأول ١٣.٧-١٤) أن حيرام ملك صور أرسل إلى سليمان ^{الملك} رجل ماهر في صناعة النحاس يدعى حيرم وهو ابن أرملة من سبط نفتالي بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ١٢.٢-١٤) أن لرجل لذي أرسله حيرام كان رجل ماهر في عمل الذهب والعصا والنحاس والحديد وغيرها وأن اسمه (حورام أبي) وأنه ابن أرملة من سبط دان.

٤- تختلف قياسات مذبح النحاس الذي كان في هيكل سليمان والمذكورة في (الملوك الأول ٢٣.٧-٢٦) عن القياسات المذكورة في (أخبار الأيام الثاني ١٠.٤-١٥).

٥- جاء في (الملوك الثاني ٣.١٢) من يوش ملك يهود «وعمل يوش ما هو قويم في عيني الرب كل أيامه لأن يوياداع الكاهن علمه» بينما جاء عنه في (أخبار الأيام الأول ٢٠٢٤) «وصنع يوش ما هو قويم في عيني الرب كل أيام يوياداع الكاهن، فالأول يجعله عاملاً للقويم كل أيام حياته والثاني يجعله عاملاً للقويم في أيام يوياداع فقط.

٦- يذكر (الملوك الأول ٢٣.٩) أن عدد الرؤساء الذين حافظوا على أعمال سليمان (٥٥٠) رجل بينما يذكر (أخبار الأيام لثي ١٠.٨) أن عددهم (٢٥٠) فقط.

٧ - يذكر (الملوك الأول ٢٧: ٢٨) أن أسطول سليمان عليه السلام جلب من أومير (٤٢٠) قنطراً من الذهب بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ١٨: ٨) أن الذي جلبه هو (٤٥٠) قنطراً.

٨ - يذكر (الملوك الأول ٢: ١٥) أن أم آيا، أو آييم بن رحبعام بن سليمان هي معكة بنت إيشالوم بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٢: ١٣) أن أمه هي معكة بنت أويشيل وليس إيشالوم.

٩ - ورد في (الملوك الأول ١٥: ٣٣) في السنة الثالثة لآسا ملك يهوذا ملك بعشا بن أحيا على كل إسرائيل في ترعة أربعاً وعشرين سنة، وورد في (أخبار الأيام الثاني ١٠: ١٦) «في السنة السادسة والثلاثين من ملك آسا صعد بعشا ملك إسرائيل على يهوذا». فيسهما اختلاف وحدهما غلط يقبلاً لأن بعشا على حكم الأول مات في السنة السادسة ولعشرين^(١) لآسا وفي السنة لسادسة والثلاثين لآسا كان قد مضى على موت بعث عشر سنين فكيف صعد في هذه السنة على يهوذا^(٢).

١٠ - يذكر (الملوك الثاني ٢٦: ٨) أن أحزيا بن يورام ملك على يهوذا وهو ابن اثنتين وعشرين سنة بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٢) أنه كان ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك.

١١ - يذكر (الملوك الثاني ٢٧: ٩-٢٨) أن أحزيا ملك يهوذا مات في مجذو بعد أن جرحه أنصار ياهو ملك إسرائيل في منطقة يزرعيل بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٩) أن ياهو قتله في السامرة.

(١) يذكر (الملوك الأول ١٦: ٨) أن بعث مات في السنة لسادسة ولعشرين من ملك آسا

(٢) الهندي الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ٥٤

١٢ يذكر (ملوك ٢٢ ٧) أن يوشيا أرسل شافان بن أصليا الكاتب إلى حلقيا عظيم الكهنة من أجل التحضير لإعمار الهيكل يسما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٣٤ ٨ ١٠) أنه أرسل إليه شافان ومعسيا رئيس المدينة ويوآح بن يوآحاز المدون.

١٣- يذكر (الملوك الثاني ٢٢-٢٣) أن يوشيا قام بإصلاحه لديني نتيجة للعثور على سفر الشريعة بينما نجد في (أخبار الأيام الثاني ٣٤) أن إصلاحه الديني كان قبل العثور على سفر الشريعة، ويذكر الأول أن عملية الإصلاح وقعت في لسنة ثمانية عشرة من ملكه، أم الثاني فيجعلها في السنة الثانية عشرة.

١٤ يذكر (الملوك الثاني ٢٣.٢٩) أن يوشيا قُتل من قِبَل الفرعون نكو في معركة مجدو أما (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٣-٢٤) فيذكر أنه جرح في مجدو ثم نُقل إلى اورشليم حيث توفي فيها نتيجة جروحه.

١٥- يذكر (ملوك الثاني ٨.٢٤) بأن يوباكين كان بن ثماني عشرة سنة حين ملث على يهوذا وملك ثلاثة أشهر بينما يذكر (الأخبار الثاني ٩.٣٦) بأنه كان ابن ثماني سنوات حين ملك على يهوذا وملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام

١٦- يذكر (الملوك الثاني ١٤.٢٤) أن عدد المنفيين في السبي لبابلي الأول (١٠,٠٠٠) مسي وفي (الملوك الثاني ١٦: ٢٤) (٨٠٠٠) مسي أما في (إرميا ٢٨: ٢٥) فهو (٢٠٢٣) مسي

١٧ يذكر (الملوك الثاني ١١ ٢٥) أن المنفيين في السبي البابلي لثاني كانوا سائر الشعب لذي بقي في اورشليم بعد لسبي الأول والهابريون الذين هربوا إلى ملك بابل وسائر الجسهور إلا فقراء الأرض. أم (إرميا ٩.٥٢) فيذكر أن عدد لمسين هو (٨٣٢) فقط.

١٨ يذكر (الملوك الثاني ١٦ ١٧) أنه في أيام آحاز ملك يهوذا أزيحت
الاثني عشر ثوراً النحاسية التي كان تحت القواعد التي صنعها سليمان عليه السلام
لبيت الرب بينما يذكر إرميا (٢٠ ٥٢) أن هذه الثيران كانت من جملة ما أخذه
البابلون عندما فتحوا أورشليم (القدس) سنة (٥٨٧) ق.م.^{١١}

المشاكل الدينية والأخلاقية:

١- ما نسب إلى داود عليه السلام : بنحتم سفر ملوك الأول سلسلة المثالب
لمسوبة إلى داود عليه السلام (والتي بدأها سفر صموئيل الأول) بسببة مثلبة أحيرة إلى
داود في شيخوخته، هي قصته مع أيشاج الشوثية. جاء في (الملوك الأول ١.١ -
٤) ما يلي: «وكان أن لملك داود شاخ وطعن في السن، وكانوا يغطونه بالثياب
فلا يدفأ فقال له خدمه: ليبحث لسيده الملك عن فتاة عذراء تقوم أمام الملك،
فتعني به وتضع في حضنك فيدفأ سيدنا الملك. فبحثوا عن فتاة جميلة في جميع
أراضي إسرائيل، فوجدوا أيشاج الشوثية، فأتوا به الملك وكانت الفتاة جميلة
جداً، فكانت تعني بالملك وتخدمه، ولكن الملك لم يعرفها».

٢- ما نسب إلى سليمان عليه السلام. سليمان عليه السلام بن كريم من أنبياء الله ورث
عن أبيه داود عليه السلام النبوة والملك، بل إن ملكه كان أعظم من ملك أبيه، فقد آتاه
الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وأتاه حكماً وعلماً وعلمه منطق الطير
والحيوان وسحر له الجن والشياطين وسحر به الريح تجري بأمره وأسال له عين
نقطة (النحاس المذاب) وغير ذلك من النعم.

قال تعالى: ﴿ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ بَعَمَ آتَيْنَا إِيَّاهُ نُورًا ﴾ [ص ٣٠]
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ عَمَّا وَقَالَا لَنَجْعُدَنَّ لَكَ يَوْمَ نُضَلُّ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ

(١) كتاب الأنبياء، ص ١٧٣٨

عَبْدَهُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ ۖ وَقَالَ يَتَائِبُ النَّاسُ عُلِمْتَ مِنْصِقُ سَطَمٍ
وَأُوَيْبَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ لَأَمِينٍ ۖ وَحُبِيرَ سَيْمَسَ خُودُهُ مِنْ
الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْعَطِيرِ فَهِنَّ يُورَعُونَ ۖ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ ذِمْلَةٌ
يَتَائِبُ النَّمْلُ دَخَلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا تَحْطِمُكُمْ سُلَيْمَنُ وَخُودُهُ وَهَمَّ لَا يَشْعُرُونَ
ۖ فَتَمَسَّ صَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ ارزُقْنِي أَنْ تُشْكِرَ بِغَفْلَتِكَ إِلَيَّ كَعَمَتِ
عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدَيْكَ وَأَنْ تَعْمَلَ صَلَاحَ تَرْصَهُ وَأُدْجِلِي بِرَحْمَتِكَ فِي عَبْدِكَ
الصَّادِقِينَ ﴿الملك ١٥-١٩﴾.

﴿فَرَبَّ ارزُقْنِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ قَدَمِي ۖ يَدْفَعُ عَنِّي
الْوَهَابُ ۖ فَسَحَرَتْهُ تَرْيِخُ نَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ۖ وَلَشَيْصِينَ
كُلَّ بَسَاءٍ وَغَوَاصِي ۖ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۖ هَذَا عَمْدُونَ قَامَسُوا
أَقْسَكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۖ وَإِنْ لَهُ عِنْدَكَ لِرُتْبَى وَحُتْسَ مَقَسٍ﴾ [ص ٣٥-٤٠]

﴿وَسُلَيْمَنُ أَرْيِخَ عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَزَّحُهَا شَهْرٌ وَأَسْنَدَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنْ
الْجَنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَزِدُّ زَنْعَهُ وَمَنْ يَرِغْ مِنْهُمْ عَنْ ثَمَرِهِ تُدْفَعُ مِنْ عَذَابِ
الصَّعِيرِ﴾ [سبا ١٢].

ولكننا نجد سفر الملوك الأول ينسب إلى سليمان الكفر والظلم، جاء فيه ما

يقول:

(١) ورد عن النبي ﷺ في تفسير هذه الآية قوله: «إن عفرتنا من الجن تغتسل علي لبارحة يقطع علي
صلاتي فأمكنني الله منه فأحدثه فأردت أن أربطه بل سارية من سورتي محمد حتى تنفرد
بليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان (رب اعمر لي وهب لي ملك لا يبيد لأحد من
بعدي) فرددته خاسئا»، رواه البخاري ومسلم.

أ لافترأ على سليمان ^{عليه السلام} بالكفر (ملوك لأول ١١، ١٠) : «وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع ابنة فرعون، من الموآبيات والعمونيات والأدوميات والصيدونيات والحثيات، من الأمم التي قال الرب لبني إسرائيل في شأنها لا تذهبوا إليهم ولا يذهبوا إليكم، فإنهم يستعملون قلوبكم إلى اتباع آلهتهم فتعشق بهن سليمان حياً هن وكان له سبع مئة زوجة وثلاث مئة سرية، فأزاحت نساؤه قلبه. وكان في زمن شيخوخة سليمان أن أزواجه استملن قلبه إلى اتباع آلهة أخرى، فلم يكن قلبه مخلصاً للرب إلهه، كما كان قلب داود أبيه. وتبع سليمان حشائر علة الصيدونيين، وملكوم قبيلة بني عمون وحشع سليمان الشر في عيني الرب، ولم يتبع الرب اتبعها تماماً مثل داود أبيه. حينئذ بنى سليمان مشرفاً لكموش، قبيلة موآب، في الجبل الذي شرقي أورشليم ولولك، قبيلة بني عمون وكذلك صنع لجميع سائه الغربيات اللواتي كن يُحرقن لبحور ويدخنن لأهتهن فغضب الرب على سليمان، لأن قلبه مال عن الرب، إله إسرائيل، الذي نرى له مدين وأمره في ذلك أن لا يتبع آلهة أخرى، فلم يحفظ ما أمره الرب به. هذا وقد برأ الله عز وجل سليمان ^{عليه السلام} من هذه فترته قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُليْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢].

ب لافترأ على سليمان ^{عليه السلام} بظلم بني إسرائيل: يُتهم من سمر الملوك الأول أن سليمان كان مسكاً ظالماً فقد جاء في (الملوك لأول ١٢) أن بعد سرت سليمان ^{عليه السلام} اجتمع بنو إسرائيل بابنه وخليفته رحبعام وقالوا له: «إن أباك قد ثقل نير، وأنت فحفف الآن من عبودية أبيك لشاقة ويره الثقل لدي وضعه علينا فخدمك». فأجابهم رحبعام بعد أن شور مستشاريه قائلاً: «إن أبي ثقل نيركم، وأنا أزيد على نيركم. أبي أدبكم بالنسياط، وأنا أدبكم بالعقارب».

(١) راجع الملوك د سعدون، تاريخ لديانتين يهودية ومسيحية، ص ٤٣ وشبي د أحمد، اليهودية، ص ١٧٠-١٧١.

وقد جاء في القرآن ما يرد على هذه الفرية قال تعالى: ﴿وَذُودٌ وَسُلَيْمَىٰ ذُو عُرَيْنَيْنِ فِي الْغُرَفِ ۚ لَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ مُتَقَابِلِينَ ۚ إِذْ يَخْرُجُونَ فِي الْأَضْدَادِ ۚ وَفِيهَا رِجَالٌ مُّتَبَايِعُونَ بِالْأَسْلِحَةِ ۚ وَهُمْ فِيهَا شَارِبُونَ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ مُتَحَاكِمِينَ ۚ وَهُمْ فِيهَا كَاظِمُونَ لَا يَخْرُجُونَ فِيهَا ۚ فَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَسْمَاءُ الْعُرَيْنَيْنِ ۚ فَوَالَّذِينَ نَبِّئُكُمْ بِهِنَّ لَخِيْلَاتٌ كُلُّهُنَّ عَذُورَاتٌ ۚ أُولَٰئِكَ يُضَاهِيْنَ قُرْبَانَ الْيَوْمِ ۚ وَكَذَٰلِكَ يَتَبَيَّنُ لَكُمُ الْخَصْمُ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۚ﴾ [النساء: ٧٨-٧٩] قال ابن مسعود رضي الله عنه في تفسيرها: «تكرم قد أبست عاقبته فأفسدته (أي الغنم) فقضى داود بالعلم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله، قال: وما ذلك؟ قال تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ودفعت الغنم إلى صاحبها فذلك قوه (فقههما سليمان)»^(١)

ولآية دليل على أن الله آتى سليمان عليه السلام القدرة على إصابة الحكم لصحيح ومن أوتي هذه النعمة محال أن يصدر منه الظلم. وقد جاء في السنة أيضاً ما يرد على فرية صدور الظلم من سليمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسما امرأتان معهما بئذما إذ هما لأثب فأحد من إحداهما فتنازعتا في الآخر فقالت الكبرى: إني ذهب ببيتك. وقالت الصغرى: بل إنما ذهب ببيتك فتحاكما إلى داود فحكم به للكبرى. فخرجتا على سليمان فقال تنوني بلسكين أشقه نصفين لكل واحدة منكما نصفه. فقالت الصغرى: يرحمك الله هو ابنها فقضى به لها»^(٢) فليمان عليه السلام عرف أن الولد للصغرى لأنها فضلت فراقه على موته فقضى به لها وهذه القصة قريبة من القصة المذكورة في لقرآن الكريم والتي ذكرناها سابقاً وليس في هاتين القصص ما يسيء إلى داود عليه السلام في عدم إصابته بالحكم في القضيتين لأنه مجتهد، والمجتهد يخضع ويصيب وهم مأجور في الحاليتين. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر»^(٣).

(١) بر كبير، تفسير لقرآن العظيم، ج ٣، ص ١٨٦

(٢) رواه البخاري ومسلم

(٣) رواه البخاري

المبحث الخامس

سفر أشعياء

أولاً: نبذة عن سفر أشعياء^(١) :

سمي بسفر أشعياء نسبة لأشعياء ربما لأنه الشخصية الرئيسية في السفر وربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه السفر في عمومه عبارة عن نبوءات منسوبة لأشعياء.

يتكون سفر أشعياء من (٦٦) إصحاحاً ويبلغ عدد فقرته (١١٩٠) فقرة ويقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (الإصحاحات ١-٣٩):

- (من الإصحاح ١ إلى الإصحاح ١٢) نبوءات عن مملكتي إسرائيل ويهوذا.
- (من الإصحاح ١٣ إلى الإصحاح ٢٣) نبوءات عن الشعوب الغربية (كبابل ومصر والعرب وغيرهم)
- (من الإصحاح ٢٤ إلى الإصحاح ٢٧) مجموعة يغلب عليها بطابع الرؤيوي تصور المقصود الذي يقع على أمة لعدم جمعاء والذي سيعقبه انتصار يهوذا
- (من الإصحاح ٢٨ إلى الإصحاح ٣٣) أقول نبوية مختلفة في الموعد والإنذارات لإسرائيل ويهوذا.

(١) أشعياء أحد كبار أنبياء اليهود، مارس نشاطه في مملكة يهود في عهد ملوكها عزريا ويوتام وآحاز وحرقيا (دم شاعره أربعين سنة ٧٤٠-٧٠٠ ق م) حاصر سقوط سامرة على يد الآشوريين سنة (٧٢١ ق م) وحاصر سحاروب لأورشليم (القدس) سنة (٧٠١ ق م) لتدبير راجع كتب الأنبياء، ص ١٥١٥ ودموس الكتاب المقدس (مادة أشعياء)، ص ٨١
٨٢ وكتاب حياة (مقدمة سفر أشعياء)، ص ٨٢٤

(من الإصحاح ٣٤ إلى الإصحاح ٣٥) أجزاء رؤيوية تصور مستقبل أديوم ومستقبل إسرائيل

(من الإصحاح ٣٦ إلى الإصحاح ٣٩) روايات لنشاط أشعياء مدة حملة سنحاريب على أورشليم (القدس)^(١).

القسم الثاني (الإصحاحات ٤٠-٥٥):

- (من الإصحاح ٤٠ إلى الإصحاح ٤٨) أنباء اليهود المسييين بالرجوع من نبي البابلي وأن قورش هو مسيح المخلص لليهود وكلام عن سقوط بابل على يد الفرس ويتخلل هذه الإصحاحات كلام عن قدرة الله وعظمته وإظهار عدم نفع لأوثان أو ضرتها.

(من الإصحاح ٤٩ إلى الإصحاح ٥٥) بشارة بعودة اليهود المسييين إلى أرض كنعان وقيامهم بتعمير أورشليم (القدس) وبهوص المدينة من جديد والشارة بعبادة الأسم الأخرى لله.

القسم الثالث (الإصحاحات ٥٦-٦٦): يحتوي على وعد للعرباء (عير بني إسرائي) والضعفاء بالخلاص وكلام عن أورشليم (لقدس) الناهضة من جديد بعد الخراب الذي أصابها وتأكيد عن لأسم الأخرى (عير بني إسرائيل) بالانتماء إلى دين الله.

(١) كتب الآباء، ص ١٥١٤-١٥١٥ وقاموس لكتب المقدس (مادة أشعياء)، ص ٨٢ ٨٣
(٢) قورش مؤسس الإمبراطورية بارسية (نحو ٥٦٠ ٥٢٩ ق م)، استولى على بلاد مادي (ميد) وآمب بصعري وبابل آذل لليهود بأن يعودوا من جلاء بابل إلى فلسطين راجع اليسوعي غريغريان توتل، المعجم في الأدب والعلوم، ص ٤٢٥

ثانياً: نشأة سفر أشعيا:

ينسب التقليد اليهودي والمسيحي تأليف السفر إلى أشعيا^(١) وهذا لرأي مردود حالياً. تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس اكتشفوا من خلال بحثهم في السفر، أنه لم يصدر من شخص واحد (أي أشعيا) بل من عدة أشخاص وخلال فترات زمنية متباعدة. والفرصة التي بنوا عليها رأيهم هي أن أشعيا عاش في نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع ق م وهذا ما يُستشف من الإصحاحات (١ ٣٩) غير أن الإصحاحات (٤٠ ٥٥) تتكلم عن حقبة لسبي البابلي (القرن السادس ق.م) بدليل:

١ ذكر قورش ملك الفرس الأخمينيين (أشعيا ٤١ ٢٥) ووصفه بالراعي (أشعيا ٤٤ ٢٨) والمسيح، المخلص لليهود (أشعيا ٤٥ ١) والرجل الذي اختاره الله للقضاء على بابل (أشعيا ٤٦). وكل هو ثابت تاريخياً فإذن قورش عاش في القرن السادس ق.م وهو الذي فتح بابل سنة ٥٣٩ ق.م وسمح لليهود لمسيين بالعودة إلى فلسطين ولذلك أطلقوا عليه لقب المسيح.

٢ تهديد بابل (وبيس آشور)^(٢) بالانهايار (أشعيا ٤٦ ٤٧) مع أن آشور كانت هي القوة العلية، المهددة لمملكة يهوذا في زمن أشعيا. أما بابل فكانت في ذلك الوقت تابعة لأشور وأردت التحالف مع يهوذا لكي تستقل عن آشور (ملوك الثاني ٢٠ وأشعيا ٣٩). أما الإصحاحات (٥٦-٦٦) فشكلت عن حقبة ما بعد السبي (نهاية لقرن السادس وبداية القرن الخامس ق.م) بدليل.

(١) راجع بوار د جورج، أعضاء من مقدمات الكتاب المقدس، ص ١٠٧ وقاموس الكتاب المقدس مادة (أشعيا)، ص ٨٣ وكتب الأنبياء، ص ١٥١٣ وكتاب الحياة (مقدمة سفر أشعيا)، ص ٨٢٤

(٢) إن المتخصص للإصحاحات (١ ٣٩) يجد التهديدات موجهة إلى آشور لأنها كانت هي القوة العلية، المهددة ليهوذا في زمن أشعيا.

١ - لإشارة إلى عودة مدينة اورشليم إلى ما كانت عليه قبل نبي اشعيا
(٦٠ و ٦٢)

٢- استنكار إعادة بناء الهيكل من جديد (اشعيا ٦٦). وكما هو ثابت تاريخياً
فإن تعمير اورشليم و الهيكل لم يتم إلا بعد عودة اليهود من السبي

٣- الإشارة إلى عودات المسييين المتكررة (اشعيا ٥٦-٨٠)^(١)

هذه الأدلة وغيرها جعلت النقاد ينسبون تأليف السفر في عمومته إلى ثلاثة
أشخاص لإصحاحات (١-٢٩) نسبوا إلى أشعيا الإصحاحات (٤٠-٥٥)
نسبوا إلى شخص مجهول اصطلاحوا على تسميته بأشعيا الثاني. الإصحاحات
(٥٦-٦٦) نسبوا إلى شخص (أو أشخاص) مجهول أيضاً اصطلاحوا على
تسميته بأشعيا ثالث^(٢).

١ أشعيا الأول (الإصحاحات ١-٣٩): تذكر المصادر أن نقاد الكتاب
المقدس مع نسبتهم هذا القسم إلى أشعيا، الأول إلا أنهم يقولون بأن هذا القسم
هو جزئياً من تأليف أشعيا الأول، فقد أضيفت إليه إضافات كبيرة وصغيرة
خلال فترات زمنية تمتد إلى حقبة السبي البابلي وما بعده، وقد قام بإضافة تلك
الإضافات أناس مختلفون (منهم من كان تلميذاً لأشعيا ومنهم من ليس
كذلك) وهناك من يعترض وجود مدرسة انتسبت لأشعيا (أطلق عليها مدرسة
أشعيا) انطلقت من أقواله وقامت بإضافة تلك الإضافات إليه.

(١) راجع المحلصي، نفس كوب، سير، الأحشود، ص ٤ وكتب الأنبياء، ص ١٥١٣ و ١٥١٤
و ص ١٥١٧ و ١٥١٨ و ١٦٢٣ و ١٦٢٦ و ١٦٣١ وقوري يوسف، الأسفار المقدسة، ج ٢،
ص ٣٨-٤٠ و ٦٠ والكتاب المقدس مقدمة (سفر أشعيا)

(٢) راجع المحلصي، نفس كوب، اليوم الأحد، ص ٤ وكتب الأنبياء، ص ١٥١٣ والفعاني
-خوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ١٨٠ والفردة لمسيحية للعهد القديم، ص ٢٩٨
وخضحي فرنسيس يوسف، العهد القديم (تعليقات لاهوتية، ص ٩٤)

موقع الإضافات في الإصحاحات (١-٣٩):

- | | |
|-----------------------|--------------------------------------|
| ١- (٢٨-٢٧.١) | ٢- (٥-١.٢) |
| ٣- (١٦-١٠:١١) | ٤- (الإصحاح ١٢) |
| ٥- (الإصحاح ١٣) | ٦- (الإصحاح ١٤) |
| ٧- (الإصحاحات ١٦-١٥) | ٨- (الإصحاح ١٩) |
| ٩- (الإصحاح ٢٠) | ١٠- (الإصحاح ٢١) |
| ١١- (الإصحاح ٢٣) | ١٢- (الإصحاحات ٢٤-٢٧) |
| ١٣- (٢٤-١٦.٢٩) | ١٤- (٢٦-١٨.٣٠) |
| ١٥- (٨ ١:٣٢) | ١٦- (الإصحاح ٣٣) |
| ١٧- (الإصحاحات ٣٤-٣٥) | ١٨- (الإصحاحات ٣٦-٣٩) ^(١) |

بالإضافة إلى فقرات أخرى اختلف النقاد في نسبتها لأشعيا ^(٢)

٢- أشعيا الثاني (الإصحاحات ٤٠-٥٥) أُلّف هذه الفصول شخص مجهول صطلح انقاد على تسميته بأشعيا الثاني كن أشعيا لثاني من اليهود لمسيين إلى بابل. أُلّف هذه الإصحاحات ما بين (سنة ٥٥٠ و ٥٣٩ ق.م) أي ما بين بدايات انتصارات فورش في نحو سنة (٥٥٠ ق م) وفتح بابل سنة

(١) لاحظ النقاد أ. (الإصحاحات ٣٦-٣٩) نسخة أ (الملوك الثاني ١٨-١٣ ١٩ ٢٠) راجع

المخلصي لقص كوت، السيور الأحداث، ص ٩ وكتب لأبياء، ص ١٥١٣

(٢) راجع المخلصي نفس كوت، المصدر السابق، ص ٩٧ وكتب لأبياء، ص ١٥١٣

و ص ١٥١٤ و ص ١٥٣١ و ص ١٥٤٨ و ١٥٤٩ و ١٥٥٠ و ١٥٥١ و ١٥٥٤ و ١٥٥٩

و ١٥٦٤ و ١٥٧٣ و ١٥٧٨ و ١٥٨٠ و ١٥٨١ و قوري يوسف، لأسفار القدس، ج ٢.

ص ٦٣ ٦٦ والفعالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ١٨٧

(٥٣٩ ق م)^{١١} بدليل أنه يرفع من شأن قورش وينبئه بالمسيح المخلص لليهود من السبي البابلي بالإضافة إلى كلامه عن سقوط بابل^{١٢}

٣- أشعياء الثالث (الإصحاحات ٥٦-٦٦): في عام (١٨٩٢م) نسب (دوم Duhm) هذه الإصحاحات إلى شخص مجهول غير أشعياء الأول أو لثاني سمه أشعياء الثالث وفترض أنه كان يعيش في أورشليم في الفترة السابقة مباشرة لنحيب (حوالي سنة ٤٥٠ ق م) فأصبح رأياً عاماً أن هذه الإصحاحات لا تنتمي من أشعياء الأول أو الثاني. أم تأريخها في نحو (٤٥٠ ق.م) ومسألة وحدة الإصحاحات (أي أنها ترجع إلى مؤلف واحد) فصار موضوعي جدل بعض انتقاد يقبلون وحدة الإصحاحات لكنهم لا يعودون بها إلى (سنة ٤٥٠ ق.م) بل إلى زمن حجي وزكريا (نحو سنة ٥٢٠ ق.م) لكن أغلب النقاد تركوا وحدة الإصحاحات ونسبوها إلى نحو (١٢) مؤلفاً من أوقات مختلفة وابتدلوا على ذلك بتعدد الأساليب ولأفكار الموجودة فيها^{١٣}

ثالثاً: مشاكل سفر أشعياء:

توجد في سفر أشعياء مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام.

القسم الأول: احتوائه على مجموعة من الأغلاط

(١) انتصر قورش سنة (٥٥٠ ق م) على استياجر ملك الماديين (أو ميدي) واستولى على بلاده وفي سنة (٥٤٦ ق م) انتصر على كروصوس ملك بيليه (عرب تركيا) وضم بلاده أيضاً وفي سنة (٥٣٩ ق.م) استولى على بابل وجعل بابل منه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٣

(٢) راجع المخلصي القس كوب، النيون لأحدثون، ص١٧ وكتب الأنبياء، ص١٨١٧ و ص ١٥١٨ ولفندي الحوري بولس. نعرفه إلى العهد القديم، ص١٨٨ ١٨٩ وقوري يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٣٨ ٣٩ وانقرة الميحية للعهد القديم، ص٢٩٧ و المخلصي فرسيس يوسف، العهد القديم (تعليلات لاهوتية)، ص٩٥

(٣) راجع المخلصي القس كوب، النيون لأحدثون، ص٣٠ ٣١ وكتب الأنبياء، ص١٥٢٣ ١٥٢٤

القسم الثاني: الاختلاف ولتتضمن بين نص السفر لعبري ونصه اليوناني.
القسم الثالث: إضافات أضافها النساخ إلى نص السفر.
القسم الرابع: وجود نصوص غامضة المعنى ومشوهة وغير أكيدة في السفر
القسم الخامس: المشاكل الدينية.

الآخلاق:

١- يذكر (أشعيا ١٣-١٧-١٨) في رؤياه على بابل بأن الميديين أو الماديين هم الذين سيقضون على سلطان البابليين وهذا غلط لأن الثالث تاريخياً أن لعرس الأخمينيين هم الذين أسقطوا الدولة البابلية الكلدانية سنة (٥٣٩ ق م) في وقت لم يكن فيه للدولة الميديّة أي وجود بعد قضاء العرس الأخمينيين عليها سنة (٥٥٠ ق.م) أي قبل سقوط بابل بإحدى عشرة سنة (كما ذكرنا سابقاً).

٢- (أشعيا ١٧٧) «سيجلب الرب عليك وعلى شعبك وعلى بيت أبيك أياماً لم تأت من يوم فصل أفرائيم عن يهوذا منذ أشور، وهذا غلط لأن مملكة يهوذا لم تتسلط في يوم من الأيام على أشور بل العكس هو الصحيح.

٣ يذكر (أشعيا ١١.٢١) أن دومة في سعي (أدوم) وهذا غلط لأن دومة واحة من وحات شمال جزيرة العرب، خارج سعي^١.

٤ (أشعيا ١٤٥) «هكذا قال الرب لمسيحه: نقورش الذي أخذت يمينه لأخصع الأمم بين يديه وأحل أحقاء الملوك لأفتح أمامه المصاريع ولا تعلق الأبواب» يجعل النص من قورش الفارس المجوسي مسيحاً مع أن اليهود يعتقدون أن المسيح يجب أن يكون يهودياً من نسل داود^٢ أو نسل يوسف^٣.

(١) كتب الأنبياء، ص ١٥٦.

(٢) راجع لمارك د سعدون، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص ٥٧ وسوسة د أحمد.

مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص ٣٧٤-٣٧٥.

الاحتلاف و لتناقض بين النص العبري و لنص اليوناني:

نذكر (٨) أمثلة

- ١- (اشعيا ١٣٣) «الرب ينهض عن كرسي قضائه ويتهبأ لبيدين شعبه (شعبه) حسب النص اليوناني في انفس العبري (الشموب)^(١١)
- ٢ (اشعيا ١٤٧) «فلذلك يؤتيكم السيد نفسه آية ها أن لصية تحمل فتلد بياً وتدعو اسمه عمانوئيل» لفظة (الصية) حسب النص العبري في النص اليوناني (امامراه)^(١٢)
- ٣- (اشعيا ١٧ ١ ٢) «وحي على دمشق: دمشق تزال من بين المدن، فتكون راحة من الحجارة، مدنها تهجر إلى الأبد...» . عبارة (مدنها تهجر إلى الأبد) حسب النص اليوناني. في النص العبري (مدن عروعر تترك)^(١٣).
- ٤- (اشعيا ٣٢٩) «أحيط بك كالدائرة وأحاصرك بالمدريس» (كالدائرة) حسب النص لعبري. في النص اليوناني (كداود)^(١٤)
- ٥- (اشعيا ٣٤٠) «صوت هتف في البرية أعلو، للرب لطريق...» . حسب النص العبري. في نص اليوناني (صوت هتف في البرية: أعلو للرب لطريق)^(١٥)

(١) لكتاب المقدس (م)، ص ٨٥٤ وراجع ترجمة النص اعبري في اترجمتين عبريتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٢) راجع كتب الأنبياء، ص ١٥٤٠ ١٥٤١ والمهدي، الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ٦٧ ما أجملد الترجمان العبريان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني

(٣) لكتاب المقدس (م)، ص ٨٧١، وراجع ترجمة النص العبري في اترجمتين لعبريتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٤) المصدر نفسه، ص ٨٨٣ وراجع ترجمة النص اعبري في ترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٥) العهد الجديد، للإنجيل وأعمال الرسل، ص ٥٢

٦ (اشعيا ٨٥٣) «بالإكره وبالقضاء أخذ فمن يُفكر في مصيره»^(١)
عبارة (لمن يفكر في مصيره) حسب النص العبري. في النص اليوناني (من
يصف مولده)^(٢).

٧- (اشعيا ٢٥٩) «لكن آثامكم فصلتكم عن إلهكم، وخطاياكم حجبت
وجهه فلا يسمع» (وجهه) حسب النص اليوناني في النص العبري (لوجه)^(٣).

٨- (اشعيا ٩٦٣) «في جميع ضيفاتهم استمع لهم وملائكته أمام وجهه
خاضعون» (ملائكته) حسب النص اليوناني في النص العبري (خدمته)^(٤)
إضافات النساخ:

وصعت الترجمة العربية اليسوعية لجسيدة لنصوص الآية بين قوسين
وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ^(٥).

١ (اشعيا ١٧٧) «سيعجل الرب عليك وعلى شعبك وعلى بيت أبيك
أياماً لم تأت من يوم تفصل أفرائيم عن يهوذا (ملك آشور)»^(٦).

٢- (اشعيا ٢٠٧) «في ذلك اليوم، يخلق السيد بموسى مستأجرة في عبر
نهر (مع ملك آشور) الرأس وشعر الرجلين وندحية أيضاً تزال»^(٧).

(١) كتب الأنبياء، ص ١٦١٤

(٢) الكتاب المقدس (م)، ص ٩٢٣ هـ، أحدث الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية
بالنص اليوناني

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص ٩٢٩ هـ، أحدث الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية
بالنص اليوناني

(٤) النصوص التي سأضعها بين قوسين هي المقصودة

(٥) كتب الأنبياء، ص ١٥٤١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥٤١

٣ (اشعيا ٧٨) (فلذلك هـ أن السيد يُعلي عليهم مياه النهر لعظيمة لعزيزة (ملك أشور وكل مجده)، فيعلو على جمع مجاريه، ويطفو على جمع شطوطه»^(١).

٤ (اشعيا ١٤٩) (الشيخ ولوجه هو لرأس والنبي الذي يُعلم بالكذب هو الذئب) «^(٢).

٥ (اشعيا ١٠١) (لذلك هكذا قال السيد رب القوات لا تخف من أشور يا شعبي، يا ساكن صهيون إذا ضربك بالقضيب ورفع عليك العصا (على طريقه ما فعله بمصر) «^(٣).

٦ (اشعيا ٤٢٣) «أخزى يا صيدون فإن البحر (حصن البحر) قد تكلم قائلاً: إني لم أحبل ولم ألد ولم أرب فتيتاً ولم أكبر فتيات»^(٤).

٧ (اشعيا ١٠٢٩) (فإن لرب قد سكب عليكم روح صبات وأغمض عيونكم (عيون لأنبياء) وحجب رؤوسكم (رؤوس براتين) «^(٥).

٨- (اشعيا ٣٣:٣٢) «(لأن الرب قاضينا، لرب مُشرعنا الرب ميكننا فهو يُخلصنا) «^(٦).

٩ (اشعيا ٣٨:٣١-٣٢) «يا رب خلصني فنعترف بذوات أوتارنا جميع أيام حياتنا في بيت الرب. (وقال اشعيا: ليؤخذ قرص ثين، ولتصمّد به القرحة، فيبرأ وقال حرقيا هـ الآية على أنني سأصعد إلى بيت الرب؟) «^(٧).

(١) كتب الأنبياء، ص ١٥٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٦٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٥٧٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥٧٩.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٥٨٧.

١٠ - (اشعيا ٤٠ ٧) «الشعب يبس وزهره يذوي إذا هب فيه روح الرب.
(إن الشعب عشب حقاً)»^(١)

١١ - (اشعيا ٤٢ ١٩) «من هو أعمى إلا عبدي أو أصم كرسولي الذي أرسلته؟ (من هو أعمى كمسالي ومن هو أعمى كعهد الرب؟)»^(٢)

١٢ - (اشعيا ٣٦ ٣) «(لأجعل لشدعي صهيون) لأمنحهم التاج بدل
لوماد»^(٣)

١٣ - (اشعيا ٦٤ ٢) «حين نصنع مخاوف لم تتظرها (نزلت ومن وجهات
سالت الخيال)»^(٤)

النصوص العامصة والمشوهة وغير الأكيدة

١ - (اشعيا ١٦:٢) «وعلى جميع سفن ترشيش وعلى جميع مراكب العنزة»
نص هذه لفقرة غير أكيدة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٥).

٢ - (اشعيا ١٤ ٣٢) «بماذا يجابُ رسولُ الأمة . . نص هذه العبارة غير أكيدة
كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٦).

٣ - (اشعيا ٢٣ ١٣) «ها هي ذي أرض لكلدانيين الشعب الذي لم يكن
فأسسها آشور لوحوش القفار قد أقاما بروجهم دمروا قصورهم فجعلت
خراباً» هذه لفقرة غامضة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٧)

(١) كتب الأنبياء، ص ١٥٨٩

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٩٥

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٢٥

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٢٩

(٥) المصدر نفسه، ص ١٥٣٣

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥٥٣

(٧) المصدر نفسه، ص ١٥٦٣

٤ فقرات (أشعيا ٦: ٢٧-١١) مبشرة وحالتها مشوهة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(١).

٥- (أشعيا ٤٨ ١) «اسمعوا هذا يا بيت يعقوب المدعوين باسم إسرائيل الخارجين من مياه يهوذا...» عبارة (الخارجين من مياه يهوذا) غامضة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢).

٦ (أشعيا ٤٦ ٤) فأنا أيضاً اختار ما يضرهم...» نص هذه العبارة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٣).

المشاكل الدينية:

توجد في سفر أشعيا الكثير من النصوص التي تشبه الله سبحانه وتعالى بالإنسان (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) مذكر منها:

١- الله يشيع. (أشعيا ١١ ١) «ما فائدتي من كثرة ذياتحكم يقول الرب؟ قد شيعت من عوقات الكباش وشحم المستنات...».

٢- الله له فم. (أشعيا ٢٠ ١) «... لأن فم الرب قد تكلم». و(أشعيا ٤٠ ٥) «... لأن فم الرب قد تكلم». و(أشعيا ٤٥ ٢٣) «بذاتي أقسمت وس فمي خرج نبر...» و(أشعيا ٥٨ ١٤) «... لأن فم الرب قد تكلم».

٣- الله له لسان وشفيتين (أشعيا ٢٧ ٣) «هو ذا اسم الرب آت من بعيد غضبه مضطرم ووعيده شديد وشفته مملتان سخفاً ولسانه كنار آكلة».

٤- الله زوج أورشليم (القدس) (أشعيا ٥٤ ٥) «لأن زوجك هو صانعك الذي رب القوت اسمه وفاديتك هو قدوس إسرائيل يدعى إله لأرض كلها»

(١) كتب الأنبياء، ص ١٥٦٨-١٥٦٩

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٠٤

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٣٢

٥ - الله يسكن في جبل صهيون (اشعيا ١٨٨) «هأنذا ولأبناء الذين أعطاهم الرب آيات وعلامات في إسرائيل من لدن رب لقوات الساكن في جبل صهيون».

٦ - الله يجلس ويركب: (اشعيا ٦) «... رأيت السموات جالسا على عرش عال رفيع» و(اشعيا ١٩) «هوذا الرب يركب على غيم سريع»
٧ - الله له أذن (اشعيا ٣٧ ١٧) «أمل أذنيك يا رب واصغى»

المبحث السادس

سفر إرميا^(١)

أولاً: نمذة عن سفر إرميا:

سمي سفر إرميا نسبة لإرميا ربما لأنه الشخصية الرئيسية في السفر وربما لأن التقيد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. السفر في عمومهِ عبارة عن نبوءات منسوبة لإرميا. يتكون سفر إرميا من (٥٢) فصلاً ويبلغ عدد فقراته (١٣٦٤) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام

القسم الأول (١-٢٥) يحتوي على أقول مسوبة لإرميا ضد يهوذا وأورشليم (أقوال تنذر بسقوط مملكة يهوذا وتدمير أورشليم على يد لباليين وأقوال تندد بالعبادات الكهنية والممارسات الخطئة في مملكة يهوذا وغير ذلك)

القسم الثاني (٢٦-٤٥) يحتوي على أقول مسوبة لإرميا تبشر بخلاص بني إسرائيل من السبي البابلي وإعاده بء أورشليم بالإضافة إلى روبة أحدث خاصة بخدمة إرميا الدينية.

القسم الثالث (٤٦-٥١). يحتوي أقوال نبوية على الأمم العربية (مصر والفلسطينيين وموآب وعمون وأدوم ومدن سورية والقبائل العربية وعيلام وبابل).

(١) أحد كبار أنبياء اليهود، مارس نشاطه في مملكة يهوذا في عهد سوكها يوشيا ويوآحاز ويواكين وصديقه (ما يقارب الربع الأخير من القرن السابع ق م والربع الأول من القرن السادس ق م) حاصر لبيلج الأول والثاني وتدمير أورشليم (القدس) على يد بوحده مصر للتفاصيل رجع سفر إرميا وقاموس لكتاب المقدس مادة (إرميا)، ص ٥٢ و ٥٣ و كتاب حياة (مقدمة سفر إرميا) ص ٨٩٩ وكتاب المقدس (مقدمة سفر إرميا)

إرميا ١: ٣٦-٤)، فقام باروك بقراءة السفر للناس في الهيكل في يوم صوم أقيم في الشهر التاسع في السنة الخامسة لحكم يوياقيم، وكان من بين السامعين ميخا ابن حمريا أحد ضباط الملك فنزل إلى بيت الملك وأخبر وزير الملك المجتمعين في غرفة كاتب الملك بما سمعه فاستدعوا باروك ليقرأ السفر أمامهم، وبعد أن قرأ السفر عليهم نظر بعضهم إلى بعض مرتعشين وقالوا لباروك بأنهم سيخبرون الملك بأمر السفر فتصحبوا باروك بأن ينجباً هو وإرميا، وبعد أن قرائ السفر على الملك لم يؤثر فيه بل على عكس ذلك قام بتقطيعه وطرحه في امتقل المتقد أصمه فعاد إرميا وأملى نفس الأقوال على باروك وزد عليه أقوال كثيرة أخرى (راجع يرم ٣٦: ٥-٣٢) إلى هنا ينتهي عمل إرميا في 'سفر' تبدأ المرحلة الثانية بعمل باروك. فبعد وفاة إرميا قام باروك بإضافة إصحاحات وفقرات إلى السفر: هي الروايات التي تخبر عن إرميا بالغائب

إضافات باروك.

١ (٢٠١٩ و ٣-٩ و ١١ب-١٥)

٢- (٢٠: ١-٦).

٣- (الإصحاح ٢٦)

٤- (الإصحاح ٢٨).

٥ (الإصحاح ٢٩)

٦ (٣٤ ٨ ٢٢).

٧- (الإصحاح ٣٦).

(١) راجع قوري. يوسف، الأسفار المقدسة، ج ٢، ص ١٤ ١٥ وكتب الأنبياء، ص ١٦٤١ ولعماني. لخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص ٢١٤ ومخلصي القس كوك، اليوم لأحدثون، ص ٣٧. ولقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٣١٤

٨- (الإصحاحات ٣٧-٤٤)

٩- (الإصحاح ٤٥).

١٠ (٩٠٥١-٦٤)^٢

أما المرحلة الثالثة والأخيرة فهي المرحلة التي أخذ فيها السفر شكله الحالي وقد تمت على يد كتبة ينتمون إلى المدرسة لتثنوية أثناء السبي كما يقول البعض أو في سنة ٥٢٠ ق م أي بعد لسبي كما يقول البعض الآخر قام هؤلاء الكتبة بترتيب السفر وتنسيقه وإضافة إصحاحات وفقرات هنا وهناك، استقوا بعضها من مصادر مجهولة وقاموا هم بتأليف البعض الآخر.

إضافات المدرسة التثنوية:

١ (١٦٠-١٦)

٢- (١٩٠١٦-٢١).

٣ (٨٠٢٣-١١:٢١)

٤ (الإصحاحان ٣٠-٣١).

٥ (الإصحاحات ٤٦-٥١).

٦- (الإصحاح ٥٢)^(٣)

(١) راجع المحلصي القس كوب، المصدر نفسه، ص ٤٠ وكتب الأنبياء، ص ١٦٤٢ و ١٦٨٩ وقوري بوس، الأسفار المقدسة، ج ٢، ص ١٦ والفعالي الخوري بولس، تعرف على العهد القديم، ص ٢١٤ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٣١٤

(٢) راجع المحلصي القس كوب، المصدر السابق، ص ٤١-٤٥ وكتب الأنبياء، ص ١٦٤٢ و ص ١٥٧٤ و ص ١٧٣٧ والفعالي الخوري بوس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢١٥ وقوري يوسف، الأسفار المقدسة، ج ٢، ص ١٧ وهاريسون، التصير حديث نكتات المقدس (إرميا ومراثي يرب)، ص ٣٥ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٣١٤-٣١٥

ثالثاً: مشاكل سفر إرميا :

يوجد في سفر إرميا مشاكل عديدة. وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام

القسم الأول: الأخلاط.

القسم الثاني: الاختلاف ولتقصر بين نص السفر لعبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النساخ إلى نص السفر

القسم الرابع: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بينه وبين سفر يثوع والملوك الثاني.

القسم السادس: المشاكل الدينية

الأخلاط :

١- يذكر (إرميا ١٠: ١٠ و ٢٥ و ٦: ٢٢ و ٢٢: ٣٤) أن الله سيجعل مدن يهوذا قُراً لا ساكن فيها (أي بعد سقوط مملكة يهوذا على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٧ ق م) وهذا غلط لأن مدن يهوذا لم تصبح قُراً بعد سنة ٥٨٧ ق م لأن نبوخذ نصر لم يسب إلا القليل من ليهود وهم حاسة مملكة يهوذا، أما لأكثرية فقد سُمح لهم بالبقاء في فلسطين وعين عليهم ولياً منهم يدعى جدليا يؤيد ذلك ما ورد في (إرميا ٥٢) (١).

٢ يذكر (إرميا ١٤: ١٦ و ١٥ و ٢٣ و ٨ و ١٤: ٢٩ و ٣٠: ٣٣ و ٧) أن الله سيجعل سكان مملكة إسرائيل الذين جلاهم الآشوريون يعودون إلى

(١) راجع برنارد هنتريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١١٤ والعربي الخوري يوسف، تعرف على العهد القديم، ص ٢٢٢ و ٢٢٣ والمصري فرسيس يوسف، العهد القديم (تعليقات لاهوتية)، ص ٧٥

فلسطين وهذا ما لم يحدث، فقد أبعد الآشوريون أسراهم اليهود إلى المناطق الجبلية المعزلة في كردستان العراق وتركيا ويران ضمن حدود الإمبراطورية الآشورية حتى خفيت أخبارهم عن اليهود في فلسطين وفي العراق فاعتبروا بحكم المفقودين وأطلق عليهم لأسباط العشرة المفقودة^(١)، ويعتقد الباحثون أن اليهود الذين كانوا يسكنون في كردستان هم من بقايا لسي الآشوري^(٢).

٣ يذكر (إرميا ٥.٢٣ ٦) أن الله سيبعث ملكاً من نسل داود (بعد سقوط اورشليم (القدس)) يكون مخلصاً لليهود وهو ما لم يحدث.

٤ يذكر (إرميا ١١.٥٤) أن بابل ستسقط على يد الميديين وهذا غلط لأن ثابت تاريخياً أن بابل لم تسقط على يد الميديين بل على يد الفرس الأخمينيين وذلك بعد أن سقطت ميديا على يد الأخيرين بإحدى عشرة سنة^(٣).

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني^(٤) :

يقول الباحثون أن هناك تباين واضح بين النص العبري والنص اليوناني لسفر إرميا، فمن هناك ما يقرب من سبعة إصحاحات في النص العبري غير موجودة في النص اليوناني مثل: (٣٣ ١٤-٢٦ و ٤٠٣٩-١٣ و ٤٤:٥١ ب ٤٩ ١٤٩ و ٢٧.٥٢ ب ٣٠). وبالإضافة إلى ذلك فإن النص اليوناني قد حوى حوالي مائة كلمة غير موجودة في النص العبري ولكن أهم لتباينات الملحوظة توجد في الأقوال النبوية على الأعم لفريية، فالنص العبري يجعلها في نهاية السفر (الإصحاحات ٤٦ ٥١)، أما النص اليوناني فيجعلها في منتصف السفر بعد

(١) عسى أسامس أن سكن مملكة إسرائيل كانوا يشكون عشرة من أسباط بني إسرائيل

(٢) بتعصيل راسع سورة د أحمد، لعرب ولهود في التاريخ، ص ٥٩٣ ٦٠١

(٣) راسع المبحث الخامس (ثانياً) شأنا سفر أشعيا، وثالثاً مشاكل سفر أشعيا رقم (١) من الأعلام

(٤) عتمدت مترجمتان لعريتان البروتستانتية والكاثوليكية على النص العبري في ترجمة سفر إرميا

(١٣.٢٥ « ١٤ لا يوجد في اليوناني ») وفوق ذلك ليست هذه الأقوال في نفس لترتيب، ترتيب العبري، مصر وفلسطين وموآب وعمون وأدوم ودمشق وقيدار^(١) وعيلام وبابل أما لترتيب اليوناني فهو: عيلام ومصر وبابل وفلسطين وأدوم وعمون وقيدار ودمشق وموآب^(٢).

نذكر ١٥ مثالا

- ١- (إرميا ١٠٤) ويقول الشعب: أيها سيد الرب. « عبارة (ويقول) ١٠٤. ١. ح. ١. النص اليوناني في النص العبري (١٠٤. ١) »^(٣)
- ٢- (إرميا ١٦٤) «أنذروا لأمم أخبروا أورشليم المحاصرون قادمون من أرض بعيدة...» (المحاصرون) حسب النص اليوناني في النص العبري (الحرص)^(٤).
- ٣ (إرميا ٣٠٤) وأنت ماد تفعلن أيتها المدينة الخراب...» . (الخراب) حسب النص العبري. ولا وجود له في النص يوناني^(٥).
- ٤- (إرميا ١٨١٠) «هذه ما قال الرب. سأقذف سكان هذه الأرض إلى بعيد هذه المرة، وأضيق عليهم حتى يهجروا» . (يهجروا) حسب النص يوناني. في النص العبري (يحدوا)^(٦).

(١) قيدار أي العرب من بني قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم صيهما السلام

(٢) هيريسون، التفسير الحديث للكتاب المقدس (إرميا ومراثي يرميا)، ص ٤٧

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص ٩٤٢ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٤) لمصدر نفسه، ص ٩٤٢ هـ أحدث الترجمتان العبريتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني

(٥) الكتاب المقدس (م)، ص ٩٤٣ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٦) المصدر نفسه، ص ٩٥٤ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

٥ - (إرميا ١١ ٢) «سمع كلمات العهد الذي عاهدت به آبائكم، وكلم يهوذا وسكان اورشليم» (كلم) حسب النص اليوناني. في نص العبري (كلموا) ^(١)

٦ - (إرميا ٢٧ ٣) «وأرسل منه إلى كل من ملوك أدم وموآب وبني عمون وصور وصيدون، وبأيدي الرسل القادمين إلى اورشليم. » (بأيدي الرسل) حسب النص العبري في النص اليوناني (بأيدي رسلهم) ^(٢)

٧ - (إرميا ٢٨ ١) «وفي الشهر الخامس من تلك السنة، في بدء عهد صدقيا ملك يهوذا قال لي حبيبي عزوراني » عبارة (في بدء عهد صدقيا ملك يهوذا) حسب النص العبري ولا وجود لها في النص اليوناني ^(٣)

٨ - (إرميا ٤٠ ٩) «فطمأنهم جداً بقوله لهم: لا تخافوا من عبودية لبابليين عبارة (لا تخافوا من عبودية لبابليين) حسب النص العبري في نص اليوناني (لا تخافوا عبيد البابليين) ^(٤)

٩ - (إرميا ٤١ ٩) «وكان اخب الذي ألقى فيه إسماعيل جثث الرجال الذين قتلهم، هو لجب الكبير الذي حمرة الملك آسا. » (لجب لكبير) حسب نص اليوناني في النص العبري (يسبب جدليا) ^(٥)

١٠ - (إرميا ٤٣ ١٢) «ويوقد ناراً في بيوت آلهة مصر، فيحرقها ويسبيها. » عبارة (يوقد ناراً) حسب النص اليوناني في النص العبري (وأوقد ناراً) ^(٦)

-
- (١) المصدر نفسه، ص ٩٥٥ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين البروتستانتية والكاثوليكية
(٢) المصدر نفسه، ص ٩٧٩ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين البروتستانتية والكاثوليكية
(٣) المصدر نفسه، ص ٩٨٨ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين البروتستانتية والكاثوليكية
(٤) المصدر نفسه، ص ٩٩٩ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين البروتستانتية والكاثوليكية
(٥) الكتاب المقدس (م)، ص ١٠٠٠ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين البروتستانتية والكاثوليكية
(٦) المصدر نفسه، ص ١٠٠٢ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين البروتستانتية والكاثوليكية

١١ - (إرميا ٩٤٤) «أنسيتم شرور آبائكم وشرور ملوك يهوذا وشرور سائهم..» عبارة (شرور نسائهم) حسب النص العبري. في النص اليوناني (شرور ووزرائهم)^(١٢)

١٢ - (إرميا ٤٧ ٧) «ولكن كيف يكف وانرب أمره يتدمر.. أشعلوه...» . عبارة (كيف يكف) حسب النص اليوناني في النص العبري (كيف تكف)^(١٣)

١٣ - (إرميا ٤٨ ٩) «أقيموا شهادة على مؤاب..» حسب النص لليوناني. في النص العبري (أعطوا مؤاب حواماً)^(١٤)

١٤ - (إرميا ٤٩ ١١) «هذا ما قال الرب على بني عمون: أما لشعب إسرائيل بنون، أو لا وارث لهم؟ فما بال شعب الإله ملكوم ورث أرض جاد..» . (ملكوم) حسب النص اليوناني في النص العبري (ملكهم)^(١٥)

١٥ - (إرميا ٥١ ٣٣) «أما قال الرب إله إسرائيل. صارت بابل كبيدر حاذ درسه، وبعد قليل يجيء وقت جمع حبوبه..» عبارة (وبعد قليل يجيء وقت جمع حبوبه) حسب النص اليوناني. في النص العبري (بعد قليل يأتي عليها وقت الحصاد)^(١٦).

(١) المصدر نفسه، ص ٣٣١ وراجع ترجمة النص العبري في الترميم العبريين البروتستانتية وكاثوليكية

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٠٧ هـ أحدث الترجمات العبرية البروتستانتية وكاثوليكية بالنص اليوناني

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٠٨ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات العبرية البروتستانتية وكاثوليكية

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠١١ هـ أحدث الترجمات العبرية لكاثوليكية بالنص اليوناني بخلاف البروتستانتية

(٥) المصدر نفسه، ص ١٠١٨ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات العبرية البروتستانتية وكاثوليكية

إضافات التُّسَاخ:

وصعت الترجمة لعربية اليسوعية اُخديده لصوص الآية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالياً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ^(٥٠).

١ (إرميا ١٦٨) «هو ذا صوت استعانة يستدعي من أرض بعيدة، أليس الرب في صهيون؟ أليس منكها فيها؟ (لماذا، أسخطوني بمنحوتاتهم وبأنباطين الغريب؟)»^(٥١).

٢- (إرميا ١٠ ١١) « (هكذا يقولون فيها: الأخه التي لم تصنع السموات والأرض ثبأت من الأرض ومن تحت هذه لسموات) »^(٥٢).

٣- (إرميا ١٢ ١٢) « (إلى متى تتوح الأرض ويبس عشب الحقول كلها؟ إنها لشر سكانها هلكت البهائم ولطيور) لأهم قالوا لا يرى مستقبلنا»^(٥٣).

٤ (إرميا ١٢ ١٢) «على جميع التلال اجرداء في ليرة أتى المدمرون (لأن للرب سيفاً يلتهم) من أقصى الأرض إلى أقصى لأرض ولا سلام لأحد من يمشي»^(٥٤).

٥ (إرميا ١٢٥) « لكلمة التي كادت إلى إرميا على كل شعب يهود في السنة الرابع ليوباقم بن يوشيا، ملك يهودا، (وهي لسنة الأولى لنبوخذ نصر، ملك بابل) »^(٥٥).

(٥٠) التصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة

(١) كتب الأنبياء، ص ١٦٦٠-١٦٦١

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٦٢

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٦٦

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٦٧

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٨٧

٦ (إرميا ٢٥ ٤) «من السنة لثالثة عشرة ليوشيا بن آمون، ملك يهوذا، إلى هذا اليوم، هذه هي الثالثة ولعشرون التي فيها كانت إليّ كلمة الرب، فكلمتكم بلا ملل، ولم تسمعوا. وقد أرسل الرب إليكم كل عبيده الأنبياء، فلم تسمعوا ولم تميلوا أذانكم لتسمعوا»^(١)؟

٧- (إرميا ٢٥ ٦) «ولا تسيروا وراء آلهة أخرى لتعبدوها وتسجدوا لها، ولا تسمطوني بصنع أيديكم فلا أسىء إليكم»^(٢).

٨- (إرميا ٢٥ ٧) «إني أقول الرب، أسخطأ إلي بصنع أيديكم لبلواكم»^(٣).

٩ (إرميا ٢٥ ٩) «فهاأنذا أرسل وأخذ جميع عشائر لشمال، (يقول الرب، حول نبوخذ نصر، ملك بابل، عبيدي) وأتي بها على هذه الأرض وعلى جميع سكانها (وعلى هذه الأمم من حولها) وأحرمهم واجعلهم ذهناً وصغيراً وأخربة أبدية»^(٤).

١٠- (إرميا ٢٥ ١٢) «وعند نقص السبعين سنة، فتقذف ملك بابل وتلك الأمة، يقول الرب، بسبب إثمهم، وأرض الكلدانيين، واجعلها دماراً أبدية»^(٥).

١١- (إرميا ٢٥ ١٤) «(لأن أعمى كثيراً ومدوكاً عظماء يستعبدونهم أيضاً، فأجازيها بحسب أفعالها وأعمال أيديها)»^(٦).

(١) كتب الأنبياء، ص ١٦٨٧

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٨٧

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٨٧

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٨٧

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٨٧

(٦) المصدر نفسه، ص ١٦٨٨

١٢- (إرميا ٢٥ ١٨) « (أورشليم ومدن يهوذا وملوكها ورؤساءها لأجعلها خرباً ودهشاً وصغيراً ولعة كما في هذا اليوم) »^(١)

١٣- (إرميا ٢٥ ٢٥) « وحليط، للأجانب كده (وجميع ملوك أرض عوص) وجميع ملوك أرض فلسطين وأشقلودا وعزة وعقرون وبقة أشدود، »^(٢)

١٤- (إرميا ٢٥ ٢٦) « (جميع) ملوك صور و(جميع) ملوك صيدون وملوك بلنوز التي في عبر البحر »^(٣)

١٥- (إرميا ٢٥ ٢٦) « وجميع ملوك العرب (وجميع ملوك نعباتل) الساكنين في البرية »^(٤)

١٦- (إرميا ٢٥ ٢٥) « (وجميع ملوك زمرى) وجميع ملوك عيلام وجميع ملوك ميديا »^(٥)

١٧- (إرميا ٢٥ ٢٦) « وجميع ملوك الشمال، دانيهم وقاصيهم، كن وخذ بعد أخيه، وكل عمالك الأرض التي على وجه الدنيا، (وملك شيشك يشرب بعدهم) »^(٦)

١٨- (إرميا ٢٧ ١) « (في يده ملك يوباقيم بن يوشيا، ملك يهوذا، كنت هذه الكلمة إلى) (وما من لدن الرب قتلاً) »^(٧)

(١) كتب الأنبياء، ص ١٦٨٨

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٨٨

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٨٨

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٨٨

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٨٨

(٦) المصدر نفسه، ص ١٦٨٨

(٧) المصدر نفسه، ص ١٦٩١

- ١٩- (إرميا ٢٧ ٧) . (فتخذه جميع الأمم وتخدمه بنه وابن ابه، إلى أن يبلغ أولان أرضه أيضاً، وتستعبدوا أمم كثيرة وملوك عظماء) «^(١)
- ٢٠- (إرميا ٢٧ ١٣) « (فلماذا تموت أنت وشعبك بالسيف والجوع والطاعون، كما تكلم الرب على الأمة التي لا تخدم ملك بابل) «^(٢)
- ٢١- (إرميا ١٧ ١٧) « (لا تسمعوا لهم، بل اخدموا ملك بابل فتحيوا، فلماذا تصير هذه المدينة خراباً) «^(٣)
- ٢٢ (إرميا ٢٧ ١٩) «لأنه هكذا قال رب القوات على (لأعمده والبحر والقواعد) وسائر الأتية الباقية في هذه لمدينة» «^(٤)
- ٢٣- (إرميا ٢٧ ٢٠) «ما لم يأخذه نبوكد نصر، ملك بابل، لما جلا يكتيا بن يوياقيم، ملك يهودا، من أورشليم إلى بابل (وكل إشراف يهودا وأورشليم) «^(٥)
- ٢٤- (إرميا ٢٧ ٢٢) «أنه سيذهب به إلى بابل (وتكون هناك إلى يوم فتقادي لهم)، يقول الرب، (فأصحبها وأرجعها إلى هذا المكان) «^(٦)
- ٢٥ (إرميا ٢٨ ١٤) «لأنه هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل، إني جعلت سيراً من حديد على أعناق جميع هذه الأمم، لتخدم نبوكد نصر، ملك بابل، (فتخذه وقد أعطته أيضاً وحوش الحقل) «^(٧)

(١) كتب الأنبياء، ص ١٦٩١

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٩١-١٦٩٢

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٩٢

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٩٢

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٩٢

(٦) المصدر نفسه، ص ١٦٩٢

(٧) المصدر نفسه، ص ١٦٩٣

٢٦- (إرميا ١٦: ٢٨) لذلك هكذا، قال الرب: هأنذا أنفيك عن وجه الأرض، فإنك في هذه السنة تموت (لأنك تكلمت بالعصيان على الرب) «^(١).

٢٧- (إرميا ١٤: ٢٩) «وأدعكم تجدوني، (يقول الرب وأرجع أسراكم وأجمعكم إلى المكافئ الذي جلدتكم منه)»^(٢).

٢٨- (إرميا ٢٩: ٢٩) «وكان صهيي لكاهن قد تلا هذا الكتاب على أذني إرميا النبي»^(٣).

٢٩- (إرميا ٣٠: ٣٠) «فها إنها تأتي أيام، يقول الرب، أرجع فيها أسرى شعبي إسرائيل (ويهود)، قال الرب، وأرجعهم إلى الأرض التي أعطيتها لأبائهم فيرثوها»^(٤).

٣٠- (إرميا ٤٣: ٤) «وهذا هو الكلام الذي كلم به الرب إسرائيل (ويهود)»^(٥).

٣١- (إرميا ٣٠: ٨-٩) «وفي ذلك اليوم، يقول رب القوات، كسر نيره عن عنقك، واقطع رباطك، ولا يستعبده العرباء من بعد، بل يخدمون الرب إلههم وداود ملكهم الذي أقيمهم لهم»^(٦).

٣٢- (إرميا ١٤: ٣٠) «جميع محبيك نسوك ولم يطلبوك لأنني ضربتك ضرباً عدواً تأدباً قاسماً (سبب عظم إثمك وكثرة خطاياك)»^(٧).

(١) كتب الأنبياء، ص ١٦٩٣

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٩٤

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٩٤

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٩٥

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٩٥

(٦) المصدر نفسه، ص ١٦٩٥

(٧) المصدر نفسه، ص ١٦٩٦

- ٣٣- (إرميا ٥٣: ١) «وتغرسين أيضاً كروماً في جبال السامرة (فيخرس لغارسون ويأكلون بواكيرها)»^(١).
- ٣٤- (إرميا ٣١: ٣١) «ها إنها تأتي أيام، يقول الرب، أقصع فيها مع بيت إسرائيل (وبيت يهوذا) عهداً جديداً»^(٢).
- ٣٥- (إرميا ٣٢: ١٥) «ويذهب بصدقي إلى بابل، فيكون هناك (إلى أن أفتقده، يقول الرب وإن حاربتم الكلدانيين، فإنكم لا تنجحون)»^(٣).
- ٣٦- (إرميا ٣٢: ١١) «وأخذت صنت لشراء المحتوم (وفيه بنود والتروط) والصنت المفتوح»^(٤).
- ٣٧- (إرميا ٣٢: ٤٤) «فشتري حقولاً في هذه الأرض التي أنتم قائلون (أنها مقفرة لا بشر فيها ولا بهائم، وأسلمت إلى أيدي الكلدانيين)»^(٥).
- ٣٨- (إرميا ٤٤: ١٥) «فأجاب إرميا جميع الرجال لعرايين أن نساءهم يحرقون البخور لألهة أخرى، وجميع النساء الواقعات في جماعة عظيمة (وكن الشعب الساكن في أرض مصر في فترة وس) قائلين»^(٦).
- ٣٩- (إرميا ٤٨: ١٠) «(ملعون من عمين، غص الرب بتوب وملعون من منع سقاه عن الدم)»^(٧).

(١) كتب الأنبياء، ص ١٦٩٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٠١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٠١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٧٠٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٧١٨.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٧٢٣.

- ٤٠ - (إرميا ٤٨ ١٠) «هكذا قال الرب: (ها إنه يطير كالعقاب ويسعد جناحيه إلى موآب)»^١.
- ٤١ - (إرميا ٤٨ ٤١) «لقد أخذت المدن وذهبت الحصون (وقلوب الأبطال في موآب تكون في ذلك اليوم كقلب امرأة ماخض)»^(٢).
- ٤٢ - (إرميا ٤٩ ٦) «(ولكن بعد ذلك أعيد أسرى بني عمون يقول الرب)»^(٣).
- ٤٣ - (إرميا ٤٩ ٤٢) «استرخت دمشق وولت هاربة أخذتها الرعدة (وأدركها الضيق والمخاض كالتي تلد)»^(٤).
- ٤٤ - (إرميا ٥٠ ٧) «أخبروا في الأمم واسمعوا وارفعوا الراية وسمعوا. لا تكتنموا، قولوا. أخذت بابل وأخري بابل، خرب مروءك (أخزيت أصنامها وخربت أقدارها)»^(٥).
- ٤٥ - (إرميا ٥٠ ٤) «في تلك الأيام وفي ذلك الزمان، يقول الرب يأتي بنو إسرائيل (هم وبني يهوذا معاً) وهم يسرون ويبكون بكاء»^(٦).
- ٤٦ - (إرميا ٥٠ ٣٣) «هكذا قال رب القوات: إن بني إسرائيل مظلومون (وبني يهوذا معهم) وجميع الذين أسروهم يُمسكونهم وقد أبو أن يطلقوهم»^(٧).
- ٤٧ - (إرميا ٥١ ٦) «اهربوا من وسط بابل (وانهبوا كل واحد بنفسه) لا تهيكوا بإثمها فإن هذا وقت انتقام للرب فهو يجري مكافأتها»^(٨).

(١) كتب الأنبياء، ص ١٧٢٥

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٢٥

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٦

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٢٧

(٥) المصدر نفسه، ص ١٧٢٩

(٦) المصدر نفسه، ص ١٧٢٩

(٧) المصدر نفسه، ص ١٧٣١

(٨) المصدر نفسه، ص ١٧٣٣

٤٨ (إرميا ١٥: ٥٢) «وجلا نبورردان، رئيس الحرس، (بعضاً من مساكن الشعب) وسائر الشعب الذي بقي في المدينة وأهاريين الذين هربوا إلى ملك بابل، وسائر الصناع»^(١).

الاحتمالات الثلاثة: ١- تناقض بين النصوص - مرادفياً -

١- يذكر (إرميا ١٠: ٩ و ٦: ٢٢ و ٢٢: ٣٤) أن الله سيجعل مدن يهوذا قفراً لا مساكن فيها (أي بعد سقوط عمكة يهوذا على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٧ ق.م)، بينما يذكر (إرميا ٥٢) أن البابليين لم ينفروا ولا بعض السكان وعصوا على الباقين والياً يهودياً يدعى جدليا.

٢- يذكر (إرميا ١٤: ٣٩) أن البابليين عندما فتحوا أورشليم خلصوا إرميا من سجنه (كان مسجوناً من قتل الملك صدقيا) وسمحوا له بالبقاء في فلسطين، بينما يذكر (إرميا ١٠: ٤٠) أن إرميا كان في البداية مقيداً مع المجلولين من بني إسرائيل ثم قام البابليون بإطلاق سراحه.

الاحتمال الثالث والتناقض بين سفر إرميا وبين سفر الملوك الثاني:

أتينا على ذكر تلك الاختلافات والتناقضات في المبحث الرابع (سفر الملوك) فراجع.

المشاكل الدينية:

توجد في سفر إرميا نصوص عديدة تشبه الله سبحانه وتعالى بالإنسان بن وبأسد أيضاً (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) نذكر منها.

١- الله يطلق: (إرميا ٨: ٣) «لقد رأيت أنني بسبب رنى المرتدة إسرائيل قد طنقتها وأعطيتها كتاب طلاق...».

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٣٨

٢ - الله ينجذع (إرميا ١٠: ٤) «فقلت آه أيها السيد الرب لقد خدعت هذا الشعب وأورشليم خلداعاً قائلاً: سيكون لكم سلام وها أن السيف قد بلغ لخلق». -

٣- الله له قم: (إرميا ١١: ٩) «... ومن كلمه فم الرب فيخير» (وإرميا ١٩: ٩) «فاسمعن أيها النساء كلمة الرب ولتلتقط أدانكن كلمة فمه» -

٤- الله له أنف (إرميا ١٤: ١٥) «... لأن ناراً شبت في أنفي فتتقد عليكم» (وإرميا ٤٥: ١٧) «... لأنكم أشربتم نلراً في أنفي يهودا للأبد» -

٥- الله كالرجل المتجير والجبار الذي لا يقدر أن يخلص. (إرميا ٩: ١٤) «لماذا تكون كالرجل المتجير كالجبار الذي لا يقدر أن يخلص وأنت فيما بيننا يا رب» -

٦- الله يهدم. (إرميا ٨: ١٨) «... فإني أندم على الشر لدي فكوت في صنعه بها» (وإرميا ١٠: ١٨) «... فإني أندم على الخير لدي قلت أنني أصمعه إليها» (وإرميا ١٠: ٤٢) «... لأنني قد ندمت على الشر الذي صنعتته بكم» -

٧- الله يزار: (إرميا ٣٠: ٢٥) «... الرب من العلاء يزار...» -

المبحث السابع

سفر حزقيال^١

أولاً: نمذة عن سفر حزقيال :

سمي بسفر حزقيال نسبةً لحزقيال ربما لأنه الشخصية الرئيسية في السفر، وربما لأنه التقليد ليهودي يسبب تأليف لسفر إليه السفر في عمومه عبارة عن نبوءات منسوبة لحزقيال.

يتكون سفر حزقيال من (٤٨) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٢٥٣) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٦) أقسام:

القسم الأول (١-٢١.٣): مقدمة نزوي أحداث دعوة حزقيال

القسم الثاني (٣-٢٢-٢٧.٢٤) نبوءات ضد يهوذا وإسرائيل

القسم الثالث (٢٥-٣٢) نبوءات ضد الأمم الأخرى (كالعمونيين والموآبيين والفلسطينيين وغيرهم).

القسم الرابع (٣٣-٣٧) نبوءات خلاصية ليهوذا وإسرائيل تحتوي على وعود بإحياء بني إسرائيل من جديد.

(١) حزقيال. أحد كبار أنبياء اليهود انتظم في سلك الكهوت وكان أحد بني منسوبي بابل في لسي البابلي الأول سنة (٥٩٨ ق.م) مارس نشاطه في بلاد بابل بين اليهود عسنيين (من سنة ٥٩٢ ق.م إلى سنة ٥٧١ ق.م) محاصر تدمير ودمشليم (القدس) على يد بولحظ مصر سنة ٥٨٧ ق.م للتفاصيل راجع قاموس الكتاب مقدس مادة (حزقيال)، ص ٣٠١-٣٠٢ وكتب الأنبياء ص ١٧٧٢-١٧٧٣ وكتاب الحياة (مقدمة سفر حزقيال) ص ٩٧٢

القسم الخامس (٣٨-٣٩): انتصار بني إسرائيل على ياجوج ومأجوج في المستقبل

القسم لسادس (٤٠-٤٨): وصف حيالي لأورشليم (القدس) المستقبل وهيكلها مع ذكر لأحكام التقادم والأعيد التي ستقام فيها
ثانياً نشأة سفر حزقيال :

لم يدون سفر حزقيال في شكله الحالي إلا بعد موت حزقيال فقد قام كنية من المدرسة الكهوية بجمع أقواله وتدوينها كما قاموا بإدخال بعض الإضافات عليها مثل (حزقيال ٤٢: ١-١٤ و ٤٨: ٣٠-٣٥)^(١).

ثالثاً. مشاكل سفر حزقيال .

توجد في سفر حزقيال مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني الاختلاف والتناقض بين نص لسفر العبري ونص اليوناني.

القسم الثالث. إضافات أضامها، أُنشِج إلى نص السفر

القسم الرابع احتواء السفر على نصوص عامضة لمعنى

لقسم الخامس: اختلاف والتناقض بين أسفار الخروج واللاويين والعدد

القسم السادس: المشاكل الأخلاقية.

الأغلاط :

١ يذكر (حزقيال ٢٦ ١ ١٤) أن مدينة صور الفينيثية ستدمر على يد بؤخذ نصر ولن تبنى بعد ذلك وهذا غلط، لأن نبوخذ نصر لم يدمر صور بعد

(١) راجع بوكاي موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص ٢٤ وفوري يوسف، الأسفار المقدسة،

ج ٢، ص ٣١، وكتب الأنبياء، ص ١٨٤

ستيلاته^(١) عليها سنة (٥٧١ ق م)، صحيح أن المدينة دُمّرت بعد ذلك بقرنين على يد الإسكندر إلا أنها ما لبثت أن عادت من جديد^(٢)، وهي ما تزل موجودة إلى يومنا هذا

٢- يذكر (حزقيال ٢٩) أن الله سيجعل أرض مصر قدراً خربة لا تحتاز فيها رجلٌ بشر ولا تسكن أربعين سنة وهذا ما لم يحدث في أي فترة من تاريخ مصر

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:
مذكر ١٢ مثلاً.

١- (حزقيال ٢٨) «فتظرت وإذا بشكل يُشبه إنساناً.» (إنسان) حسب النص اليوناني. في النص العبري (نار)^(٣).

٢- (حزقيال ٢٧: ٣٢) «لا يضطجعون مع الجبابرة القدماء الذي سقطوا وهبطوا بلا مجد إلى القبور.» (القدماء) حسب النص اليوناني في النص العبري (غير المختونين)^(٤).

٣- (حزقيال ٢١: ٣٢) «وفي الخامس من لشهر العاشر من لسنة الثانية عشرة من سينا.» (السنة الثانية عشرة) حسب النص العبري في النص اليوناني (السنة الحادية عشرة)^(٥).

(١) متى صيدا بعد حصار دام (٣) سنة رجع دافر طه، معلمه في سريح الحصرات القديمة، ج ١، ص ٥٤٨

(٢) قاموس لكتاب المقدس، (مادة صورا)، ص ٥٦٠-٥٦١

(٣) لكتاب المقدس (م)، ص ١٠٤٣. وراجع ترجمة النص العبري في لترجمين العبريين لبروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) لمصدر نفسه، ص ١٠٧٨. وراجع ترجمة النص العبري في لترجمين العبريين البروتستانتية والكاثوليكية

(٥) لمصدر نفسه، ص ١٠٧٩. وراجع ترجمة النص العبري في لترجمين العبريين لبروتستانتية والكاثوليكية

٤ - (حرقيا ٣٣٤) «أنتم تأكلون اللبن وتلبسون الصوف ..» (اللبن) حسب النص اليوناني في النص العبري (الشحم)^(١)

٥ - (حرقيا ٢٦٣٤) «واجعلها هي ولأرض الغيطة بجبلي بركة...» حسب النص العبري. في النص اليوناني (واجعلها تعيش حول جبلي المقدس)^(٢)

٦ - (حزقيال ١١٣٣٨) «ويسألك أهالي شبا ودذان ونحدر ترشيش وجميع مدنها» عبارة (جميع مدنها) حسب النص اليوناني. في النص العبري (كل أديالها)^(٣)

٧ - (حرقيا ١٤ ٣٨) «لذلك تنبأ يا بن البشر وقل لجوج: هكذا قال السيد الرب في ذلك اليوم حين يعيش شعبي إسرائيل آمناً وتعلم بذلك» عبارة (وتعلم بذلك) حسب النص لعبري في النص اليوناني (تنطق)^(٤).

٨ - (حرقيا ٢١ ٣٨) «لكي أدعو السيف عليك يا جوج في كل جبلي...» عبارة (أدعو السيف عليك) حسب النص العبري في النص اليوناني (أحمل إليك الرعب من كل نوع)^(٥).

(١) لمصدر نفسه، ص ١٨ من أحدث الترجمة العربية لكاثوليكية بانس اليوناني خلاف البروتستانتية

(٢) لمصدر نفسه، ص ١٠٨١ وراجع ترجمه النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٣) لمصدر نفسه، ص ١٠٨٥ وراجع ترجمه النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٤) الكتاب المقدس (م)، ص ١٠٨٥ وراجع ترجمه النص العبري في لترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٥) لمصدر نفسه، ص ١٠٨٦ وراجع ترجمه النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية وكاثوليكية

٩ - (حرقال ٤٤٢) «وأمام الغرفِ ممشى نحو الداخل، عرضه عشر أذرع وطوله مئة ذراع. « عبارة (طوله مئة ذراع) حسب النص اليوناني في النص العبري (هو طوله ذراع واحدة)^(١١)».

١٠ - (حرقال ٤٦ ١٠) «حيثُ بدأ الجدار الخارجي ونحو الجنوب أمام الساحة . « (نحو الجنوب) حسب النص اليوناني في النص العبري (نحو المشرق)^(١٢)»

١١ - (حرقال ٤٥ ١) «وقال الرب: وإذا قسمتم الأرض ميراثاً تقدمون لي منها قطعة، ماؤها خمسة وعشرون ألف ذراع وعرضها عشرة آلاف ذراع . « عبارة (وعرضها عشرة آلاف ذراع) حسب النص العبري في النص اليوناني (وعرضها عشرون ألف ذراع)^(١٣)».

١٢ - (حرقال ٤٧ ١٨) «وتكون الحدود الشرقية بين حوران ودمشق، وما بين جلعد وأرض إسرائيل عند نهر الأردن، ثم إلى البحر الميت متجهة إلى تامار» (تامار) حسب النص اليوناني. في النص العبري (تقيسون)^(١٤) .

إضافات النَّاسِخ:

وضعت الترجمة لعربية اليسوعية الجديدة لنصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ^(١٥)

(١) المصدر نفسه، ص ١٠٩١ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٩١ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٩٥ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٩٩ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٥) انصوص الموصوعة بين قوسين هي المقصودة.

١ (حزقيال ١٥: ٢١) «قد خُذد لينبخ ذبحاً وصقل، ليكون له بريق (هل نخرج بأن صولجان ابني يزحزي كل صولجان؟)»^(١).

٢- (حزقيال ١٦: ٣٧) «وأنت يا ابن الإنسان، خذ لك حشبة واحدة، واكتب عليها: يهوذا وإسرائيل أصحابه. وخذ خشبة أخرى وكتب عليها: يوسف (خشبة أفرائيم) وكل بيت إسرائيل أصحابه»^(٢).

٣- (حزقيال ١٩: ٣٧) «فقل لهم هكذا قال السيد الرب هانذا آخذ حشبة يرونة، (أي في يد أفرائيم) وأطيط يروثين أصحابه وأجدهم على شجرة يهوذا وأصنعهم خشبة واحدة، فيكونون واحداً في يدي»^(٣).

٤ (حزقيال ١٦: ٣٩) «(همونة هي اسم مدينة أيضاً) ويظهروا الأرض»^(٤).

٥ (حزقيال ٢٥: ٤١) «وكان مصوعاً (على أبواب الهيكل) كرويون ونخيل، كما هو مصوع على حيطان. وكانت كُنة من خشب عبي وجه البرواق من الخارج»^(٥).

٦ (حزقيال ١٠: ٤٣) «وأنت يا ابن الإنسان، فصف البيت لبيت إسرائيل، وليخرجوا من آثامهم (وليقسوا رسمه)»^(٦).

٧ (حزقيال ١٢: ٤٣) «هذه شريعة الست: على دامن الحبل، كل لأرض على محيطه هي قدس أقدس (هذه هي شريعة البيت)»^(٧).

(١) كتب الأنبياء، ص ١٨٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٣١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٤١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٨٤٢.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٤٢.

التنصوص الغامضة:

١- (حزقيال ١١٦) «ها أن ليوم قد أتى ولدور قد بيع قد أرهت لعصا..» هذا النص غامض جداً كما جاء في هومش ترجمة أورشليم لفرنسية^(١)

٢- (حزقيال ١٤-١٤٢) غامض كما جاء في هومش ترجمه أورشليم لفرنسية^(٢).

الاختلاف والتناقض بين سعر حزقيال وبين أسعار الخروج وبلاوين والعدد:

أيتا على ذكر تلك الاختلافات والتناقضات في لمبحث الثالث من لفصل لثاني فراجع.

المساكن الأخلاقية:

نقرأ في (حزقيال ٢٣) قصة إباحية المخالفة، هي قصة بغاء الأختين أهله وأهليته أو دريح السامرة (عاصمة مملكة إسرائيل) وأورشليم (عاصمة مملكة يهوذا) الرمزي.

يقول الشيخ أحمد ديدات عنها: «إن تفاصيل الحسية التي بها نتخجل منها تلك الكتب الجنسية المتنوعة»^(٣).

نقول القصة (حزقيال ٢٣ ١ ٢٢): «وكانت إلي كلمة الرب قتلاً، يا ابن الإنسان، كانت امرأتان ابتتا أم واحدة، فرتا في مصر، رتا في صباهما. هناك

(١) كتب الأنبياء، ص ١٧٨٤

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٤١

(٣) ديدات، الشيخ أحمد، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص ٦٤

دغدغوا ثديهما، وهناك داعبوا بهود بكارتها. أما أسماؤهما فاسم الكبري أهلة، واسم أختها أهلية. وكانتا لي وولدتا بين وبنات أسماؤها: أهلة هي السامرة، وأهلية هي أورشليم. فزنت أهلة مع أنها لي، وعشقت عبيها بني آشور جيرانها، من لايبي البرفير البنفسجي والحكام ولؤلاء، وجميعهم فتيان وسام وفرسان راكبو خيل. وأداحت نفسها لارتكاب الفوحش معهم، مع جميع نخبة بني آشور، وتنجست بقذارات جميع الذين عشقتهم، ولم تقلع عن فواحش أخذتها من مصر، حين ضاجعوها في صباها وداعبو نهدي بكارتها وأفرعوا فواحشها عليها. لذلك أسلمتها إلى أيدي عبيها، إلى أيدي بني آشور الذين عشقتهم. هم كشعور عورتها وأخذوا بنيتها وبناتها وقتلوا بالسيف، فصارت شهيرة بين النساء، وأجروا عليها لأحكام. فرأت أختها أهلية، فزادت عليها لساداً في عشقتها، وفاقته فواحشها فواحش أختها، فعشقت بني آشور، من الحكام ولؤلاء جيرانها، لايبي الثياب الفدخرة، والفرسان راكبي الخيل، وجميعهم فتيان وسام. فرأيت أنها قد تنجست وأن لكنتيهما طريقاً واحداً لكنها زادت على فواحشها، فإنها رأت رجالاً منقوشين على الحائط، صور كلدانيين ملونة بالقرمز، ومتحزمين بأحزمة على أحفائهم، وعلى رؤوسهم عمام متهدلة، وجميعهم منظر ضباط وشبه بني بابل الكلدانيين في أرض مولدهم فعشقتهم حال لمح عينيها وأرسلت إليهم رسلاً إلى أرض الكلدانيين فأتى إليها بنو بابل لأجل مضجع الحب، ولتجسود بفواحشهم، فتنجست بهم ثم ستمتهم نفسها وكشعت فواحشها وكشعت عورتها فستمتها نفسي، كما ستمت نفسي أختها وأكثرت فواحشها ذاكرة أيام صباها لقي زنت فيها في أرض مصر، وعشقت خلعاء بدنهم بدن حمير ومنهم مني خيل وابتغيت فجور صباك، حين دعيت لمصريون نهديك، مدغدغين ثديي صبيك لذلك يا أهلية، هكذا قال لسيد الرب: هاأنذا أثير عليك محبيك الذين ستمتهم نفسك وأتي بهم عليك من كل جهة».

هذه هي القصة بكل تفاصيلها المخزية. يقول الشيخ أحمد ديدات: نحت أي تصنيف توضع مثل هذه الحقارة؟ من المؤكد أن مثل هذه لقدارة ليس لها مكان في (كتاب الرب) «^(١).

(١) ديدات الشيخ أحمد، هل يكتب المقدس كلام الله؟، ص ٦٤

المبحث الثامن

أسفار الأنبياء الاثني عشر أو سفر الاثني عشر نبياً^(١)

وهي أسفار (هوشع ويوئيل وعاموس وعمودي ويوئيل وميخا وناحوم وحبقوق وصفيان وحجي وزكريا وملاخي)، كانت تعد في لنص العبري سفرًا واحدًا يسمى سفر الاثني عشر نبياً، وقد قامت الترجمة اليونانية لسبعينية بتقسيمه إلى اثني عشر سفرًا يحمل كل سفر اسم نبي من الأنبياء الاثني عشر^(٢)

جمع هذه الأسفار في سفر واحد ربي حصل في القرن الثالث ق.م بدليل ذكر الأنبياء الاثني عشر في سفر يشوع بن سيراخ^(٣) الذي يرقى إلى بداية القرن لثني ق.م^(٤) ولأن أحدثها تأليفاً لا يرقى إلى أكثر من القرن الثالث ق.م كما سنرى.

(١) تسمى أيضاً أسفار الأنبياء بصغار لصغر حجم الأسفار، وليس لأن أصحابها أقل قسراً من أنبياء اليهود لكتاب (أشعيا ويزريا وحزقيال وداود) راجع لكتاب المقدس (مقدمة أسفار الأنبياء الاثني عشر) والمخلصي القس كوب الشهور: الأحشوث: ص ٦١

(٢) راجع الفصل الأول.

(٣) (ابن سيراخ ١٠: ٤٩) «لما الأنبياء الاثنا عشر فلتزهر عظامهم من قبورها فإنهم عروا يعقوب وأنقذوه بأمانة لرجاء»

(٤) راجع المخلصي القس كوب الشهور: الأحشوث: ص ٦١ ولكتاب المقدس (مقدمة أسفار الأنبياء الاثني عشر)

أولاً: سفر هوشع^(١)

نبذة عن سفر هوشع:

سمى بسفر هوشع نسبةً لهوشع، ربما لأنه لشخصية الرئيسية في السفر وربما لأن التقيد ليهودي ينسب تأليف السفر إليه يتكون سفر هوشع من (١٤) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٩٧) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (١-٣): يذكر بداية نبوة هوشع وأمر الله له باتخاذ زوجة (من نساء بني إسرائيل اللواتي كن يدرسن الزنى المكرّس مع الكنعانيين) ليكون زوج هوشع رمزاً للذنوب سكان مملكة إسرائيل الذين كانوا يمارسون شعائر لديانة الكنعانية الوثنية تدل له زوجته ولدين وبتاً وحدة يعطيهم بأمر الله أسماء رمزية تدل على ديونة مملكة إسرائيل الممارسة لعبادة البعل الكنعانية. لكن زوجته تركه وتعود إلى ممارسة الزنى المكرّس بأمرة الله بافتدائها وإعادتها كل هذه الأحداث التي يرويها هذا القسم ترمز إلى عصيان سكان مملكة إسرائيل لله وعمو الله عنهم.

(١) هوشع أحد أنبياء اليهود مارس نشاطه في مملكة إسرائيل في عهد ملوكها ياربام لثاني وركيا وشلوم وسحيم وفقيح وهوشع (دام نشاطه ٣٦ سنة من سنة ٧٥٨ إلى سنة ٧٢١ ق م) عاصر سقوط مملكة إسرائيل على يد الآشوريين سنة ٧٢١ ق م. للتفاصيل راجع قاموس لكتاب المقدس مادة (هوشع)، ص ١٠٥ وحلصي القس كوب، اليسوع لأحدثون، ص ٦٢. وكتب لأنبياء، ص ١٨٩١

(٢) يعيب المجلس دور كبيراً في الديانة الكنعانية حيث الإله الذكر محصب الأرض الأنثى، وهذا كان للكنعانيون يدرسون الرى في شعائر عبادة لتدل على علاقة لإله بالأرض وتد تاتر اليهود بهم راجع لعفاني الخوري بولس، تعرف إلى المعهد القديم، ص ١٤٩

القسم الثاني (١٠١٤=٤): يتكلم عن جرائم مملكة إسرائيل ومعاقبتها، فيذكر انتشار لفساد فيها وخطيئة كهنتها وانتشار العبادات الوثنية فيها وقيام ملوكها بقيادة الشعب للهلاك (حرب مع مملكة يهوذا والتحالف مع لغرباء)، وأن شعبها وإن تاب فإن توبته عابرة فلا يثبت أن يعود إلى المعاصي وأن الله سيتنقم من مملكة إسرائيل التي ستسقط ويحلى قسم من سكانها، ولكنه سيعفو عنها ويجعل المجلولين يعودون.

القسم الثالث (١٠١٤=٢، ١٠). يتكلم عن توبة مملكة إسرائيل الصادقة وعفو الله عنها

نشأة سفر هوشع.

يسبب التقيد اليهودي تأليف السفر إلى هوشع^(١). إلا أن الواقع غير ذلك كما جاء في المصادر نقلاً عن نقاد الكتاب المقدس يقول النقاد أنه بعد سقوط مملكة إسرائيل على يد الآشوريين سنة (٧٢١ ق م) لجأ بعض الناس إلى مملكة يهوذا وكان من ضمنهم أتباع هوشع وقد قام هؤلاء الأتباع بحمل أقوال هوشع إلى مملكة يهوذا^(٢). يذكر القس كوب المخلصي أن أتباع هوشع انقسموا إلى ثلاث مجموعات حيث قامت كل مجموعة بحمل وتسليم جزء من الأقوال لمجموعة الأولى سميت (١٠٢١ و ٩٨ و ١٢ و ٥، ٣) ولثانية سميت (الإصحاحات ٤-١١) ويسمى سلبم الثالثة (الإصحاحات ١٢-١٤)^(٣). هذه

(١) راجع مور د جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص ١٣٢ وكتاب الحياة (مقدمة سفر هوشع)، ص ١٠٦١

(٢) راجع الفخالي لحوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ١٥١-١٥٢ والمخلصي القس كوب، البيون الأحداثون، ص ٦٣. وقوري، يوسف، الأسفار المقدسة، ج ١، ص ٥١ و ٥٧ وكتب لآنياء، ص ١٨٩٦

(٣) المخلصي القس كوب، المصدر نفسه، ص ١٤-٦٦ يتصرف

لإصحاحات لم تبقى سليمة كما تذكر المصادر نقلاً عن النقاد فقد أدرجت عليها عدة إضافات خلال (٢٠٠) سنة تقريباً. قام بعملية الإضافات أتباع هوشع وكتبة من مملكة يهوذا والمدرسة الشنوية وأيدي أخرى مجهولة

«وقع الإضافات»: ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧.

(١:١١، ٧:١، ١٠:٢، ٣:٥، ٤:٩، ٤:١٥، ٥:٥، ٦:١٠٦، ٦:١١٦، ٧:١٠٧، ٨:١٤، ٩:٤، لفظة النبي في ٨:٩، ١١-١:١١، ١٢:٣، لفظة ملاك في ٥:١٢، ١٤:١٤، الجملة الأخيرة في ١٠:١٤) ^(١) ولأن متى توحدت تلك المجموعات لثلاث مكوّنة سفر هوشع يذكر القس كروب المخلصي بأنه على الأرجح في الجزء الأول من القرن السادس ق.م على يد المدرسة الشنوية ^(٢).

مشاكل سفر هوشع:

توجد في سفر هوشع مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني، الاختلاف والتناقض بين نص السفر لعبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث، إضافات أضافها النساخ إلى نص السفر

لقسم اربع، احتواء السفر على نصوص مشوهة وغامضة المعنى وغير أكيدة.

القسم الخامس: المشاكل الدينية.

(١) راجع المخلصي لقس كروب، لمصدر نفسه، ص ٦٦ وكتب لأنيان، ص ١٨٩١-١٨٩٢

و ١٨٩٦ و ١٨٩٩ و ١٩١٣ و لغثالي، الحوري بولس، تعرف إلى المعهد القديم، ص ١٥٢

وقوزي، يوسف، الأسفار المقدسة، ج ١، ص ٥٥-٥٧

(٢) المخلصي لقس كروب، النيون الأحداثون، ص ٦٦ بتصرف قليل

الأغلاط :

١ يذكر (هوشع ١١: ١١) أن سكان مملكة إسرائيل الذين جلاهم الآشوريون سيعودون إلى فلسطين وهذا ما لم يحدث كما ذكرنا سابقاً^(١).

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:
نذكر (٥) أمثلة:

١- (هوشع ٢٤) «بل اللعنة والعدر والقتل والسرقة ولعسقى هذه كلها تجاهت كل حد، ولدماء تلحة بالدماء». عبارة (هذه كلها تجاهت كل حد حسب النص اليوناني. في النص العبري (يعتفون)^(٢).

٢- (هوشع ١٤٧) «لا يصرخون إلي من قلوبهم، بل في مضاجعهم يولولون لأجل القمع والخمر يجورون عليّ ويشورون» (يجورون) حسب النص اليوناني. في النص العبري (يتجمعون)^(٣).

٣- (هوشع ١٥٧) «قويت سواعدهم ففكروا عليّ بالسوء». عبارة (قويت سواعدهم) حسب النص اليوناني في النص العبري (أدبتهم وقويت سواعدهم)^(٤).

٤- (هوشع ٥١٠) «على عجل بيت أون لذهبي سيصرخ سكان لسامرة» عبارة (على عجل بيت أون لذهبي) حسب النص اليوناني في النص العبري (على عجول بيت أون)^(٥).

(١) راجع البحث السادس من هذا الفصل، رقم (٢) من الأغلاط

(٢) الكتاب المقدس (م). ص ١١٢٧ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٣٠ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٣٠ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية

(٥) الكتاب المقدس (م)، ص ١١٣٣ وراجع ترجمة النص العبري في لترجمات العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

٥ (هوشع ١٠ ١٥) «هكذا يحدث لكم يا بيت إسرائيل . (بيت إسرائيل) حسب النص اليوناني في النص العبري (بيت إيل)»^(١) .
إضافات الفسّاخ:

وضعت الترجمة العربية ليسوعيا لجديدة النصي الأنبيي بين قوسين وقالت عنهما بأنهما غالباً ما يكونان حاشية تفسيرية أضافها النسخ^(٢) .

١- (هوشع ١٠ ٧) (كبرياء إسرائيل تشهد عليه وم يتوبوا إلى الرب إلههم ولم يهتمسوه مع كل ذلك) «^(٣)» .

٢- (هوشع ١٢ ١) «أحاط بي أفرائيم بالكذب وبيت إسرائيل بالكر (ويهوذا لا يزال مع الله وهو أمين مع القنوس)» «^(٤)» .

النصوص المشوهة والعامضة والغير أكيدة:

١- (هوشع ٢ ٥) «لقد عمّقوا حفرة شطيم . وهو نص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية»^(٥) .

٢ (هوشع ٨ ٩) رقيب أفرائيم مع إلهي، وهو لني له نصب فخ على جميع طرقه فكانت العداوة في بيت إلهي . وهو نص غامض جداً ويرجح أنه مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية»^(٥) .

(١) المصدر نفسه، ص ١١٣٣ ورجع ترجمة النص العبري في الترحمين العبريين البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) النصوص موضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٣) كتب الأنبياء، ص ١٩٠٧

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩١٣

(٥) المصدر نفسه، ص ١٩٠٥ .

(٥) كتب الأنبياء، ص ١٩١٠

٣ - (موشع ١٢٩) «حين رأيت أفرائيم بدا وكأنه يستد نخل مغروس في مرج ولكن أفرائيم سيُخرج به إلى القاتل». فقرة عسيرة الفهم ورى مشوهة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(١)

٤ - (موشع ١٠١) «إني مصمم على تأديبهم وسيجتمع الشعوب عليهم لتمسكهم بذنبيهم» وهو نص عامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢)

المشاكل الدينية .

تتنوع النصوص لمشبّهة في سفر موشع، فتارة تشبّه الله بالإسنان، وتارة بالحيون وحشرات، وتارة بالنبات، وتارة بالظواهر الطبيعية وغير ذلك (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً)، بحيث أننا لا نجد مثل هذا لتنوع الكبير في غيره من الأسفار، وبالإضافة إلى التشبيهات يذكر السفر بأن الله «حاشا لله» أمر موشع بالزواج من امرأة زانية. وسنحاول هنا تتبع تلك النصوص قدر الإمكان.

١ - الله يأمر موشع بالزواج من امرأة زانية (موشع ٢١) «... قال الرب لموشع: انطلق فاحدد لك امرأة زانية...»

٢ - الله روج وخطيب: (موشع ١٨٢) «وفي ذلك ليوم، يقول الرب، تدعي زوجي»، (موشع ٢١٢) «وأخطبت لي للأبد...».

٣ - الله له فؤد وأحشاء: (موشع ٨١١) «... قد انقلب في فؤودي واضطربت أحشائي».

٤ - الله كالأسد والشبل: (موشع ١٤٥) «لأنني أنا لأفرائيم كالأسد ولبيت يهوذا كالشبل أنا أنا أفرس وأمضي وأخطف ولا منقذ»، (موشع ١٠١)

(١) المصدر نفسه، ص ١٩١٠

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩١١

«يسرون وراء الرب وهو كالأسد يزأر. . .» (هوشع ١٣ ٧) «فكنت لهم كالأسد...»

٥- الله كالنمر والدبة واللبوة. (هوشع ١٣ ٧ ٨) «... كالنمر أتوصلهم على لطريق هجمت عليهم كالدبة لكأن رمزت حجب قلوبهم وأتتهم هناك كاللبوة...»

٦- الله كالعث والنخر (هوشع ٥ ١٢) «وأن كالعث لأقرايم وكنخر لبيت يهود...»

٧- الله كالسروة الخضراء. (هوشع ١٤ ٦) «... أنا الذي كالسروة الخضراء ومعني يخرج ثمرك...»

٨- الله يطلع كالعجر ويأتي كالمطر (هوشع ٦ ٣) «لنعلم ونتابع معرفة رب طلوعه ثبت كالعجر فسيأتي إلينا كالمطر كالمطر الربيع الذي يروي لأرض...»

٩- الله كالندي (هوشع ١٤ ٦) «أكون لإسرائيل كالندي . . .»

ثانياً: سفر يوثيل^(١)

١- نبذة عن سفر يوثيل:

سمي بسفر يوثيل نسبةً ليوثيل، ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر في النص العبري من (٤) إصحاحات، أما في النص اليوناني فيتكون من (٣) إصحاحات لأنه يضم الإصحاح الرابع إلى الإصحاح الثالث^(٢) يبلغ عدد فقرات السفر (٧٣) فقرة ويُقسم من حيث محتويات إلى قسمين:

(١) يوثيل شخصية غير معروفة رجع كتب الأنبياء، ص ١٩١٨
(٢) المحلص القس كوب، اسبيون لأحداث، ص ٨٢، وسأحد بتضمين النص لعبري للإصحاحات في اقتباساتي

القسم الأول (الإصحاحان ١-٢): يحتوي على مناحة على دمار فلسطين بعد غزو الجراد لها ودعوة يوئيل الناس للتوبة، لأن غزو الجراد دليل على اقتراب يوم الرب (يوم القيامة). يستجيب الناس لنداء التوبة فتنتهي الآفة ويرسل الله لهم القمح والزيت والزيتون ونبيض أرض فلسطين بالخيرات

القسم الثاني (الإصحاحان ٣-٤): يذكر إمارات يوم الرب (تنبأ كل إنسان وجعل الآيات في السماء وعلى الأرض دماً وناراً وأعمدة دحان فتتقلب الشمس ظلاماً والقمر دماً) ويوضح بأن الذين يعبدون الله سينجون ثم يصف محاكمة الأمم الوثنية في وادي يوشافاط^(١) وازدهار أرض يهودا في يوم الرب حيث تقطر الجبال نبياً وثلثاً لرباً.

نشاه سمر يوئيل:

يقول القس كوب المخلصي «التقيد اليهودي القديم اعتبر يوئيل قديماً (وضع السفر بين هوشع وعاموس أي في القرن الخامس ق.م) لا نحرف على أية أسس تم هذا التعيين في وقت مبكر»^(٢) تذكر المصادر أن نقد الكتاب لمقدس اكتشفوا من خلال بحثهم في السفر أنه يعود إلى فترة ما بعد السبي وليس قبله كما يقول التقيد لليهودي، ولقد توصلوا إلى ذلك من خلال ما يلي.

١- لا يذكر السفر عبادة لأصنام^(٣).

٢- لا يتعرض للكلام عن ملكية والملوك بل يذكر كهنة وشيوخاً وكان الكهنة والشيوخ هم أصحاب الكلمة وأولياء الأمور لا الملك^(٤) (١٢ و ١٣) و (١٧٢)

(١) يقع بالقرب من القدس. راجع كتاب الأنبياء، ص ١٩٢٦

(٢) المخلصي، القس كوب، النبوءات الأحدث، ص ٨٢

(٣) كانت عبادة الأصنام منتشرة في بني إسرائيل قبل سبي لا بعده كما تذكر أسفار العهد القديم والمصادر التاريخية

(٤) أصبح الكهنة وشيوخ هم أصحاب السلطة الفعلية بعد روال الأعراس السياسية اليهودية راجع العفالي، مخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٣٧-٢٣٨ و ٢٦٠

٣- سور أورشليم (القدس) أعيد ترميمه^(١) (٩:٢).

٤- وجود عبارات آرامية في النص العبري^(٢).

٥- الإشارة إلى شتات اليهود في العالم (٢٤).

٦- ذكر اليونانيين^(٣) (٦٤).

٧ آمال اليهود في حكم الأمم التي تعدت على أورشليم (القدس) في
لأزمة الأخيرة

كل هذا يدعو إلى الاعتقاد بأن السفر كُتب بعد خمسين حوالى القرن الرابع
أو الثالث ق.م^(٤). لم يتكون السفر في وقت واحد يقول لقس كوب المخلصي.
«إن الإصحاحين (٣-٤) يختلفان جداً عن الإصحاحين (١-٢) أسلوباً
ومضموناً فنظن أن وصف قدوم ضربة الجراد وطرده الذي دون شك يأتي من
يونان، وبالأخص الليترجيات المقترنة به، قد نُقح تقيحاً فيما بعد مع إضافة
نبوءات كشمية». ويضيف: «بأن الإصحاحين (١-٢) يحتويان على بعض
الإشارات على أصل من بعد المنفى (السي) من أصل متأخر ربما (٤٠٠ ق.م)
(كذكر لكهنه ولشيوخ بدل الملوك. ووجود عبارات آرامية في النص العبري
 وإعادة ترميم سور أورشليم (القدس) (كما ذكرنا سابقاً) أما (٣-٤) فلاشارته

(١) أعيد ترميم سور أورشليم في القرن الخامس ق م كما مسرى في المعص القديم

(٢) بدأت نسخة الأرامية بالاشتراك بين اليهود أثناء لسي ودمردو الزمن حلت من العبرية، وكانت
هي للغة التي تكلم بها السيد المسيح ﷺ راجع قاموس لكتاب المقدس، مادة (لأرامية)،
ص ٤٤

(٣) بدأت سيطرة ليوناني على الشرق الأوسط في القرن الرابع ق م كما مسرى

(٤) راجع قاموس لكتاب المقدس، مادة (يونان)، ص ١٠٤ والخلفي لقس كوب، اليونان
لأحدثون، ص ٨٣ وتعرف إلى المعهد القديم، ص ٢٦٨ والقراءة المسيحية ص ٣٦٦

في (٢٠٤) نشأت ليهود في العالم ولذكرك اليونانيين في (٦٤) كل ذلك يجعلنا نذهب إلى القرن الرابع أو الثالث ق.م.^(١)

مشاكل سفر يوثيل،

نقسم مشاكل سفر يوثيل إلى قسمين.

القسم الأول: إضافات أضافها النساخ إلى نص السفر

القسم الثاني: المشاكل الدينية^(٢).

إضافات النساخ:

وضعت الترجمة لعربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقال عهد بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناصح^(٣).

١- (يوثيل ٢٠٢) «بل أبعدُ الشمالي عنكم وأدحره إلى أرض قاحلة مقفرة ومقدمته إلى بحر الشرق ومؤخرته إلى بحر الغرب يصعد نته وورثته الحبيثة (لأنه قد تعظم في عهده)»^(٤).

٢- (يوثيل ٢٦.٢) «فناكون أكلاً وتشيعون وتُسبحون اسم الرب إلهكم الذي صنع العجائب لكم (ولا يخزي شعبي للأبد)»^(٥).

٣- (يوثيل ١١.٤) «أسرعوا وهلمو يا جميع الأمم من كل ناحية واجتمعوا هناك (أنزل يا رب أبطالك)»^(٦).

(١) المخلصي نفس كتيب المصدر نفسه، ص ٨٣ بصرف.

(٢) هذا ما ظهر لي من المشاكل والله أعلم بما خفي.

(٣) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصود.

(٤) كتاب الأنبياء، ص ١٩٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٩٢٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٩٢٨.

المشاكل الدينيّة.

يوجد في سفر يوتيل بصوص عديدة يشته الله سبحانه ومعالي بالإنسان، بل وبالأسد أيضاً (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

١- البدء (يوتيل ٢: ١٢-١٤) «مزلّوا قلوبكم لأنّيايكم ورجعوا إلى الرب إلهكم فإنّه حنون رحيم طويل الأناة كثير الرحمة وتندم على الشر لعله يرجع ويندم»

٢- الله في وسط بني إسرائيل. (يوتيل ٢: ٢٧) «فتعلمون أنّي في وسط إسرائيل وأمي أنا الرب إلهكم...»

٣- الله يجلس في وادي يوشافاط (يوتيل ١٧: ٤) «لتنهض الأمم وتصعد إلى وادي يوشافاط فأني هناك أجلس لأدين جميع الأمم من كل ناحية»

٤- الله ساكن في صهيون. (يوتيل ١٧: ٤) «فتعلمون أنّي أنا الرب إلهكم الساكن في صهيون جبل قدسي» (يوتيل ٢١: ٤) «... ويسكن الرب في صهيون».

٥- الله يزأر: (يوتيل ١٦: ٤) «يزأر الرب من صهيون...».

ثالثاً سفر عاموس^(١)

نمذة عن سفر عاموس :

سمي بسفر عاموس نسبةً لعاموس. ربما لأن لتقليد اليهودي بسبب تأليف سفر إليه. يتكون السفر من (٩) إصحاحات ويبلغ عدد فقرته (١٤٦) فقرة وتقسّم من حيث المحتويات إلى (٤) أقسام:

(١) عاموس أحد أنبياء اليهود مارس نشاطه في ممكة إسرائيل في عهد ملكها ياربعام الثاني امتد نشاطه من سنة ٧٦٠ إلى ٧٥٠ ق م للعاصير راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (عاموس). ص ٥٩٠ والمخلصي القس كروب، البيوت، لأشور، ص ٨٤ وكتب الأنبياء، ص ١٩٢٩ وكتاب الحياة (مقدمة سفر عاموس)، ص ١٠٧٧ وموسوعة الكتاب المقدس مادة (عاموس) ص ٢١٤

القسم الأول (١-٢): يحتوي على سلسلة نبوءات على الأمم السبع المجاورة لمملكة إسرائيل (دمشق وغازة وفلسطين وصور وأدوم وغيرها) وعلى مملكة إسرائيل نفسها.

القسم الثاني (٣-٦): يحتوي على إنذارات وتهديدات لمملكة إسرائيل بالإضافة إلى أقوال تنتقد العبادات في مقدس بيت إيل (أحد مقدس مملكة إسرائيل) وتندد باللاعادلة الاجتماعية والكبرياء وغير ذلك، وتعلن هذه الأقوال دعوة إلى التوبة.

القسم الثالث (٧-١٠٩): يحتوي على خمس رؤى منسوبة لعماموس ترمز إلى سقوط مملكة إسرائيل وتدمير معابدها وتخريبها قصة نزاع عماموس مع أمصيا كاهن بيت إيل وينتهي هذا القسم بنبوءة عن هلاك جميع الخطائين من بني إسرائيل

القسم الرابع (٩: ١١-١٥). عبارة عن وعد بإعادة مملكة داود ^{التي} وعودة الأسرى اليهود إلى فلسطين وبنائهم المدن بحرية واستقرهم في لأرض المقدسة إلى الأبد.

نشأة سفر عاموس :

ينسب التقليد اليهودي تأليف السفر إلى عاموس^(١)، إلا أن الواقع غير ذلك. تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس اكتشفوا أن عاموس لم يكون أقوله وأن الذي قام بذلك لعمل هم تلاميذه الذين قاموا بإدخال بعض الإضافات عليها وأن عملية الإضافات لم تتوقف عند تلاميذ عاموس، فبعد انتقال أقوال عاموس مع

(١) نوار د جورج، أضواء من مقدسات الكتاب المقدس، ص ١٣٩ وكتاب «حياة» (مقدمة سفر عاموس)، ص ٥٩٠

إضافاتها إلى مملكة يهوذا^(١) أدخلت عليها بعض الإضافات من قبيل أناس مجهولين في عهد الملك يوشيا وقامت المدرسة التثنية أيضاً بإدخال بعض الإضافات ولم تنتهي عملية الإضافات إلا بعد السبي حيث أخذ السفر شكله الحالي تقسم سفر هاموس حسب مؤلفيها.

١ النصوص التي تعود إلى هاموس:

- أ- ١١:١ و ٣٠:١-١٦٢ (ما عدا ١٢:٩-١٢، ٤:٢-٥ و ١٠-١٢).
 ب- الإصحاحات: ٦-٣ (ما عدا ٣:١ ب و ٧ و ١٤ ب، ١٣:٤ عبارة «ولا تعبروا إلى بحر سيع» في ٥:٥، ٦:٥ و ٨-٩ و ٣-١٥ و ٢٢ أ و ٢٥-٢٦ و ٢:٦ و عبارة (مثل داود) في ٦:٥ و ٦:٦ ب)
 ج- ٧:١-٨، ٨-١:٨، ٢-١:٩، ٤-١:٩.

٢- إضافات تلاميذ هاموس أو مدرسة هاموس:

- أ- ١:١ ب (الملاحظة في الزلزال).
 ب- ٩٧ و ١٠-١٧، ٨-٣ و ٤-٧ و ٩-١٤، ٩-٧ و ٨ أ و ٩-١٠.
 ج- ٢:١٠-١٢، ٦:٢ و ٦ ب، ٦:٥ و ١٣-١٥، عبارة (ولا تعبروا إلى بحر سيع) في ٥:٥، ٥:٥، ٢٥-٢٦.

٣- إضافات في أيام الملك يوشيا.

- أ- ٢٠١
 ب- ٣:٤ ب.
 ج- ٤:١٣، ٥:٨، ٩:٩، ٥:٦.
 د- إضافات المدرسة التثنية: ١:١ (التكملة)، ١-٩، ١٢-٢، ٤-٥ و ١٠-١٢، ١٢، ٣، ١ ب و ٧، ٥، ٢٥-٢٦، ٨-١١، ١٢

(١) بعد سقوط مملكة إسرائيل سنة ٧٢١ ق.م.

٥ إضافات م بعد النبي ١٢٢٥، عبارة (مثل داود) في ٥٠٦، ٨٩ ب و ١١-١٥.

مشاكل سفر عاموس:

يوجد في سفر عاموس مشاكل عديدة، وينقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام.

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني، الاختلاف والتناقض بين نص لسفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: ما فُقد منصوص السفر وما كان غامض المعنى.

القسم الرابع: المشاكل الدينية.

الأغلاط:

١- يذكر (عاموس ٩ ١٤) أن الله سيجعل سكان مملكة إسرائيل الذين جلاهم الآشوريون يعودون إلى فلسطين وهذا ما لم يحدث كما ذكرنا سابقاً^(١)

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني^(٢)

١ (عاموس ٩٣) «مادو على القصور في أشدود» (أشدود) حسب نص العبري. في النص اليوناني (آشور)^(٣).

(١) راجع لمخلصي، نفس كوت، تبيين الأحشور، ص ٨٥ وكتب الأنبياء، ص ١٩٢٩ ١٩٣٠ و ص ١٩٣٣ و ١٩٣٧ و ١٩٣٩ و ١٩٤١ و ١٩٤٣ و ١٩٤٥ و ١٩٤٨ وقوري يوسف، أسفار المقدسة، ج ١، ص ٥٠-٥١، ولعالي الخوري بوس، تعرف إلى العهد القديم، ص ١٤٨-١٤٩

(٢) راجع البحث السادس من هذا الفصل، رقم (٢) من الأغلاط

(٣) لم أحد إلا مثال.

(٣) راجع كتب الأنبياء، ص ١٩٣٧ و لكتاب مقدس (م)، ص ١١٤٥ و راجع ترجمة نص عبري في الترجمتين العريتين لبروتستانتية والكاثوليكية

٢ (عاموس ١٤٧) «فقال عاموس لأصبيبا: ما أنا نبي ولا ابن نبي، إنما أنا راعي غنم..» (راعي غنم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (راعي بقر)^(١).

١١: عاموس المذنب ووجهة الاعتذار منه

١- (عاموس ٢٢٥) «إِذَا أَصْعَدْتُ لِي مَحْرَقَاتٍ.. وَتَقَادِمُكُمْ لَا أَرْضِي بِهَا وَأَتَطَلَّعُ إِلَى الذَّبْحِ السَّلَامِيِّ مِنْ مَسْمَنَاتِكُمْ» إِمَّا هُنَاكَ شَطْرُ مَفْقُودٍ (بعد لفظة مَحْرَقَاتٍ) أَوْ أَنَّ مَطْلَحَ الْفَقْرَةِ (٢٢) تَمَلِّقٌ غَيْرُ كَامِلٍ كَمَا جَاءَ فِي هَامِشِ تَرْجُمَةِ أُورُشَلِيمَ الْفَرَنْسِيَّةِ^(٢).

٢- (عاموس ١٠٦) «وَيَأْخُذُ الْمَيْتَ عِثَّةً وَمُحْرَقَهُ لِيُخْرِجَ الْعِظَامَ مِنَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ لِمَنْ هُوَ فِي مَوْخَرِ الْبَيْتِ أَعِنْدَكَ أَحَدٌ بَعْدُ؟ يَقُولُ لَا، يَقُولُ صَهْ! فَإِنَّهُ لَا يُذَكِّرُ اسْمَ الرَّبِّ» هَذِهِ لَفَقْرَةٌ غَامِضَةٌ كَمَا جَاءَ فِي هَامِشِ تَرْجُمَةِ أُورُشَلِيمَ الْفَرَنْسِيَّةِ^(٣).

٣- (عاموس ٣٨) «.. يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ وَتَكْثُرُ لَجْثَاتُهُ وَتُلْقَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِصِمْتٍ» نص غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٤)

المشاكل الدينية:

يحتوي سفر عاموس على بعض النصوص التشبيهية التي تشبّه الله بالأسد والإنسان وغير ذلك (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) نذكر منها.

(١) الكتاب المقدس، ص ١١٤٩ وراجع ترجمة النص العبري في ترجمة العربية الكاثوليكية

(٢) كتب الأنبياء، ص ١٩٤٢

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٤٦

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٤٦

- ١- الله يزأر (عاموس ٦) «قال الرب يزأر من صهيون ..»
- ٢- الله ينقض كالنار. (عاموس ١٥) أطبو الرب فنجوا لنلا ينقض كالنار على بيت يوسف...».
- ٣- «لبدء» (عاموس ٣٧) «قدم الربا على ذلك...» و (عاموس ٦٧) «قدم الرب على ذلك..»

وانعأ: سفر عوبديا^(١)

نبذة عن سفر عوبديا :

سمي السفر بهذا الاسم نسبةً لعوبديا ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. سفر عوبدي من أقصر أسفار العهد القديم إذ يتكون من (٢١) فقرة فقط، مجموعة في إصحاح واحد.

فحوى النص:

السفر عبارة عن رؤية شعرية لعوبديا يندد فيها بموقف شعب أدوم سلبين عيسو بن إسحاق ^{عليه السلام} من بني إسرائيل سلبلي يعقوب بن إسحاق عليهما لسلام عند سقوط أورشليم (لقدس) على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٧ ق م، فقد قام الأدوميون بالاستيلاء على جنوب مملكة يهوذا كما يبين السفر بأن الله سوف يعاقب شعب أدوم في يوم الرب (يوم القيامة) على ما فعله ببني إسرائيل وسيرث مجلوو اليهود أرض فلسطين ومن انتقب وأرض أدوم.

(١) عوبديا جاء في مدخل الترجمة العربية المسكوية إلى سفر عوبديا ما يلي: «لا يعرف عن ذي عوبديا) سوى اسمه وهو اسم كتابي على وجه تام، وأما هويته فلا يعرف عنها شيء» راجع كتب الأنبياء، ص ١٤٥٠

نشأة سفر عوبديا:

رغم قصر سفر عوبديا فإن النقد احتلوا في مسألة تأليفه وتاريخ أصله فهناك من يقول أن لكتاب مجموعة من شظايا من أشعار ضد أدوم من فترات مختلفة ١-٥ و ٦-٧ و ٨-١١ و ١٢-١٤ و ١٥-١٦ و ١٧-١٨ و ١٩-٢٠ مختلفة من يقسم ١-١٨ إلى قولين يعودن إلى عوبديا ١-١٤ + ١٥-١٨ و ١٦-١٨ + ١٩-٢٠ وحتى الحاققة ١٩-٢١ التي أضيفت بعد ذلك يعتبر أصلها من عوبديا. وهناك من يقول بأن ١٨-١٥ تعود إلى عوبديا، أما ١١ (العنوان) و ١٦-١٨ و ٢٠-١٩ فتعود إلى محررين متأخرين مجهولين. وقد أخذت الترجمة الفرنسية المسكوبة بهذا الرأي في مدخلها إلى سفر عوبديا^١.

أما التاريخ، فتترجح الآراء بين أوائل القرن التاسع ق.م والقرن الخامس ق.م^٢.

مشاكل سفر عوبديا:

لم أجد في سفر عوبديا إلا مشكلة واحدة وهي عبارة عن خطأ تاريخي:

- ١- يذكر (عوبديا ١٦-١٨) أن نهاية لأدوميين ستكون على يد بني إسرائيل وهذا غلط لأن الثابت تاريخياً أن نهاية الأدوميين كانت على يد الأنباط^٣ (٤).

(١) المخلصي نفس كوت، السبوت الأحداث، ص ٩٩ وكتب الأنبياء، ص ١٩٥.

(٢) المخلصي نفس كوت، المصطلح نفسه، ص ٩٩.

(٣) الأنباط شعب سامي (عربي) أقام مملكة له في أدوم على الطريق التجاري بين البحر الأحمر وبحر المتوسط في القرن الرابع ق.م، وكانت ابتداء عاصمة لمملكة سيطروا في أوج قوتهم على بصرى ودمشق صمد الرومان إلى إمبراطوريتهم في سنة ١٠٦ م. وكانت تسمى مقاطعة البتراء الحرة وجمع ديبال كليب، موسوعة علم الآثار، مادة (الأنباط)، ج ١، ص ٧٠.

(٤) راجع حتى بليس، تاريخ العرب المطول، ص ٨١ وموسوعة الكتاب المقدس مادة (عوبديا)،

خامساً: سفر يونا^(١)

نسخة عن سفر يونا :

سمي السفر على اسم نظه (يونا) يقول القس كوب المخلصي «يختلف هذا السفر عن بقية أسفار الأنبياء الصغر وأسفار أشعياء وإرميا وحزقيال في أنه لا يحتوي كلياً أو خصوصاً على أقوال لفظها النبي باسم الله، ولكنه يحتوي على رواية في النبي»^(٢) يتكون السفر من (٤) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٤٨) فقرة.

فحوى السفر:

يبتدئ السفر بأمر الله بيونا بدعوة أهل نينوى للتوبة، إلا أن يونا يهرب وينزل إلى يافا ويركب هناك سفينة متجهة إلى مدينة ترشيش (غير معروفة) يرسل الله ريحاً شديدة على البحر تجعل السفينة تشارف على الغرق فيقوم الملاحون بإلقاء قرعة على من في السفينة ليعلموا من الخاطيء الذي بسببه هاج البحر تقع القرعة على يونا فيقوم الملاحون بإلقائه في البحر، وبعد ذلك يهدئ البحر ويعد الله حوتاً عظيماً لابتلاع يونا يتلع الحوت يونا فيبقى في جوفه ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، بعدها يصلي الله (صلاته عبارة عن شيد) فيأمر الله الحوت بقلبه ثم يأمر يونا مرة أخرى بدعوة أهل نينوى فيطيع يونا ويذهب إلى نينوى ويخبر أهلها بأن مدينتهم ستتقلب بعد أربعين يوماً. يؤدي هذا الإنذار إلى توبة كل من في المدينة، يعفو الله عنهم لكن يونا يستاء ويغضب لأن يونا لم تُدْمَرْ ويخرج من المدينة، وبينما هو جالس خارج لمدينة بنيت الله يقطينه أو خروعة لتظله فيمرح بها فرحاً عظيماً، لكن الله يرسل دودة في الفجر تسبب

(١) هو لبي يونس عليه السلام

(٢) المخلصي. القس كوب، النيون الأحداث، ص ١٠٠

في تيبس البقطينة فينشاظ يونان ويتمى الموت ليكلمه الله (أبحق غضبك بسبب الخروج؟ فقال بحق غضي حتى الموت. فقال رب لقد أشقت أنت على الخروج الي لم تتعب فيها ولم ترها. والتي نبت ليلة، ثم هلكت بنت ليلة، أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي فيها أكثر من اثنتي عشرة روبة من أناس لا يعرفون يمينهم من شمالهم، عدا بهائم كثيرة؟) وهنا ينتهي لسفر نشأة سفر يونان :

تذكر المصادر مثلاً من نقاد الكتاب المقدس، أن سفر يونان يعود إلى فترة ما بعد السبي وقد استدلوا على ذلك من خلال عدة أمور وجدوها في السفر منها وجود بعض العبارات الآرامية فيه^(١)، كما أن كلامه عن نينوى^(٢) عاصمة الإمبراطورية الآشورية يُشعر القارئ وكأن الحادثة من الماضي (يوس ٣٢) «وكانت نينوى مدينة عظيمة جداً، يقتضي حنبارها ثلاثة أيام»^(٣)

أما متى نشأ السفر بعد السبي بالتحديد، فيقول القس كوب المخلصي «ليس السفر من بعد ٢٠٠ ق م إذ يعرفه (بن سيراخ ١٢: ٤٩) وطوبيا (٤: ١٤) اللذان نشئا في أوائل القرن الثاني ق.م»^(٤) ويقول الخوري بولس لفغالي. «إن سفر يونان دون بين سنة ٤٠٠ ق م وستة ٣٥٠ ق م»^(٥) أما عن كيفية نشوء السفر تقول المصادر أنه في البداية قام جامع مجهول بجمع المواد المتعلقة بسفر

(١) بدأت اللغة لأرامية في الانتشار بين اليهود أثناء السبي وبعمر الزمن حلت محل عبرية كما ذكرنا سابقاً

(٢) فُمرت نينوى على يد البابليين سنة (٦١٢ ق.م)

(٣) راجع لقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٣٨٨ والمخلصي القس كوب، السيور لأحدثون، ص ١٠١. وكتب الأبيلاه، ص ١٩٥٥. وقوري. يوسف، لأسفار القديمة، ج ٢، ص ٦٣

(٤) المخلصي القس كوب، النيبون لأحدثون، ص ١٠١.

(٥) لفغالي، الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٧١

يونان وصيغتها في سمر واحد، إلا أن السمر لم يصبك بالشكل الذي توكه جامع فلقد طرأ عليه بعض لتغير فأضيف إليه المزمور أو الشيد لموجود في (يونان ٣ ٢ ٩)، كما تم تحويل (يونان ٥٠٤) من موضعه الأصلي بعد (يونان ٤٠٣) وأضيفت إليه عبارة (وصنع له هناك كوخاً وجلس تحته في الظل)، كما أضيفت إلى (يونان ٨٠١) عبارة (بسبب من أصابنا هذا الشر) وإلى (يونان ١٠١) أضيفت عبارة «لأنه أجبرهم»^(١).

مشاكل سمر يونان :

تنقسم المشاكل الموجودة في سمر يونان إلى قسمين
القسم الأول: الاختلاف ولتناقض بين نصوص السفر.
القسم الثاني: المشاكل الدينية.

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر يونان

١ يذكر (يونان ٣) أن يونان أخبر أهل نينوى بأن مدينتهم ستقلب بعد أربعين يوماً فأدى ذلك إلى إيمانهم بالله، فعفى الله عنهم ولم يدمر مدينتهم، وأن يونان استاء لذلك وغضب وتمنى الموت. غير أننا نجد في (يونان ٥ ٤) أن يونان خرج بعد ذلك من نينوى وجلس شرقياً ليرى العقاب الذي سيتزله الله بها مع أن المفروض أن الله قد عفا عنها كما جاء في (يونان ٣).

٢- يذكر (يونان ٥٠٤) أن يونان بعد أن خرج من نينوى بنى كوخاً وجلس تحته في الظل، أي أنه كان لديه ما يستظل به غير أن (يونان ٦٠٤) يذكر بأن الله أنبت يقطينة ليستظل بها يونان ولا يصيبه ضرر، أي أنه لم يكن لديه ما يستظل به

(١) راجع المحلص: لقس كوب، بيون لأسدون، ص ١٠١ وانعماني لخوري بولس، المصدر نفسه، ص ٢٧١

المشاكل الدينية.

١- لبدء^(١) يسب سفر يونا إلى الله سبحانه وتعالى (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً). فقد جاء فيه ما يلي: (يونا ١: ١٠٢) «فراى الله أعمالهم وأنهم رجعوا عن طريقهم الشرير فندم الله على الشر الذي قال، أنه يصنعه بهم، ولم يصنعه» و (يونا ٢: ٢٤) «فلما عمت أنك إنه رؤوف رحيم طويل الأناة كثير الرحمة ونادم على الشر».

٢- ما نسب إلى يونس (يونا) القليل يونس عليه السلام نبي كريم من أنبياء الله، أنعم الله عليه بنعم كثيرة، فقد أبده حياً في بطن اخوت مع توفر جميع أسباب الموت، وأثبت عليه شجرة من يقطين بعد أن قذفه لخوت وهو سقيم ليستظل بها ويستخدم ثمارها كغذاء ودواء له ويميزه الله على كثير من الأنبياء والمرسلين بإيمان القرية (مدينة نينوى) التي أرسل إليها. قال تعالى ﴿وَرَأَى يُوسُفُ لَمَنِ تُمْرَلِينَ﴾ [الصافات ١٣٩] ﴿فَأَنجَبَهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [القلم ٥٠] ﴿فَنَذَى فِي الْمَلَكُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْتَجَبْ لَكَ إِنِّي أَنَا الْغَنِيُّ الرَّحِيمُ﴾ [الأنبياء: ٨٧-٨٨] ﴿فَلَوْلَا كَذَبَ، قُرْآنَ آمَنَ، فَتَقَعَتْ آسُفُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَعَنَّا فَتَوَدَّ كُفُّوا عَنْهُمْ عَذَابَ الْحِجْرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَتَّبَعُوا إِلَى جَهَنَّمَ﴾ [يونس: ٩٨]. وقال رسول الله ﷺ «لا ينهي لحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى»^(٢). غير أننا نجد سفر يونا يسب لكفر إلى يونس عليه السلام. وفيما يلي المثالب التي نسبها لسفر إلى يونس عليه السلام:

(١) فيما يتعلق بالبدء راجع الفصل الثاني (لبحث الثالث مشاكل لتورا).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

١ هروب يونان من الله سبحانه وتعالى يذكر (يونان ١: ٣) أن الله أمر يونان بالذهاب إلى نينوى ودعوة أهلها إلى التوبة ولكن يونان هرب ولم يذهب إلى نينوى وتبخر الإشارة إلى عدم وجود وجه للشبه بين السفر وبين ما جاء في لقمان ابن يوسف عليه السلام قال تعالى ﴿ وَذُكِّرُوا بِالْحَقِّ فَأَنْذَرْتَهُمْ أَنْ لَا يَأْتِيَهُمْ آيَاتِي فَاسْتَخَفُّوا نِعْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأنبياء ٨٧] قال أهل التفسير: بعث الله يوسف عليه السلام إلى أهل نينوى فدعاهم إلى الله عز وجل، فخلدوه وأصروا على كفرهم وعنادهم، فلما طال ذلك عليه من أمرهم خرج من بين أظهرهم وكان الأولى أن يبقى حتى يأتي الأمر لإلهي بالخروج فيؤنس عليه السلام فخرج مغاصباً لقومه لا لربه أما قوله تعالى: ﴿ فَطَرْتُ لَهُمْ نُجُودًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [الأنبياء ٨٧] فالمراد أن لا نصيق الأمر عليه. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ قَدِرْ عَلَيْهِمْ رِزْقَهُمْ فَيُفْقِرُوا مِنْهُ لَئِنْ شَاءَ اللَّهُ لَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ الْبُرْكَانَ ﴾ [الطلاق ٧] وقال: ﴿ اللَّهُ يَنْسُطُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد ٢٦] أي: يوسع ويضيق، ويمكن أن تُفسر قدره بالمصاء، أي فطن أن لن يعفي عليه بشدة، وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس^(١).

٢ استياء يونان وعصيه لأن الله عفى عن نينوى ولم يدمرها. يذكر (يونان ٤) أن يونان استاء وغضب وفتن الموت لأن الله عفى عن نينوى ولم يدمرها لأنها تابت.

(١) راجع ابن كثير، قصص الأنبياء، ص ٢٨٦ والفهر الراري، عصمة الأنبياء، ص ٩٦ ٩٧ ولنجار: عبادة، قصص الأنبياء، ص ٣٥٣-٣٥٤

سادساً: سفر ميخا^(١)

نبذة عن سفر ميخا:

سمي السفر بهذا الاسم نسبةً لميخا، ربما لأن التقليد ليهودي يسبب تأليف سفر إليه يتكون السفر من (٧) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (١٠٥) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام:

القسم الأول (الإصحاحات ١-٣) يحتوي على تهديدات لمملكتي إسرائيل ويهوذا وللأغنياء الذين يجردون الفقراء من أموالهم وللرؤساء الذين يظلمون الشعب (أي بني إسرائيل). هـ عدا (ميخا ١٢: ١٣) الذي يحتوي على مواعد خلاصية لبني إسرائيل

القسم الثاني (الإصحاحات ٤-٥) يحتوي على مواعد خلاصية لبني إسرائيل (كمودتهم من لسي وانسحاق أمم كثيرة أمامهم وعودة ملكهم وانتصارهم على الآشوريين).

القسم الثالث (٦-٧: ٧) يحتوي على تهديدات أخرى لمملكتي إسرائيل ويهوذا وتهديدات لبعثاشين والظالمين.

القسم الرابع (٨-١٠: ٢٠) يحتوي على آمال مستقبلية بارتقاء بني إسرائيل فوق الأمم.

(١) ميخا أحد أنبياء ليهود. يذكر (ميخا ١: ١) بأنه مارس نشاطه في أيام يوتام وإحاز وحزقيا منوك يهوذا، أي أنه كان معاصراً لأشعيا ولا يعرف عن حياته أكثر من هذا. راجع الفقرة الميخا بسعد القديم، ص ٩٣٦. والمختصي القر كوب، البيور الأحداث، ص ١٠٢ وكتب الأنبياء، ص ١٩٦٠، ويرماسون، هنريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٠٠، وكتاب الحياة (مقدمة سفر ميخا)، ص ١٠٩٢ وموسوعة ككتاب المقدس (مادة ميخا)، ص ٣١٢

نشأة سفر ميخا :

نذكر لمصادر نقلاً عن نقد الكتاب المقدس أن سفر ميخا لم يأخذ شكله الحالي إلا بعد السبي. في البداية كانت نواة السفر والتي تحتوي على أقوال ميخا التي جمعها تلاميذه وهي (١-٣ م. عدنا ١٢٠٢-١٣) و (٦-٦٧) بعد ذلك أضيفت إليها أقوال أخرى أثناء السبي وبعده، هي: (٢: ١٢-١٣) و (٤-٥) و (٧٠٧-٢٠)^(١).

مشاكل سفر ميخا

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر ميخا إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الأغلط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر لعبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النسخ إلى نص السفر

القسم الرابع: احتواء السفر على نصوص مشوهة.

الأغلط :

١ ينبع (ميت ٤.٥) بانتصير يهودي ساحق على الآشوريين في المستقبل يؤدي إلى احتلال اليهود لبلاد آشور وهذا غلط لأن الآشوريين زالوا من الوجود بعد سقوط دولتهم على يد البابليين والميديين سنة (٦١٠ ق.م)''

(١) راجع المحلصي نفس كوب، سيمر، الأحشوا، ص ١٠٣-١٠٤ والفعالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٠٢-٢٠٣ وكتب الأنبياء، ص ١٩٥٩ و ١٩٦٤ و ١٩٦٦ و ١٩٦٨ و ١٩٧١ وقوزي يوسف، الأسفار المقدسة، ج ١، ص ٦٩ و ٧٠
(٢) سقطت نينوى عاصمة الآشوريين سنة (٦١٢ ق.م) ونسجت فوج الجيش الآشوري بقيادة الملك آشور أو بالظ الثاني إلى مدينة حوران حيث تم القضاء عليها نهائياً سنة (٦١٠ ق م) راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٥٢٨

فكيف سيهزمون من قبل ليهود في المستقبل بالإضافة إلى أن اليهود لم يسيطروا في يوم من الأيام على الدولة الآشورية بل العكس هو الصحيح
الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني^(١) :

١ - (مicha ١٣: ٤) «... وتُحرمين بلرب مكاسبهم ولسيد الأرض كلها ثروتهم». لفظة (تُحرمين) حسب لنص اليوناني. في النص العبري (أُحرم)^(٢).

٢ - (مicha ٩: ٦) «... فاسمعا أيتها العشيرة وب جماعة المدينة» (جماعة مدينة) حسب النص اليوناني في النص العبري (من جمعها)^(٣).

إضافات النُسخ :

وضعت لترجمة العربية اليسوعية جديدة النص الآتي بين قوسين وقالت عنه أنه عالياً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها لناسخ^(٤)

١ - (مicha ٨: ٣) لكنني امتلأتُ قوة (بروح الرب) وحقاً وبأساً لأحِبَّ يعقوب بمحبيته وإسرائيل بخطيئته^(٥).

النصوص المشوهة.

١ - (مicha ١٢: ٧) «في هذا اليوم يأتي إليك من آشور ومن مدن مصر ومن مصر إلى النهر ومن البحر إلى البحر ومن الجبل إلى الجبل. نص هذه الفقرة مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٦)

(١) لم أجد إلا مثالي

(٢) كـب الأبياء، ص ١٩٦٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترميز العبري، البروتستانتية والكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٧٠

(٤) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود.

(٥) كـب الأبياء، ص ١٩٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٩٧١

سابعاً: سفر ناحوم^(١)

نبذة عن سفر ناحوم =

سمي السفر بهذا الاسم نسبة لناحوم، ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه يتكون السفر من (٣) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٤٧) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (١-٨) يحتوي على المقدمة (١-١) ومزمور يتناول موضوع انتقام الله من الخاطئين.

القسم الثاني (١-٩، ٢:٣): يحتوي على نبوءات بانتهاء سلطة آشور عن مملكة يهوذا وسقوط نينوى وتدميرها

القسم الثالث (٤:٢-١٩): يحتوي على تصوير لسقوط نينوى وتدميرها

نشأة سفر ناحوم :

تذكر المصادر نقلاً عن بقاد الكتب المقدس أن سفر ناحوم يبدو بالعموم صحيحاً أي أنه يعود إلى ناحوم نفسه ما عدا المزمور الموجود في (ناحوم ٢.١-٨) حيث قامت يد أخرى بوضعه في بداية السفر يقول القس كوب المخلصي عن تاريخ تأليف هذ المزمور: «لا نعرف شيئاً عن عمر المزمور قد يكون أحدث من سفر ناحوم، لكن يمكن أيضاً أن يكون أقدم»^(٢)

(١) ناحوم أحد أنبياء اليهود حذو العلماء وقت ممارسة شاطه بين سنة (٦٦٢ ق.م) أي سنة التي فتح فيه الآشوريون مدينة طيبة لمصر سنة (٦٦٢ ق.م) أي سنة التي سقطت فيها سوى عاصمة الآشوريين سد الكلدانيين والميديين وقد استندوا على ذلك بورود ذكر فتح طيبة وسقوط نينوى في السفر راجع لاموس بكتاب المقدس مادة (ناحوم)، ص ٩٤، ويرماسون هنريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٠٠ والمخلصي القس كوب، البيون الأحداثون، ص ١٠٥ وهغالي، الحثوري بونس، نعرف إلى العهد القديم، ص ٢٠٣ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٤١٠ و ٤١٤

(٢) راجع لمخلصي القس كوب، البيون الأحداثون، ص ١٠٥ و١٠٦ وحثوري يوسف، لأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٨

مشاكل سفر ناحوم :

نقسم المشاكل الموجودة في سفر ناحوم إلى قسمين.
القسم الأول: إصدقات أضافها النساخ إلى نص السفر.
القسم الثاني: النصوص المفقودة من السفر والنصوص الغامضة المعنى
إضافات النساخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية لجديدة النصين الآتين بين قوسين
وقالت عنهما بأنهما غالباً ما يكونان حاشية تفسيرية أضافها النسخ^(١).

١- (ناحوم ٣:٢) « (فإن الرب أعدّ فخرَ يعقوب مثل فخر إسرائيل لأن
السالين سلبوهم وأتلفوا أعضائهم) »^(٢)

٢- (ناحوم ٨: ٣) « هل أنت خير من نوآمون الحائلة بين الأنهار (التي حولها
المياه) وسورها الأمامي البحر وأصوارها المياه »^(٣).

النصوص المفقودة والغامضة.

١ (ناحوم ٤: ١) « يزجرُ البحر فيجفئه ويُنضبُ جميع الأنهار قد ذبنَ
بشأن والكرمل وقتل زهرُ لبنان ، مطلع بيت (قد دبل باشان) مفقود كما
جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٤).

٢- (ناحوم ١٠: ١) « كدغل شوك متشابك يؤكلون كالقش اليابس عاماً ،
وهي فترة عامضة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٥)

(١) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المفقودة

(١) كتب الأنبياء، ص ١٩٧٧

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٧٩

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٧٦

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٧٧

ثامناً: سفر حبقوق^(١)

نبذة عن سفر حبقوق :

سمي السفر بهذا الاسم نسبةً لحبقوق، ربما لأن التقليد اليهودي يسبب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من (٣) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٥٦) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٣) أقسام:

القسم الأول (١-٤٠٢): يحتوي على شكوى حبقوق لأولى الله ضد العنف والإثم والخطيئة والظلم (وهو بهذا يشير إلى مضايقة الكلدانيين لمملكة يهود)، فيأتيه الجواب من الله بأنه سلط الكلدانيين على يهود بسبب خطايا الأخيرين ثم يشتكي حبقوق مرة أخرى لله على تسلط الشرير (أي الكلدانيين) على من هو أبرّ منه (أي اليهود) فيأتيه الجواب لأنني النفس غير المستقيمة غير أمينة، أم البار فبأمانته يحيا، أي أن الكلدانيين يهلكون غير المستقيمين أمثالهم لا البارين

القسم الثاني (٢٠٥-٢٠٠): يحتوي على خمس لعنات ضد الكلدانيين تبتدئ كل لعنة بـ (ويل)

القسم الثالث (٤): يحتوي على صلاة حبقوق (على شكل مزمور).

نشأة سفر حبقوق.

هل صدر هذا السفر من حبقوق وما هي العثرة التاريخية التي ظهر فيها؟
يجيب عن ذلك لأب جوزيف صغيبني الخلصي بإيجاز: "يعد حبقوق من صنف

(١) حبقوق جاء في مدخل لترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر حبقوق ما يلي: "إن البحوث التي أحررت بفرقة شخصية حبقوق لم تأتِ بآية نتيجة ذات قيمة كثيرة ما يُفسر اسمه بأنه اسم نبات ولا نجد في كتابه ولا في سائر أسفار الكتاب المقدس العبري أي شيء صريح عن حياته أو شخصيته". راجع كتب الأنبياء، ص ١٩٨١

لأنبياء الصغار في العهد القديم، وذلك لقصر نبوته التي لم يؤكد علماء الكتاب المقدس صحة نسبتها إليه، حتى ولا هوية النبي ذاته، ولا أيضاً تأريخ النبوة بالضبط، وإنما يتوقفون على تحديدها في لفترة التاريخية التي سبقت هجوم البابليين على أورشليم (القدس) وما تبعها من أعمال اسبي. إذن، ودون لدخول في تفاصيل نظريات العلماء، نقول أنها الفترة ما بين سنة ٦٢٠ وسنة ٥٩٧ ق م، تاريخ حصار الأول لمدينة أورشليم (وقد تكون بتدقيق أكثر حسب رأي البعض بين سنتي ٦٠٢-٦٠١ ق.م)»^(١).

مشاكل سفر حبقوق-

تقسم المشاكل الموجودة في سفر حبقوق إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول الاختلاف ولتناقض بين نص السفر العبري ونص اليوناني

القسم الثاني إضافات أضفها، النسخ إلى نص سفر

القسم الثالث: احتواء السفر على نصوص غير أكيدة.

الاختلاف والمتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

جاء في مدخل لترجمة الفرنسية السكوية إلى سفر حبقوق ما يلي: «في نص العبري للفصول (الإصحاحات) الثلاثة التي يتألف منها سفر حبقوق مشاكل كثيرة لم تُحل إلى اليوم. إن تراجم العديدة تعرض علينا قراءات كثيرة ما هي متنوعة، ولكنها مفيدة دائماً بين مخطوطات جماعة قمران التي عُثر عليها في بيرة يهوذا (مخطوطات البحر الميت)» شرح لسفر حبقوق يعبد - ويث. ت. كامس نص الفصلين الأولين تقريباً. وهو أقدم شاهد للنص العبري، إذ أنه نُسخ قبل

(١) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٤١٦

بدء العهد مسيحي، على ما يعتقدون»^(١). بعد هذه المقدمة التي يثبت حال النص العبري لسفر حقوق نذكر ثلاثة أمثلة على الاختلاف والتناقض بينه وبين النص اليوناني للسفر.

١- حقبة ٥١ «فأجابه الرب مخاطباً شعبه: نظروا بين الأمم وأبصروا تعجبوا وتحيروا، فإني أعمل في أيامكم عملاً إذا أخبركم به أحد لا تصدقون» (بين الأمم) حسب النص العبري في النص ليوناني (أنتم المتشاخون)^(٢)

٢- حقبة ٢٤ «الآن ليس غير المستقيمة غير أمينة، أما البار فأمانه يبرك» (أمانته) حسب النص العبري في النص ليوناني (إيمته)^(٣)

٣ (حقوق ٢٣) «يا رب سمعت بسمعتك فخفت عملك في وسط السنين أحبه وفي وسط السنين تُعرف به وفي لعصب ارحم وذكر» الفقرة حسب النص العبري. في النص ليوناني (يا رب سمعت بسمعتك فخفت عملك في وسط حيونين تظهر، ومتى اقتربت السنين تُعرف، ومتى حان الوقت ترى نفسك)^(٤).

إضافات النُسخ

وضعت لترجمة العربية اليسوعية جديدة النص الآتي بين قوسين وقالت عنه بأن غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ^(٥).

(١) كتب الأنبياء، ص ١٩٨٠

(٢) الكتاب المقدس (م) ص ١١٧٢ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات العربية للبروتستانتية والكاثوليكية

(٣) كتب الأنبياء، ص ١٩٨٥. هنا أخذت الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني

(٤) لمصدر نصه، ص ١٩٨٧ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات العربية السبعين

(٥) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود

١ (حقوق ١٦) «ألا يضرب هؤلاء كلهم فيه مثلاً والغازأ ساخرة؟ يقولون ويل للمكثر عما ليس له (فإلى متى؟) وللمثقل على نفسه بالرهون»^١
النصوص الغير أكيدة:

١ (حقوق ١٦) «ياأيون كلهم للعصف ووجوههم متجهة إلى الشرق ... وهو يص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمه أورشليم الفرنسية»^٢.

٢- (حقوق ١٤٣) «طعنت بسهامه رؤوس قواده لاهجين كالروبعة ليستوني لشامتين كأنهم يلتهمون المسخنين في الخفية» وهو يص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمه أورشليم الفرنسية»^٣.

قاسعاً: سفر صفتيا^(٤)

نبذة عن سفر صفتيا :

سمي لسر بهذا الاسم نسبةً لصفنيا ربما لأن التقليد اليهودي بنسب تألف السفر إليه يتكون السفر من (٣) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٥٣) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٣) أقسام:

(١) كتب الأنبياء، ص ١٩٨٥

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٨٤

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٨٨

(٤) صفتيا أحد أنبياء اليهود مارس نشاطه في مملكة يهودا في عهد ملكها يوشيا لا يُعرف أي شيء عن حياته أكثر من هذا رجع القتالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٠٤ ولقراءة الميحية للعهد القديم، ص ٤٢٣ وقاموس الكتاب المقدس مادة (صفتيا)، ص ٥٤٤ ويوماسون هندريك، ترويح وسرايل ج ١، ص ١٠٧ وكتب الأنبياء، ص ١٩٩٣ وموسوعة الكتاب المقدس مادة (صفتيا)، ص ١٩٥

القسم الأول (١:٢-٣) يحتوي على تهديدات ضد ملكة يهوذا توضح ما سيحل بها في يوم الرب (يوم القيامة) مع دعوة إلى التوبة

القسم الثاني (٢:٤-٨.٣): يحتوي على تهديدات موجهة ضد الأمم الأخرى (كالفلسطينيين والموابين والعمونيين وغيرهم) بالإضافة إلى تهديد موجه إلى اورشليم (لقدس)

القسم الثالث (٣:٩-٢٠): يحتوي على مواعد مستقبلية (كتوبة الأمم وعودة اليهود من الأسر)

نشأة سفر صفنيا :

ذكر المصادر نقلاً عن نقد لكتاب المقدس أن سفر صفنيا لم يأخذ شكله الحالي إلا بعد السبي. في البداية كانت نواة السفر والتي تحتوي على أقول صفنيا وهي (١:٢-٣) و (١٠:٣-٧ و ١٢-١٣) ولأمواد الأساسية الأصلية لـ (٢:٤-١٥). بعد ذلك أضيفت فقرات أخرى أثناء السبي وبعده وهي (١:١) و (٨:٣-١١ و ١٤-٢٠) كما تم توسيع المواد الأساسية لأصلية لـ (٢:٤-١٥) حتى أخذت شكلها الحالي^(١).

مشاكل سفر صفنيا :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر صفنيا إلى قسمين

القسم الأول الاختلاف ولتناقض بين نص السفر العبري ونص اليوناني

القسم الثاني، بصافات أصدها لتتاح إلى نص لسفر.

(١) راجع لمخلصي «نفس كوب، البيون الأحداثون، ص ١٠٨ ١٠٩ والعمالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٠٥ وقوري يوسف، لأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٦٦ وكتب الأنبياء، ص ١٩٩٣ و ١٩٩٩

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قلدر الإمكان.

الاحتملاف والمناقص بين النص العبري والنص اليوناني:

- ١- (ص٢٢) «قبل أن تبددي كلين في يوم من الأيام...» . عبارة (قبل أن تبددي) حسب النص اليوناني. في النص العبري (قبل أن يولد القضاء) ^(١١).
- ٢- (ص١٧٣) «في وسطك الرب إلهك لجبار الذي يُخلّص ويُسرُّ بك فرحاً ويُجدِّدُك بمحبته» . عبارة (يُجدِّدُك بمحبته) حسب النص اليوناني. في النص العبري (يصمت في محبته) ^(١٢).

إضافات النصّ:

وضعت الترجمة لعربية اليسوعية الجديدة لنصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ ^(١٣).

- ١- (ص٢٢) «قبل أن تُطردوا كالعصفرة العابرة في يوم واحد قبل أن يحلَّ بكم اضطرم غضب الرب (قبل أن يحلَّ بكم يوم غضب الرب)» ^(١٤).
- ٢- (ص٥٣:٥) «الربُّ بارٌّ في وسطها لا يرتكبُ ظلماً وصباحاً فصباحاً يُصدِّرُ حكمه وعند طلوع لُور لا يُقصرُ (أما القلَمُ فلا يعرفُ الخجل)» ^(١٥).

(١) الكتاب المقدس (م)، ص ١١٧٧ وراجع ترجمة النص العبري في لترجتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٩٩ وراجع ترجمة النص العبري في الترجتين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(*) النصوص موضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٣) كتب الأنبياء، ص ١٩٩٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٩٨.

٣ (ص ٨٣) «لذلك انتظروني. يقول الرب إلى يوم يقوم كشاهد لأن حكمي هو أن أجمع للأمم وأحشد المعدل لأصعب عليهم حنفي كل اضطرام غضي (لأن الأرض كلها سئلتهم بنار غبرتي)»^(١)

عاشرا: سفر حجي أو حجاي^(٢)

نبذة عن سفر حجي:

سمي السفر بهد الاسم نسبةً لحجي. دعا لأنه الشخصية الرئيسية فيه. دعا لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من أصحابين ويبلغ عدد فقراته (٣٨) مقرة.

محتوى السفر:

يروى السفر أنه في السنة الثامنة لملك داريوس^(٣) أمر الله حجي بتوبيخ زربابل^(٤) بن شالثييل حاكم يهوذا من قبل الفرس ويشوع بن

(١) المصدر نفسه، ص ١٩٩٨

(٢) حجي أحد أنبياء اليهود مارس نشاطه في فلسطين بعد عودة اليهود من لبني وبالتحديد في السنة ثمانية لحكم داريوس لأول ملك الفرس الأخمينيين (أي سنة ٥٢٠ ق.م) م يتجاوز نشاطه لأربعة أشهر راجع (سورا ٢٤.٤ = ٢) و (سفر حجي)

(٣) داريوس أو دار الأرا. (٥٢٢ - ٤٨٦ ق م) حكم بعد قمير بن كورش. نشأ في السنوات الأولى من حكمه بإخماد الثورات التي بدعت في أو حر حكم ملعه قمير في الأقاليم المحتلة من قبل فرس (كبابل ومصر وميلدا وغيرها) نسم الإمبراطورية الفارسية إلى عشرين ولاية، كل ولاية يحكمها حاكم فارسي. جادوا عرب بلاد الموكلا إلا أن البوندسين هزموه هزيمة منكرة في معركة ماراثون لشهيرة سنة (٤٩٠ ق م) مات سنة (٤٨٦ ق م) أثناء اندلاع ثورة مصر لتتعاصل راجع باقر عه، مقدمة في تاريخ احصارات القديمة، ج ٢، ص ٤٠٦ - ٤٠٨

(٤) زربابل اسم أكدي معناه (زرع يابل) أو (الولود في يابل) يرجع به إلى يهوذا، ملك يهوذا الذي سب به يوحنا مصر في اسمي لبابلي الأول سنة ٥٩٨ ق م. عاد زربابل إلى فلسطين بعد سماح قورش لليهود بالعودة سنة ٥٣٨ ق م أي بعد سقوط بابل على زربابل وأب من قبل =

يوصادق^١ الكاهن الأعظم على تركهم الهيكل خرباً فيقوم زربابل ويشوع وبقية الشعب بإعادة إعمار الهيكل بعد ذلك بحجر حجى بواسطة الوحي الإلهي زربابل ويشوع وبني إسرائيل بأن الهيكل الثاني سيكون أعظم من الهيكل الأول ثم يتنبأ حجى بزدهار زراعي في فلسطين وبتدمير عمالك الأمم الأخرى وإعطاء زربابل المنصب الملكي لأنه من سلالة داود^٢ الطبيخ

نشأة سفر حجى:

لم يتم حجى بكتابة سفره. يقول هنريك يرماسون، «ربو» ته (أى حجى) مكتوبة بصيغة الغائب هذا، يعنى أن سفر حجى مؤلف تاريخي حول هذا النبي^٣

مشاكل سفر حجى:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر حجى إلى قسمين:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني، إصافات أصفها الشاح بل نص السفر.

وسنحاول نتيج تلك المشاكل قلتر الإمكان.

الأغلاط:

١- يفهم من (حجى ٢٣:٢) أن الله سيجعل زربابل ملكاً وهو ما لم يحدث، فقد ظل زربابل طوال حياته رالياً من قبل الفرس على أرض مملكة يهوذا السابقة كما تشهد بذلك أسماء العهد القديم.

= لغرس على أرض مملكة يهوذا السابقة قام بقيادة عملية إعادة إعمار هيكل فغرف الهيكل باسمه (هيكل زربابل) للتدصيل رجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (زربابل)، ص ٤٢٥
(١) يشوع بن يوصادق كان أبوه أحد نبيين سبهم بيوحد بصر (أخبار الأيام الأول ٤: ١٥) عاد يشوع إلى فلسطين مع زربابل (عزرا ٢: ٢١) بوى منصب الكاهن الأعظم وكان يعين زربابل في عملية إعمار الهيكل وبملاح الأمور الدينية للشماعيل رجع قاموس الكتاب المقدس مادة (يشوع)، ص ١٠٧١

(٢) يرماسون هنريك تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٢٥

إضافات النُسخ :

وصعت الترجمة العربية اليسوعية لجديده النصين الآتين بين قوسين وقالت عنهما بأنهما غالباً ما يكونان حاشية تفسيرية أضافها الناسخ^(١٠).

١- (حجي ١٢) : (فكانت كلمة الرب على لسان حجاي النبي قديلاً) ،^(١١)

٢- (حجي ١٨٢) : (لكن فكروا من هذا ليوم فما بعده (من ليوم الرابع والعشرين من الشهر التاسع، من يوم أسس هيكل الرب، فكروا) ،^(١٢)

حادي عشر: سفر زكريا^(١٣)

نبذة عن سفر زكريا :

سمي السفر بهذا الاسم نسبةً لزكريا ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من (١٤) إسحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٢١١) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٣) أقسام:

القسم الأول (١-٨) يتدئ هذا القسم بدعوة يبي إسرائيل إلى التوبة وبعد ذلك يروي ثماني رؤى ليلية رآها زكريا هي: أ- رؤية الأفرس الثلاث لمختلفة الألوان، ب- رؤية القوون والحدادين الأربعة، ج- رؤية رجل يبله حبل مساحة د- رؤية تظهير يشوع بن يوصاداق الكاهن الأعظم هـ- رؤية

(١٠) النصوص موضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(١١) كتب الأنبياء، ص ٢٠٠.

(١٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

(١٣) زكريا أحد أنبياء اليهود (هو ليس النبي زكريا المذكور في القرآن) كان معاصراً لحجي فقد بدأ بممارسة نشاطه في عمر السبعة (سنة ٥٢٠ ق م)، إلا أن حجي سبقه بشهرين أو ثلاثة أشهر (راجع حجي ١١ و زكريا ١١) . امتد نشاط زكريا إلى سنة ٥١٨ ق م بعكس حجي الذي لم يتجاوز نشاطه لأربعة أشهر (راجع زكريا ١٧).

لمنارة والزيتونين. و رؤية السفر الطائر ز رؤية المرأة في لايفة^(١) ح رؤية أربع مركبات تجرها حيول مختلفة الألوان.

يقول القس كوب المخلصي عن معنى هذه الرؤى ما يلي: « (الرؤية الأولى والثانية والثالثة والخامسة والثامنة) تحتوي على وعد للشعب ورئيسه زربابل وبشوع، أم (الرؤية الرابعة والسادسة والسابعة) فتعلن بأن الإثم المثقل على الشعب ورؤسائه يجب أن يُرفع^(٢) . بعد الرؤى يذكر لسفر أمر الله لذكريا بصنع تاج من أموال اليهود المعائدين من السبي لتتويج يشوع الكاهن وقصة الوفد الذي جاء من بيت إيل لسؤال ذكريا عن الصوم وجوابه لهم وكلام عن عودة اورشليم (القدس) إلى مجدها الأول وعودة المسيبين المشتتين إليها

القسم الثاني (٩-١١) يحتوي على تهديدات ضد صور وصيدون (صيد) والمدن الفلسطينية وغيرها^(٣) ووعد بعون إلهي ليهود ووعد آخر بملك عادل يحكم اورشليم (القدس)، وكلام عن عودة قوة إسرائيل ويهوذا ثم يتبعه كلام يبين بأن الله وحده قادر على إزوال المظلمة لا الترافيم والعرافين، ووعد بعودة اليهود المسيبين وانهايار آشور ومصر وكلام عن سقوط السلطة العالمية (التمثلة في ذلك لوقت بدولة الإسكندر) بصورة سقوط أرز لبنان وبلوط باشان (الحولان) وينتهي هذا القسم بقصة الراعي الصالح والراعي العبي الرمزية

القسم الثالث (١٢-١٤). يحتوي على نبوءة بإبادة الأمم الوثنية التي تهدد اورشليم (بقدس) وعودة اورشليم (القدس) إلى أيام مجدها حتى إن بقايا الأمم الوثنية التي حاربتها تصعد كل سنة للسجود لله فيها وللاحتمال بعيد الأكواخ.

(١) لايفة هي أحد مكابيل السعة وتساوي ٤٥ لتر^٤ راجع كتب الأنبياء، ص ٢٠١٤

(٢) المخلصي القس كوب، السبوت الأحدون، ص ١١٢

(٣) إن هذه التهديدات تشبه إلى حملة الإسكندر العسكرية بعد انتصاره على العرس في معركة أيسوس على طول ساحل شرقي بلبحر لتوسط واحتلاله لتنتك المدن وتدميره صور المشار

إليه في (زكريا ٣٩-٤) راجع كتب الأنبياء، ص ٢٠١٧-٢٠١٨

نشأة سمروكريا :

ينسب التقليد اليهودي تأليف السفر إلى زكريا^(١) وهذا الرأي مردود حالياً. تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس اكتشفوا من خلال بحثهم في السفر، أنه لم يصدر من شخص واحد (أي زكريا) ما من عدة أشخاص. وخلال فترات زمنية متباعدة. والفرضية التي بنوا عليها رأيهم هي أن زكريا عاش في القرن السادس ق م وهذا ما يستشف من الإصحاحات (١-٨) غير أن الإصحاحات (٩-١٤) تتكلم عن بداية العهد الهليني (القرن الرابع ق م) اليوناني في الشرق الأوسط بدليل:

١ - الإشارة إلى قيام وسقوط سلطنة الإسكندر العالمية^(٢) في القرن الرابع ق م. في (٩-١١:٣).

٢ - وصف لسفر بشيء من اندقة في (٩-١:٨) حملة الإسكندر العسكرية بعد انتصاره على الفرس في معركة أبوسوس على طول لسان البحر الشرقي للبحر المتوسط ودميره مدينة صور.

٣- إشارة (٩-١١:١٢ و ١٠-٨:١١) إلى الأسرى اليهود الذين سباهم إلى مصر ملك البطالسة بطليموس الأول سوتير^(٣) سنة (٣١٢ ق م)^(٤) عندما استولى على اورشليم (القدس).

(١) راجع بوار د جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص ١٦٤ وكتاب الحياة (مقدمة سفر زكريا)، ص ١١١٣

(٢) تمكن الإسكندر المقدوني تقريباً من فتح العالم القديم وتأسيس الدولة المقدونية اليونانية العاقبة والتي قسّمت بين قائده بعد وفاته مباشرة كما سترى

(٣) بطليموس الأول سوتير أحد تفرع الإسكندر أسس دولة لبطالسة في مصر بعد وفاة الإسكندر أسس مكتبة الإسكندرية الشهيرة حكم من سنة (٣٢٣ إلى ٢٨٢ ق م) للتفاصيل راجع نصحي د. إبراهيم، تاريخ مصر في عهد اسطالسة، ج ١، ص ٥٣-١٠١

(٤) فُعب لبعض إلى أنها سنة (٣١٨) وذهب آخرون إلى أنها سنة (٣٠١) راجع نصحي د. إبراهيم، تاريخ مصر في عهد لبطالسة، ج ١، ص ٧١ وبرماسون، هدير، تاريخ إسرائيل.

٤ ذكر اليونانيين في (١٣٠٩) مع أن اليونانيين لم يظهروا على مسرح تاريخ الشرق الأوسط إلا في القرن الرابع ق م.

٥- إشارة (١٤:١١) إلى الانشقاق الذي حدث بين اليهود والسامريين^(١) الذي تم في عهد الإسكندر عندما بنى السامريون هيكلاً خاصاً بهم على جبل جرزيم ليتنافسوا به هيكل اورشليم (القدس).

٦- مقاطع (الإصحاحات ٩-١٤) غير مؤرخة ومؤلفها غير مسمى
٤٧٤٤. مقطع (الإصحاحات ١-٨)

٧- اختلاف الأساليب الأدبية الموحدة في (٩-١٤) عن (١-٨)^(٢).

هذه الأدلة وغيرها جعلت النقاد يذهبون إلى أن مؤلف (الإصحاحات ٩-١٤) شخص آخر مجهول، صطلحوا على تسميته بركريا الثاني، بل إن بعض لنقاد اعتبروا (٩-١١) من جهة و (١٢-١٤) من جهة أخرى كتبيين منفصلين فنسبوا الأول إلى زكريا الثاني ونسبوا الثاني إلى شخص آخر مجهول، اصططلحوا على تسميته بـ زكريا الثالث^(٣) يقول القس كوب المخلصي «يؤيد ذلك لعنوان في كل منهما (أي في كل من الإصحاحات ٩-١١ والإصحاحات ١٢-١٤): (قول كلمة الرب) نجد نفس العنوان أيضاً رأس سفر ملاخي (المدعو هكذا ولكنه بالواقع مجهول مؤلفه) فنظن أن جامع سفر لاني عشر الحق بالكتب الأخير الذي كان تحت اسم نبي معروف، أي زكريا، مجموعات ثلاث مجهولة

(١) مما يتعلق بالانشقاق، انظر، حدث، بين اليهود والسامريين رجع الفصل الأول، تمهيد عن العهد القديم (النص السامري).

(٢) راجع كتب الأنبياء، ص ٢٠٠٧-٢٠٠٨ و ٢٠١٩-٢٠٢١ و قراءة لمسيحية للعهد القديم، ص ٤٣٩. والمخلصي القس كوب، النيون لأحدثون، ص ١١٥.

(٣) المخلصي القس كوب، سيون لأحدثون، ص ١١٥ و برماسون هديك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٢٠.

أصحابها، وهي (زكريا ٩ ١١) و (زكريا ١٢ ١٤) وملاخي، فأعطى كلاً منها عنواناً (قول كلمة الرب). مع تقادم الزمن صارت المجموعتان الأولى والثانية منسوبتين إلى النبي الأخير الذكر أي زكريا، وصارت لمجموعة لكثرة منسوبة إلى ملاخي نتيجة سوء فهم (ملاخي ١:٣) «^(١)»^(٢).

١- زكريا الأول (الإصحاحات ١-٨) رغم أن النقاد ينسبون هذا القسم إلى زكريا الأول إلا أنهم يقولون بأن هذا القسم لا يرجع كله إلى زكريا، فقد أضيفت إليه عدة إضافات من قبل تلاميذه هي: (١:١ ٦ و ١:٣ ١٠ و ٤٧ ١٤ و ١:٨ ٧ و ٢٣:٢٠) كما قاموا بوضع اسم يشوع بن يوصادق الكاهن لأعظم بدل اسم زربابل^(٣) في (٩:٦ ١٤) الذي كان في الأصل يتحدث عن تنويع زربابل المنحدر من نسل داود^(٤) ولكن حين تمخر حلم إعادة الملكية لليهودية وصار الكاهن الأعظم هو الرئيس الحقيقي لنبي إسرائيل نُقح النص ووُضِعَ يشوع بدل زربابل^(٥).

٢- زكريا الثاني (الإصحاحات ٩ ١١) ألفها شخص مجهول (اصطلاح النقاد على تسميته بـزكريا الثاني) في أوائل العهد اليوسفي (هليني) نهاية القرن الرابع ق.م. ويحدد القس كوب المخلصي تأليفه في حوالي سنة ٣٠٠ ق.م.^(٦)

(١) موضح ذلك عد كلامنا عن سفر ملاخي

(٢) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص ١١٥-١١٦

(٣) زربابل (والي القدس على أرض مملكة يهوذا لسابقة)

(٤) راجع كتب الأنبياء، ص ٢٠٠٥-٢٠٠٦ و ٢٠١٥ والقراءة لمسيحية للعهد القديم، ص ٤٣٤

ولخصي: القس كوب، النبيون الأحداثون ص ١١٤ وبقالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٦٤

(٥) راجع كتب الأنبياء، ص ٢٠٠٧ وقرءة امسيحية للعهد القديم، ص ٤٣٩ وبقالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٦٥ ورماسون هنريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١١٩ واطخسي: القس كوب، النبيون الأحداثون، ص ١١٦

٣ زكريا لثالث (الإصحاحات ١٢-١٤): ألقها شخص مجهول أيضاً (اصطلاح النقد على تسميته بزكريا لثالث) ويقول القس كوب المحلصي بأنها ألفت بعد (الإصحاحات ٩-١١) ببضع عشرات من السنين^(١)

«... اكل... ذكرى...»

توجد في سفر زكريا مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:
القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص لسر اعبري ونصه اليوناني.
القسم الثالث: إصابات أضافها النساخ إلى نص السفر
القسم الرابع: النصوص الغامضة، بمعنى
القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص لسر
القسم السادس: الاختلاف والتناقض بينه وبين سفر عزرا ولحميا
القسم السابع: المشاكل الدينية.

الأغلاط:

١- يذكر (زكريا ٩: ٦-١٤) أن يشوع الكاهن الأعظم سيتوج ملكاً على
ليهود وأنه هو الذي سيبنى الهيكل وسيكون بينه وبين الكاهن سلام تام وهذه
الأمور الثلاثة غلط لأن يشوع لم يملك على اليهود^(٢) ولم يبنى الهيكل وإنما بناه
زربابل وكيف يكون هناك سلام بينه وبين الكاهن إذا كان هو نفسه الكاهن

(١) راجع برمانسون، هديك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٢٠، وللحمي، لقس كريب، اسير،
الأحداث، ص ١١٦

(٢) لم تقدم دولة يهودية في فلسطين منذ سقوط مملكة يهوذا سنة (٥٨٧ ق.م) وإلى قيام دولة
المكابيين اليهودية في القرن الثاني ق.م وطوال هذه الفترة كان اليهود تابعين لدولة أخرى
ويشوع عاش في نهاية القرن السادس ق.م أي في فترة التبعية فكيف يتوَّج ملكاً؟. يشهد لذلك
تاريخ وأسفار العهد القديم

٢ يذكر (زكريا ١١: ١٧ و ١٢: ٣-١٢) أن الله سيجعل سكن مملكة إسرائيل الذين جلاهم الآشوريون، يعودون إلى فلسطين وهذا ما لم يحدث كما ذكرنا سابقاً^(١).

الآلة ثلاثة والثلاثون بين النص العبري والنص اليوناني .

تذكر (٦) أمثله:

١- (زكريا ٨: ١) «رأيت في الليل رؤيا، فإذا برجل راكب على فرس أحمر، وهو واقف بين لآس الذي في الهوة، وحمفه أفراس حمرة وشعره وبيض» يضيف النص اليوناني فرساً رابعاً أسود اللون^(٢).

٢- (زكريا ٢: ٢٣) «فقال لرب لتبطلان» (الرب) حسب النص العبري في لنص اليوناني (الملاك)^(٣).

٣- (زكريا ١٠: ٥) «فقدت، ما هي؟ فدل. هذه هي الأيكة لخارجة، وأضف. هذه خطيتهم في كل الأرض». (خطيتهم) حسب النص ليوناني. في النص العبري (عنهم)^(٤).

٤- (زكريا ٩: ٩-١٠) «ابتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت اورشليم ها ملكك ياتيك عادلاً غلصاً ودعاً راكباً على حمار، على حشش ابن آتاذ.

(١) راجع لمبحث السادس (مفر إرميا) من هذا الفصل، رقم (٢) من الأعلام.

(٢) كتب الأنبياء، ص ٢٠١٠ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية لبروتستانتية وكاثوليكية

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص ١١٨٥ وراجع ترجمة النص العبري في لترجمة العربية البروتستانتية والكاثوليكية

(٤) كتب الأنبياء، ص ٢٠١٤ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية لبروتستانتية وكاثوليكية

ساقضي على مركبات الحرب في أفريم . (ساقضي) حسب النص العبري في النص اليوناني (يقضي)^(١).

٥- (زكريا ١٥٩) رب لقوات يسزهم فيأكلون وينوسون حجارة المقلاع ويشربون دماءهم كأنهم خمر. (ويشربون دماءهم كأنها خمر) حسب النص اليوناني في النص العبري (ويشربون ويعجون كما من الخمر)^(٢)

٦- (زكريا ١١) يعبرون بحر مصر فيضرب الرب أمواج البحر. « (بحر مصر) » : النص اليوناني في النص العبري (بحر الفديق)^(٣)

إضافات النص:

وصعت الترجمة لعربية اليسوعية اجديده لنصوص الآية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناصخ^(٤).

١ (زكريا ١١) في ثلث شهر الثامن، في السنة الثانية لداويوس، كانت كلمة الرب إلى زكريا (بن بركيا) بن عدو النبي قائلاً^(٥):

٢ (زكريا ١٢) وكلمه قائلاً: هكذا تكلم رب القوات قائلاً: هوذا لرجل بلدي اسمه السبت. إنه ينبت من حيث هو (ويبنى هيكل الرب) :^(٥).

(١) الكتاب المقدس (م)، ص ١١٩٠ وراجع ترجمة النص العبري في لترجتيين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) كتب الأنبياء، ص ٢٠١٩ وراجع ترجمة النص العبري في الترجتيين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص ١١٩١ وراجع ترجمة النص العبري في لترجتيين العبريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصود

(٤) كتب الأنبياء، ص ٢٠١٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠١٥

٣ (زكريا ٨٧: ٩) « (وكانت كلمة الرب إلى زكريا قائلاً: هكذا تكلم رب القواب قائلاً) احكموا حكم الحق وصنعوا الرحمة والرفقة، كل إنسان إلى أخيه»^(١)

النصوص الغامضة:

١ (زكريا ١٢: ١٠) «وفي ذلك اليوم، لا يكون يوم صاف، ثم يوم غائم» هذا النص غامض كما جاء في هوامش ترجمه أورشلين العرنسية^(٢)

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر زكريا :

١- يذكر (زكريا ٨: ٣) أن الله قال ليشوع الكاهن الأعظم. «هاذ أنت بعدي النبي» أي المسيح أما (زكريا ١٢: ٦) فيذكر أن الله قال لزكريا. «هوذا لرجل (أي يشوع) الذي اسمه النبي» فيهمم من (زكريا ٨: ٣) أن يشوع ليس هو النبي بينما يفهم من (زكريا ١٢: ٦) العكس.

٢ يذكر (زكريا ٩: ٩) أن ريبابل هو بابي الهيكل الثاني، أما (زكريا ١٢: ٦-١٣) فيذكر بأن بانيه هو يشوع بن يوحنا داود.

الاختلاف والتناقض بين سفر زكريا وبين سفر يسمري عزرا ونحميا :

١- يذكر (زكريا ١٠: ١ و ٧) أن زكريا هو ابن بركيا بن عدو بينما يذكر (عزرا ١٠٥ و ١٤٠٦) و(نحميا ١٢: ١٦) أنه ابن عدو.

المشاكل الدينية :

يحتوي سفر زكريا على نصوص تصف الله سبحانه وتعالى بصفات النقص فمنها من يجعل لله حيزاً ومحيطاً ومنها من يصفه بصفات بشو (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

(١) كتب الأنبياء، ص ٢٠١٦

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٢٤

١ - الله يسكن في وسط اورشليم (القدس) فذكر منها (زكريا ٣: ٨) «هكذا قال الرب، قد رجعت إلى صهيون وسأسكن في وسط اورشليم..»

٢ - الله يستيقظ، (زكريا ١٧: ٢) «ليسكت كل بشر أمام وجه الرب فإنه يستيقظ من مسكن قلدسه».

٣ - الله يُصغِرُ (زكريا ٨: ١٠)، أصغرُهم وأجمعهم لأنني افتديتهم ويكثرون كما كانوا».

٤ - بيت داود النبي مثل الله: (زكريا ٨: ١٢) في ذلك اليوم، يستر الرب سكان اورشليم، ويكون العاثر منهم في ذلك اليوم كداود، ويكون بيت داود مثل الله».

ثاني عشر: سفر ملاخي^(١)

نبذة عن سفر ملاخي :

آخر أسفار الأنبياء الصغار سمي بهذا الاسم نسبةً لملاخي. وبما لأن لتقليد اليهودي ينسب تأليف سفر إليه. يتكون السفر من (٣) إصحاحات في لنص العبري ومن (٤) إصحاحات في النص اليوناني واللاتيني والسرياني

(١) ملاخي مجهول الاسم والشخصية جاء في مدخل ترجمة الفرنسية المسكونية عن سفر ملاخي ما يلي: «إن النبي المجهول يحمل اسماً مستعاراً مأخوذاً من ذكر لرسول (ملاخي) في (ملاخي ١: ٣) ويقول القس كوبر المحلصي (ملاخي ليس مسم علم بكنهه اسم + ضمير المتكلم ومعناه (بالعبرية) رسولني وقد أثر لاحقاً اسم النبي (كاتب السفر) نتيجة سوء فهم فبالواقع أجد رسول يهوه (الله) ذلك الذي حسب (ملاخي ١: ٣) يجب أن يهتد لطريق يهوه. كمؤلف السفر بهكد أجبت لعبارة (رسولي) من (ملاخي ١: ٣) ووضعت في بداية السفر إشارة إلى المؤلف ملا يعرف اسم المؤلف مثلاً لا يعرف اسم مؤلف (زكريا ٩: ١١) وسم مؤلف (زكريا ١٢: ١٤)» رجع كتب الأنبياء، ص ٢٠٢ والمحلصي القس كوبر. البيون الأحداثون، ص ١١٦

حيث تجعل هذه النصوص من الفقرات الست الأخيرة للإصحاح الثالث إصحاحاً رابعاً^(١). يبلغ عدد فقرات السفر (٥٥) فقرة.

فحوى السفر:

يذكر السفر أن الله أحب يعقوب ^{التيبة} (أي بني إسرائيل) ولم يحب أخاه عيسو (أي لأدوميين) ويندد السفر بالكهنة الذين يُقرّيون لله قرابين نجسة ويهددهم بلعنة نصيبهم إذا استمروا على ذلك، ويستنكر تطبيق لرجال اليهود لنسائهم اميهوديت ليعزّوا نساء أجنبيات بدفن ويرد على الذين يعشككون بمسألة معاقبة الأشرار بتأكيدهم على اقتراب يوم الرب (يوم القيامة) الذي ستحقق فيه العدالة. وينبه بني إسرائيل بأن الخير لن يحل بهم ما لم يؤدوا لعشور إلى الهيكل ويرد مرة أخرى على الذين يشككون في عدّة الجزء الإلهي وينتهي السفر بملحقين. الأول يدعو إلى التمسك بتوراة موسى ^{التيبة} ولثاني ينسب بمجيء النبي إيليا (إلياس ^{التيبة}) قبل يوم الرب

نشأة سفر ملاخي :

ذكرنا سابقاً بأن مؤلف سفر ملاخي شخص مجهول، أما وقت تأليف السفر فيقول عنه القس كوب المخلصي «أغلبية العلماء يُعيّنون الكتاب في لقسم الأول من القرن الخامس ق.م أي فيما بين حجي زكريا (نحو ٥٢٠ ق.م) وبين لحميا عزرا (نحو ٤٠٠ ق.م)». وقد استدلوا على ذلك بما يلي:

(١) المخلصي القس كوب، اسبيون لأحداث، ص ١١٩ وقد قُدت الترجمات العربية من الكاثوليكية والبروتستانتية بنص اليوناني ولاتيني والرياني في تقسيم إصحاحات هذا السفر. أما الترجمة لعربية السومرية الجديدة فقد قُدت بالنص العبري

(٢) المخلصي القس كوب، السبيون لأحداث، ص ١١٧

١ يُستشف من ان سفر عودة اليهود من السبي وممارسة العبادات في الهيكل لثاني (هيكل زربابل) عما يدل على أن عملية إعمار الهيكل قد تمت ولما كانت تلك لعملية قد تمت في نحو (سنة ٥١٥ ق م) بعد أن دعا إليها حجي وزكريا فإن مؤلف السفر عاش بعد السنة (٥١٥ ق.م).^(١)

٢- ستذكر السفر زواج الرجال ليهود بالأجنبيات ولما كان لحميا وعزرا قد حاربا بشدة الزوجات المحتلطة حتى قضوا عليها فإن مؤلف السفر عاش قبل لحميا وعزرا^(٢).

تبقى مسألة واحدة وهي هل يعود كل السفر إلى مؤلف واحد؟ يعني ذلك نفس كوب المخلصي بقوله: «إن ملاخي ١.٢ أب ١١٣» لا ينسجم مع سياق (ملاخي ١٠.٢-١٦) من ناحية البنية وقد يكون إضافة لاحقة^(٣) ويقول أيضاً. إن (ملاخي ٢٢.٣ و ٢٣.٣ و ٢٤) إضافتان أكيدتان^(٤). وقد اعتبرتهما ترجمة العربية اليسوعية الجديدة منقذين للسفر أي انهما أصيغا إليه بعد ذلك^(٥).

مشاكل سفر ملاخي :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر ملاخي إلى ثلاثة أقسام:
القسم الأول: الاختلاف ولتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.
القسم الثاني: إضافات النسخ.
القسم الثالث: الاختلاف والتناقض بين سفر ملاخي وبين أسفار الخروج والعدد وراعوث.

(١) راجع كتب الأنبياء، ص ٢٠٢٦ والمخلصي نفس كوب، المصدر نفسه، ص ١١٧ بتصرف

(٢) راجع كتب الأنبياء، ص ٢٠٢٦ والمخلصي نفس كوب، المصدر نفسه، ص ١١٧

(٣) المخلصي نفس كوب، المصدر نفسه، ص ١١٧

(٤) المخلصي نفس كوب، المصدر نفسه، ص ١١٧.

(٥) انظر ذلك في كتب الأنبياء، ص ٢٠٣٠

الاختلاف والتناقض بين النص العبري و النص اليوناني:

١- (ملاحي ٣٢) «هأنذا أقطع أذرعكم» بحسب نص اليوناني. في نص العبري (هأنذا أزجر أذرعكم)^(١).

٢- (ملاحي ٨٢) «يخضع الإنسان الله؟ وإخال أنكم تخدعونني وتقولون. ثم خدعناك؟ بالمعشور والتقدم» الأفعال (يخضع) و(تخدعونني) و(خدعناك) حسب النص اليوناني. في النص العبري وردت الأفعال (يسلب) و(سلبتموني) و(سببتك)^(٢).
إضافات النساخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية جديدة النص الآتي بين قوسين وقالت
عه بأنه غالباً ما يكون حاشيه تفسيريه أصابها الناسخ^(٣)

١- (ملاحي ٩١) فالآن استرضو وجه الله ليرآف بنا (فإن هذا قد كان من أيديكم) العله يُكرم وجوهكم؟ قال رب القوات^(٤).

الاختلاف والتناقض بين سسر ملاخي وبين أسفار الخروج والعدد وراعوث .

١ يستكر (ملاخي ١٠٢ ١٦) روج الرجال ليهود من النساء
لأجنبيات مع أن موسى ^(٥) نفسه تروج من امرأتين أجنبيتين الأولى صفورة
بت يثرو كاهن مدين (خروج ٢١٢)، والثانية حبشيه (عدد ١٢ ١)، كما أن أحد
جدات داود ^(٦) موآبيه (راجع سفر راعوث)

(١) كتب الأنبياء، ص ٢٠٢٨ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية
ولكاثوليكية

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٢٩ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية
ولكاثوليكية

(٣) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود

(٤) كتب الأنبياء، ص ٢٠٢٧

المجلد الرابع
نقد أسفار الكتب

الفصل الرابع

نقد أسفار الكتب أو الصحف (كتوبيم)

هذا الفصل عبارة عن دراسة نقادية لأسفار الكتب وهي (١) - سفر
لزماير (٢) - سفر أيوب، (٣) - سفر الأمثال، (٤) - سفر راعوث، (٥) - سفر نشيد
الأناشيد، (٦) - سفر الجامعة، (٧) - سفر مراثي إرميا، (٨) - سفر استير، (٩) - سفر
دانيال، (١٠) - سفر عزرا، (١١) - سفر أخيار الأيام.

المبحث الأول سفر المزامير

أولاً: نمذة عن سفر المزامير :

اسمه بالعبرية (تهليم) أي التسايح وهو مأخوذ من عنوان المزمور (١٤٥)، أما اسم المزامير فقد أطلقتته الترجمة اليونانية السبعينية لورود لفظة مزمور في عناوين (٥٧) مزموراً معنى المزمور (نشيد يرثى إنشاده العرف)^(١).

السفر عبارة عن أناشيد دبية ألفت لغرض استعمالها في ليترجيا الهيكل^(٢) يتكون السفر من (١٥٠) مزموراً في النص العبري ومن (١٥١) مزموراً في النص اليوناني الذي يحتوي على مزمور إضافي^(٣) كما أن ترقيم المزمير في النص اليوناني يختلف عن ترقيمها في النص العبري، فالنص اليوناني يجمع مرتين مزمورين من مجموعة العبرية في مزمور واحد وهما (٩ و ١٠) و (١١٣ و ١١٤) كما أنه يُقسَّم كل من المزمور (١١٦) والمزمور (١٤٧) إلى قسمين وفيما يلي جدول يبين ترقيم المزامير في النصين العبري واليوناني:

(١) راجع يدر محمد، اكنثر في قواعد اللغة العبرية، ص ١٣١ والمخلصي لقس كوب، كتوبيم، ص ١ ومدخل لقراءة العهد القديم، ص ٢٧ ووار د جورج، أصو - من مقدمات الكتاب

المقدس، ص ٨٥

(٢) المخلصي لقس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص ٣٧

(٣) كتاب الحكمة، ص ١١١٦

النص اليوناني	النص العبري ^(١)
٨ إلى ١	٨ إلى ٨
٩	٩ إلى ١٠
١١ إلى ١١٢	١١٣ إلى ١١٣
١١٣	١١٤ و ١١٥
١١٤ و ١١٥	١١٦
١١٦ إلى ١٤٥	١١٧ إلى ١٤٦
١٤٦ و ١٤٧	١٤٧
١٤٨ إلى ١٥٠ ^(٢)	١٤٨ إلى ١٥٠

يبلغ عدد فقرات سفر المزامير (٢٤٣٩) فقرة^(٣).

فحوى النص:

ذكرنا سابقاً أن سفر المزامير عبارة عن أناشيد دينية ألقت لغرض استعمالها في ليترجيا الهيكل. قسمت المزامير على عرر التوراة إلى خمسة أجزاء أو أقسام ينتهي كل قسم منها بعبارة تبريك أو تمجيد أضافها جامعو الكتاب لا مؤلفو المزامير^(٤).

(*) ساتبع هت ترفيم النص العبري في التباساتي

- (١) راجع كتب المحكمة، ص ١١٦-١١٧ والمجلدي لقس كوب، كويم، ص ١ ومدخل لقراءة العهد القديم، ص ٣٧-٣٨. هذا وقد تبادلت الترجمة العربية البروتستانتية المترجم العبري، أما الترجمة العربية الكاثوليكية فقد تبنت الترفيم اليوناني.
- (٢) حسب النص العبري لكون من (١٥٠) مرموراً ولم أجد لرموز الذي أضافه النص اليوناني في الترجمات العربية للتوراة لدي.
- (٣) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (مرمور) مرمير، ص ٤٣٠ وكتب المحكمة، ص ١١٠٦ وسيل سيكل، لمرشد إلى الكتاب المقدس، ص ١١١ وكتاب مقدس (مقدمة سفر المزامير).

- القسم الأول: (من المزمور ١ إلى المزمور ٤١).
 القسم الثاني: (من المزمور ٤٢ إلى المزمور ٧٢).
 القسم الثالث: (من المزمور ٧٣ إلى المزمور ٨٩).
 القسم الرابع: (من المزمور ٩٠ إلى المزمور ١٠٦).
 القسم الخامس: (من المزمور ١٠٧ إلى المزمور ١٥٠)^(١)

ثانياً نشأة سفر المزامير

يوجد في حمارين مئة من المزمير أسماء لأشخاص الذين يُعتقد أنهم مؤلفوها، ولهذا نسب لتقليد اليهودي تأليف تلك المزمير إلى أولئك الأشخاص، المزامير هي:

- ١- مزامير داود الملك: (٣-٩، ١١-٣٢، ٣٤-٤١، ٥١-٦٥، ٦٨-٧٠، ٨٦، ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠-١٢٢، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨-١٤٥)
- ٢ مزموراً سليمان الملك: (٧٢، ١٢٧).
- ٣- مزمور موسى الناظر: (٩٠).
- ٤- مزامير آساف ^(٢) الكاهن: (٥٠، ٧٣-٨٣).
- ٥- مزامير أولاد قورح ^(٣): (٤٢، ٤٤-٤٩، ٨٤، ٨٥، ٨٧)

(١) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (مرمر - مرمير)، ص ٤٣٠-٤٣١ وكتب حكمة، ص ١١٠٦ وديلمي النفس كوت، كتوبيم، ص ١ ٢ والكتاب المقدس (مقدمه سفر المزامير) ولغزالي لخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٧٥

(٢) آساف، بن برخيا من عشيرة الجرشوميين (نسبة إلى جرشوم بن موسى الناظر)^(١) كان هو وهما، وإيثان من لخبين مشهورين في عهد داود الملك كما يذكر (أخبار الأيام ١٥ ١٦-١٩) ثم عُيِّن في وظيفة دائمة في صرب المنسوح في الهيكل (راجع أخبار الأيام الأول ١٦ ٤ ٥، ٧) لتعاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (آساف)، ص ٥

(٣) سل قورح بن يسهار بن قهات بن لاوي عملوا في خدمة الهيكل واشتهر بعضهم بأسماء لتعاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (قورح وقورحيون)، ص ٧٤٧

٦- مزمور هيمان^(١): (٨٨)

٧- مزمور إيثان^(٢): (٨٩).

٨- مزامير يلدوثون^(٣): (٣٩ و ٦٢ و ٧٧)^(٤).

أما الـ (٥٠) مزموراً الأخرى فلا يُعرف أصحابها^(٥) ولكن هذا الرأي مردود حالياً من قبل لنقاد يقول القس كوب «بمخلصي» في الماضي كانوا ينسبون نحو جميع المزامير إلى الملك داود (التي) الآن نقول بالأحرى أننا لا نستطيع أن نعرف بالضبط ما كانت حصص داود (التي) في إنشاء المزامير لا نعرف من ألف المزامير. أناس كثيرون، تاريخ المزامير مسألة صعبة ينبغي أن يعين وقت كل مزمور على أساس لغته وأسلوبه ومضمونه نادراً ما نحصل على نتيجة واضحة. أكثر المرات يجب أن نكتفي بالقول أن هذا المزمور قديم جداً، وذلك من قبل المنفى (السي)، وذلك من بعد المنفى (السي) المشكلة تأتي من أن لغة الصلاة لا تعبر كثيراً على مدى القرون، القوالب الكلامية الدينية تميل إلى «ثبوت»^(٦). ويقول في موضع آخر: «يمكن تحديد الحد الأدنى لتكون السفر نحو

(١) هيمان بن زراح من بني يهوفا (أخبار الأيام الأول ٦٢) عرف بحكمته المتناهية حتى شرب بها الخمر (الملوك الأول ٣١.٤) يُنسب إليه المزمور الثامن ولثمانين. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (هيمان)، ص ١٠١٥

(٢) إيثان بن قيشي أو قوشيا من سبط لاوي، وك، أحد حصين في حيمة الاجتماع في عصر داود (كما يذكر أخبار الأيام الأول ٦ ٤٤ و ٢٧ و ١٥ و ١٧ و ١٩) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (إيثان) ص ١٤٠

(٣) يدوثوا، من سبط لاوي، واحد المرعوى الثلاثة الكبار الذين عنهم داود (سج) (حسب ما يذكر سفر أخبار الأيام الأول) لتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (يدوثون)، ص ١٠٥٨

(٤) راجع سفر المزامير وبار د. جورج. أخوه من مقدمات لكتاب المقدس، ص ٨٥ وقاموس الكتاب المقدس مادة (مزمور - مزامير)، ص ٤٣٦. وكتب حكمة، ص ١١٠٦

(٥) راجع نوار د. جورج، المصدر نفسه، ص ٨٥. كتب حكمة، ص ١١٠٦.

(٦) المخلصي القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص ٣٨

٢٠٠ ق م أما الحد الأعلى فصعب تحديده. قد يمكن أن مجموعات جزئية تكونت منذ القرن السادس والحامس ق.م وهناك احتمال كبير أن السفر كان حاضراً مختتماً في نحو ٣٠٠ ق م لكن ليس هذا، إلا تخميناً^(١) ويقول الخوري بولس الفغالي تنظمت مجموعة المزامير كما نعرفها ليوم في نهاية الحقبة الفارسية أو ربما خلال القرن الثالث ق م. نجد في السفر كتاباً قديماً تبين أن هناك مزامير استعملت في الهيكل قبل المنفى (السي). ولكن يبقى من الصعب أن نتصور كيف تكون هذا السفر الكبير. فهناك مزامير قديمة أعيد تفسيرها، ولاستها أبداً عديدة. أما الكتب الحالية فهو كتاب الترانيم في الهيكل لثاني^(٢). وجاء في مدخل لترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر المزمير: «جعلت المزامير في مجموعات جرئية، مستقل بعضها عن بعض وغير متساوية في العدد، قبل أن تُضم في مجموعة كبرى واحدة ولعلها جُمعت في أواخر القرن الثالث قبل المسيح (الكتاب)»^(٣). وتضيف في موضع آخر: «هناك عقبات كبرى تعترض طريقنا إن أردنا إدراج القصائد في تاريخ إسرائيل وتحديد توريثها، فقد تضم وثيقة متأخرة إلى حد ما تقليد قديمة العهد، وقد يقدم مؤلفون حديثون على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم، فيثبتون أو يكيفون مواد قديمة، وقد يُرصَّعون بمجهرات جديدة^(٤) أجزاء قديمة جداً وحتى بقايا من أدب لشعوب المجاورة، إن أمكن لأمر. من ينتهي لجدل بسرعة في مسأله عمر لنصوص والتأثيرات غريبة التي طرأت عليها، فهي من أشد المسائل تعقيداً وصعوبة»^(٥). من خلال ذلك يتبين لنا بطلان ما ذهب إليه التقليد اليهودي.

(١) المحلصي لقس كوب، كتيوب، ص ٢

(٢) الفغالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٧٥ بتصرف قليل

(٣) كتب الحكمة، ص ١١٠٦

(٤) من تعتبر الزيادات على النص المقدس مجهرات!

(٥) المصدر نفسه، ص ١١٠٦-١١٠٧

ثالثاً: مشاكل سفر المزامير:

نقسم المشاكل الموجودة في سفر المزامير إلى أربعة أقسام
 القسم الأول: الاختلاف و التناقض بين نص السفر العبري ونص اليوناني.
 القسم الثاني: إضافات النساخ.
 القسم الثالث: احتواء السفر على نصوص غامضة المعنى ونصوص
 مشوهة وغير ثابتة.
 القسم الرابع: المشاكل الدينية
 وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري و لنص اليوناني:

نذكر (٢٠) مثلاً

١- (مرمير ٤١) «ليس الأشرار كذلك..» يزيد لنص اليوناني بعدها
 عبارة (ليسوا كذلك)^(١).

٢- (مرمير ٧٧) .. واستيقظ يا إلهي.. « (إلهي) حسب النص ليوناني.
 في نص العبري (لحموي)^(٢).

٣- (مرمير ٤١) «الرب في هيكل قدمه الرب في السماء عرشه عينا
 تبصران العام .. نقطة (العام) وفقاً للنص اليوناني وهي غير موجودة في
 نص العبري^(٣).

(١) كتب الحكمة، ص ١١١٩. لم تذكر لترجمات العريتان هذه لزيادة اعتماداً على النص العبري
 (٢) لمصدر نفسه، ص ١١٢٥ ورجع ترجمة النص العبري في انترجته العريتين. لبروتستانتية
 وكاثوليكية

(٣) لمصدر نفسه، ص ١١٣١. لم تذكر الترجمات عريتان هذه لزيادة اعتماداً على النص العبري.

- ٤ - (رمبر ١٣ ٣) «إلام أودع نفسي المغموم وليس نهار قلبي المغموم» لفظة (ليل) وفقاً للنص اليوناني ولا وجود لها في النص العبري^(١)
- ٥ - (رمبر ١٣ ٦) «... واعزف لاسم الرب العلي...» هذا الشطر وفقاً للنص اليوناني ولا وجود له في النص العبري^(٢).
- ٦ - (رمبر ١٨ ١١) «أحبك يا رب، يا قومي يا مخلّصي، من العتب خلّصي» عبارة (يا مخلّصي، من العتب خلّصي) أعملها النص العبري^(٣)
- ٧ - (رمبر ٢٢ ٢١) «يُحبّرون بالرب اجيل الذي سيأتي -» (سيأتي) حسب النص اليوناني. في النص العبري (سيأتون)^(٤)
- ٨ - (رمبر ٢٥ ٢١) «ليحميني الكمال والاستقامة قدياك رجوت يا رب، (يا رب) مهلة في النص العبري، موجودة في النص اليوناني»^(٥).
- ٩ - (رمبر ٢٦ ٨) «أحبب يا رب جمل بيتك -» (جمال) حسب النص اليوناني. في النص العبري (سكنى)^(٦).
- ١٠ - (رمبر ٤١ ٢) «طوبى لمن يُعنى بالصعيف -» يصيف النص اليوناني (وبالمسكين)^(٧).

- (١) المصدر نفسه، ص ١١٣١، لم تذكر الترجمتان عبريتان هذه الריادة اعتماداً على نص العبري.
- (٢) المصدر نفسه، ص ١١٣١ لم تذكر الترجمتان عبريتان هذا لشطر اعتماداً على النص العبري
- (٣) المصدر نفسه، ص ١١٣٥ لم تذكر الترجمتان عبريتان هذه العبارة اعتماداً على النص العبري
- (٤) المصدر نفسه، ص ١١٤٥ ورجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية وكاثوليكية
- (٥) كتب الحكمة، ص ١١٤٨ لم تذكرها الترجمتان العربيتان اعتماداً على نص العبري
- (٦) كتب حكمة، ص ١١٤٩ ورجع ترجمة نص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية وكاثوليكية
- (٧) المصدر نفسه، ص ١١٧١

١١ - (مرامير ٣٥٣) «لِمَ تفتخر يا جبار العار ولهار كله» الفقرة حسب النص اليوناني وفي النص العبري «أيها جبار، رحمة الله لنهار كله»^(١).

١٢ - (مرامير ١١٦٩) «إن دلت بالصوم نفسي صار ذلك عاراً علي» (ذلت) حسب النص اليوناني والسرياني. في النص العبري (بكيت)^(٢).

١٣ - (مرامير ٢٧٦٩) «فبهم طاردوا من أنت ضربت وعلى ألم جريحك زدوا». (ردوا) حسب النص ليوناني والسرياني في نص العبري (تحدثوا)^(٣).

١٤ - (مرامير ٥٧٢) «يبقى تحت الشمس والقمر من حل بل حل» (يبقى) حسب النص ليوناني في النص العبري (يخشوك)^(٤).

١٥ - (مرامير ١٧٧٢) «... تبارك به قبائل لأرض كلها وتنهته الأمم جميعها». عبارة (قبائل الأرض كلها) بحسب النص ليوناني وهي غير موجودة في النص العبري^(٥).

١٦ - (مرامير ٢٨٧٣) «ولي أنا يعطيه التقرب إلى الله وقد جعلت في السيد الرب معتصمي لأحدث بجميع أعمالك» يضيف النص ليوناني (في أبواب ابنه صهيون)^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ١١٨٥ ورجع ترجمة النص العبري في الترحمتين العريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٠٦ ورجع ترجمة النص العبري في الترحمتين العريتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٠٧. هنا اعتمدت الترجمة العربية الكاثوليكية على النص اليوناني أما البروتستانتية فقد اعتمدت على النص العبري

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢١١ ورجع ترجمة النص العبري في سرجتين العريتين السابقتين

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢١٢. زادت الترجمة العربية الكاثوليكية هذه العبارة اعتماداً على النص اليوناني بخلاف الترجمة العربية البروتستانتية

(٦) كتب الحكمة، ص ١٢١٤

- ١٧ (مزمير ٦٨٤) «طوبى للذين بك عزتهم ففي قلوبهم مراق إيلك» .
 (مراق) حسب النص اليوناني. في النص العبري (سبلاً)^(١)
 ١٨ (مزمير ٩٩١) «لأنك قلت الرب معنصمي وجعلت العلي لك
 ملجأ» (منجأ) حسب النص اليوناني في النص العبري (مسكناً)^(٢)
 ١٩ (مزمير ١١٨) لنقل بيت إسرائيل: إن للأيد رحمة (بيت) حسب
 النص اليوناني وهي غير موجودة في النص العبري^(٣) .
 ٢٠ - (مزمير ١٣٨) «أحمدك بكل قلبي لأنك استمعت لأقوال فمي»
 عبارة (فإنك استمعت لأقوال فمي) حسب النص اليوناني وقد أهدمت في
 لنص العبري^(٤) .

إضافات النسخ:

- وضعت الترجمة العربية اليسوعية جديدة النص الآتي بين قوسين وقالت
 عنه بأنه غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ*
 ١ (مزمير ٤٤٦) «إذا عجزت مياضها وجاشت والجبال بطموها رجت
 (رب القوت معنا إله يعقوب حصن لنا). سلا»^(٥)
 النصوص العامضة والمشوهة وغير الثانية:
 ١ - (مزمير ٥٤) «ارتعدوا ولا تخطوا في قلوبكم تحدثوا وعلى مضاحكم
 كونوا صامتين» وهو نص غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٦) .

(١) كتب الحكمة، ص ١٢٣١ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين لعريتين لسافنتين

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٤١ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العريتين البروسانتية والكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٧٦ وهي غير موجودة في ترجمتين لعريتين لسافنتين

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣١٠ وهي غير موجودة في ترجمتين لعريتين لسافنتين

(٥) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود

(٦) كتب الحكمة، ص ١١٧٧ .

(٧) المصدر السابق، ص ١١٢٢

- ٢ - (رمبر ١٦: ٣) قلت للرب: أنت سيدي ولا خير لي سواك الآلهة
لذين في هذي الأرض أولئك الأقوياء هوي كله فيهم» نص هاتين لفقرتين
غامض جدّ ومشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(١)
- ٣ - (مرام ١٧: ١٤) «وبهيك يا رب انقلها من بني الشر الذين إند حظهم من
هذه الدنيا» نص غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢)
- ٤ - (رمبر ١٨: ١٣) «أمام بهتة مروت الغيوم» نص هذه لعبارة مشوه
وغير ثابت، كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٣)
- ٥ - (مزامير ٢٢: ٣١) «وياه تعهد ذريتي...» نص هذه العبارة غير ثابت كما
جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٤)
- ٦ - (رمبر ٣٥: ١٦) «مع الصغار يسحرون...» نص هذه عبارة غير ثابت
كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٥)
- ٧ - (رمبر ٣٦: ٣) «لأنه تخلق نفسه حتى لا يجد إثمه محقوداً في عينيه» نص
هذه العبارة مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٦)
- ٨ - (مزامير ٤١: ٤) «الرب على سرير الوجع يعضده إنك تُسوي فرش
أسقامه» نص عبارة (إنك تسوي فرش أسقامه) غير ثابت كما جاء في هوامش
ترجمة أورشليم الفرنسية^(٧).

(١) كتب الحكمة، ص ١١٣٣

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٣٥

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٣٦

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٤٤

(٥) المصدر نفسه، ص ١١٦١

(٦) المصدر نفسه، ص ١١٦٦

(٧) المصدر نفسه، ص ١١٧١

٩ - (مزمير ٤٢ ٥) «ذَكَرْ هَذَا فَأَقِصْ نَفْسِي عَلَيَّ: إِنِّي أَعْبُرُ مَعَ الْجُمْهُورِ وَأَقْصِدُ بِهِمْ بَيْتَ اللَّهِ» نصها العبري مشوه كما جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية^(١)

١٠ - (مزمير ٤٥ ٤) «أَشَدُّ قَرَسًا» نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢)

١١ - (مزمير ٤٩ ١٤) «تِلْكَ طَرِيقُ الْمُعْتَدِينَ بِأَنْفُسِهِمْ وَعَاقِبَةُ الرَّاغِبِينَ بِمَصِيرِهِمْ» نص هذه لفظة غير ثابت كما جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٣)

١٢ - (مزمير ٥٨ ١٠) «قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهُوا أَشْوَكَاتُ كَلْعُوسِجٍ» نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٤)

١٣ - (مزمير ٦٤ ٧) «وَحَفَايَانَا مِنْ يَسْرٍ؟ يَسْرِهَا ذَلِكَ لَدَيْ يَسْرِ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ وَأَعْمَقُ الْقُلُوبِ» نص هذه الفقرة مشوه كما جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٥)

١٤ - (مزمير ٦٤ ٩) «وَأَوْقَعَهُمْ بِسَبَبِ أَلْسِنَتِهِمْ» نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٦)

١٥ - (مزمير ٦٨ ١٥) «عِنْدَمَا كَانَ الْقَدِيرُ يُبَدِّدُ الْمُلُوكَ كَانَتِ السَّمَاءُ تُبْعِجُ عَلَى جِبَلِ صِلْمُونَ» وهي فقرة غامضة جداً كما جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٧)

(١) كتاب الحكمة، ص ١١٧٢

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٧٥

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٨١

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٩٢

(٥) المصدر نفسه، ص ١١٩٨

(٦) المصدر نفسه، ص ١١٩٨

(٧) المصدر نفسه، ص ١٢٠٣

١٦ - (مزمير ٧٨٧) « فيك جميع بني يبعي نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(١) .

١٧ - (مزمير ٤٧٣) « فإنهم لا أوجاع لهم حتى الموت وأبدانهم سمينة، نص هذه الفقرة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢) .

١٨ - (مزمير ٧٧٥) « ليس هناك مشرق ولا مغرب ولا سهول ولا جبال» نص هذه لفقرة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٣) .

١٩ - (مزمير ١٣٨) « لأنك عظمت قولك فوق كل سم لك، نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٤) .

المساكن الدينية :

يحتوي سفر المزامير على نصوص تشبه الله سبحانه وتعالى بالإنسان والطير وغير ذلك (عالي الله عن ذلك علواً كبيراً) تذكرها .

١ - الله يقوم ويجلس (مزمير ١٠١) «قم أيها الرب لإله .» (مزمير ١١٢) « أقوم لأن يقول الرب» ، (مزمير ٨٩) «أما الرب فلا يد يجلس .» ، (مزمير ٩٤٧) «الله على عرش قدمه جلس» .

٢ - الله له أذن . (مزمير ١٧١٠) «قد سمعت يا رب بغية لوطبعاء، وأمليت إذ لك فثبت قلوبهم» ، (مزمير ١٧) «اللهم يبي دعوتك لأنك تحييني فأمل أذنك إلي واستمع قلبي» .

(١) كتب الحكمة، ص ١٢٣٥

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢١٢

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢١٦

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٠١

٣- الله له شفتين (مزمير ١٧: ٤) . " بحسب كلام شفثيك لزمت الطرق
لبي فرضتها،

٤- الله له جناحين، (مزمير ١٧: ٨) ... ويظل جناحيك استرني،

٥- الله كالصخرة، (مزمير ١٨: ٢) «الرب صخري..» ، (مزمير ١٨: ٢٢) .
ومن صخرة موى الهنا» .

٦- الله له فم وأنف: (مزمير ١٨: ٩) «فمن صعد من أنفه وناث أكلة من
فمه» ، (مزمير ١١٩: ١٣) «بتفتي حدثت بأحكام فمك كلها»

٧- الله يركب ويطيح ويخلق (مزمير ١٨: ١١) «ركب على كروب وطار
وحلق على أجنحة لربح» ، (مزمير ١٠٤: ٣) «لحعل العمام مركبة له» .

٨- الله ينام ويستيقظ ويشرب الخمر: (مزمير ٤٤: ٢٤) «قم أيها السيد لماذا
تام؟ اسيقظ ولا تبد على لدوم» ، (مزمير ٧٨: ٦٥) «كالتام اسيقظ السيد
وكالجبار الذي قوح بالخمر» .

٩- الله ساكن في صهيون: (مزمير ١٣٣: ١٣-١٤) «فمن الرب اختار صهيون
واشتهها لها مسكناً هذا هو مكان راحتي للأبد ههنا أسكن لأبي اشتيت» ،
(مزمير ١٣٥: ٢١) «تبارك الرب من صهيون الساكن في أودشلم» .

١٠- الله يسير: (مزمير ١٠٤: ٣) . «لجاعل العمام مركبة له السائر على
أجنحة الرياح» .

المبحث الثاني سفر أيوب ^{عليه السلام}

أولاً: نمذة عن سفر أيوب :

يحمل سفر أيوب (مثل أسفار يشوع ويونان وراعوث) اسم بطله ^(١) يتكون لسفر من (٤٢) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٠٩٩) لفرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى خمسة أقسام:

لقسم الأول (١ - ٢) مقلمة ثرية تذكر نزول لبلايا بأيوب ^{عليه السلام} وصبره عليها
القسم الثاني (٣ - ٣١). يتدئ هذا القسم بقصيدة شعرية ينحى فيها أيوب ^{عليه السلام} يوم مولده ويتمنى الموت ثم يتبعها حوار شعري بينه وبين ثلاثة من أصدقائه (اليعازر، التيمانى، وبلدد الشوحى وصوفر النعماني) حول سبب لبلايا التي نزلت به.

القسم الثالث (٣٢-٣٧) حوار شعري بين أيوب ^{عليه السلام} وبين صديق آخر له يدعى أليهو حول سبب البلايا التي نزلت بأيوب ^{عليه السلام}.

القسم الرابع (الإصحاحات ٣٨-٤٢). حوار شعري بين الله عز وجل وأيوب ^{عليه السلام} يؤدي إلى استسلام أيوب ^{عليه السلام} لقضاء الله.

القسم الخامس (الإصحاح ٤٢-١٧). خاتمة ثرية تذكر استعادة أيوب ^{عليه السلام} لصحته وغنائه وسمعته وأولاده وعيشه بعد ذلك مئة وأربعين سنة وموته بعد أن شبع من الأيام.

(١) المخلصي القس كوب، كتويد، ص ١٨

ثانياً: نشأة سفر أيوب :

ينسب لتلمود تأليف السفر إلى موسى ^(١) **عليه السلام** وهذا الرأي مردود حالياً تذكر المصادر نقلاً عن نقاد الكتاب المقدس، أن سفر أيوب **عليه السلام** لم ينشأ في وقت واحد بل على مراحل بدليل وجود فوارق في الأسلوب والأفكار الدينية والحللية انتقافية للسفر فهذه المقدمة والخاتمة اللتان كُتبتا نثراً، وما تبقى كُتب شعرٌ بطل المقدمة والخاتمة شيخ يعيش في البرية، أما صاحب القصيدة فهو ابن لمدينة بالإضافة إلى التناقض بين موقف صاحب القصيدة القنق اليائس المتذمر وبين استسلام أيوب **عليه السلام** لقضاء الله وتوكله عليه (في المقدمة والخاتمة) ^(٢) ومن خلال كل ذلك افترضوا في نشأة السفر ما يلي: شكّلت المقدمة (١ ٢) والخاتمة (٤٢: ٧ ١٧) خبراً ثرياً حقيقياً أصله من خارج فلسطين عن صبر رجل مثالي يدعى أيوب **عليه السلام** عاش في أرض عوص (أو أدوم) وشتهرت قصة صبره في الشرق في أواخر الألف لثاني ق م ورويت بالعبرية في أيام صموئيل وداود وسليمان عبيهم السلام أي في القرنين الحادي عشر والعاشر ق م ^(٣).

بعد ذلك قام رجل يهودي مجهول من فترة ما بعد السبي بتنظيم قصيدة أباطها أيوب **عليه السلام** وأصدقائه الثلاثة (اليغاز التيماني وبلدد الشوحي وصوفر لعمني) تناولت موضوع الألم وقيمة الوجود لبشري شكّلت قصيدته لإصحاحات (٣ ٣١ و ٣٨ ٤٢ ٦) وجعل الخبر الثري أسانف الذكر إطاراً له وقد اعتمد ناظم القصيدة في تأليف قصيدته على تراث الشرق الأدنى

(١) يواز د. جورج. أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص ٨١.

(٢) راجع القراءة لمسيحية للعهد القديم، ص ١٨٠ وكتب حكمه، ص ١٠٤٤.

(٣) راجع لقراءة مسيحية للعهد القديم، ص ١٨٠ ١٨١ وكتب حكمه، ص ١٠٤٤ والفعاوي لجوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٧٢ والمحصي القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص ٤٧.

القديم الذي أنتج عدة قصص تتناول موضوع الألم وقيمة الوجود البشري^(١). نذكر منها:

١- وثيقة مسمارية باللغة السومرية من لألف الثالث ق م اصطلاح العلماء على أنها «أيوب» أو «ميري» الوثيقة مسمارية، عن رجل يذكور هجران آلمته له وتذكر أعز أصدقائه بعد أن يتلي بمختلف الأمراض وفي النهاية تستجيب له الآلهة وترفع عنه البلاء^(٢).

٢- وثيقة مسمارية باللغة البابلية حوالي ١٠٠٠ ق م اصطلاح العلماء على تسميتها بقصيدة (العدالة الإلهية) وهي عبارة عن حوار مطول بين رجل معذب وصديق له حكيم، يحاول أو يوسيه ويهون عليه عذابه وآلامه وأن يخرج منه حالة اليأس والفتور التي هو فيها إلى الإيمان برحمة الآلهة وقدرتها على تخفيفه من عذابه. يستخدم الصديق براهين موجودة في خطاب أليغاز التيماني^(٣).

٣ وثيقة مسمارية باللغة البابلية من العهد الكاشي^٤. اصطلاح العلماء على تسميتها بـ (لا مجدُن رب الحكمة) أو (أيوب البابلي) تتحدث عن رجل

(١) راجع لقراءة لمسيحية للعهد القديم، ص ١٨١ وكتب الحكمة، ص ١٠٤٤-١٠٤٥ ولطيفي القس كتيب، كتوبيم، ص ١٩-٢٠

(٢) راجع علي د فاضل عبدالواحد، من ألواح سومر إلى الثوراة، ص ٣٧٦ والمخلصي القس كتيب، كتوبيم، ص ١٩ والقرعة مسيحية للعهد القديم، ص ١٨١ وكتب الحكمة، ص ١٠٤٥

(٣) راجع هبي د فاضل عبدالواحد، من ألواح سومر إلى الثوراة، ص ٣٧٧-٣٧٨ والقرعة المسيحية للعهد القديم، ص ١٨١ وكتب الحكمة، ص ١٠٤٥

(٤) الكاشيون أقدم لا يُعرف أصلها على وجه تأكيد سيطروا على بلاد بابل رهء أربع قرون (١٥٩٥-١١٦٢ ق م) وأقاموا فيها سلطنة حاكمة غرقت بسلالة بابل الثالثة، اتخذوا في البداية مدينة بابل عاصمة لهم وبعد ذلك أسروا مدينة دور كوريكلرو (عقرقوف حالي) ويبدو أنها أصبحت عاصمة لمملكة أو العاصمة لفصيلة الثانية إلى جانب بابل لتفاصيل راجع بقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص ٤٤٦-٤٦١

يدعى (شيش مشوى سكن) كان ميسور الحال ثم ابتلي من قبل الآلهة في ماله ويبدنه فأصابه اليأس والقسوط (على غرار ما نجده في القصيدة الموجودة في سفر أيوب) إلى أن استجاب له الإله الباهلي مردوخ ورفع عنه البلاء^(١).

٤- وثيقة من مصر القديمة عن رجل مريض طردته عائلته طردها لرجل ملعون فسثم من الحياة ومن نفسه وتمنى الموت^(٢)

عرف ناظم القصيدة هذه القصص واعتمد عليها في تأليف قصيدته ثم قام آخرون بنسخة خطية لهذه القصيدة (الإصحاح ٣٢-٣٧) والإصحاح ٣٨ (٢٨) و (٦٠٤٠-٦٠٤١)^(٣)

ثالثاً: مشاكل سفر أيوب :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر أيوب إلى أربعة أقسام.

القسم الأول الاختلاف ولتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.
القسم الثاني: حواء السفر على نصوص غير ثابتة وغير أكيدة وغامضة لمعنى ومشوكة.

القسم الثالث: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر.

القسم الرابع: المشاكل الدينية.

وستحاول نتيج تلك المشاكل قدر الإمكان.

(١) راجع علي د. فاضل عبدالواحد من ألواح سومر إلى التوراة ص ٣٧٩-٣٨٧

(٢) راجع كتب الحكمة، ص ١٠٤٥ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٨١، والمخلصي- القس كوب، كوتيم، ص ١٩

(٣) راجع كتب الحكمة، ص ١٠٤٤-١٠٤٥ والسدي (الخوري بوس)، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٧٢-٢٧٣ والمخلصي- القس كوب، كوتيم، ص ٢١ والقراءة المسيحية للعهد القديم.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري و النص اليوناني:

جاء في مدخل لترجمة الفرنسية، السكوية على سفر أيوب ما يلي: «في نص سفر أيوب مشاكل عويصة ويبدو أن المترجم إلى اليونانية القديمة (البعثية) قد صطدم بها فهو تارة غنص منها باللجوء إلى الترجمة التفسيرية تقريبية، وتارة أحفل ترجمة عدد من الآيات، وكان لابد من لاعتماد على حسن أوريغينس النقدي وعلى براعة هيروليمس في الترجمة، لكي تصبح لغة سفر أيوب الصعبة في متناول المسيحيين وكثيراً ما تختلف خصائص النص العبري عما يعرفه عن اللغة العبرية لقديمية من خلال سائر أسفار الكتاب المقدس، ولذلك عتاد المترجمون، منذ مئة سنة، أن يروا أن آيات كثيرة من سفر أيوب قد شُوِّهت، فأخذوا يصوّبونها بطريقة كثيراً ما تبدو ماهرة ومع ذلك فإن التفسير المعاصر قد اكتسب شعوراً حياً بضعف تلك التكهّنات وبانفراد سفر أيوب في إطار ثقافي لم يبقَ له في أيامنا من أثر»^(١)

نذكر (١٢) مثلاً:

١- (أيوب ٦١) «واتفق يوماً أن دخل بمو الله ليمثلوا أمام الرب... (بنو الله) حسب النص ليعبري في النص اليوناني (ملائكة الله)»^(٢)

٢- (أيوب ١٢٢) «فرفعوا أبصارهم من بعيد قدم يعرفوه، فرفعوا أصواتهم ويكوا، وشق كل منهم رداءه وذرّوا تراباً نحو السماء فوق رؤوسهم عبارة (نحو السماء) حسب النص ليعبري ولم ترد في النص ليوناني»^(٣).

(١) كتاب الحكمة، ص ١٠٥٢.

(٢) كتاب الحكمة، ص ١٠٥٣ ورجع ترجمة لنص العبري في الترجمات العربية البروتستانتية وكاثوليكية

(٣) لمصدر منه، ص ١٠٥٥ ورجع ترجمة النص العبري في الترجمات العربية البروتستانتية وكاثوليكية

٣ (أيوب ٢٠٧) «إذا غطيتُ فماذا فعلتُ لك يا رقيبَ لبشر؟ ولم جعلتني هذفاً لك حتى صيرتُ عبثاً عليك؟» عبارة «عبثاً عليك» حسب النص اليوناني. في النص العبري «عبثاً علي»^(١).

٤- (أيوب ١٣٨) «كذلك تكلموا، سبل من ينسى الله. . .» (سبل) حسب النص العبري. في النص اليوناني (معبير)^(٢)

٥- (أيوب ١٩٩) «أما قوة القاهر فإنها له وأما القضاء فمن ذا يستدعيه؟» (يستدعيه) - . . . النص اليوناني في النص العبري (يستدعي)^(٣)

٦- (أيوب ٢٣٩) «وما من حكم بيننا بمد يده ويفصلنا» حسب النص لعبري. في النص ليوناني (لو كان حكم بمد يده ويفصل، لأن له سلطة على المتخاصمين)^(٤)

٧- (أيوب ٢٣١٥) «تنتظرون السور لتأكل جثته ويعرف أن مصره مظلم» عبارة (تنتظرون السور لتأكل جثته) حسب النص اليوناني. في النص لعبري (تأله هو لأجل الخير)^(٥).

(١) لمصدر نفسه، ص ١٦٢ وراجع ترجمة النص العبري في الترميزين البروتستانتية وكاثوليكية

(٢) لمصدر نفسه، ص ١٦٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترميزين البروتستانتية وكاثوليكية

(٣) لمصدر نفسه، ص ١٦٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة لعربية البروتستانتية أما الكاثوليكية فقد أحطت بالنص اليوناني في هذا الموضع

(٤) الكتاب المقدس (م)، ص ٦٢٦ وراجع ترجمة النص العبري في الترميزين البروتستانتية وكاثوليكية

(٥) لمصدر نفسه، ص ٦٣١ وراجع ترجمة النص العبري في الترميزين البروتستانتية وكاثوليكية

٨ (أيوب ٢٠: ٢٣) «يصب عليه الله نار غضبه وعلى جسده يُمطرُ سهامهُ»
الفقرة كاملة حسب النص اليوناني. في النص العبري تبدأ الفقرة بعبارة (يكون
عندما يملأ بطنه)^(١).

٩- (إيرب ٢٢: ١٧) «قالوا: لله، إلهك عبا. وماذا يفعل القدير لنا (لنا)
حسب النص اليوناني في النص العبري (لهم)^(٢)»

١٠- (أيوب ٣٤: ١٨) «الفتائل للملوك أنتم ثنام وللعظماء يا لكم من أشرار»
في النص اليوناني في النص العبري «هل تقول؟» كذا الموضع، «هل تقول؟»
على الملك^(٣).

١١ (إيرب ٣٩: ١٨) هذه الفقرات غير موجودة في النص اليوناني^(٤).

١٢ (أيوب ٤٢: ١٦) «وعاش أيوب بعد هذا مئة وأربعين سنة، ورأى بنيهِ
وبني بنه إلى أربعة أجيال ثم مات أيوب شيخاً كبيراً، قد شَبَحَ من الأيام». يقول
الشيخ رحمة الله الهندي عن هذه الفقرة: «وختتمت النسخة العبرية (النص
لعبري) عليها وزيد عليها في لترجمة اليونانية (النص ليوغاني) هذا القدر
(ويُبعث مرة أخرى مع الذين يعيشهم الرب) وزيد أيضاً ثمة فيها بيان نسب
أيوب وبيان أحواله على سبيل الاختصار»^(٥).

(١) الكتاب المقدس (م)، ص ٦٣٦ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين لعريتين البروتستانتية
والكاثوليكية

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٣٩ هنا أخذت الترجمة لعربية لكاثوليكية بالنص اليوناني بخلاف
البروتستانتية

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٥٩. هنا أخذت الترجمتان المبريتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص
اليوناني

(٤) كتب الحكمة، ص ١١٠١

(٥) الهندي الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ١٥٩

النصوص غير الثابتة وغير الأكيدة والغامضة والمشوهة :

١- (أيوب ٣٥-٤٢) «إني رأيت العبي يتأصل ثم لم ألبث أن لعنت مسكنه يُعذِّدُ بنوه عن الخلاص يُسحقون في الباب ولا منقذ لهم» نص هتين فقرتين غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية^(١)

٢- (أيوب ٥٥) «يأكل الجائع حصيده خطف من بين الأشوك ويبتلع لعطش ثروته» . نص هذه لفقرة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية^(٢).

٣- (أيوب ١٦٦) «لتي أظلمت من الجمد واستتر فيها الشح» نص هذه الفقرة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٣)

٤- (أيوب ١٠-٢٢) «أرض ظلام كالليل وظلال موت وعدم نظم حيث نور كالظلام» . نص هذه الفقرة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية^(٤).

٥ (أيوب ١٢-٢) «إنكم في الحقيقة صوت الشعب..» نص هذه العبارة غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٥)

٦- (أيوب ١٥-٢٣) «يُعذُّ قوتاً للنسور ويعلم أنه مهياً للهلاك» نص هذه الفقرة مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية^(٦)

(١) كتب الحكمة، ص ١٠٥٨

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٥٨

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٦٠

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٦٦

(٥) المصدر نفسه، ص ١٠٦٧

(٦) المصدر نفسه، ص ١٠٧١

٧- (أيوب ٢٩: ٢٢) «ومن أذلّ تقول له نهض .» هو نص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(١).

٨- (أيوب ١٧: ٣٦) «ولكنك مليء بحكم الشرير فالحكم والقضاء بمسكانك» نص هذه الفقرة مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢).

٩- (أيوب ١٩: ٣٦) أيكفيت يسرك؟ لا، ولا الذهب ولا جميع أركان لقوة لا تشوق إلى الليل حيث تزول الشعوب فجأة» نص هاتين لفقرتين مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٣).

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر أيوب :

١- أيوب عليه السلام في المقدمة (١-٢) ولحائه (١٧: ٧-٤٢) شيخ يعيش في البرية أما في القصيدة فهو ابن المدينة^(٤).

٢- أيوب عليه السلام في المقدمة (١-٢). والخاتمة (١٧: ٧-٤٢) مستسلم نقضاء الله ومتوكل عليه أما في القصيدة فهو قلق يائس متذمر^(٥).

٣- جاء في (أيوب ١٩: ١٧) ما يلي «قد صار نفسي خبيثاً عند مرآتي وأمسيت متناً لأبناء أحمسائي يفهم من هذا النص أن أبناء أيوب عليه السلام كانوا يشعرون منه بعد أن ابتلي في جسده مع أن المفروض أنهم قد همكوا قبل ذلك وكانوا من أول لأشياء التي بُني بها أيوب كما جاء في (أيوب ١: ١٩)

(١) كتب الحكمة، ص ١٠٨٠

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٩٦

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٩٦-١٠٩٧

(٤) راجع نشأة سفر أيوب

(٥) راجع نشأة سفر أيوب

المشاكل الدينية :

١ النصوص المشبهة يحتوي سفر أيوب على بعض النصوص لتشبيهة لبي تشبه الله بالإنسان (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

أ- الله يسير على متون البحر. (أيوب ٩: ٨) «هو الباسطُ لسموات وحده والساير على متون البحر»

ب- الله له قم وشقة. نذكر منها (أيوب ٢٢: ٢٢) «وثبَّتْ الشريعة من فمه...» و (أيوب ٢٣: ١٢) «ووصية شفثيه لم أخذ عنها...».

ج- الله يتفخ: (أيوب ١٥: ٣٠) «... ويتفخه فم الله يزول»

د- الله يجالس أيوب الطيب. (أيوب ٢٩: ٤) «... وكان الله يجالسي في خيمي»

٢- ما نسب إلى أيوب الطيب تظهر القصيدة أيوب الطيب رجلاً قلقاً يئساً متذمراً بسبب البلايا التي أصابته فهو يلعن يوم مولده (راجع مثلاً أيوب ٣)، ويعاتب الله على ما ابتلاه به (راجع مثلاً ١٦: ٩-١٩ و ١٠) ويتهم أصدقائه الذين يحاولون بيان حكمة الله في الابتلاء بأنهم يحابون الله (راجع أيوب ١٣)، وينسب نكلم إلى الله ويأته يعاقب الأبرار لا الأشرار (راجع مثلاً أيوب ٢١)

وقد برأ الله سبحانه وتعالى نبيه أيوب الطيب من كل هذا. قال تعالى ﴿وَدَّكَّرَ عَدُوُّ يُوبَ إِذْ نَادَى زَيْدَهُ أَيْ مَسِيَّ الشَّيْطَانِ يُنْصِبُ وَعْدَابَ اللَّهِ أَزْكُصَ بِرَجْدِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرِبٌ سَائِغٌ وَوَهَيْتَ لَهُ أَهْلَهُ وَمَثَلُهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنِّي وَذَكَرِي لِأُولَى الْأَنْسَابِ وَحَدَّ بِيَدِكَ صَفْعًا صَرَبًا وَبِهِمْ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَقِمَ آتَعْبُدُ رَبَّهُ وَتُوبَ﴾ [ص ٤١-٤٤].

فقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَقِمَ آتَعْبُدُ رَبَّهُ وَتُوبَ﴾ يدل على أن أيوب بقي صابراً طيبة مدة بلاءه، فكانت عاقبة صبره أن شفاه الله ووهبه أهله

ومثلهم معهم وعاد إليه غته وسبحان الله، فقد جاءت الأبحاث النقدية لسفر
أيوب مصداقاً للقرآن الكريم فقد أثبتت (كما ذكرنا سابقاً) أن القصيدة التي
نسبت المثالب إلى أيوب عليه السلام لا تمت بأي صلة إليه وإن صورة أيوب عليه السلام
الحقيقية موجودة في مقدمة السفر ونصائحته

المبحث الثالث سفر الأمثال

أولاً: نبذة عن سفر الأمثال:

سمه في النص العبري (أمثال سليمان بن داود) عليهما السلام، منك إسرائيل، وفي النص اليوناني (أمثال سليمان (الملك) أو (الأمثال))^(١). السفر عبدة عن مجموعه كبيرة من الأمثال والأمثال الحكيمية يتكون السفر من (٣١) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٩١٧) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٧) أقسام.

القسم الأول الإصحاحات (١-٩) مجموعه بصائح أب لابنه

القسم الثاني الإصحاحات (١٠-٢٢) يحتوي على (٣٧٦) مثلاً منسوبة لسليمان (عليه السلام).

القسم الثالث الإصحاحات (٢٢-٢٤) مجموعة من الأمثال تنسب إلى حكماء مجهولين

القسم الرابع (٢٤: ٢٣-٣٤) مجموعة ذبنة من الأمثال تُنسب أيضاً إلى حكماء مجهولين

القسم الخامس (الإصحاحات ٢٥-٢٩). مجموعه تتكون من ١٢٧ مثلاً كتبها رجال حرقياً منك يهوذا ونسبوا إلى سليمان (عليه السلام)

القسم السادس (إصحاح ٣٠). يحتوي على كلام آجور بن ياقه من قبيلة منسا الإسماعيلية لعربية (١: ٣٠-١٤) وعلى سلسلة أمثال عديدة (٣٠-١٥-٣٣)^(٢).

(١) المخلصي لقس كوب، كتوبيم، ص ٢٤

(٢) لأنها أكثر من ذكر لأعداد

القسم السابع (الإصحاح ٣١) يحتوي على أقول لموئيل ملك قبيلة منشا (٩-١.٣١) وعلى مدح للمرأة الفاضلة (١٠.٣١-٣١).

ثانياً: نشأة سفر الأمثال :

ينسب تقليد يهودي تأليف السفر إلى سليمان^١ إلا أن النقاد ينكرون هذه النسبة كما تذكر المصادر، ويقولون بأن اليهود نسبوا سفر الأمثال إلى سليمان^٢ من قبيل الشهرة لا أكثر وقد فعلوا ذلك مع كل سفر حكيمى (تسغري الجامعة والحكمة)^٣ أي أنهم فعلوا ذلك لإضفاء الشرعية على تلك الأسفار^٤. ولكن إذا لم يكن سفر الأمثال قد صدر عن سليمان^٥، فمن صدر؟ تذكر المصادر أن نقاد لكتاب المقدس اكتشفوا من خلال بحثهم في سفر أنه صدر من قبل عدة مؤلفين وخلال فترات زمنية بدليل تعدد الأساليب الأدبية في سفر وذكره لبعض مؤلفيه (كآجور والموئيل).

١- المجموعة الأولى (الإصحاحات ١-٩): اعتبرها النقاد أحدث مجموعات السفر تأليفاً. ألّفت بعد السبي وبالتحديد حوالي سنة ٢٠٠ ق.م^٦.

٢- المجموعة الثانية (الإصحاحات ١٠-١٦:٢٢): يقول عنها القس كوب لمخلصي: «لا نجد فيها دلائل تساعدنا في ضبط وقت أصلها هناك عبارات

(١) راجع لمخلصي القس كوب، كتوبيم، ص ٢٦ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٠٥
(٢) راجع لمخلصي القس كوب، المصدر نفسه، ص ٢٦ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٠٥
(٣) مثلما نسبوا لأسفار الخمسة إلى موسى عليه السلام سفر المزامير إلى داود عليه السلام كما مرّ بنا سابقاً
(٤) راجع لمخلصي القس كوب، كتوبيم، ص ٢٤-٢٥ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٠٥
(٥) والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٣٧٢ وشرتييه لأب أسطفان ديلين في قراءة الكتاب المقدس، ص ٨٢

أرامية تشير إلى وقت لمجموعة من بعد المنفى (السي)، لكن بعض المواد من
لأقوال لمفردة أو المجموعات الصغيرة قد تعود إلى ما قبل المنفى (السي).^(١)

٣- المجموعة الثالثة (الإصحاحات ١٧.٢٢-٢٢.٢٤). لاحظ النقد أن
نخط هذه المجموعة (أو على الأقل ١٧.٢٢-١٢.٢٣ منها) مقتبس من حكمة
أمينؤيت^(٢) المصرية المؤرخة فيما بين عام ١٠٠٠ - وعدم ٦٠٠ ق م ويقول
لقس كوب المخلصي أن (١٣:٢٣-١٤) مقتبس من حكمة أحيقار^(٣).

٤- المجموعة الرابعة (٢٣.٢٤-٢٤). يقول القس كوب، الخامس ٥٠٠
«لا نجد فيها دليلاً على أصلها وعصرها»^(٤)

٥ مجموعة الخامسة (الإصحاحات ٢٥-٢٩). قام بكتابة هذه لمجموعة
رجال حزقيا ملك يهوذا (٧٢٩-٦٨٨ ق م) كما جاء في مقدمتها^(٥) وعلى هذا

(١) المخلصي. لقس كوب، الفصل نفسه، ص ٢٥

(٢) يذكر مثاين عنى هذا الانتباس ١ جاء في (أمثال ١٧:٢٢) أمل أدلك وأسمع كلام

الحكماء « وجاء في (حكمة أمينؤيت) «أعرب أفنيك رجاء، أسمع الأشياء التي مانتكلم عنها»

٢ جاء في (أمثال ٢٢:٢٢) «لا تسلب الفقير لأنه فقير ولا تسحق لباس عند اباب» وجاء في

(حكمة أمينؤيت) «أنتبه لا تكسر قاسي مع المعدومين، ولا تسلب الفقراء» راجع النص الكامل

حكمة أمينؤيت في كتاب (الساكنون على ليل) للسير واليس بودج، ص ٢٤٦ ٢٤٧

(٣) مستنكم منه بتصيل في الفصل القادم.

(٤) راجع المخلصي القس كوب، كتوبيم، ص ٢٥ وماقر منه، مقدمة في تاريخ حصادات القدسة،

ج ٢، ص ١٢٨ وانقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٠٦ والأب لاكان، الحكمة تنطق،

ص ٣٢ ووار د جورج، أضواء من مقلدات الكتاب المقدس، ص ٩٣ وشربتييه لأب

أسطفاء، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٨٢ والكتاب المقدس (مقدمة سفر الأمثال) هذا

وم أجد في مصادر متنوعة لدى تاريخ ظهور مجموعة الثالثة وأرى أنها ظهرت بعد ٦٠٠

ق م يدبين أن أكثرها مقتبس من حكمة أمينؤيت المصرية المؤرخة فيما بين ١٠٠٠ ق م

و ٦٠٠ ق م.

(٥) المخلصي القس كوب، كتوبيم، ص ٢٥

(٦) راجع (أمثال ٢٥ ٤١)

لأساس يقول القس كوب المحلصي «حسب العنوان (الموثوق به) تعود لمجموعة إلى حوالي سنة ٧٠٠ ق.م»^(١).

٦- المجموعة السادسة (الإصحاح ٣٠). أخذت أقول أجور (١٤-١.٣٠) من كتب حكمة عبر إسرائيلية كما يظهر من عناوينها ثم أضيف إليها سلسلة أمثال عديدة (١٥٣٠-٣٣)، برئائي بعض العلماء أنها كنعانية المصدر^(٢) يقول القس كوب المحلصي عن وقت نشأة لمجموعة السادسة. لا نجد في المجموعة دليلاً على وقت أصلها^(٣).

٧- المجموعة السابعة (الإصحاح ٣١): أخذت أقول لموئيل (٩-١.٣١) من كتب حكمة غير إسرائيلية (مثل أقول أجور) كما يظهر من عناوينها^(٤). يقول القس كوب المحلصي عن وقتها: «لا نجد (فيها) دليلاً على وقت تأليفها»^(٥). بعد ذلك أضيف إليها (٣١: ١٠-٣١) في فترة ما بعد السبي^(٦) هذا ولقد أخذ سعر لأمثال شكله النهائي حوالي سنة (٢٠٠ ق.م) بدليل أن أحدث مجموعته ظهرت في حوالي هذا التاريخ ولإشارة (ابن سيرخ ٤٧ ١٧) المؤلف في حوالي سنة (١٨٠ ق.م) إليه.

ثالثاً: مشاكل سفر الأمثال :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر لأمثال إلى ثلاثة أقسام.

- (١) المحلصي القس كوب، كتوبيم، ص ٢٥
- (٢) العناني خوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص ٢٦٩ و(أمثال ١٣٠) والقرعة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٠٧
- (٣) المحلصي القس كوب، المصدر نفسه، ص ٢٥
- (٤) راجع نعماني، خوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص ٢٦٩ و(أمثال ١٣١)
- (٥) المحلصي القس كوب، كتوبيم، ص ٢٥
- (٦) راجع شريتيه لأب اسطعاد، دليل إلى قرعة الكتاب المقدس، ص ٨٢ والنعماني خوري بولس، المصدر نفسه، ص ٢٦٩

القسم الأول: الاختلاف ولتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثاني: إضافات السناخ.

القسم لثالث: احتواء السفر على نصوص غير أكيدة وغير ثابتة وغامضة لمعى.

ومستحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني،

نذكر (١٠) أمثلة.

١ (امثال ١٦١) : فإن أقدامهم تسمى إلى الشر وتسرغ إلى سفك الدماء» لم ترد هذه العبارة في أفضل المخطوطات اليونانية كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم المترتبة^(١)

٢ (امثال ٢٠١) «الحكمة تنادي في شوارع. (في الشوارع) حسب لنص اليوناني. في النص العبري (في الخارج)^(٢)

٣- (امثال ١٠٣) «فتتملى أهرارك قمحاً. « (قمحاً) حسب النص ليوناني. في النص العبري (وفرا)^(٣).

٤ (امثال ١٠١٠) العبي الثرثار يهده، حسب النص العبري في النص اليوناني (المجاهر بالتوبخ يجلب الراحة)^(٤).

(١) كتب الحكمة، ص ١٣٢١

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٢١ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين البروتستانتية الكاثوليكية

(٣) كتب الحكمة، ص ١٣٢٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين لسابقتين

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٣٢ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العبريتين لسابقتين

- ٥ (امثال ١٣ ١١) «المال، المقتنى من الباطل يتناقص (من الباطل) حسب النص العبري، في النص اليوناني (على عجل)»^(١)
- ٦- (امثال ١٤ ٣٢) «الشرير بشره يصروع والبار بكماله يحتصم»، (بكماله) حسب النص اليوناني. في النص العبري (محوته)^(٢).
- ٧- (امثال ١٤ ٣٣) «في قلب العطن تستمر الحكمة ولكنها لا تُعرف بين الجاهل»، حسب النص اليوناني في النص عبري لا وجود للنهي^(٣).
- ٨- (امثال ٢٠ ٢٨) «الرحمة والحق يحفظان الملك، وعرشه يساده العدل» (العدل) حسب النص اليوناني. في النص العبري (الرحمة)^(٤).
- ٩- (امثال ٢٥ ٢٠) «كالغري في الرد و الحامض على الجرح هكذا الغناء لقلب كتيب» (الحامض على الجرح) حسب النص اليوناني. في نص العبري (كالخل على النظرون)^(٥).
- ١٠- (امثال ٢٨ ٣) «الفقير الذي يظلم الفقراء، مطر جارف لا يقي على قوت»، (الفقير) حسب النص العبري. في نص اليوناني (الطالم)^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٣٥ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٣٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٣٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين.

(٤) الكتاب المقدس (م)، ص ٨١٢ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٥) المصدر نفسه، ص ٨١٩ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية

(٦) الكتاب المقدس (م)، ص ٨٢١ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية

إضافات النُسخ :

وصعت الترجمة العربية اليسوعية جديده النص الآبي بين قوسين وقالت عنه بأنه غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ^(١٠)

١ (أمتل ٨ ١٢) «(غافلة الرب بعضُ الشر) الكبرياء ونزهو وطريقُ لسوء وفم الخدائع قد أبغضتها»^(١١).

النصوص غير الأكيدة وغير الثابتة والعامضة:

١- (أمتل ١٤ ٣) في فم العبي قضيب لكبريائه وشعاء احكاماء لمعظهم» نص هذه لفقرة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(١٢).

٢- (أمتل ١٨ ١٦) ، المنفرد يلتصق بيته ويعتاط من كل مساعدة نص هذه الفقرة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(١٣).

٣- (أمتل ١٩ ١٩) «(من أفرط في العصب تحمّل الغرامة لكنك إن أعفيته تريد في شره» نص هذه الفقرة غير ثبت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية^(١٤).

٤ (أمتل ١٣٠ ١) ، تصريح. قول الرجل لمسمى إيتيثيل إني بواسطة إيتيثيل صرت قادراً» النص غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية^(١٥).

(١٠) النص الموصوع بين قوسين هو المقصود

(١) كتب الحكمة، ص ١٣٢٩

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٣٦

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٤١

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٤٢

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٥٦

المبحث الرابع

أسفار المجلات الخمس (مجلوث)

دمهيد

وهي أسفار (راعوث، نشيد الإنشاد (أو نشيد الأناشيد)، الجامعة، مراثي، رميا، استير) وتعتبر هذه الأسفار وحدة^(١) في القانون العبري لسبب ليتهاجي، فكل واحد منها يتلى في أحد الأعياد اليهودية الكبرى، سفر راعوث في عيد لأسابيع أو عيد الخمسين^(٢) (حصاد الحنطة)، ونشيد الإنشاد في عيد الفصح^(٣) وسفر الجامعة

(١) أي أنها تجمع كلها تحت اسم المجلات الخمس (مجلوث) وليس يعني ذلك أنها تشكل سراً وحاداً
(٢) عيد لأسابيع أو عيد الخمسين يقع في ليوم الخمسين بعد اليوم الثاني من الفصح أي بعد سبعة أسابيع (لاويين ١٦ ٣٣ وثنية ١٦ ٩) وكان أحد الأعياد الثلاثة التي كان معروفاً فيها على جميع رجال بني إسرائيل، يظهر أمام رب في بيت العبادة (خروج ٢٣ ٢٢ ٢٣) كان يعتبر شيئاً أي زمن راحة لا يقومون فيه بأي عمل بل يجتمعون معاً لعبادة (لاويين ٢٣ ٢١ وعدد ٢٨ ٢٦) وقد بدأ في لأول كيوم شكر لأجل الحصاد في ابلاد المقدسة، كانت مدته يوماً واحداً، وكانوا يقدمون فيه رغيفين من دقيق الذي طحن من غلة الحصاد (لاويين ٢٣ ١٧ و ٢٠ وثنية ١٦ ١٠) وكذلك كانوا يقدمون عشر دبالح في ذلك ليوم (لاويين ٢٣ ١٨ ١٩) ويقوم التقليد اليهودي أن السوس (النوراة) أنزل على موسى سنة في ليوم خمسين بعد خروج بني إسرائيل من مصر، ولذلك حفظه اليهود تذكراً لتزود السوس أكثر من يحفظونه كيوم عيد جمع حصاد للتفاصيل رجع قاموس الكتاب المقدس مادة (خسون يوم الخمسين - عيد الخمسين)، ص ٣٥٠

(٣) عيد الفصح أو عيد لظهير (فصح) سمع عبري، معناه (عبر) تمتد هذا العيد من يوم (١٤) نيسان وحتى (٢١) منه، وهو أحد الأعياد الثلاثة التي كان معروفاً فيها على جميع رجال بني إسرائيل، الظهور أمام الرب في بيت لعبادة (ثنية ١٦ ١ و ٢ و ٥ ٦) ويعتبر تذكراً لخروج بني إسرائيل من مصر وبعثهم من فرعون وعمره الأخير، حوذه في البحر وأيضاً لأن الله ضرب فيه أبكار المصريين كان اليهود يأكلون فيه اللحم والخبز لظهير ويسرعون في أكلهم الخبز لظهير وأوساطهم مشدودة وينقلون أحديتهم ويكون عصيهم في أيديهم ولا يخرجون في =

في عيد المظال^{١١}، وسفر مراثي إرميا في ٩ آب (وهو يوم صوم تذكاري لحرب
أورشليم (القدس)^{١٢} في سنة ٥٨٧ ق.م، وسفر امتير في عيد نوريم^{١٣(١٤)}

لهذا تشبهاً بقوم موسى ^{١٥} ثم يقرؤون ما فضل من عشايتهم بمصايل رجع السموك د
سعدون، تدريج ثلاثين لهدية وامسحة، ص ٦٥ ٦٦ وقاموس الكتاب المقدس. مادة
(مصح)، ص ٦٧٨ ٦٧٩. وشيئ د أحمد، اليهودية، ص ٣١٣

(١) عيد المظال أو عيد الأكوخ (ويسميه يهود العراق) وهو آخر أعياد السنة
لكبرى التي كان مفروضاً فيها على جميع رجال بني إسرائيل الظهور أمام الرب في بيت العبادة
وثاني أعياد الحصاد تمتد هذا العيد من يوم ١٥ تشرين الأول وحتى ٢٢ منه استمر الاسم من
عدة ليهود في أن يسكنوا مديناً من سبع النخيل واعصان الأشجار أثناء مدة عيد (لاويين
٢٣ ٤٠-٤٢) وكانت تعصب هذه المظال بعد تشييد الهيكل في أورشليم في ساحات المدينة
وعلى سطوح البيوت وأقيمتها في دور الهيكل (لحميا ١٦٨)، وعلى الجبال مجاورة لأورشليم
(القدس) ويعتبر هذا العيد تذكراً لإقامة بني إسرائيل في المظال في البرية (لاويين ٢٣ ٤٣
وهوشع ١٢ ٩) بالتفاصيل راجع السموك د سعدون، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية،
ص ٦٥ وقاموس الكتاب المقدس مادة (مظال - عيد المظال)، ص ٥٨٦-٥٨٧ وشيئ د
أحمد، اليهودية، ص ٣٠٥

(٢) كما يعتبر يهود هذا اليوم أيضاً تذكراً لسقوط أورشليم (القدس) على يد الرومان في آب سنة
٧٠م راجع كتب الأنبياء، ص ١٧٤٠ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٣٢١

(٣) عيد القوريم أو القوريم معنى قوريم (قرعة) وهو عيد يحتفل به اليهود تذكراً لخلاص يهود
المسيين في بلاد فارس من مجرة شاملة أعدها لهم هامان وزير أخشويرش منب لفرس وكان
قد ألقى (قوراً) أي قرعة ليتأكد من اليوم المناسب لتنفيذ خطته وكان اليهود يحتفلون به في
الرابع عشر والخامس عشر من آذار تقريباً (استير ٩ ٢٠ ٣٢) وفي (سفر لمكابيي الثاني
١٥ ٣٧) يدمى العيد يوم مردحاي وعند شائه شاع الاحتمال به بين اليهود بطريقة معينة
لأنه فالיום الثالث عشر كان صوماً وفي المساء (ويعتبر عندهم أول اليوم الرابع عشر) كانوا
يجمعون في المجمع وبعد خدمة الصلاة المسائية كان يبدأ بقراءة سفر استير وعند ذكر اسم
هامن كان جمهور المصلين يصرخون (ليمح اسمه) أو (مسيبي اسم الشرير) بينما يجثشش
لأشدت بالخشيشات وكانت أسماء أبناء هامن تنبى بسرعة رملي من ر س د إشارة إلى
أنهم صلبوا في وقت واحد وفي اليوم الثاني كان اليهود يعودون إلى المجمع لإقامة فرائض العيد
السبية ثم يصرفون النهار بالابتهاج والأفرح راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (قوريم) ص ٦٩٩

(٤) راجع المحنصي لقى كوب، كتويم، ص ٢٧ وكتب التدريج، ص ٥١١ و ٩٢٧ ٩٢٨
وكتب الحكمة ص ١٣٦٠ و ١٣٧٩ وكتب لأبياء، ص ١٧٤٠ والقراءة المسيحية للعهد

أولاً: سفر راعوث أو راعوث

نبذة عن سفر راعوث :

يحمل هذا السفر اسم بطلته (راعوث الموابية)، وهو عبارة عن رواية يُفترض أن أحدها قد جرت في عصر المصاه. يتكون السفر من (٤) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٨٥) فقرة

فحوى السفر :

يروى السفر قصة أسرة يهودية (مكونة من أب وأم وولدين) من بيت خم هاجرت إلى بلاد مواب على إثر مجاعة. لم يلبث رب الأسرة (الملك) أن مات هناك فتبقى الأم (نعمي) وولداها (محلون وكلبون) في مواب ويتزوج لولدان مرأتين موابيتين وثنتين. عُرِفَ راعوث وراعوث وبعد عشر سنين يموت محلون وكلبون وتبقى الأم مع كنيتهما وعند سماعها بانتهاء المجاعة في كنعان تقرر لعودة. وفي الطريق تشجع كنيتهما على العودة إلى بلادهما. عُرِفَ توافق يعد قليل من المقاومة، أما راعوث فتصمم على مرافقة حماتها بقولها: «لا تُلحني عليّ أن أتركك وأرجع عنك، فلنفي حيثما ذهبت أذهب، وحيثما يتُ أبت، شعبي شعبي، وإلهي إلهي، وحيثما تموتي أمت وهناك أدفن ليصنع الرب بي هكذا وليزد هكذا إن فرّق بيني وبينك غير الموت». فترضع نعمي أمام تصميم راعوث وتذهبان معاً إلى بيت لحم ويتزامن وصولهما في أول حصاد الشعير. في أيام حصاد الشعير تذهب راعوث إلى الحقول لتتقط السنابل متروكة لتعين نفسها وحماتها فانفق أنها يلتقط في حقل بوعر قريب زوجها الميت يعاملها بوعر معاملة مميزة ويوفر لها المجال للالتقاط لأنه كان قد سمع ببرّها لحماتها. وعندما تعود راعوث إلى البيت تخبر حماتها بما جرى فتحبرها حماتها بقراءة بوعر لزوجها وتشير على راعوث بأن تحث بوعر على الزواج منها تعمل راعوث ما

أشارت به نعمي فيلي بوعز طلبها ولكن كان هناك رجل أكثر قرابة لزوج رعوث وهو أحمق الناس بالزواج معها فكان على بوعز أن يقع ذلك لقريب بالتنازل عن حقه فكان له ما أراد وتزوج بوعز رعوث فولدت له ابناً هو عوبيد أبو يسى أبي داود عليه السلام ^(١).

نشأة سفر رعوث :

ينسب التلمود تأليف السفر إلى صموئيل ^(٢) وهذا الرأي مردود حالياً تذكر المصادر أن أغلبية نقده الكتاب المقدس يرون أن سفر رعوث ألّف في فترة ما بعد لسي وبالتحديد في القرن الرابع ق م واستدلوا على ذلك بعدة أدلة هي :

١- ورود عبارات آرامية في السفر.

٢- ينظر كاتب السفر إلى زمن القضاة نظّره إلى زمن بعيد جداً (رعوث ١١) «كان في أيام حكم القضاة جماعة في الأرمص ^(٣) و (رعوث ٧: ٤) «وكانت العادة قديماً في إسرائيل «

٣- إن الزمن الذي عاش فيه عزرا ونحميا يناسب ظروف القصة، إذ أنها تحبذ الزواج من النساء الأجنبية مخالفة ما أقدم عليه عزرا ونحميا عندما منعوا ليهود من الزواج بغير اليهوديات فالقصة تمثل وجهة النظر المعارضة لعزرا ونحميا وهذا افترضوا قيام كاتب مجهول (يمثل وجهة النظر المعارضة لعزرا ونحميا) بإعادة صياغة حكاية شعبية لا صلة لها بداود عليه السلام فغير أسماء أبطالها وسماهم بأسماء رمزية ^(٤) وجعل رعوث الموابية جدة لدود عليه السلام ليثبت أن

(١) راجع سفر رعوث والمخلصي - القس كوكب، كتوبيم، ص ٢٧

(٢) كامن، د. مراد، الكتب التاريخية في المعهد القديم، ص ٦٧

(٣) معنى اسم محزون (مرص) وكليرون (هرا) حيث يسر سماهما بموت قريب أما غوفة فقد توحى به (فما علق) الذي يديره الإنسان عند الانصراف وترمي إلى الارتداد، في حين أن =

مثل هذه الزوجات لا تقود حتماً إلى التخلي عن الإيمان بدليل أن داود النبي^(١) ينحدر من زواج مختلط^(٢) بعد ذلك أخيف نسب داود النبي^(٣) (راجع ١٨: ٤-٢٢) إلى لسفر اعتماداً على (أخبار الأيام الأول ٤: ٢-١٥) أو على مصدر مشترك^(٤) لهما^(٥).

مشاكل سفر راعوث :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر راعوث إلى قسمين:

القسم الأول الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني

القسم الثاني الاختلاف والتناقض بين سفر راعوث وسفر الشئبة

ومستحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الاحتلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني :

- ١- (راعوث ١٤١) «فرعنا صوتيهما وبكتا أيضاً، وقبلت عُرْفَ حماتها وعادت إلى شعبها. وأما راعوث فلم تفارقها، عبارة (وعادت إلى شعبها) حسب نص اليوناني، إذ لا وجود لها في النص العبري^(٦)

= راعوث لقي تقارب معنى (المشقة) تنبع بالصدق والتأييد كما أن سم بوعر (فيه قوة) يعث الأمل. من كتب التاريخ، ص ٥١١ بتصرف قليل

(١) راجع الملخصي نفس كوب، كتويم، ص ٢٨ وعليه فؤد حسين. من الأدب العبري، ص ٢٢ ٢٣ وكتب التلويح، ص ٥١٠ ٥١١ والكتاب المقدس (مقدمة سفر راعوث) ولغواني نخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٢٧٢ والأب ديبى. تاريخ شعب العهد القديم، ص ٣٦٤

(٢) راجع الملخصي القر كوب، كتويم، ص ٢٧ وكتب لتاريخ، ص ٥١١

(٣) كتب لتاريخ، ص ٥١٢ وراجع ترجمة النص عبري في لترجتين عبريتين البروتستانتية وكتاتوليكية والمثال المذكور هو المثال الوحيد الذي وجدته

الاختلاف والتناقض بين سفر راعوث وسفر التثنية .

١- جمع (تثنية ٢٣ ٢-٩) دخول الموابيين في جماعة الرب ولو إلى الحبل لعاشر بعد موسى ^(١) لكننا نجد راعوث تدخل ضمن جماعة الرب مع أنها لا يفصلها عن موسى ^(٢) أكثر من أربعة أجيال.

ثانياً: سفر نشيد الإنشاد أو نشيد الأناشيد^(٣)

نبذة عن سفر نشيد الأناشيد :

وهو عبارة عن قصائد غزلية ولهذا سمي بهذا الاسم ويسمى أيضاً بـ (نشيد سليمان) The Song of Solomon ^(٤) (وهذا هو اسمه في الترجمة الإنكليزية للكتاب المقدس) ^(٥) ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليفه إلى سليمان ^(٦) . يتكون السفر من (٨) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (١١٧) فقرة، ويقسم عن حيث المحتويات إلى (٧) أقسام:

القسم الأول (١:١-٤): عنوان السفر والمقدمة.

القسم الثاني (١:٥-٧:٢): القصيدة الأولى

القسم الثالث (٢:٨-٥:٣): القصيدة الثانية.

القسم الرابع (٣:٦-١:٥): القصيدة الثالثة.

القسم الخامس (٥:٦-٣:٦): القصيدة الرابعة.

القسم السادس (٦:٤-٤:٨): القصيدة الخامسة.

القسم السابع (٨:٥-١٤): الخاتمة وملحقات

(١) يُطلق عليه الترجمة العربية البروتستانتية اسم (نشيد الإنشاد)، أما الترجمة العربية الكاثوليكية فتطلق عليه اسم (نشيد لأناشيد)

(٢) راجع تاملوس بكتاب المقدس مادة (نشيد الإنشاد)، ص ٩٦٨ والكتاب المقدس باللغة الإنكليزية (نسخة الملك جيمس)، ص ٦٥٩ Holy Bible. New King James Version

هذا وتذكر المصادر أن آراء العلماء قد تغيرت في تفسير هذا السفر تضارباً كبيراً منذ نشأته وإلى وقتنا هذا، يقول العالم اليهودي سعديہ القيومي^(١) «تشيد الإشد كمثل قفل ضاع مفتاحه»، حيث تعبر هذه المقولة خير تعبير عن هذه الآراء المتضاربة التي حاولت استخدام مفاتيح كثيرة لفتحها^(٢)، يذكر أبرزها.

١- لتفسير الرمزي يرقى على الأقل إلى القرن الأول بـ م اعتبر لسفر (قودش قودشيم) أي قدس الأقداس أو أقدس كتاب ونظر إليه نظرة رمزية وقد اختلف أصحاب هذا الرأي في نظرتهم الرمزية: أغلبية الحاخاميم اليهود يرون في الحبيب (الله) وفي الحبيبة (إسرائيل) حيث يصف التشيد تاريخ العلاقة بينهما، البعض يرون في التشيد زوج سليمان^{عليه السلام} من سيدة الحكمة، بعض الحاخاميم انفلاسة يرون فيه العلاقة بين الجسد والنفس، أو بين وظائف العقل (العقل العبد والعقل المنعزل) لم يأخذ كل اليهود بهذه التفسيرات الرمزية فقد كانت هناك شيعة يهودية مساوية تأخذ بالتفسير الحرفي ولقد تركت هذه الشيعة أثرها على عامة اليهود بدليل أن الحاخام عقيبا^(٣) قام بلعن الذين يفتنون التشيد في حفلاتهم الصباحية المخمورة أما البصاري فرأوا في الحبيبة (الكنيسة) وفي الحبيب (يسوع المسيح الإله المتجسد يغارها) أو النفس البشرية والمسيح أو مريم

(١) سعيد بن يوسف هيومي لشهير سعديہ هيومي (٨٩٢ ٩٤٢ ق م) علامة يهودي نقر عن لعبرية إلى العربية أسفار التوراة الخمسة وعلق عليها بالشرح والرحمة في استعمال المسيحيين لألفاظ راجع الهيومي فرديان وتل، انجد في لأدب والعلوم، ص ٢٥٥

(٢) راجع لمحلصي القس كوب، كتوبيم، ص ٢٩ وكتب الحكمة، ص ١٣٧٩ وعلي د فضل عبد الوحد، من الروح سومر إلى ثوراة، ص ٣٦١ وسيل سيكل، ارشد إلى لكتاب المقدس، ص ١٢١. والأب هيلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٣٧٥

(٣) خدام عقيبا بن يوسف مؤسس ليهودية اتحادية، وصح القانون الشهوي ليهودي، ولد فيما بين ٤٠ ٥٠ م، ومات سنة ١٣٥ م تقريباً رجع حاك. ظهر الإسلام، التمسود تاريخه وثمانيمه، ص ٩٤

لعذراء والروح القدس ظل أمر هذه الرمزية سائداً حتى جاء القرن السابع عشر فظهر أمثال (جروتوس) و(ريتشارد سيمون) و(ج. د. ميخائيليس) و(ي. ج. هودر) وغيرهم واعترضوا هذا الاتجاه وقاوموه ثم تعاقبت لقرون واشتد ساعد حركة نقد الكتب المقدسة وعرض النقاد فيما عرضوا له (الشيد) فأجمعوا على بطلان قيمته الدينية^(١).

٢ لتفسير الحرقى جاء في مدخل الترجمة الفرنسية لسكونية إلى سفر نشيد الأناشيد عن التفسير الحرقى لسفر المذكور ما يلي: «يرى في نشيد الأناشيد مجموعة أناشيد حب فيه يُعد واقعي أكيد. حُبِظت هذه مجموعة كمجموعة، على مثال مجموعات الحب المصرية القديمة أو الأناشيد الشعبية العربية، أو نُظمت على نمط الأعراس السورية التي كانت تقام في أواخر القرن الماضي في عبر الأردن وفي لبنان. لا يرى بعض المفسرين في نشيد لأناشيد سوى مؤلف ديوي ويذهبون إلى القول بأنه نشيد إلهي دخل قانون الكتب المقدس عن طريق المصادفة وهناك من يتكلم على معنى حلقي لحب شريف»^(٢).

٣ التفسير الميثولوجي: أول من قال به هو الأستاذ ميك في حوالي سنة ١٩٢٣م حيث ذهب إلى أن نشيد الإنشاد لسليمان إم يمثل صورة محوكة للطقوس العبرانية التي كانت تقام احتفالاً بزواج إله الشمس مع الإلهة الأم، وأن طقوس هذا الزواج المقدس قد أخذها لعبرانيون عن الكنعانيين الذين أخذوها بدورهم عن سكان وادي الرافدين وبعد مضي أربعين سنة على فرضية ميك بخصوص سفر نشيد الإنشاد، وهي فترة طويلة قطعت خلالها لدراسات السومرية شأواً بعيداً حيث توفرت مادة غزيرة ودراسات لغوية

(١) راجع المحلصي نفس كروب، كتريم، ص ٢٩ وعلي د. فؤاد حنّ، من الأدب العبري، ص ٥٩ و ٦٠ وكتب الحكمة، ص ١٣٧٩.

(٢) كتب الحكمة، ص ١٣٨٠.

وأدبية مستفيضة، آيد عالم السومريات المشهور محمود خليل كرم فرضية ميك في مقاله عن (سفر نشيد الإنشاد وأناشيد حبيب السومرية) سنة ١٩٦٢ ثم أفرد فصلاً كاملاً عن سفر نشيد الإنشاد في كتابه عن (طقوس الخصب والزواج المقدس) سنة ١٩٦٩. حيث خلص من خلال درسته المقارنة للنصوص لسومرية ونشيد الإنشاد إلى نفس ما توصل إليه الأستاذ ميك من قبل. أما أهم لتقاط الرئيسية التي مستند إليها ميك في تكوين فرضيته.

- ١- أن الحبيب في سفر نشيد الإنشاد يُنعت مرة بملك ومرة أخرى بالرعي وهما من نعوت إله الخصب ديموزي (تموز) في وادي الرافدين^(١)
- ٢- أن الحبيبة في نشيد الإنشاد توصف بالأخت وهي صفة لإلهة الخصب أنانا (عشتار)^(٢).

(١) مثال على ذلك ما جاء من نقطة الراعي

مقطوعة سومرية

عندما أفتسل من أجل ثور لوحش، من أجل سيدي

عندما أفتسل من أجل راعي ديموزي،

عندما أطلب فمي بالعنبر

عندما أزين عيني بالكحل

عندما يحيط خصري بكتف يديه الجميلتين

(نشيد الإنشاد ٧: ٨ و ٦: ٣)

«أخبرني يا من تحبه نفسي

أين ترعى وأين ترعى عند الظهيرة؟

لئلا أكون تائهة عند قطعان أصحابك

إن كنت لا تعرفين أينها الجميلة بين النساء فاعبريني في أثر الغنم

واراعي جدامك عند مساكن الرعاة».

«حبي مرل إلى جته إلى روضة لأطياب ليرعى في الحنات ويجمع السوسن

أد الحبي وحبي لي هو الذي يرعى بين السوسن»

راجع علي د قاضل عدلواحد من ألواح سومر إلى التوراة، ص ٣٦٥ ٣٦٦

(٢) مثال على ذلك.

٣ إن سمر نشيد الإنشاد عبارة عن حوار عاطفي يرد مرة على لسان الفتى ومرة على لسان حبيبته على غرار ما هو موجود في قصائد الحوار السومرية بين الإله دموزي وحبيبته أنانا^(١).

١٠٠٠ مرة في الإنشاد ١٠٠٠

ينسب التقليد ليهودي تاليف لسفر إلى سليمان عليه السلام^(٢). غير أن علوم نقد واللغة والبيئة التاريخية يثبت أن (النشيد) يوتقي إلى لقرن الرابع ق م (أي

= الرامي دموزي يذكر حبيبته أنانا بما قدم لها من هدايا فيقول

أختاه! إلى قلبك أت من جلب الشهد

أجل! إلى قلبك القصب المحبوب أنا من جلب الشهد

أختاه! يا ضوء النجوم يا شهد الأم بلي ولديها

أختاه! يا من جلبت لها أرغفة الخبز خمسة خمسة

أختاه! يا من جلبت لها أرغفة الخبز عشرة عشرة

(نشيد الإنشاد ٩.٤-١٢)

قد جلبت قنبي يا أختي العروس

قد خلعت قلبي بإسدى عينيك وبمعلقة من حقدك

ما أجل حيك يا أختي العروس

يا سبت ألد من المنعم ورافعة أطياك موق جميع لأفياك

شفتاك تقطرن شهداً أيتها العروس وتحت لسانك صل

ولبي حليب ورائحة ثيابك كرائحة لبنان

أختي العروس جنة مقعدة

جنة مقعدة ومنوع محنوم

راجع علي د قاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، ص ٣٦٧-٣٦٨

(١) راجع علي د قاضل عبد الواحد، المصدر نفسه، ص ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٥ و ٣٦٨

(٢) راجع القراءة المصححة للمعهد القديم، ص ٢٢٥ وكتب حكمت، ص ١٣٧٨ وحوار د جورج،

أضرب من مقدمات الكتاب المقدس، ص ٢٢٥ وكتاب حياة (مقدمة سمر نشيد الإنشاد)،

ص ٨١٨

بعد السي) ^(١) أما مكان ظهور السفر فيقول عنه القس كروب لمخلصي: «هناك إمكيتان الإسكدرية أو اورشليم (القدس). أكثر العلماء يرون اورشليم (القدس) موطن النشيد» ^(٢)

«أكل - ذوق - الأناشيد»

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر نشيد الأناشيد إلى قسمين:
القسم الأول: الاختلاف وتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.
القسم الثاني: المشاكل الأخلاقية .
وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان
الاختلاف بين النص العبري والنص ليوناني:

١- (نشد الأناشيد ١٠٨) أنا سور وثدياي كبرحين فأنا في عينيه كمن وجدت لسلام. (عينيه) حسب نص العبري. في النص اليوناني (أعينهم) ^(٣).
المشاكل الأخلاقية .

ذكرنا سابقاً أن سفر نشيد الأناشيد عبارة عن قصائد غزلية بالإضافة إلى ذلك فإن بعض هذه القصائد ياحية ولا أدري كيف أصبح مثل هذا السفر مقدساً إلى حد أن اليهود يتعبدون بتلاوته في عيد الفصح إن المتصفح لهذا السفر يجد فيه الكثير من العبارات المحجلة لني لا ينبغي أن تكون في كتاب عادي، فما بالك إن كان هذا الكتاب مقدس

(١) لقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٢٥

(٢) المخلصي القس كروب، كتوم، ص ٣٢

(٣) كتب حكمة، ص ١٣٩٢ ورجع ترجمة لنص العبري في الترحمين العريتين لبروتستانتية وكاثوليكية واثال المذكور هو لثال الوحي الذي وجدته

ستورد هنا بعض النصوص على سبيل المثال لا الحصر:

١- (نشيد الأناشيد ٢: ١) «لِيَقْبَلْنِي بِقَبْلِ قَمِهِ فَإِنْ حَبَكَ أَطِيبَ مِنَ الْخَمْرِ» .

٢- (نشيد الأناشيد ١٣: ١) «حَبِيبِي صُورَةُ مَرْلِي بَيْنَ ثُدَيَّيْ بَيْتِ

٣- (نشيد الأناشيد ١٣: ٤) «فِي اللَّيَالِي عَسَى غَرَّاشِي التَّمَسْتُ مِنْ ثُجْبِهِ نَفْسِي لَتَمَسْتَهُ فَمَا وَجَدْتَهُ. أَنَهَضْتُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ فِي الشُّورِوعِ وَفِي السَّاحَاتِ التَّمَسُّ مِنْ ثُجْبِهِ نَفْسِي إِنِّي التَّمَسْتَهُ فَمَا وَجَدْتَهُ. صَادَفَنِي الْحَرَمُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ. أَرَأَيْتُمْ مَنْ ثُجْبُهُ نَفْسِي؟ فَمَا إِنْ تَجَدَّوْهُمْ حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ ثُجْبُهُ نَفْسِي فَأَمْسَكْتُهُ وَلَنْ أَطْلُقَهُ حَتَّى أَدْخِلَهُ بَيْتَ أُمِّي وَخُذَرُ مِنْ حَبَلَتِي» .

٤ (نشيد الأناشيد ٥: ١٤) «جَمِيدَ أَنْتَ يَا خَدِيلِي جَمِيلَةَ أَنْتَ وَعَيْنَاكَ كَحَمَامَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ نَفَائِكَ وَشَعْرُكَ كَقَصِيعٍ مَعَرٍ يَهِيضُ مِنْ جِبِلِّ جِلْعَادٍ. أَسْأَلُكَ كَقَطِيعِ خِرَافٍ مَجْرُورَةٍ قَدْ ضَعِذْتَ مِنَ الْإِغْتَسَالِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُتَبِّمٌ وَمَا فِيهَا حَاقِرٌ. شَفَتَاكَ كَخَيْطٍ مِنَ الْقَرْمِزِ وَكَلَامِكَ عَذِبٌ. خَدُّكَ كَنَصْفِي رَمَانَةٍ مِنْ وَرَاءِ نَفَائِكَ عَنَقُكَ كَبِرْجِ دَاوُدَ لِمَنِّي لِلسَّلَاحِ عُلِّقَ فِيهِ أَلْفُ مِجَنٍّ جَمِيعُ نَرُومٍ لِأَبْطَالِ ثُدَيَاكَ كَشُدَيِّ ظِيَّةِ تَوَامِينِ يَرْعِيَانِ بَيْنَ أَسُوسٍ» .

٥- (نشيد الأناشيد ١١: ٤) «شَفَتَاكَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا أَبْتَهَا الْعُرُوسُ وَتَحْتَ لِسَانِكَ عَسَلٌ وَلَبَنٌ حَلِيبٌ وَرَائِحَةُ ثِيَابِكَ كَرَائِحَةِ لِبْنٍ» .

٦ (نشيد الأناشيد ١٠: ٢٧) «مَا أَجْمَلُ قَدَمَيْكَ بِالْحَذَرِ يَا بِنْتَ الْأَمِيرِ حَاصِرَتَاكَ الْمُسْتَدِيرَتَانِ كَعُقُودِ صَنْعٍ يَدُ حَادِقَةٍ. سُرَّتُكَ كَأَسَى مَدُورَةٍ لَا يَنْقُصُ مَزِيحُهَا وَبَطْنُكَ كَوْمَةٌ حَنْطَةٌ يَسْهِيحُهَا لِسُوسُنُ ثُدَيَاكَ كَشَادَنِي ظِيَّةِ تَوَامِينِ عَنَقُكَ كَبِرْجٍ مِنَ الْعَاجِ وَعَيْنَاكَ بَرَكْتَانِ حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ رَبِّيمٍ وَأَنْفُكَ كَبِرْجِ لَبْنَانٍ لِنَظَرٍ لِحَوْ دَمَشَقٍ. رَأْسُكَ حَلِيكَ مِثْلَ الْكِرْمَلِ وَشَعْرُ رَأْسِكَ كَأَرْجَوَانَ مَلِكٍ مَقِيدٍ بِالْخِصَالِ مَا أَجْمَلُكَ وَمَا أَشْهَكَ أَيُّهَا الْحَبُّ فِي الْمَلَذَاتِ! قَامَتُكَ مِثْلُ النَحْلَةِ

وثدياك مثل العنقيد. قلتُ: اصعدُ إلى النخلة ومسك بأقراطها ليكن ثدياك
كعنقيد لكرم ورائحة نفسك كاستراح وحلقك كخمر طيبة»

ثالثاً: سفر الجامعة :

نبذة عن سفر الجامعة :

عنوان السفر مأخوذ من مقدمته «أناوال الجامعة ابن داود» والجامعة) ترجمة
لكلمة العبرية (قوهلت) ومعناها الشخص الذي يجلس في محفل أو يتكلم في
مجمع^(١) لسفر عبارة عن كتاب حكيمى لىسفي. يتكون السفر من (١٢) مصحاحاً
ويبلغ عدد فقراته (٢٢٢) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى خمسة أقسام:

القسم لأول (المقدمة ١-١١): في العودة الدورية للأشياء تذهب
الريح إلى الجنوب وتدور إلى الشمال ثم تعود إلى مدارها^(٢)

القسم الثاني (١ ١٢ ٢ ٢٦) يبدأ المؤلف بانتقاد ذاتي على لسان الجامعة
أو سليمان^(٣) (كما يذهب السفر)، كتشف في آخر الأمر عدم فائدة جهود
الإنسان، حتى الإنسان الذي ينعم بكل شيء للتخلص من حالته. فلا يبقى بعد
لتنعم إلا طعام الرماد في القم^(٤).

القسم الثالث (الإصحاحات ٣-٦): في هذا القسم يبدأ المؤلف في سر
القدر وفائدة وجود الإنسان

القسم لوابع (٧ ١٢ ٨): يبدأ هذا لقسم بسلسلة مؤلفة من سبعة أفكار
في صيغة أفعال التفضيل (الصَّيِّئُ خَيْرٌ مِنْ طَيِّبٍ، ويوم الموت خير من يوم

(١) راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (الجامعة)، ص ٢٤٣ وسيل، سيكل، المرشد إلى الكتاب
المقدس، ص ١١٩

(٢) راجع كتاب الحكمة، ص ١٣٦٠ وبقراءة لمسيحية للمعهد القديم، ص ٢١٤

(٣) راجع كتاب الحكمة، ص ١٣٦٠ وبقراءة لمسيحية للمعهد القديم، ص ٢١٤

لولادة (الخ) ثم يبحث في موضوع الحكمة وعلاقتها بالبر والبراءة وخدمة السلطة وسر القدر ولعدالة الحكمة في الخفاء ولعلاقات الاجتماعية وشواذها لظاهرة في عالم فاسد قاس كما يتدد بالمواقف المتطرفة^(١)

القسم الخامس (الخاتمة ١٢ ٩-١٤): كتبها أحد تلاميذ المؤلف استعاد فيها ما قاله معلمه في المقدمة كما دعا إلى حفظ الوصايا^(٢)

نشأة سفر الجامعة :

يعلم من السفر أن مؤلفه هو (الجامعة ابن داود عليه السلام) فقد جاء فيه (الجامعة ١١) «أقوال الجامعة، ابن داود، الملك في اورشليم، و (جامعة ١٢) أنا الجامعة سلكت على إسرائيل بأورشليم»، والمقصود بالجامعة هو سليمان عليه السلام لأنه لم يملك أحد من أبناء داود عليه السلام غير سليمان عليه السلام وقد أخذ التقيد اليهودي والتلمود بما في السفر فسبوا تأليف سفر الجامعة إلى سليمان عليه السلام، لا أن نقاد لكتاب مقدس أبطلوا هذه النسبة كما تذكر المصادر وأكدوا بأن ما ورد في سفر حبة أدبية من قبل المؤلف لإعطاء السفر سلطة أكبر وأن اليهود كما نسبوا الأسفار الخمسة إلى موسى عليه السلام والبرامير إلى داود عليه السلام ، نسبوا بعض الأسفار الحكيمة إلى سليمان عليه السلام لإضفاء القدسية على تلك الأسفار وضمان قبولها عند الناس هذا وقد حدد النقد تاريخ ظهور سفر الجامعة في القرن الثالث ق.م أثناء حكم البطالسة لفلسطين مستدلين على ذلك بما يلي

(١) كتب الحكمة، ص ١٣٦١

(٢) القراءة المسيحية للمعهد القديم، ص ٢١٥ بتصرف.

(٣) راجع بوار د جورج، أصواء من مقدمات لكتاب المقدس، ص ٩٨ وقاموس الكتاب

المقدس، مادة (الجامعة)، ص ٢٤٣ والقراءة لمسيحية للمعهد القديم، ص ٢١٢ ٢١٣ وكتاب

الحياة (مقدمة سفر الجامعة)، ص ٨٠٦

- ١- عبرية لسفر قريبة من عبرية، مثلنا، المتأثرة بالآرامية^(١)
- ٢- تأثر السفر بالفلسفات الأبيقورية^(٢) والرواقية^(٣) ولكلية^(٤) التي أخذت طريقها إلى فلسطين على الأرجح في عهد البطالسة^(٥).

كتب السفر مجهول^(٦). يقول عنه هديرث يرماسون، تسمية المؤلف باسم قوهلت (برجم عدة (جامعة)) تدل على موظف مهم في الجماعة اليهودية

(١) بدأ تأثير البعثة الآرامية في العبرية أثناء لسي وسع نطاقه في لعرون لتالت ق.م وانعزود نبي تيه حتى طففت الآرامية على العبرية فكان اليهود انعاصرين للسيد المسيح يتكلمون لآرامية لا لعبرية كما ذكرنا سابقاً

(٢) لأبيقورية مذهب مسوب إلى الفيلسوف اليوناني (أبيقور) (٣٤١-٢٧٠ ق م) يدعو إلى لقناعة والاعتدال وإسعاد لدات بالاستمتاع بالذات المعنوية نبي لا يعقها الم كما يؤمن بالانحاء المادي وتضايقه «رواقية» رجع لنوره جي أحمد حورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، ص ٨.

(٣) لرواقية مدرسة متبعة أسسها (زينون) أواخر بقرن لرباع ق م) ترى ان مادية لإنسان جزء من ايوحدة الجماعة بين الله ولطبيعة وإن حقيقة مادية تسودها قوة توجهها (القوة الإلهية) كما تؤكد سيادة الضرورة في الكون، وإلى تحكم لإرادة في الانعصاالاب الإنسانية من أجل تحقيق السعادة. رجع لنوره جي أحمد حورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، ص ١٤٥

(٤) لكينية طائفة من فلاسفة اليونان أسسها (أنيسثنس) تلميذ سقراط من مشاهيرها (ديوجينوس) لقبوا بالكينيين لامتنعاضهم بالأداب والتقييد لاجتماعية ونصراهم إلى المتعزو والتهكم ببساس رجع اليسوعي، الأب هرديثان توتل، لمجد في لأدب والعنوم، ص ٤٤٠

(٥) رجع كتب الحكمة، ص ١٣٦١ وولفسون د، سرتين، تاريخ اللغات لسامية، ص ٩٣ ٩٤ والقراءة اسبعية للعهد القديم، ص ٢١٢ ٢١٤ والمخلصي نفس كوب، كنزيم، ص ٤١ ٤٣ وعلي د، فؤاد حسنين، من لأدب العبري، ص ٨٤ والفقالي الحزري بولس، تعرف، بل لعهد القديم، ص ٢٩٩-٣٠٠ والآب لاكان، لحكمة تنطق، ص ٨٥-٨٨ ويرماسون هديرث، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ١٧ ومدخل لقراءة العهد القديم، ص ٤٦

(٦) رجح الأب ديلي، تاريخ شعب لعهد القديم، ص ٣٨٣ والمخلصي نفس كوب، مدخل لقراءة لعهد القديم، ص ٤٦ والفقالي الحزري بولس، تعرف، بل لعهد القديم، ص ٢٩٩ ٣١٠ والكتاب المقدس (مقدمة سفر الجماعة)

يدعى (حكيمًا) أيضاً (الجامعة ٩.١٢، ١٥٢). إنه شخص يتمي إلى الأوساط الراقية بني كانت تسكن في اورشليم (لقدس) فيبدو لنا أن قوهلت عبر عن آراء هذه الطبقة من الناس من نواح كثيرة^(١) بعد ذلك قام تلميذ من تلاميذ لكاتب بوضع خاتمة للسفر (١٢: ٩-١٤)^(٢).

مشاكل سفر الجامعة :

توجد في سفر الجامعة مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام.

القسم الأول: لأغلاط.

القسم الثاني : الاختلاف والتناقض بين نص لسفر العبري ونص اليوناني

القسم الثالث : إضافات التناخ

القسم الرابع : لنصوص غير الأكيدة والمشوهة ولجورة والغامضة المعنى

القسم الخامس : الاختلاف والتناقض بين نصوص لسفر

القسم السادس : الاختلاف والتناقض بينه وبين سفر الملوك الأول

وأخبار الأيام الأول.

الأغلاط :

١- يفهم من السفر أن سليمان عليه السلام كان ملكاً على إسرائيل في اورشليم (القدس) قبل أن يؤلف سفر الجامعة، وهو خلاف ما ثبت تاريخياً وشهدت له بقية أسفار العهد القديم (كالملوك والأخبار) من أن سليمان عليه السلام ظل ملكاً إلى أن مات^(٣).

(١) يرماسون هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ١٧

(٢) راجع بفردي، الميعة للعهد القديم، ص ٢١٥ وكتب الحكمة، ص ١٣٦٠ ١٣٧٧ والكتاب المقدس (مقدمة سفر الجامعة)

(٣) عني : فؤاد حسين، من الأدب العبري، ص ٨٣ بتصرف

الاختلاف والتناقض بين النص العبري و النص اليوناني :

نذكر (٤) أمثلة

١ - (حاسة ١٦٣) «ورأيت أيضاً تحت الشمس: في مكان الحق شراً وفي مكان البر شيراً» (البر) حسب النص العبري. في النص اليوناني (البر) ^(١)

٢ - (جامعة ١٦٥) «وهو الذي قضى كل أيامه يأكل في الظلام وكثرة الغم والألم ولقمة» عبارة (يأكل في الظلام) حسب النص العبري في النص اليوناني (كل أيامه كان مطاماة بفعل الغم) ^(٢)

٣- (جامعة ١٤٩) «مدينة صغيرة فيها رجال قليلون، هاجمها ملك عظيم وحاصرها وبس عليها حصوناً مبيعة» . (حصوناً مبيعة) حسب النص ليوثاني في النص العبري (مصادد) ^(٣).

٤- (جامعة ١٥١٠) «من الجهال يتعبدونهم وهم لا يعرفون أن يذهبوا إلى المدينة» (المدينة) حسب النص العبري. في النص ليوثاني (الجاهل) ^(٤).

إضافات النساخ .

وضعت لترجمة العربية اليسوعية الحديدة النص الآتي بين قوسين وقالت عنه بأنه غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ ^(٥)

(١) كتاب الحكمة، ص ١٣٦٦ وراجع ترجمة النص ليعري في الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية

(٢) لكتاب المقدس (م)، ص ٨٣٢ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمات ليعريين لبروتستانتية والكاثوليكية

(٣) لكتاب المقدس (م)، ص ٨٣٥ هذا أحدث الترجمات ليعريين البروتستانتية والكاثوليكية بالنص ليوثاني

(٤) كتاب الحكمة، ص ١٣٧٥ وراجع ترجمة النص ليعري في الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية

(٥) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود

١ (الجامعة ١٦٨) «لما وجهت قلبي إلى معرفة الحكمة وإلى تأمل العمل الذي يتم على الأرض (لأنه لا يذوق الثوم في عينيه لا في لهار ولا في الليل)»^(١).

النصوص غير الأكيدة والمشوهة والمبتورة والعامصة

١ (الجامعة ٨٢) «... واتخذت لي معين ومعينات وملذات بقي البشر و امرأة ونساء» وهو نص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم لفرنسية^(٢).

٢- (الجامعة ١٤٤) «حتى ولو خرج من لسجن إلى الملك ووزيد في الملك فقيراً وهو نص مشوه كما جاء في هومش ترجمة أورشليم الفرنسية»^(٣).

٣- (الجامعة ١٦٥) «فإن في كثرة الكلام أباطيل، وكثرة كلام... جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية. «يرجع أن هذا مثل مبتور، وهناك محاولات لإعادته كاملاً»^(٤).

٤- (الجامعة ٨٥) «وفائدة الأرض للجميع والحقول تخدم الملك» وهو نص غامض جداً كما جاء في هومش ترجمة أورشليم لفرنسية^(٥).

٥ (الجامعة ٧٧) «نظام يحتم الحكيم، والعطية تهلك لقلب» وهو نص غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٦).

(١) كتب الحكمة، ص ١٣٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٦٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٦٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٣٧١.

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر الجامعة .

١- جاء في (الجامعة ٣ ٢٦) ما يلي «من يدري هل نفسُ بني البشر يصعدُ إلى العلاء ونفسُ البهيمة يركبُ إلى الأسفل إلى الأرض؟» بينما جاء في (الجامعة ١٢ ٧) ما يلي: «فعودُ الترابِ إلى الأرض. حيث كان ويعودُ النصارُ إلى الله لذي وهبه» .

الاختلاف والتناقض بين سفر الجامعة وبين سفرى الملوك الأول وأخبار الأيام الأول :

١- يُفهم من سفر الجامعة أن سليمان ^(عليه السلام) كان ملكاً على إسرائيل في أورشليم (القدس) قبل أن يؤلف سفر الجامعة وهو خلاف ما جاء في سفرى الملوك الأول وأخبار الأيام الأول من أنه ظل ملكاً إلى أن مات^(١).

وإعاً : سفر مرثي إرميا أو سفر المرثي

نبذة عن سفر مرثي إرميا :

اسمه في النص العبري على أول كلمة فيه (أيكَة) أي (كيف)^(٢) ، أما اسم (المرثي) فقد أطلقه عليه التلمود وفعلت نفس الشيء الترجمات اليونانية والسريانية، إلا أنها أضفت إليه اسم إرميا^(٣) . سفر المرثي عبارة عن خمس قصائد مستقلة ترتي أورشليم بعد دمارها سنة ٥٨٧ ق.م على يد نبوخذ نصر . نظمت القصائد الأربع الأولى بحسب لترتيب لأبجدي العبري^(٤) القصائد

(١) راجع أغلاط سفر الجامعة

(٢) راجع كتاب الأنبياء، ص ١٧٤٠ ويدر محمد، لكتر في قواعد اللغة العبرية، ص ١٣١، ومخلصي

الفن كوب، كتويم، ص ٤٦ وقاموس لكتاب لقدس، مادة (مرثي إرميا)، ص ٥٥

(٣) راجع كتب الأنبياء، ص ١٧٤٠ ومخلصي، الفن كوب، كتويم، ص ٤٦

(٤) الحروف العبرية (٢٢) حرفاً

لثلاث الأولى تحتوي على (٢٢) مجموعة. تتألف كل مجموعة من ثلاثة أبيات وتبع حرف معين. في لقصيدتين الأولى والثانية يبدأ البيت لأول من كل مجموعة بالحرف الذي تتبعه المجموعة، أما اليتين الآخرين فيبتدئان بأي حرف كان. وتختلف القصيدة الثالثة عن الأولى والثانية في أن لأبيات الثلاثة لكل مجموعة تبتدئ بالحرف الذي تتبعه مجموعتها. أما لقصيدته الرابعة فإن مجموعاتها تحتوي على بيتين فقط، يبدأ البيت الأول بالحرف الذي تتبعه المجموعة، أما لثاني فيبتدئ بأي حرف كان والقصيدة الخامسة ليست قصيدة أبجدية إلا أنها مرتبطة بالابتداء لأن لها (٢٢) بيتاً، أي على عدد حروف لأبجدية العبرية^(١). يتكون السفر من خمسة إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (١٥٢) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى خمسة أقسام.

القسم الأول (الإصحاح الأول) القصيدة الأولى

القسم الثاني (الإصحاح الثاني): القصيدة الثانية.

القسم الثالث (الإصحاح الثالث): القصيدة الثالثة.

القسم الرابع (الإصحاح الرابع): القصيدة الرابعة.

القسم الخامس (الإصحاح الخامس) القصيدة الخامسة وتسميها الترجمة

بلاطينية (لهولغانا) صلاة إرميا

مزمور داود ١٠١

نسبت الترجمة اليونانية السبعينية تأليف السفر إلى إرميا^(٢) وقد أخذت الترجمات القديمة والفولغات والتلمود بهذا الرأي^(٣) إلا أن نقاد الكتاب المقدس

(١) راجع المسلمي القس كوب، كيريم، ص ٤٦ ومحب الأنبياء، ص ١٧٤.

(٢) جاء في لترجمة السبعينية في افتتاحية سفر المراثي ما يلي «وكان بعد جلاء إسرائيل وحرب أورشليم أن إرميا حسن يكي ورنى أورشليم بهذا الرثاء وقال «النعس منقول عن الترجمة لعربية لكاثوليكية نقلها عن الفولغانا التي أخذها بدورها من لسبعينية»

(٣) راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (مراثي إرميا)، ص ٥٦ وسيل القس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ١٣٦ وادخصي القس كوب، كتويم، ص ٤٨ وبار د جورج، =

ذهبوا إلى عدم صحة هذه النسبة كما تذكر المصادر ودليلهم على ذلك اختلاف أسلوب إرميا الموجود في سفره عن أسلوب سفر المراثي وقالوا بأن سبب نسبة المراثي إلى إرميا هو أنه كان خير شاهد عيان لدمار أورشليم (القدس) وقد تألم جداً لما حدث فأصبح لدى أجيال لاحقة مؤلف هذه المراثي أما مؤلفها الحقيقي فهو شخص مجهول وربما عدة أشخاص بدليل وجود فوارق في المبني والمعنى فيما بين القصائد الخمس^(١) وقد حدد لنقاد تاريخ تأليف المراثي ما بين عام ٥٨٧ ق.م وعام ٥٣٨ ق.م^(٢).

مشاكل سفر المراثي :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر المراثي إلى قسمين :

القسم الأول. الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونص اليوناني.
القسم الثاني. المشاكل الدينية. وسحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني .

نذكر (٤) أمثلة :

١ (مراثي ٧١) «تذكرت أورشليم في أيام بؤسها وشقائها عندما وقع شعبها في يد المضايق » يضيف النص العبري بعد (وشقائها) ما يلي (جميع لغاتسها التي كانت لها منذ قديم الأيام)^(٣).

= أسره من مقدمات الكتاب المقدس، ص ١٢٠ وكتب لأنياء، ص ١٧٤٠ والكتاب المقدس

(مقدمة سفر مراثي إرميا) والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٣٢١

(١) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٣٢١ والمخصصي نفس كريب، كتيب، ص ٤٨ وكتب لأنياء، ص ١٧٤٠

(٢) راجع المخصصي نفس كريب، كتيب، ص ٤٨، ٤٧ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٣٢١ وكتب لأنياء، ص ١٧٤١

(٣) كتب لأنياء، ص ١٧٤١ ورجع ترجمة نص العبري في الترجمات لبروتستانتية وكاثوليكية

٢ (مراثي ١٤١) «راقب معاصي فاحتبكت في يده نيره على عقي أوهر قوتي أسلمي السيد إلى أيدٍ لا أستطيع مقاومتها» صححت هذه لفظة وفقاً للنص اللاتيني واليوناني والسرياني، لأن في النص العبري صعوبة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(١).

٣- (مراثي ١٦٣) «كسّر بالخصى أساني وأطعمني رماداً» عبارة (أطعمني رماداً) بحسب النص اليوناني في النص العبري (وطعمني في الرماد)^(٢)

٤- (مراثي ٥٦٢) «... صوتي فلا أقسم لأناك عن صلاتي وأدعائي» (عن صلاتي) بحسب النص اليوناني في النص العبري (عن تحريري)^(٣)

المشاكل الدينية،

يحتوي لسفر (سفر المراثي) على بعض النصوص التشبيهية التي تشبه الله بالإنسان والحيوان وغير ذلك (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً)

١- الله يسدد قوسه كعدو: (مراثي ٤٢) «سدد قوسه كعدو وانتصب يمينه مثل خصم...» و(مراثي ٥٠٢) «صار السيد كعدو...».

٢- الله عز وجل دب وأسد. (مراثي ١٠٠٣) «هو بي دب في لكمين وأسد في المرصاد».

٣- الله عز وجل له فم وأذن (مراثي ٣٨٣) «أليس من فم العلي يخرج لشر والخير» و (مراثي ٥٦٣) «سمعت صوتي فلا تصم أذنك...».

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٤٤

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٤٩ ورجع ترجمة النص العبري في الترحيم العريبي. لبروتاتية وكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٥١

خامساً: سفر استير

نبذة عن سفر استير :

يحمل السفر اسم بطلته (استير) السفر عبارة عن رواية يُفترض أن أحدثها جرب أثناء حكم الملك الفارسي أخشويرش الأول لسفر امير صيقتن. صيغة قصيرة وهي النص العبري وصيغة طويلة وهي النص اليوناني حيث يضيف النص اليوناني (١٠٧) فقرة إلى لسفر^(١). اليهود والبروتستانت يعترفون بالنص العبري فقط ولا يعترفون بإضافات النص ليووني ويعتبرونها غير قانونية (أبوكريفا) أما الكاثوليك فيعترفون بتلك الإضافات ويعتبرونها قانونية ثانية^(٢). ستتكلم هنا عن النص العبري فقط، أما إضافات النص اليوناني فترجع الكلام عنها إلى الفصل القادم يتكون النص العبري للسفر من (١٠) إصحاحات ويبلغ مجموع فقراته (١٧٦) فقرة

فحوى السفر :

يبدأ السفر بكلامه عن حيلة يقيمها الملك الفارسي أخشويرش الأول^(٣) ويطلب من زوجته الملكة (وشتي) المشول بين يديه في الحيلة، تأبى الملكة فتحرد من رتبها لمنكية بعد ذلك يريد الملك امرأة جديدة تحمل محل (وشتي) فيرسن

(١) راجع كتاب لتاريخ، ص ٢٢٧ والقراءة المسيحية لمعهد لتاريخ، ص ١٥٥ وقاموس الكتاب

المقدس، مادة (استير)، ص ٦٥ ٦٦

(٢) راجع الفصل الأول.

(٣) أخشويرش الأول (٤٨٦ ٤٦٥ ق م) حكم بعد داريوس الأول قضى بقسوة وعنف على الثورة التي قامت ضده في مصر وسبك سبيل لعنف نفسه في بابل التي حاولت الاستقلال، أيضاً، فبعد أن قضى على مقاومة الثائرين بها قام بتحريرها (ولا سيما حصونها ومعابدها) حاول غزو بلاد ليون، إلا أن اليونانيين مرموه هزيمة منكرة في معركة سلاميس البحرية الشهيرة سنة (٤٨٠ ق م) صرف حيوته في حياة الدعة والمذات وفسدت، اعتزل سنة ٤٦٥ ق م على يد أحد حجاب القصر للتصميل راجع بانر طه، مقدمة في تاريخ حضرات القديسة، ج ٢، ص ٤٠٨ ٤١٠

وكلاءه إلى جميع أقاليم مملكته ليجمعوا جميع لأبكار الحسان المنتظر إلى قصره ليختار إحداهن. يسمع مردخاي أحد اليهود الذين أجلاهم نبوخذ نصر مع يهوياكين ملك يهوذا سنة ٥٩٨ ق.م بالأمر فيأخذ بنة عمه اليتيمة استير إلى القصر. يقع اختيار أحشوريش على استير لأنها أجمل النساء ولا يدري بأنها يهودية. في نفس الوقت يكتشف مردخاي مؤامرة ضد الملك فيخبر استير التي بدورها تحبب الملك فيأمر بالآخر بعد لتحقيق في الأمر بإعدام المتآمرين. وبعد هذه الأحداث يأتي ذكر هامان وزير الملك الذي مال حظوة عند الملك، وكان جميع ندم الملك يسعون له إلا مردخاي. ينضب هامان ويقرر الانتقام من مردخاي (وكان قد علم بديانته) ومن كل يهود المملكة. فيعين يوم تنفيذ الانتقام بإلقاء القرعة (الفوريم). فتقع على اليوم الثالث عشر من شهر آذر اليهودي (شباط - آذر حالياً) ويعطيه الملك السلطة لفعل ذلك لأمر يعلم مردخاي بالأمر فيحبر ستر بالخطر الذي يهدد اليهود. تقوم استير بتدبير خطة لدفع هذا الخطر فتمثل أمام الملك وتدعوه هو وهامان إلى مأدبة قبل المأدبة بيوم يقوم هامان بإعداد مشقة لمردخاي لأنه لم يسجد له إلا أن الملك يتذكر إقصاد مردخاي له فيأمر هامان بتكريم مردخاي. خلال المأدبة تتوسل استير من الملك بأن يهب الحياة لها ولشعبها (اليهود) وتفضح دسيسة هامان. يرتعد هامان أمام الملك ويخرج الملك غاضباً إلى حديقة القصر بهار هامان على السرير الذي عليه ستر طالباً لرحمة فيرجع الملك ويظن أن هامان يحاول اغتصاب استير فيأمر بشنقه على نفس المشقة التي أعدها لمردخاي ويصدر مرسوماً في اليوم الثالث عشر من آذار يسمح فيه لليهود بقتل من يضايقونهم وسلب أموالهم فيقوم اليهود بدمار مملكة بابل مجزرة فخرية في جميع أنحاء المملكة بروح شجرتها (٧٥) أذ. شخص ويحتفلون بهذا الانتقام في عيد أطلقوا عليه اسم عيد البوريم أو الفوريم ويكتب مردخاي واستير رسائل إلى جميع يهود المملكة بحفظ هذا العيد^(١).

(١) راجع سفر استير والمخلصي: القس كروب، كنوييه ص ٤٩

نشأة سفر استير :

تذكر المصدر أن نقاد الكتاب المقدس يكادون أن يجمعوا في الوقت حاضر على أن ما يرويه سفر استير حيالي^{١١} ولكنهم حثلوا في مصدر هذه الخيالية فذهب البعض إلى أن المصدر أسطوري فوهم يكون مستمد من أسطورة تلعب لإله مردوخ (مردحاي) والإله عشتار (استير) البابليين على الإلهين العيلاميين هومان (هامان) ومشي (وشي)، أو من أسطورة قهر سلعة الغوضى الأصلية المثلة بهامان على يد الإله مردوخ (مردحاي)^{١٢} وذهب البعض الآخر إلى أنه من الممكن أن يكون اليهود قد تعرضوا لتعنيفات من هذا النوع في أثناء الحكم الفارسي وقد حاك المؤلف حول ذكره قصة خيالية واستمد لحاج استير ومردحاي في بلط الفارسي من النجاح الملحوظ الذي أحرزه لحميا اليهودي في بلط الملك الفارسي ارتخششتا الأول^{١٣}. وذهب آخرون إلى أنه يمثل ما حدث بين اليهود والملك لسوقي أنطيوخس الرابع أيفانوس في لقرن لثاني ق.م^{١٤}، فجو الانتصار والانتقام الذي يتخفه يوافق الرمن الذي تبع نصار اليهود لكبيين على السوقيين (راجع استير ٢٩) وهامان هو أنطيوخس الرابع أيفانوس^{١٥}. أما عن أصل عيد فوريم فقد جاء في مدخل الترجمة الفرنسية لمسكونية ما يلي: إن صلته (أي سفر استير) الأصلية بعيد فوريم غير أكيدة، لأن مقطع (استير ٩ ٢٠ ٣٢)^{١٦} يختلف عنه في الإنشاء ويبدو أنه أضيف فيما بعد إن منشأ عيد فوريم غامض، ومن المحتمل أن يكون الكتاب (أي سفر

(١) راجع الملخصي لقس كوب، كتوبيم، ص ٤٩ والمغالي الحوري بولس، تعرف بل العهد القديم، ص ٣١٥ والكتاب المقدس (مقدمة سفر استير)

(٢) الملخصي لقس كوب، كتوبيم، ص ٥٠

(٣) راجع الكتاب المقدس (مقدمة سفر استير) ودخلصي، لقس كوب، كتوبيم، ص ٥٠

(٤) ستكلم عن تلك الأحداث بالتفصيل عند كلاما عن سفر دانيال وسفري الحكايب.

(٥) المغالي الحوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣١٥ بتصرف

(٦) الذي يتكلم عن عيد الفوريم

ستير) قد رُبط به في وقت لاحق واستُخدم لتفسير هذا العيد في لبيدان لتاريخي^(١)، ويرجح بعض العلماء أن عيد الفوريم هذا عيد فارسي الأصل وقد كان يُعرف قديماً عند الفرس باسم عيد الأرواح ويقول علماء آخرون أنه عيد بابلي أخذه ليهود عن البابليين إبان السبي البابلي، فقد كان عندهم عبارة عن عيد رأس السنة وهو عيد الإله مردوخ^(٢)، أما تاريخ ظهور السفر فيحدثه لعلماء في الربع الثاني من القرن الثاني ق.م^(٣)، ويذهب عدد كبير من العلماء إلى أن (استير ٢٠٩-٣٢) إضافة لاحقة ويقول القس كوث المحلصي أن (استير ١٠:١-٣) إضافة لاحقة أيضاً^(٤)

مشاكل سفر استير:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر استير إلى قسمين.

القسم الأول: الأغلط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص لسفر العبري ونص اليوناني.

ومنه حاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الأغلط:

١- يذكر (استير ٦: ٢) أن مردحاي كان من الذين سباهم بيوحد مصر مع بكتيا (بوابكين) ملك يهوذا سنة (٥٩٨ ق م) وإذا كان كذلك فون عمره يفوق

(١) كتب التاريخ، ص ٩٢٨

(٢) ص ٤٠١ في د فؤد حسوب، من الأدب العبري، ص ٤٠١ وقد لوحظ أن كلمة (مردوخ) غير موجودة في العبرية وإنما في النسخ الآكدية والبابلية والسورية وتعطي نفس المعنى في اللغات الثلاث (الفرعون) راجع المحلصي القس كوث، كتوبيم، ص ٥٠ وعني د فؤاد حسوب، من لأدب العمي، ص ٤٠

(٣) راجع كتب لتاريخ، ص ٩٢٨ والقراءة المسيحية للمعهد القديم، ص ١٥٦

(٤) راجع المحلصي القس كوث، كتوبيم، ص ٥٠ وكتب لتاريخ، ص ٩٣٨

لثة أثناء حكم ملث الفارسي أحشويرش الأول لدي حكم من سنة ٤٨٦ إلى سنة ٤٦٥ ق.م.^(١)

٢- إن الشخصيات البارزة في المنصب العالية الذين جاء ذكرهم في السفر (الملكة وشي ولوزير هامادة ومردخاي واستير) ما عدا أحشويرش لم يرد لهم ذكر في مصادر التاريخ الفارسي^(٢)

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني :

دكرنا سابقاً أن النص اليوناني يضيف (١٠٧) قمره إلى سعر استير (عبر موجودة في النص العبري) وتعد هذه لإضافات من أبرز مشاكل لسفر

(١) راجع الملخصي: القس كوب، كتوميم، ص ٤٩ وكتب التاريخ، ص ٩٣٠ وراجع (حول تاريخ

حكم أحشويرش الأول) باقر طه، مقدمة في تاريخ الحصادات القديمة، ح ٢، ص ٤٠٨ - ٤١٠

(٢) الملخصي: القس كوب، المصدر السابق، ص ٤٩

المبحث الخامس

سفر دانيال

سمي سفر بهذا الاسم ردى لأن دانيال هو الشخصية الرئيسية فيه، وربما لأن التقنيذ اليهودي ينسب تأليف السفر إليه يتكون السفر من (١٢) إصحاحاً مكتوبة بلغتين مختلفتين من (١:١) إلى (١٤:٢) بالعبرية، ثم من (٢:٤) إلى (٢٨:٧) بالأرامية، وأخيراً من (١٨) إلى (١٣:١٢) بالعبرية^(١). وهناك أجزاء كتبت باللغة اليونانية أصابقتها الترجمة اليونانية لسبعينية إلى سفر وهي (صلاة عزريا ونشيد الفتیان الثلاثة ٢٤:٣-٩٠ وقصة سوسنة الإصحاح (١٣) وقصة بل والتنين الإصحاح (١٤)^(٢) اليهود والبروتستانت لا يعترفون بهذه الإضافات ويعتبرونها غير قانونية (أپوكريفا) أم الكاثوليك فيعترفون بها ويعتبرونها قانونية ثانية^(٣)

ستكلم هنا عن النص العبري لأرمي للسفر، أما إضافات النص اليوناني فنرجع لكلام عنها إلى الفصل القادم. يتكون السفر الأصلي كما ذكرنا سابقاً من (١٢) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٣٥٨) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى قسمين القسم الأول (١-٦) ينتمي إلى العن القصصي. أما القسم لثاني (٧-١٢) فيتنتمي إلى فن الرؤى.

القسم الأول (الإصحاحات ١-٦) (الإصحاح الأول) في البداية يتحدث عن السبي البابلي الأول سنة (٥٩٨/٥٩٧ ق.م) على يد نبوخذ نصر حيث كان

(١) راجع كتب الأنبياء، ص ١٨٥٢ واخلصي النفس كوب، كتويم، ص ٥٣ والأب ديبى تاريخ

شعب العهد لقديم، ص ٣٩٠ وقاموس لكتاب المقدس مادة (سفر دانيال)، ص ٣٥٩

(٢) راجع كتب الأنبياء، ص ١٨٥٣ واخلصي النفس كوب، بصرف نفسه، ص ٥٦

(٣) راجع حول هذا الموضوع الفصل الأول

دانيال أحد المسييين. بعد ذلك يأمر نبوخذ نصر بإحضار بعض فتيان اليهود إلى لقصر وتعليمهم لمدة ثلاث سنوات ليكونوا ضمن حاشيته، فيقع الاختيار على دانيال وثلاثة فتيان آخرين هم حنيا وشبائيل وعزريا. بعد مضي المدة يدخل الأربعة ضمن حاشية نبوخذ نصر ويصبحون أفضل من في الحاشية (الإصحاح لثني) يرى نبوخذ نصر حلماً لا يعرف أحد تفسيره إلا دانيال فيكرمه نبوخذ نصر ويسلطه على إقليم بابل، فيطلب دانيال جعل السلطة لرفاقه الثلاثة. (الإصحاح الثالث) ينصب نبوخذ نصر تمثالاً من ذهب ويأمر الجميع بالسجود للتمثال. يمتنع الفتيان الثلاثة فيقوم نبوخذ نصر بطرحهم في أتون نار لكنهم ينجون بمعجزة تؤدي إلى إيمان نبوخذ نصر. (الإصحاح الرابع) خبر بشكن رسالة يرسلها نبوخذ نصر إلى جميع ولاته يخبرهم فيها بقصة إيمانه بالله. تقول لرسالة أنه رأى حملاً فسره دانيال بأنه جنون مؤقت يصيب نبوخذ نصر وكيف أن الحلم تحقق وبعد أن ذهب الجنون عنه آمن بالله. (الإصحاح الخامس) يقيم بشاصر ملك بابل مأدبة عظيمة وأثناء ذلك تظهر يد إسان وتكتب على الحائط كتابة عجيبة يفسرها دانيال بقرب نهاية ملك بشاصر وتسليم مملكته إلى فارس وميديا. تتحقق الرؤيا في تلك الليلة ويقتل بشاصر على يد ملك داريوس الميدي. (الإصحاح السادس) يصدر داريوس أمراً بأن كل من طلب طلباً إلى إله أو إسان إلى ثلاثين يوماً إلا إلهه يفي في حب الأسود. يمتنع دانيال فيلص في حب لكنه ينجو بمعجزة تؤدي إلى إيمان داريوس فيجعل دانيال من المقربين إليه.

القسم الثاني (الإصحاحات ٧-١٢). يحتوي على أربعة رؤى رآها دانيال. (الإصحاح السابع) الرؤيا الأولى في السنة الأولى لبشاصر يرى دانيال أربعة حيوانات وابن إنسان يفسرها بسقوط أربعة ممالك عالمية (أي بابل وميديا وفارس ومملكة الإسكندر وخلفائه) وقامة مملكة اليهود النهائية (الإصحاح ثامن) الرؤيا الثانية في السنة الثالثة لبشاصر يتقل دانيال إلى مدينة

شوشن (حالياً الشوش) عاصمة الفرس فبرى كبشاً له قرنين ينطح نحو الغرب والشمال والجوب ولا يقف أمامه حيوان بعده يُقبل نيس له قرن ضخمة من لغرب ويصرع الكبش بعدها ينكسر قرن التيس وتطلع مكانه أربعة قرون ضخمة يخرج من واحد منها قرن صغير ثم يتعاظم جداً نحو الجنوب والشرق ونحو زينة لأرضي ويقوم بهطال الحرقه وقلب أساس المقدس ويليث زمناً معيناً بعدها ترد إلى لقدس حقوقه. يفسر للملاك جبرئيل لرؤيا دانيال بما يلي: الكبش ذو القرنين ملوك ميديا وپارس والتيس ملك اليونان والقرن العظيم الذي بين صيني التيس هو الملك ليوناني الأول (الإسكندر المقدوني) الذي أسقط الإمبراطورية الفارسية. أما انكساره وقيام أربعة قرون مكانه فهو أن أربع ممالك تقوم من أمته ولكن لا تكون في قوته^(١). أما القرن الصغير الخارج من إحداها فهو ملك قاسي (يقصد أنطيوخس الرابع أيبفانوس)^(٢) يفسد فساداً

(١) سقطت الإمبراطورية الفارسية على يد الإسكندر بعد انتصاره عليه في معارك نهر الغرائق (٣٣٤ ق م) وأبوس عام (٣٣٣ ق م) وأربل عام (٣٣١ ق م) بمصاصين رجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٥٨٧-٥٩٠، وج ٢، ص ٤٤٠-٤٤٦، ونصحي د. إبراهيم، تاريخ مصر في عهد البطلمة، ج ١، ص ١٧-١٨.

(٢) بعد وفاة الإسكندر دخل قواده وولائه في نزاع ميديا بينهم من أسس الامتصاص سبي أكبر منطقة من أجزائه الإمبراطورية الواسعة (إمبراطورية الإسكندر) وقد دامت تلك حروب وهاء أربعين عاماً انتهت بتقسيم الإمبراطورية على ثلاثة من مشاهير قادته فكانت مصر من نصيب بطليموس، بلاد الشام والعراق وميزان من نصيب سوطس مقدونية وبعض بلاد اليونان من نصيب أنتيكونس أي أ، الإمبراطورية انبقت، منها ثلاث ممالك وليس أربع كما يقرأ سفر دانيال لتصاصيل حول ذلك رجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٤٤٨-٤٤٩.

(٣) كان أنطيوخس الرابع أيبفانوس ملك الثامن للدوية السلوقية التي أسسها سوطس حكم أيبفانوس من سنة (١٧٥-١٦٣ ق م) راجع، باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة.

ج ١، ص ١٢٠-١٢١.

عظيماً وبغير عمل اليد ينكسر^(١) (الإصحاح التاسع) = الرؤيا الثالثة = في السنة الأولى لداريوس يريد دانيال معرفه معنى السبعين سنة التي عند تمامها يرد اليهود إلى اورشليم (القدس) كما ذكر إرميا (إرب ١١ ٢٥ و ١٢ و ١٠ ٢٩) فيرى رؤيا يخبره فيها لملاك جبرائيل بأن لسبعين سنة هي سبعون أسبوعاً من السنين أي (٤٩٠ سنة)، وأن ضيق اورشليم (لقدس) الأخير أي إلغاء العبادة فيها (على يد أيفانوس) يدوم نصف أسبوع من لسنين (أي حوالي ٣ سنوات ونصف)^(٢). (الإصحاحات ١٠ ١٢) الرؤيا لاربعة والأخيرة في السنة لثلاثة لقورش ملك فارس يرى دانيال ملاكاً يخبره بأن ثلاثة ملوك يقومون من بعد قورش في درس والرابع يكون أوفر غنى من الجميع ويثير الحرب على ليونانيين. ويقوم ملك جبار (الإسكندر المقدوني) بتأسيس مملكة قوية، لكن مملكته تنقسم إلى أربعة ممالك وأن مملكتين منهما تتحاربان باستمرار (مملكة الجنوب البطالسة، ومملكة الشمال السلوقيين) ثم يخبره بسيرة مدك من ملوك لشمال (أنطيوخس الرابع أيفانوس) وتدبسه الهيكل واصطهاذه اليهود وانكساره مع كلام عن آخر الأزمنة.

ثانياً: نشأة سفر دانيال :

ينسب لتقليد اليهودي والمسيحي، والتلمود ولسفر نفسه (د. سال ٤.١٢) تأليف السفر إلى دانيال^(٣)، لكن هذا الرأي كان موضوعاً للشك كما نذكر

(١) قام أيفانوس باضطهاد اليهود وتأسيس هيكل فاذي ذلك إلى قود اليهود واستغلامهم بعلسطين (عرفت حروبهم بالدورة الحثائية) وتدمست أيفانوس سوطاً طيبياً الفاء - التمرد في حبارة - ويثير حمل اليد ينكسر» (دانيال ٢٥.٨) إشارة إلى ذلك. فيما يتعلق بتفسير العبارة راجع كتاب الأبياء، ص ١٨٧٨ واستفصل الكلام عن التمرد اليهودي الكتابي في الصلحاح القادمة والفصل القادم

(٢) المخلصي نفس كروب، كتوميم، ص ٥٢

(٣) راجع مور د جورج، أصواء من مقدمات لكتاب المقدس، ص ١٢٧ وكتاب احياة (مقدمة

سفر دانيال)، ص ١٠٤٠

لمصادر. فقد ذهب بورفيرْيوس (أحد أتباع الأفلاطونية الحديثة توفي سنة ٣٠٤م) في كتابه (ضد المسيحيين) إلى أن سفر دانيال ألف في القرن الثاني ق م وأن معظم نبوءاته (نبوءات من بعد الوقوع)^(١) ويذكر القس كوب المخلصي أن هذا التاريخ صار مقبولاً لدى أغلبية العلماء منذ القرن لثامن عشر^(٢) ويقول هندريك يرماسون «يجمع العلماء كلهم تقريباً على أن الكتاب (سفر دانيال) مؤلف نحو ١٦٧ ١٦٤ ق.م»^(٣) أي ما بين عودة الملك أنطيوخس الرابع أيفانوس من حملته الثانية ضد مصر سنة (١٦٧ ق م)^(٤) وبين وفاته سنة (١٦٤ ق.م) وقد استدلوا على ذلك بعدة أدلة هي:

١ يتنبأ (دانيال ١١ ٢٩-٣٠) باخملة الثانية على مصر سنة (١٦٧ ق.م) تنبؤ واضحاً حتى أنه يحق أن يقال عنها بأنها (نبوءة من بعد الوقوع). أما لنبوءة لموجودة في (دانيال ١١ ٤-١٢ ٥) والتي تتكلم عن موت أيفانوس فلا توافق مجرى الأحداث التاريخي^(٥).

٢ يتنبأ (دانيال ١١:٣١) بتدنيس الهيكل والثابت تاريخياً أن حادثة تدنيس الهيكل على يد أيفانوس كدت بعد عودة الأخير من حملته الثانية على مصر سنة (١٦٧ ق.م).

(١) راجع لخلصي القس كوب، كتريم، ص ٥٣ وكتب لأبيد، ص ١٨٥٣

(٢) المخلصي القس كوب، كتريم، ص ٥٣

(٣) يرماسون، هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ٣٦

(٤) قاد أنطيوخس الرابع أيفانوس حملته الأولى على البطالسة في مصر (سنة ١٧٠ ق.م) لكنه اضطر إلى العودة بسبب حدوث اضطرابات في فلسطين ثم قاد حملة ثالثة على مصر سنة (١٦٨-١٦٧ ق م) إلا أن الدولة الرومانية (التي بدأ تجمع، استطع في ذلك الفرة) أمره بالانسحاب فاضطر للانصياع لأمرها للتصديق راجع نصحي، د إبراهيم، تاريخ مصر في عهد البطالسة، ج ١، ص ٢٠٦-٢١٢ ويرماسون هندريك، لمصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩ وسفر دانيال (١١ ٢٥ و ٢٦ و ٢٩-٣٠) وسفر المكابيين لأول (١٧-٢١) وسفر المكابيين ثاني (١٥-١١)

(٥) تقول هذه لنبوءة أن الملك (أي أيفانوس) بعد أن يدمر ويشتي كثيرين يبلغ نهايته ولا يعين له وفي ذلك الزمان تقوم القيامة وهو ما م يحدث

٣ يشير (دانيال ٣: ١١) إلى انتصارت يهوذا المكابي الأولى على السلوقيين والتي كانت قبل موت أبيفانوس^(١).

٤- السفر لم يدون في قانون أسفار الأنبياء الذي بُت في حوالي (٢٠٠ ق. م) وهذا دليل على تأليفه المتأخر فهو كان تأليفه قبل (٢٠٠ ق. م) لَدْخُل في قانون الأسفار النبوية على اعتبار أنه سفر نبوي

٥- ابن سيرج^(٢) لا يذكر دانيال في مدحه للشخصيات المهمة عند اليهود (ابن - يراخ الإله - احاد - ٤٤ - ٥٠) وأدوية - أن ابن - يرخ الله - - فره - سنة (١٨٠ ق م) بيت يذكره سفر المكابيين الأول (٥٩: ٢ - ٦٠) لدون في حوالي سنة (١٠٠ ق م) مما يدل على أن سفر دنيال ألف ما بين تأليف سفر يشوع ابن سيراخ وسفر المكابيين الأول.

٦- العثور على شظايا من سفر دنيال (بالعبرية والآرامية) في قمران مكتوبة في لقرن الأول ق.م على الأرجح.

٧- لسفر لا يعطي عن القرون (السادس والخامس والرابع ق.م) إلا معلومات غير كاملة وكثيراً غير صحيحة (كفتراض حدوث إجلاء لليهود من قبل نبوخذ نصر في سنة يهوياقيم لثالثة (أي سنة ٦٠٥ ق.م) وجعل بلشاصر ابناً وخليفة لنبوخذ نصر وغير ذلك)^(٣)، لكن منذ نهاية القرن الرابع ق.م إلى حوالي سنة (١٦٤ ق.م) يتمكن من إعطاء تفاصيل كثيرة كلما اقترب من سنة (١٦٤ ق.م)، (فلعنقات ٣: ١١-٣٩) نعطي عن التاريخ منذ الإسكندر رواية

(١) تمكن يهوذا المكابي قائد لثمره اليهودي من الانتصار على لسوقيين أثناء حكم أبيفانوس في معركة حورون وعماموس الذين كانتا بداية انفصال اليهود عن لسوقيين كب سرى في

الفصل لقادم

(٢) ستكنم عنه في الفصل القادم

(٣) ستكنم عن هذه الأعلاط التاريخية بتعصيل في الصفحات لقادمة

مفصلة تصبح مضبوطة جداً من ٢١:١١ أي من تسلم أنطيوخس الرابع أيفانوس في سنة ١٧٥ ق م).

٨ تجمع الآراء على أن لغة السفر تشير إلى فترة متأخرة جداً (تتضمن كلمات دخيلة كثيرة فارسية ويونانية)^(١)

أما عن صدر السفر فيرى أغلبية الباحثين بأنه صدر عن مؤلف واحد مجهول يرى كثيرون أنه من فرقة الحسيديم وهناك من يرى أنه من لكهنة^(٢) يذكر القس كوب المخلصي أن (دانيال ٤.٩ - ٢٠) إضافة لاحقة وقد يمكن أن تكون (دانيال ١٢.١٢ - ١٢) إضافتان لاحقتان أيضاً^(٣)

ثالثاً: مشاكل سفر دانيال:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر دانيال إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الأغلط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري الآرامي ونص اليوناني.

القسم الثالث: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان

(١) راجع المخلصي، القس كوب، كتوبيم، ص ٥٣ وكتب لأبيد، ص ١٨٥٣-١٨٥٤ وقروري، يوسف، الأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٨٠-٨٢

(٢) راجع يرماسون، هنريش، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ٣٧ والفعالي، لحوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣١٨، والمخلصي، القس كوب، كتوبيم، ص ٥٤

(٣) المخلصي، القس كوب، كتوبيم، ص ٥٦

الأغلاط :

١- يذكر (دسيان ١ ١ ٢) أن بيوخد نصر سبي سكان مملكة يهوذا في لسنة ثالثة لحكم ملكها يهوياقيم (أي سنة ٦٠٥ ق.م.)^١ مع أن الثابت تاريخياً أن السبي البابلي. لأو. كا. في (٥٩٨/٥٩٧ ق.م) أي في السنة لأخيرة لحكم يهوياقيم الذي مات أثناء حصار نبوخذ نصر لأورشليم (القدس) وقد سلمت لمدينة بعد موت يهوياقيم بثلاثة أشهر وكان ضمن الأسرى خليفته يهوياكين^٢

٢- يهمل (دانيال ٥) من بدشاصر بنأ وخليفة لنبوخذ نصر وهذا خلط لأن ثابت تاريخياً أن بدشاصر لم يكن ابناً ولا خليفة لنبوخذ نصر بل هو ابن نبوידنس ملك بابل الخليفة الرابع لنبوخذ نصر^٣ كما أن بدشاصر لم يصب منكاً على يابن بل كان وياً للعهد، صحيح أن أباه عثيه نائباً أثناء غيابيه في جزيرة العرب إلا أن بابل سقطت على يد الفرس في عهد أبيه نبوידنس (سنة ٥٣٩ ق.م.)^(١)

(١) حكم يهوياقيم من سنة (٦٠٨ ق.م) إلى سنة (٥٩٨/٥٩٧ ق.م.)

(٢) راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٥٤٧ ويرماسون هسريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٠٩.

(٣) مات بيوخد نصر سنة (٥٦٢ ق.م) بعد أن حكم (٤٢) سنة فعنه ابنه (أويل مردوخ) الذي حكم مسين فقط (٥٦٢ - ٥٦٠ ق.م) وتُثل من جراء انقلاب داخلي سبي يد (برجال شاروصر) قائد الجيش وروج ابنه بيوخد نصر (حكم برجال شاروصر) أربع سنوات (٥٦٠ - ٥٥٦ ق.م) وحلعه في الحكم ابنه (سائني مردوخ) الذي لم يستطع الاحتفاظ بالعرش سوى بضعة أشهر، فقد لاقى حظه (سنة ٥٥٦ ق.م) في انقلاب داخلي، ونصب الثوار ملكاً على يابن اسمه نبويدنس (كنا من أكبر رجال السوء في عهد نبوخذ نصر) الذي كاد آخر موكله لأه سقطت في عهده على يد فرس (سنة ٥٣٩ ق.م) للتفاصيل راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٥٥٠ - ٥٥٢.

(٤) راجع حول ذلك باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٥٥٤ - ٥٥٥ وسوسة و احمد، تاريخ حصارة وادي الرافدين، ج ٢، ص ١٦٤ وبوستيت بيكولاس، حصارة العراق وآثاره، ص ١٢٤ واوتس جون، بابل تاريخ مصر، ص ٢٠٠.

٣ يذكر (دانيال ٢٨:٥) أن بابل ستسقط على يد ميدي وفارس مع أن ثابت تاريخياً أن بابل سقطت على يد الفرس فقط لأن ميديا أزيلت من الوجود على يد الفرس أيضاً سنة (٥٥٠ ق م) أي قبل سقوط بابل بأحد عشر عاماً^(١)

٤- يذكر (دانيال ٣٠:٥-١.٦) أن بابل سقطت (أي في سنة ٥٣٩ ق م) على يد الملك داريوس ميدي مع أن الكتب تاريخياً أن بابل سقطت (أي في سنة ٥٣٩ ق م) على يد الملك الفارسي قورش، أما داريوس الميدي فهو غير معروف عند المؤرخين بالإضافة إلى أن بابل لم تُحتل طوان تاريخياً من قبل الميديين وحتى لو كان المقصود بداريوس الميدي الملك الفارسي داريوس الأول فإن النص غلط أيضاً لأن داريوس الأول حكم بعد قمبيز بن قورش^(٢) سنة (٥٢٢ ق م) أي بعد احتلال الفرس لبابل بسبع عشرة سنة^(٣)

٥ يجعل (دانيال ٢٩:٦) من قورش الفارسي خليفة لداريوس الميدي وهذا غلط كما بينا سابقاً

٦- يجعل (دانيال ١:٩) من داريوس الأول ابناً لأحشويرش الأول^(٤) مع أن العكس هو الصحيح كما ثبت تاريخياً^(٥).

-
- (١) راجع جون دلك باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٢٤
 (٢) قتل قورش سنة (٥٣٠ ق م) في إحدى غزواته لمحلفه ابنه قمبيز الذي حكم ثمانية أعوام (٥٢٢ ٥٣٠ ق م) وحلف قمبيز داريوس الأول (٥٢٢ ٤٨٦ ق م) الفارسي الذي استطاع القضاء على الثائر (كومات) الذي استولى على العرش قبل موت قمبيز للتتبعه صلب راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٤٠٤-٤٠٦
 (٣) راجع حول ذلك باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٤٠٣-٤٠٦ وكتب لأنبياء، ص ١٨٧٢
 (٤) حكم أحشويرش لأول (من سنة ٤٨٦ إلى سنة ٤٦٥ ق م) راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٤٠٨
 (٥) راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، ص ٤٠٨

٧ يذكر (دانيال ١١: ٢-٣) أن أربعة ملوك يقومون في فارس بعد داريوس الأول ثم تسقط فارس على يد ملك جبار (الإسكندر) مع أن الثابت تاريخياً أن عدد الملوك الذين حكموا فارس بعد داريوس الأول يصل إلى ثمانية ملوك^{١١} ثم سقطت فارس بعد ذلك على يد الإسكندر المقدوني.

٨- يتنبأ (دانيال ٨: ٨ و ٢٢) بتقسيم إمبراطورية الإسكندر إلى أربع ممالك مع أن الثابت تاريخياً أنها قسمت إلى ثلاث ممالك فقط كما ذكرنا سابقاً^{١٢}.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري - الآرامي والنص اليوناني :

ذكرنا سابقاً أن النص اليوناني يصيف إلى سفر دانيال إصحاحين و (٦٧) فقرة (غير موجودة في النص العبري - الآرامي للسفر) وتعد هذه الإضافات من أبرز مشاكل السفر.

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر دانيال :

١ يذكر (دانيال ٢) أن نبوخذ نصر رأى حلمًا لم يستطع أحد تفسيره إلا دانيال بوحى من الله فأدى ذلك إلى إيمان نبوخذ نصر، ولكننا نرى بعد ذلك في (دانيال ٣) نبوخذ نصر ينصب تمثالاً من ذهب ويأمر الناس بالسجود له فيمتنع رفاق دانيال لثلاثة فَيَرْمَوْنَ في أتون النار ولكنهم ينجون بمعجزة تؤدي إلى إيمان نبوخذ نصر، ثم نرى بعد ذلك، مرة أخرى في (دانيال ٤) نبوخذ نصر يحلم حلمًا يفسره دانيال بجنون مؤقت يصيب نبوخذ نصر فيتحقق الحلم وبعد دهاب الجنون عنه يؤمن بالله.

(١) وهم ١- أخشويرس الأول (٤٨٦-٤٦٥ ق م) ٢- أرخششتا الأول (٤٦٥-٤٢٤ ق م) ٣- أخشويرس الثاني (٤٢٤-٤٠٤ ق م) ٤- داريوس الثاني (٤٢٤-٤٠٤ ق م) ٥- أرخششتا الثاني (٤٠٤-٣٥٩ ق م) ٦- أرخششتا الثالث (٣٥٨-٣٣٨ ق م) ٧- أربسيس (٣٣٧-٣٣٦ ق م) ٨- داريوس الثالث (٣٣٥-٣٣١ ق م) راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، ج ١، ص ٦٢٠.

(٢) راجع أولاً: نبذة عن سفر دانيال (الهامش)

المبحث السادس

سفر أخبار الأيام

أولاً: نبذة عن سفر أخبار الأيام :

كان هذان السفران يشكلان سفرًا واحدًا في النص العبري إلا أن الترجمة اليونانية السبعينية قسّمته إلى سفرين فثبتت الترجمات الأخرى هذا التقسيم وقد تبنّاه النص العبري أيضاً منذ عام ١٤٤٨م^(١).

اسم السفر بالعبرية (دبري هياميه)، أي: (أقوال أو أعمال الأيام) وهذا يعني: سفر الأعمال اليومية المتعلقة بالتاريخ، وقد سماه هيروديمس: (أخبار لتاريخ الإلهي كله) وقد تحول ذلك الاسم فيما بعد إلى (سفر أخبار) وهناك اسم آخر أخذ عن الترجمة اليونانية السبعينية واستعمل مدة طويلة في التعليق لكسي، ومعناه «ما فعل (أو ما ترك) جابياً»، ولعله يدل على مضمون لسفرين وهما يعدان تكملة لأسفار صموئيل والملوك وفي الواقع فإن أخبار سفري أخبار تكرر كثيراً من أخبار أسفار صموئيل والملوك، وأضيف إليها عناصر تكميلية أخرى، من وجهة نظر تاريخية ولاهوتية مختلفة^(٢). السفران كناية عن عرض تاريخي وسم يعود في الزمن إلى خلق الإنسان ويمتد حتى القرن الخامس ق م، بعد عودة اليهود من بابل وهو أطول تسلسل تاريخي ورد في لكتاب المقدس^(٣) يتكون السفر الأول من (٢٩) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته

(١) راجع المحلّي الفس كوب، كتوبيم، ص ٥٧ وقاموس لكتاب المقدس مادة (أخبار الأيام)، ص ٣٣٤ وبار د جورج، أضواء من مقدمات لكتاب المقدس، ص ٦٤ وكامل د مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص ٧٨

(٢) راجع كتب التاريخ، ص ٧٢٧ ولكتاب المقدس مقدمة سفر أخبار الأيام

(٣) كتب التاريخ، ص ٢٢٧

(٩٤٢) فقرة أما الثاني فيتكون من (٣٦) مصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٨٢٢) فقرة ويقسمان من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام

القسم الأول (الأخبار الأول، الإصحاحات ١-٩): يحتوي على لوائح من
١٩: ١-١٠. أما آدم عليه السلام إلى نوح عليه السلام بني إسرائيل الاثني عشرة ومن نوح عليه السلام الاثني
عشرة حتى عهد داود عليه السلام بل إن بعض اللوائح يتجاوز عهد داود عليه السلام ^(١).

القسم الثاني (الأخبار الأول، الإصحاحات ١٠-٢٩) يحتوي على حياة
داود عليه السلام (من وفاة شاول (طالوت) إلى وفاة داود عليه السلام).

القسم الثالث (الأخبار الثاني، الإصحاحات ١-٩): يحتوي على حياة
سليمان عليه السلام.

القسم الرابع (أخبار الثاني الإصحاحات ١٠-٣٦) يحتوي على تاريخ
ملكة يهوذا فقط من وفاة سليمان عليه السلام حتى لجلاء إلى بابل وينتهي بسماح
قورش لليهود بالعودة إلى فلسطين.

تانياً: نشأه سمري أخبار الأيام ومصادرهما :

ذهب (نوت Noth) ^(٢) إلى أن أسفار أخبار الأيام وعزرا ونحميا كتاب
واحد. أغلبية العلماء قبلوا رأيه. أبهر أدلة هذا الرأي هو أن الفقرات الأخيرة
من سمري أخبار الأيام (أخبار الأيام الثاني ٣٦ ٢٢ ٢٣) مكررة حرفياً في الفقرات
الأولى من سفر عزرا (عزرا ١١-٣) ^(٣) أي أن سفري عزرا ونحميا يوصلان

(١) «القراءة المسيحية للعهد القديم، ص ١٢٨»

(٢) سبق ترجمته

(٣) الفقرات هي: وفي السنة الأولى لقورش، ملك فارس، لكي يتم ما تكلم به الرب على يد
إرميا، به الرب روح قورش ملك فارس، فأطلق سبأ في مملكته كلها وكتابات أيضاً، قائلاً
(هكذا قال قورش، ملك فارس جميع ممالك الأرض قد أعطايتها لرب، إله السموات، وأرسل =

لكلام عن تاريخ بني إسرائيل من حيث انتهى سفر أخبار الأيام الثاني^(١) اصطُلع على تسمية هذا الكتاب بالتاريخ الكهنوتي لأن القائلين بهذا لرأي افترضوا صدوره عن كاتب ينتمي إلى المدرسة الكهنوتية التي أنتجت المصدر لكهنوتي. الكاتب مجهول وقد اصطُلع على تسميته بـ (المؤرخ). قام هذا الكاتب بكتابة التاريخ^(٢) من وجهة نظر الكهنة فوجه اهتمامه إلى التاريخ الديني لا السياسي^(٣)

تاريخ ظهور الكتاب :

يقول القس كوب المخلصي عن وقت ظهور التاريخ الكهنوتي : «هناك علماء كثيرون عَيَّنوا تأليف الكتاب في العصر الهليني (ليوناني) بعد سنة ٣٣٣ ق.م). لكن الآن لنا بَيِّنَات لوضع المؤلف في العصر لفارسي (بين ٥٣٨ و ٣٣٣ ق م) نعطي أهم الأدلة منذ إصدار المواد لمتأنية من أليفايتين^(٤) (القرن

= لي ان آبي يتأ في اورشليم لتي في يهود فمن كان منكم من شعبة اجمع، فائرب إله معه، فليصعد.

(١) روفر (وليامسون Williamson) سنة ١٩٧٦ م هذا لرأي من أبرز أدلة أن أخبار الأيام، خلافا لـ «رر» لخميد، لا يجارب الروح المحتفظ رجع برماسون همدريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص ١٣٣ ولكن يبدو أن رأي (نوت) ومن معه هو الراجح لقوة استدلاله به
(٢) يبدأ الكتاب بأدم وينتهي بنحميا وسرورا.

(٣) راجع برماسون همدريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص ١٣٢ وكتب التاريخ، ص ٧٢٧ و ٨٣٣ ولعمري خوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٣٤ و ٣٣٥ وشريشيه لأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٧٩ وقاموس الكتاب المقدس مادة (أخبار الأيام)، ص ٣٣٤ و ٣٣٥ وسخصني القس كوب كتوبيم، ص ٥٧ و ٦٥ وكامل د مراد لكتب تاريخية في العهد القديم، ص ٩٨-٩٩ و لكتاب المقدس (مقدمة سفر أخبار الأيام وسفري عزرا ونحميا)

(٤) أليفايتو جزيرة صغيرة في النيل وضعت فيها جامعة عسكرية يهودية لحماية حدود مصر الجنوبية (لا يُعرف بالضبط متى وضعت الحماية هناك لأول مرة) نشأت منها الحالية اليهودية عثر العلماء عيه منذ سنة ١٨٩٠ م على وثائق مكتوبة باللغة الآرامية (عبره) =

الخامس ق م) لا يبقى شك في تاريخ المقطع الآرامي في سفر عزرا^١، بلغة مع مفرداتها وتركيب جملها هي لغة مرسلة أليمانتين. ثم للغة العبرية في سفر ي الأخيار تبدو لغة حية وإن كانت متأثرة بالأرامية، وهذا أمر طبيعي في العصر الفارسي. في المؤلف عدد كبير من الألفاظ الفارسية (خاصة في عزرا) ولا توجد فيه ألفاظ يونانية. آخر ملك فارسي مذكور في المؤلف هو داريوس الثاني (٤٢٤ ٤٠٥ ق.م) الذي كان معاصراً للكاهن يهوحنان (نحميا ١٢ ٢٢ ٢٣). آخر كبير للكهنة يذكر هو يدوع (نحميا ١٢ ٢٢) إلا أن انتصبيه لا يُذكر. فإذن آخر كاهن متصّب مذكور هو يهوحنان (نحميا ١٢ ٢٣) وهو كاهن في حوالي ٤١٠ ق م وهناك النسب الدودي (الأخبار الأول ١٠٣ ١٢٤) الذي ينزل من يهوياكين (سنة ٥٩٨ ق.م) خلال سبعة أجيال إلى أولاد اليوعسي^(٢) إذ حسبنا ٢٥ سنة لجيل واحد وصلنا إلى ابن اليوعسي الكبير في حوالي سنة (٤٢٠ ق م) وإلى ابنه لصغير في حوالي سنة (٤٠٥ ق.م). فالجدول لا يمكن أن يتأخر عن سنة (٤٠٠ ق م) إذ الكل يدل على وقت ما حو ٤٠٠ ق م لتأليف الكتاب، وأن هناك

Cowley ٨ كالي سنة ١٩٢٣م في لغتها الآرامية مع ترجمة) ظهر للعلماء من خلال هذه الوثائق عدة أمور أقدم وثائق صادرة منها تؤرخ في أواخر نقر الخامس ق.م لكن من المحتمل أن الجالية كانت هناك قبل ذلك (مروا^٣) وجود هيكل خاص بأخاليه كهيكل اورشليم وجود اتصالات تجارية مع اورشليم (القدس) واستمره إن هيكل النيسانيين قد دمر في عهد الملك الفارسي داريوس الثاني سنة ٤١٠ ق.م، بإشارة من كهنة مصريين على الأرجح طلبت الجالية من لوانى الفارسي في فلسطين ومن يوحناك رئيس كهنة اورشليم آنذاك السماح لهم بتعمير هيكلهم ولا يدري العلماء إن كان أم لا هذا. وقد بقيت هذه الجالية في الوجود ن زمن طويل حتى بعدما زالت السيطرة الفارسية من مصر راجع برماسوا هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٣٠-١٣١

(١) دون سفر عزرا باللغة العبرية ما عدا (عزرا ٨ ٤ ١٨ ٦ و ١٢ ٧ ٢٦) لبي فوّنت باللغة الآرامية كما ذكرنا في الفصل الأول.

(٢) هو يوعسي بن يعريا بن شكيا بن حشيا بن روبيل بن هديا (أو شائثشير) بن يكما (يهوياكين) راجع (أخبار الأيام الأول ١٧٠٣ ٢٤) و(عزرا ٣ ٢) و(حجاي ١ ٢)

إضافات لاحقة»^(١). ويقول عن تلك الإضافات: «الكتاب الأول (الأخبار الأول) توسّع فيما بعد بإضافات، خاصة في الجداول (جدول الأنساب) من الأخبار الأول، لإصحاحات ١ ٩ والإصحاحات ٢٣ ٢٧ وهناك بعض الإضافات حصلت في بداية القرن الثاني قبل ميلاد (أخبار الأول ٢٤ مثلاً)»^(٢).

مصادر سفر أخبار الأيام:

اعتمد مؤلف التاريخ الكهنوتي في تأليف سفر أخبار الأيام على عدة مصادر ذكرها الكثير منها ومُرفّ ليأتي من طريق استقراء لسفرين:

أ- المصادر غير المذكورة: أسفار التوراة ويشوع والقصة وصموئيل والملوك (أو تكوين ملوك). يقول القس كوب المخلصي: «أخبار الأيام يتوازي مع ما في (تكوين ملوك) فاستعمل أسفار (تكوين ملوك) إلى مقدار كبير مقاطع واسعة من أخبار الأيام الأول ولثاني تتطابق، كلمة كلمة تقريباً مع المقاطع المناسبة في (تكوين ملوك). هكذا الجدول في (أخبار الأيام الأول (الإصحاحات ١ ٩) مؤلفة إلى حد بعيد من مواد واردة في (تكوين ملوك) وكذلك يتبع (أخبار الأيام الأول (الإصحاح ١٠) إلى أخبار الأيام الثاني (الإصحاح ٣٦) مواد (أسفار صموئيل والملوك) بالعموم إلا أنه يُهمل تقريباً كل ما يخص المملكة الشمالية (مملكة إسرائيل)»^(٣). كما أنه لا يأخذ بالأخبار المغفّرة على داود وسليمان عليهما السلام^(٤) والموجودة في أسفار صموئيل والملوك وهي نقطة تحسب له.

(١) المخلصي القس كوب، تكوين، ص ٦٥

(٢) المخلصي القس كوب، المصدر نفسه، ص ٦١

(٣) المخلصي القس كوب، تكوين، ص ٥٨

(٤) كثرية رنا داود ١١٠، وكثرة كفر سليمان ١١٠ وغير ذلك

ب- المصادر المذكورة:

- ١- سفر ملوك يهوذا وإسرائيل (الأخبار الثاني ١١: ١٦ و ٢٦: ٢٥ و ٢٦: ٢٨ و ٣٢: ٣٢).
- ٢- سفر ملوك إسرائيل ويهوذا (الأخبار الثاني ٧: ٢٧ و ٢٧: ٣٥ و ٨: ٣٦).
- ٣- سفر ملوك إسرائيل (الأخبار الأول ٩: ١، الأخبار الثاني ٢٠: ٣٤).
- ٤- أخبار ملوك إسرائيل (الأخبار الثاني ١٨: ٣٣).
- ٥- تفسير (أو مدراش) سفر الملوك (الأخبار الثاني ٢٤: ٢٧).
- ٦- سفر أخبار الأيام للملك داود ^{عليه السلام} (الأخبار الأول ٢٧: ٢٤).
- ٧- أخبار صموئيل الرائي (الأخبار الأول ٢٩: ٢٩).
- ٨- أخبار ناثان النبي (الأخبار الأول ٢٩: ٢٩ و الأخبار الثاني ٩: ٢٩).
- ٩- أخبار جاد الرائي (الأخبار الأول ٢٩: ٢٩).
- ١٠- نبوة أخيا الشيلوني (الأخبار الثاني ٢٩: ٢٩).
- ١١- رؤى يعدو لرائي على يريعام بن نهاط (الأخبار الثاني ٩: ٢٩).
- ١٢- أخبار شمعيا النبي وعدو الرائي (الأخبار الثاني ١٢: ١٥).
- ١٣- تفسير (أو مدراش) عدو النبي (الأخبار الثاني ١٣: ٢٢).
- ١٤- أخبار ياهو بن حناني (الأخبار الثاني ٢٠: ٣٤).
- ١٥- أخبار عزريا التي كتبها أشعيا النبي بن آموص (الأخبار الثاني ٢٦: ٢٢).
- ١٦- رؤيا أشعيا بن آموص النبي في سفر ملوك يهوذا وإسرائيل (الأخبار الثاني ٣٢: ٣٢).
- ١٧- أخبار حوزاي (الأخبار الثاني ٣٣: ١٩).

بالإضافة إلى مصادر أخرى أقل قيمة كرسالة الملك لأشوري سنحاريب إلى حزقيا ملك يهوذا^(١).

(١) راجع كتب التاريخ، ص ٧٢٩ والمجلد الثاني القس كوت، كتويم، ص ٥٩.

ثالثاً: مشاكل سفر أخبار الأيام :

يوجد في سفر أخبار الأيام مشاكل عديدة، وينقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأغلط.

القسم الثاني الاختلاف والتناقض بين نص السفرين لعبري ونصهما ليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النساخ إلى نص السفرين

القسم الرابع الاختلاف والتناقض بين نصوص لسفرين

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين سفر أخبار الأيام وبين أسفار التكوين وصموئيل والملوك وحججي وعزرا.

الأغلط .

١- يجعل (الأخبار الأول ١.١-٢٧) (نقلًا عن التوراة) ١٩ أو ٢٠ جيلاً بين آدم ^(١) وإبراهيم ^(٢) وهذا غلط كما بينت سابقاً ^(٣).

٢ يذكر (الأخبار الثاني، ١٢: ٩) أن شيشق فرعون مصر صعد على أورشليم (القدس) في السنة الخامسة للملك رحبعام بن سليمان ^(٤) ونهب كنوز الهيكل وخرائن قصر الملك وهذا غلط لأن أورشليم (القدس) غير مذكورة في جدول المدن التي فتحها شيشق أثناء حملته على كنعان والموجود في حائط من معبد آمون في الكرنك ^(٥) يدعى أنه لم يفتحها ^(٦).

(١) راجع الفصل الثاني (المبحث الثالث مشاكل التوراة، رقم (١٦) من الأغلط)

(٢) راجع الفصل الثالث (المبحث الرابع سفر الملوك رقم ٤ من الأغلط)

٣- جاء في (الأخبار الثاني ١٤: ٧-١٤) عن خبر لمعركة التي حوت بين آسا ملك يهوذا وزرح الكوشي^(١) بأن جيش آسا كان عدده ثلاث مئة ألف مقاتل، أم جيش زارح فكان عدده ألف ألف مقاتل، وكلتا العددين مبالغ فيهما كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٢)

٤- يفهم من (الأخبار الثاني ١٧: ١٣-١٩) أن عدد جيش يوشافاط ملك يهوذا كان يبلغ (١٠٠٠، ١٦٠، ١) مقاتل وهو رقم خيالي كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية^(٣).

٥- يذكر (الأخبار الثاني ٦٠: ٣٦) أن نبوخذ نصر أخذ يوياقيم ملك يهوذا أسيراً في السبي البابلي الأول (٥٩٧/٥٩٨ ق.م) مع أن الثابت تاريخياً أن يوياقيم مات أثناء حصار نبوخذ نصر لأورشليم (لقدس) سنة (٥٩٧/٥٩٨ ق.م)^(٤).

٦- يجعل (الأخبار الثاني ١٠: ٣٦) من صديق آخر ملوك يهوذا أخا ليويakin الذي ملك قبله وهذا غلط لأن صديق كان عم يويakin^(٥)، يشهد لذلك (الملوك الثاني ١٧: ٢٤).

الاحتلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:
نذكر ١٣ مثلاً:

١- (الأخبار الأول ١٣: ٤) «وقناز ولد عشتار وصاردي، وعشتار ولد حثات»
النص اليوناني يزيد بعد (حثات) (ومعوشاي)^(٦).

(١) غير معروف

(٢) كتب التاريخ، ص ٧٩٦

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٩٩

(٤) راجع البحث الخامس من هذا الفصل (ثالثاً مشاكل سفر دانيال رقم ١ من الأعلام)

(٥) المهدي، الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ٧٣

(٦) انكتاب المقدس (م)، ص ٤٩١ وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة لبروتستانتية

ولكاثوليكية

- ٢ (الأخبار الأول ١٥٧) «وتخذ ماكير امرأة من حميم وشقيم، وكان له أخت سمها معكة» (أخت) حسب النص العبري في النص اليوناني (زوجة)^(١)
- ٣- (الأخبار الأول ٢٢ ١٥) «وكان كنيا، رئيس اللاويين في الغناء، يدرهم على الغناء لأنه كان خبيراً به» (الغناء) حسب النص اليوناني في النص العبري (الغزل)^(٢)
- ٤- (الأخبار الأول ٣ ٢٥) «ومن بني بدوثون: جدليا وصري ويشعيا وشمعي وحشيا ومثنيا وهم ستة بقيادة أبيهم بدوثون» (شمعي) حسب النص اليوناني ولا وجود له في النص العبري^(٣).
- ٥ (الأخبار الأول ٢٢ ٢٩) «وأكلوا وشربوا أمام الرب في ذلك اليوم بفرح عظيم، وأقاموا سليمان بن داود ملكاً مرة ثانية ومسحوه للرب قائداً وصادوق كاهناً» عبارة (وأقاموا سليمان بن داود ملكاً مرة ثانية) حسب النص العبري ولا وجود لها في النص اليوناني^(٤).
- ٦- (الأخبار الثاني ١٠٣) «وصنع في قدس الأقدس كرويين من معدن وغشاهما بالذهب» (من معدن) حسب النص العبري. في النص اليوناني (من خشب)^(٥).

(١) المسدي، شمع رحمة لقب إظهار الحق، ج ١، ص ١٣٠. وقد أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية هنا بالنص العبري بينما أخذت الترجمة العربية البروتستانتية بالنص اليوناني.

(٢) الكتاب المقدس (م)، ص ٥٠٦. وقد أخذت الترجمة لعربية البروتستانتية هذا النص «عبري»، بينما أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥١٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين «عبريتين» البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) كتب «تاريخ»، ص ٧٧٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين «عبريتين» البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) الكتاب المقدس (م)، ص ٥٢٧.

٧ (الأخبار الثاني ٨.١٩) كذلك أقام يوشافاط في أورشليم قضاة من اللاويين والكهنة ورؤساء عشائر بني إسرائيل ليقضوا باسم الرب بين أهل المدينة. عبارة (بين أهل المدينة) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ورجعوا إلى أورشليم)^(١)

٨ (الأخبار الثاني ١٠.٢٠) «وبعد ذلك جاء بنو موآب وبنو عمون، ومعهم حمونيون لمقتاة يوشافاط، (الحمونيون) حسب النص اليوناني في النص العبري (الحمونيون)^(٢)».

٩- (الأخبار الثاني ٢٢.٢٢) «وكان أحزب ابن عشرين سنة حين ملك (عشرين سنة) حسب النص اليوناني. في النص العبري (اثنتين وأربعين سنة)^(٣)».

١٠- (الأخبار الثاني ٢٤.٢٥) «إذ تركه مصداً مجروح كثيرة، فاتفق عليه خدمه انتقاماً لدم ابن يوياداع الكاهن وقتلوه في سريره... (ابن يوياداع) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أبناء يوياداع)^(٤)».

١١- (الأخبار الثاني ٢٨.١٩) «لأن الرب أذل يهوذا بسبب آحاز، ملك إسرائيل...» عبارة (ملك إسرائيل) حسب النص العبري في النص اليوناني (ملك يهوذا)^(٥).

(١) الكتاب المقدس (م)، ص ٤٥. وراجع ترجمة النص العبري في امارتين عبريتين لبروتستانتية وكاثوليكية

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٤٥. وراجع ترجمة النص العبري في لترجتين عبريتين البروتستانتية وكاثوليكية

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٤٨. وراجع ترجمة النص العبري في لترجتين عبريتين لبروتستانتية وكاثوليكية

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٥١. وراجع ترجمة النص العبري في لترجتين عبريتين لبروتستانتية وكاثوليكية

(٥) الحدي، الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج ١، ص ١٣١. وراجع ترجمة نص العبري في الترجتين عبريتين البروتستانتية وكاثوليكية

١٢ (الأخبار الثاني ٢٢ ٣٢) «وخلص الرب حزقيا وسكان اورشليم من يد
سحاريب ملك آشور ومن أيدي سائر أعدائهم وأراحهم من كل جهة»
(أراحهم) حسب النص اليوناني في النص العبري (قادهم) ^(١)

١٣- (الأخبار الثاني ٩ ٣٦) «وكذا يوناكون ابن ثماني عشرة سنة حين
ملك « (ثماني عشرة سنة) حسب النص اليوناني في النص العبري (ثماني
سنتين) ^(٢).

إضافات النسخ.

وضعت الترجمة لعربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين
وقالت عنها بأنها غالياً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ ^(٣)

١- (الأخبار الأول ٢٢ ٤) «ويقيم وأهل كُربيا ويواش وساراف، وهم سادة
موآب، وعادوا إلى بيت لحم (وهذه أحدث قديمة)» ^(٤).

٢- (الأخبار الأول ٣٩ ٦) وهذه ساكنهم بحسب حدود غيمااتهم: لبني
هارون، من عشيرة القهاتيين (لأنها عليهم وقعت القرعة) ^(٥).

٣ (أخبار الأول ٢٠ ٩) «وكان فتاح بن العزاز رئيساً عليهم من قبل
(ليكن الرب معه)» ^(٦)

(١) الكتاب المقدس (م)، ص ٥٦٢ وقد أخذت الترجمات العربيتان السابقتان بالنص اليوناني في
هذا الموضع

(٢) الكتاب المقدس (م)، ص ٥٦٩ وقد أخذت الترجمة لعربية البروتستانتية هذا النص العبري.
بينما أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية بالنص اليوناني

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصود

(٣) كتب التاريخ، ص ٧٤٠

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٤٥

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٥١

٤ (الأخبار الأول ١١: ٤) «وزحف داود وكل إسرائيل على أورشليم (هي ييوس) حيث كان لبيوسيون، سكان تلك الأرض»^(١).

٥- (الأخبار الأول ٢٦: ٢٧) «ما قدسوه من الحروب والغنائم لترمي بيت لوب»^(٢).

٦- (الأخبار الثاني ٤: ٢١) «والأرهدز والسرچ والمقاص من الذهب (من ذهب خالص محض)»^(٣).

٧- (أخبار الثاني ٢: ٢٢) «والمقاريض والكؤوس والفصع ونجمر من ذهب خالص، ومدخل البيت ومصابريه، الدخلية (لقدس الأقداس) ومصابريع لبيت الهيكل (من ذهب)»^(٤).

٨- (الأخبار الثاني ٢٢: ١١) «لكن يوشبعث، ابنة الملك، أحدثت يوآش بن أحرنا وسرقته من بين بني الملك المقتولين، ووصعته هو ومرضعه في مخدع لأسرة وهكذا فإن يوشبعث، بنت الملك يورم، زوجة يويادع الكاهن (لأنها كانت أخت أحرنا)، خيأته من وجه عتليا، فلم تقتله»^(٥).

الاختلاف والتناقض بين نصوص سكري أخبار الأيام .

١- يحتوي سفر أخبار الأيام الأول على أنساب مختلفة لبني كالب: الأولى في (أخبار الأول ١٨٠٢: ٢٤) ولثانية في (الأخبار الأول ٤٢٠٢: ٥٠) ولثالثة في (الأخبار الأول ١١: ٤ و ١٥).

(١) المصدر نفسه، ص ٧٥٢-٧٥٣

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٧٣

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٨٣

(٤) كتب التاريخ، ص ٧٨٣

(٥) المصدر نفسه، ص ٨٠٦

٢ - جاء في (الأخبار الأول ٣: ٢) أن أولاد يهوذا بن يعقوب ^(١) هم غير وأوبان وشيلة وفارص ودرج يسما جاء في (الأخبار الأول ١٤) أن أولاده هم فارص وحصرون وكرمي وصور وشوبال.

٣ - يذكار، نسبة بني حور المذكور في (الأخبار الأول ٥٠٢-٥٢) من نسبهم المذكور في (الأخبار الأول ٤: ٣-٤)

٤ - يذكر (الأخبار الأول ٦٧) أن أولاد بياامين هم بالغ وبكر وبيديعيل يسما يذكر (الأخبار الأول ١٨-٧) أن أولاده هم بالغ وأشيل وأرح ونوحه ورافا

٥ - تختلف قائمة بني جرشوم بن موسى ^(٢) المذكورة في (الأخبار الأول ٦ و ٥) عن القائمة المذكورة في (الأخبار لأول ٢٣ ٧ ١١) ^(٣)

٦ - تختلف قائمة ضباط دود ^(٤) المذكورة في (الأخبار لأول ١٨. ١٤. ١٧) عن القائمة المذكورة في (الأخبار لأول ٢٧: ٣٢. ٣٤).

الاحتلاف والتناقض بين سفرى أخبار الأيام وبين أسفار التكوين وصموئيل والملوك وحجاي وعزرا :

أتينا حتى نذكر تلك الاختلافات والتناقضات في البحث الثالث من لفصل الثاني والمبحث لثالث والرابع والثامن من الفصل لثالث فرجعها

(١) المصدر نفسه، ص ٧٦٨-٧٦٩

المبحث السابع

سفر عزرا ونحميا

أولاً: نبذة عن سفري عزرا ونحميا :

كان هذان السفران يشكلان سمرأً واحداً في النص العبري وكذلك في ترجمة اليونانية السبعينية، لكنه احتسب بعدئذ في النص اليوناني والترجمات لأخرى سفرين نتيجة لعنوان في (نحميا ١: ١) (كلام نحميا بن حكليا) أول من شهد للتقسيم أوريجانوس ثم هيرونيμος. ومنذ عام ١٤٤٨م أدخل التقسيم في النص العبري^(١).

اسم السفر (قبل التقسيم) في النص العبري (عزرا نحميا)، أما الترجمة ليونانية لسبعينية فقد أطلقت عليه اسم (عزرا الثاني) لأنها أطلقت اسم (عزرا لأول) على سفر آخر غير قانوني وبعد أن قُسم السفر في النص اليوناني إلى سفرين أطلق على سفر عزرا اسم (عزرا الثاني) وعلى سفر نحميا اسم (عزرا ثالث). أما الترجمة اللاتينية فقد أطلقت على سفر عزرا اسم (عزرا لأول) وعلى سفر نحميا اسم (عزرا الثاني) أما سفر عزرا الأول الغير لقانوني والموجود في ترجمة اليونانية السبعينية فقد أطلقت عليه اسم (عزرا الثالث)^(٢).

السفران من الأسفار التاريخية وهما بوصلاان الكلام عن تاريخ بني إسرائيل من حيث انتهى سفر أخبار الأيام الثاني ويغطيان فترة زمنية تمتد من مرسوم قورش سنة ٥٣٨ ق م إلى سنة ٤٠٠ ق م دون السفر بالغة عبرية ما

(١) راجع الملخصي القسم كوت، كتوبيم، ص ٦٢ وكتب التأريخ، ص ٨٣٣

(٢) راجع الملخصي القسم كوت، المصدر نفسه، ص ٦٢ وكتب التأريخ، ص ٨٣٣

عدا (عزر ٨ ٤ و ١٨٠٦ ١٢٧ و ٢٦) لبي دونت بالأرامية^(١) يتكون سفر عزرا من (١٠) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٢٨٠) فقرة. أما سفر نحميا فيتكون من (١٣) إصحاحاً ويبلغ عدد فقرته (٤١٦) فقرة، ويُقسم السهران من حيث المحتويات إلى خمسة أقسام:

القسم الأول (سفر عزرا، الإصحاحات ١-٦) يروي كيف تمت عودة مجموعة الأولى من الأسرى اليهود الذين سُجِّح لهم بالرجوع إلى أورشليم (القدس) بإذن من قورش، ملك الفرس (مع ذكر لعشائر التي عادت وأعداد أفرادها)، بعد أن احتل بابل سنة (٥٣٩ ق م) فقاموا ببناء المذبح على أطلال الهيكل قبل أن يعيدوا بناء المقدس نفسه بالرغم من لعنات لبي أقامها الرؤساء مخلبون وحصوم للذين اليهودي ولم يتم بناء الهيكل بأسره إلا بعد بضع سنوات، في أيام حجي وركري، على عهد الملك الفارسي داريوس الأول^(٢)، (٥٢٢-٤٨٦ ق م) ويحتوي هذا القسم أيضاً على لائحة باليهود العائدين من لبي (عزرا ٢)

القسم الثاني (سفر عزرا، الإصحاحات ٧-١٠): وبعد مدة دامت بضع عشرات من السنين يروي السفر أن الملك الفارسي ارتحششتا لأول كلف عزرا لكاهن لكاتب مهمة رسمية هي تنظيم الجماعة اليهودية وعندما وصل إلى أورشليم (القدس) قام بمنع الزواج المختلط (بين يهود وغيرهم) وطرده غير يهود خارج فلسطين^(٣).

القسم الثالث (سفر نحميا الإصحاحات ١-٧) يروي كيف أن نحميا وهو أحد موظفي ارتحششتا الملك، حزن للأخبار التي وردته من اليهود المقيمين في

(١) راجع الفصل الأول

(٢) كتب التاريخ، ص ٨٣١

(٣) راجع كتب التاريخ، ص ٨٣١ والقراءة المسيحية للمعهد القديم، ص ١٣٥

أورشليم^(١) (القدس)، فحصل من الملك على إذن في الذهاب إلى أورشليم لتتقد أحوالها ولإقدام على إعادة بناء أسورها، فتم هذا البناء في (٥٢) يوماً بمضئ النشاط الذي بذله نحميا رغم مقاومة خصوم يهود (من السامريين وغيرهم) ونخاذل السكان^(٢) ويحتوي هذا انقسم على تكرار للأنحة اليهود العائدين من السبي والموجودة في (عزرا ٢)

القسم الرابع (سفر نحميا ٨ - ٩) يتكلم عن عزرا الذي يعيد بعد ذلك تنظيم شعائر العبادة والاحتفال بالأعياد بموجب أسفار موسى ^{الطبيخ} الخمسة التي أنى بها من باب^(٣). مع جدول للعشائر ليهودية الساكنة في فلسطين وأعدادهم

٥ - القسم الخامس (سفر نحميا الإصحاحات ١٠-١٣) يتكلم عن إصلاحات قام بها نحميا حين جاء مرة ثانية إلى أورشليم (لقدس)^(٤).

ثانياً: نشأة سفر عزرا ونحميا ومصدرهما :

ذكرنا في المبحث السابق أن سفر عزرا ونحميا يشكلا مع سفر أخبار الأيام كتاباً واحداً اصطلاح على تسميته بالتاريخ الكهنوتي وتكلمنا عن نشأته فراجع.

مصادر سفر عزرا ونحميا :

ذكرنا في المبحث السابق المصادر التي استعان بها مؤلف التاريخ الكهنوتي في تأليف سفر أخبار الأيام وسندكر هنا المصادر التي استعان بها في تأليف

(١) أخبار عن صعوبة الحياة في أورشليم بالإضافة إلى أن سور أورشليم ما زال منهكاً وأبوابها محروقة

(٢) راجع كتب التاريخ، ص ٨٣١ ولقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ١٣٥

(٣) راجع كتب التاريخ، ص ٨٣١ ولقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ١٣٥

(٤) راجع كتب التاريخ، ص ٨٣٢ ولقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ١٣٥

الأغلاط :

١ (عزرا ٢: ٢٤) بوقف إعادته بناء هيكل اورشليم (القدس) جاء في مدخل الترجمة العرنسية لمسكونية إلى سفري عزرا ونحميا ما يلي «ورد في النص أن هذا التوقف أمر به أرغخشثا (الأول)، ملك الفرس (٤٦٥ - ٤٢٤ ق م)، على أثر الشكاوي الواردة من سكان البلد (ملطين) المعارضين لليهود (عزرا ٦: ٢٢-٢٣). والخال أن لتسلسل الزممي يجعل مثل هذا الحدث أمراً مستحيلاً، فقد تم بناء الهيكل في السنة السادسة من ملك داريوس (الأول)، أي حوالي السنة ٥١٥ ق.م (عزرا ٦: ١٥) بعد أن استؤنف العمل في لسنة الثانية من الملك نفسه، أي في سنة ٥٢٠ ق م (عزرا ٢: ٢٤ وحجي ١٥: ١) والفقرة (٤: ٢٣-٢٤) من سفر عزرا تناول أحداثاً جرت في أيام أرغخشث (الأول)، أي بعد ذلك بخمسين أو ستين سنة على أقل تقدير يبقى أن أرجع الانترضايات لحل هذه المشكلة هو أن نرى، في هذه الفقرة الأخيرة، وثائق تتعلق بوقف أعمال غير أعمال بناء الهيكل، وقد يكون المقصود بذلك محاولة لإعادة بناء أسوار المدينة (القدس) على عهد (أرغخشثا الأول)، الأمر الذي يُفسر نفساً مريضاً ما قدم به نحميا فيما بعد من مساعٍ لاستئناف هذه الأعمال وإنجازها، على عهد أرغخشث (الأول) في كل حال (نح ١: ٤ و ٦). وأن ما تتضمنه رسائل عزرا الدبلوماسية (٤: ٢٣) يذكر صراحة إعادة بناء المدينة (القدس) والأسوار، لا هيكل (لغزت ١٢ و ١٣ و ١٦) فكيف وصفت هذه الوثيقة في وسط الرواية المتعلقة بالهيكل في وقت أقدم بكثير؟ إنه أمر محججه لما كان الكلام يدور على أعمال بناء توقفت بأمر من ملك لمرس، فلربما وقع التباس في وقت تحرير الكتب بين أعمال بناء الهيكل على عهد داريوس (الأول) وأعمال بناء الأسوار على عهد أرغخشثا (الأول)،^(١)

(١) كتب التاريخ، ص ٨٣٤

٢ مشكلة التسلسل الزمني في نشاط عزرا ونحميا في اورشليم (القدس)

جاء في مدخل الترجمة الفرنسية لمسكونية إلى سفري عزرا ونحميا ما يلي: «يذكر ترتيب الرواية الزمني في حادثة الحاضرة وصول عزرا في السنة السابعة من ملك أرغخششتا (الأول) (عزرا ٧: ٧) ونشاطه الإصلاحية (عزرا ٨: ١٠)، ثم وصول نحميا في السنة العشرين من ملك أرغخششتا (الأول) (نحميا ١: ٢)، ونشاطه لإعادة بناء لأسوار (نحميا ١: ٧). ويرى بعد ذلك عزرا يظهر مرة ثانية، عند قراءة الشريعة (نحميا ٨: ٩)، مع أن ذكره لم يرد قط في (نحميا ١: ٧) وأخيراً، فإن نحميا قد قام وحده بنشاطه في أثناء إقامته مرة ثانية في اورشليم في السنة الثانية والثلاثين من ملك أرغخششتا (الأول) (نحميا ٦: ١٣) فيبدو أن الرجلين قاما بنشاطهما في اورشليم (القدس) في آن واحد، والوحيد منهما مستقل عن الآخر ويكاد أن يجيله، وهذا أمر مدهش، نظراً إلى أنهما أتيا كلاهما بمهمة رسمية من قبل الملك أرغخششتا (الأول) (عزرا ١١: ٧ ونحميا ٨: ٧)، عُرِضَت عدة تفسيرات لحل هذه المشكلة خطر لبعضهم أن عزرا أقام مدة قصيرة في اورشليم (القدس) وعاد إلى ملك الفرس، في حين أن نحميا كان في اورشليم (القدس) فيجب في هذه الحالة فراض تعاكس حقيقي حصص للرجلين، إذ أن عزرا، بحسب ما ورد في (نحميا ٨: ٩)، كان في اورشليم (القدس) مرة ثانية، وأن نحميا كان قد عاد إلى الملك قبل لرجوع إلى اورشليم (القدس) بعد ذلك باتنتي عشر سنة على التهريب (نحميا ٦: ١٣). وقد أراد المفسرون أن يحلوا هذه المسألة فجعلوا عزرا في اورشليم (القدس) عند عودة نحميا إليها للمرة الثانية (وهذا ما يفسر وجودهما في آن واحد بحسب ما ورد في (نحميا ٨: ٨)، ولكن لا بد في هذه الحالة تغيير التاريخ المذكور في (عزرا ٨: ٧)، فلا يكون المقصود السنة السابعة من ملك أرغخششتا (الأول) بل السنة السابعة والعشرين أو السابعة والثلاثين من ملكه (أي في حوالي السنة ٤٣٨ أو ٤٢٨ ق.م). وأخيراً فقد اقترح بعض المفسرين - ولعل

هذا الافتراض هو الأقرب إلى الحقيقة أن يعد نشاط نحemia كله سابقاً لنشاط عزرا فما جاء في (نحميا ١-٧ و ١٠-١٣) بروي نشاط نحemia في البناء والإصلاح. وفيما بعد، في زمن قد يكون السنة السبعة لملك أرتخششتا الثاني (لا أرتخششتا لأول) في حوالي السنة (٣٩٨ ٣٩٧ ق.م)، وصل عزرا إلى أورشليم (لقدس) (عزرا ٧٧)، تقدم بإصلاحاته (عزرا ٧-١٠) وجدّد شعائر العبادة في إثر قرعة احتفالية للشرعة (نحميا ٨-٩). إن هذا الإفراص لا يحل مع ذلك جميع المشاكل ولا يفسر وجود نحemia عند قراءة الشرعة (نحميا ٨٩). قد تكون هذه المعلومات الأخيرة من عمل المحرر الأخير، وقد عرض نشاط لرجدين كأنه تم في آن واحد، ولم يأخذ بعين الاعتبار ما هناك من اختلاف في تاريخ إقامتهما وإصلاحهما فقد كان يريد خصوصاً أن يولي عزرا لكاهن الكاتب الأولوية على نحemia لعلماني فأدى هذا السبب اللاهوتي إلى اختلال لتسلسل الزمني الحقيقي للأحداث. ولكننا أمام مجرد افتراض، لم تجد المشكلة حتى اليوم حلاً مرضياً على وجه تام»^(١)

٣ يذكر (عزرا ٢ ونحميا ٧) أن عدد ليهود الذين عادوا إلى فلسطين يعد مرسوم قورش كان حوالي (٥٠) ألف يهودي وهذا العدد مبالغ فيه لأن لأكثرية بقيت في بابل بديين وجود دائم ثابت في بابل منذ ذلك الحين لجالية يهودية كبيرة كان سبب بقائهم ازدهار حول اليهود هناك فالمصادر البابلية تؤيد أن كثيرين من اليهود احتلوا مكاتب جيدة في بابل، مثلاً عُثر في مدينة نمر^(٢) على

(١) كتب التاريخ، ص ٨٣٥.

(٢) نمر (نيبور) من المدن السومرية الشهيرة، تقع بالقرب من مدينة عمت خالية على بُعد حوالي (٢٥) كيلومتر في شمال شرقي الديوانية على الضفة اليمنى من بحرى الفرات القديم، ويرجع تاريخها إلى آلاف الثالث ق م وكانت مركزاً دينياً مهماً في عصر السومري، إذ كانت مقر لإله (البن) إله الأرضين وهيكة المشهور (أي كور ورتورته) كشفت في خزانة هيكل ما يقارب =

أرشيف من (بيت تجارة) وُجد فيه أسماء كثيرة ليهود عقدوا عقوداً تجارية جسيمة آنذاك^(١)

٤- يذكر (عزرا ١٦.٥) أن شيشبصر (الذي قاد أول دفعة من اليهود العائدين) هو الذي وضع أساس الهيكل الثاني أي في عهد قورش. غير أن لثابت هو أن لم يكن طل خراباً إلى أن قام زربابل ويشوع الكاهن الأعظم بإعادة بنائه في عهد داريوس الأول يؤكد ذلك (حجتي ٤١)^(٢)

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني .

نذكر (٤) أمثلة

١- (عزرا ٥٨) «ومن بني روشكنيا بن يحننيل ومعه ثلاث مئة رجل» عبارة (ومن بني روشكنيا بن يحننيل) حسب النص ليوثاني. في النص العبري (ومن بني شكنيا: ابن يحننيل)^(٣).

٢- (عزرا ١٧٨) «وأرسلتهم إلى أدو رئيس الجماعة في المكان المسمى كفيا ولقنتهم ما يقولونه لأدو ولأنسيائه...» (أدو ولأنسيائه) حسب النص ليوثاني. في النص العبري (أدو ونسييه)^(٤)

= (٢٣) لوح يعود تاريخه إلى الفترة بين سنة (٢٧٠٠) وسنة (٢١٠٠ ق م) راجع سورة د

أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج ٢، ص ٤١٩

(١) برماسون، هندريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١١٥ و ١٢٢

(٢) راجع لفصل الثالث البحث ثامن، أسفار الأنبياء الاثني عشر، سفر حجتي (بداية عن سفر

حجتي) وبرماسون، هندريك، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٣

(٣) راجع لكتاب المقدس (م)، ص ٥٨٠ وكتب التاريخ، ص ٨٤٩ ووجع ترجمة نص عبري

في ترجمتين العبريتين لبروتستانتية والكاثوليكية

(٤) الكتاب المقدس (م)، ص ٥٨١

٣ - (لحميا ١٩٢) «فلما سمع سيده الحوروني وطوبيا لعبد العموني وجشم لعربي سخروا منه..» يزيد لنص العبري بعد (جشم العربي) عبارة (وأهل أشدود)^(١).

٤ - (لحميا ١٧٩) «وأبوا أن يسمعون، ولم يتذكروا عجايبك التي صنعت معهم بن عاندوك وفي سيئاتهم تردو وأقاموا رثيباً ليرجعوا إلى عبوديتهم في مصر» (في مصر) حسب النص اليوناني في النص العبري (في تمردهم)^(٢) إضافات النسخ.

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ^(٣)

١ - (لحميا ١٧) ولما بُنِيَ السور، وركُبتُ المصاريح، أقيم النبوهون (والمغنون واللاويون) «^(٤).

٢ - (لحميا ٧٨) «(وكان يشوع ربني وشريا ويامين وعقوب وشبثاي وهوديا ومعسيا وقليطا وعربيا ويورباد وحانان وفلاها وللاويون يشرحون الشريعة للشعب، والشعب في موقفه)»^(٥)

٣ - (لحميا ٩٨) «(ثم إن لحميا الذي هو اله شانا) وعزرا الكاهن الكاتب واللاويين الذين كانوا يُعلِّمون الشعب) قال لكل الشعب: هذا يوم مقدس

(١) يرماسون هتدريك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٢٩

(٢) الكتاب المقدس (م)، ص ٥٩٦

(٣) لصوص الموضوعية بين قوسين هي المقصود؛

(٤) كتب التاريخ، ص ٨٦١

(٥) كتب التاريخ، ص ٨٦٣.

للرب إهكم، فلا تنوحوا ولا تبكوا، وكان الشعب كله يبكي عند سماعه كلمات الشريعة»^(١).

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر عزرا :

١ يتجلى من (عزرا ٣.٦ و ٥) أن اليهود لم يباثروا بتعمير الهيكل حالاً بعد تولي قورش زمان حكم (أي بعد استيلائه على بابل وسماعه لليهود بالعودة إلى فلسطين) أما في (عزرا ١) فكانهم باثروا^(٢).

الاختلاف والتناقض بين سمري عزرا - نحميا وبين أسفار الخروج والعدد وزكريا:

١ يذكر (عزرا ١٥ و ١٤٦) و (نحميا ١٢ و ١٦) أن زكريا هو ابن عدو يسما يذكر (زكريا ١.١ و ٧) أنه ابن يوكيا بن عدو^(٣).

٢ قيام عزرا بمشروع الزواج بالأجنبيات (عزرا ٩ و ١٠) مع أن موسى النبي^(٤) تزوج امرأتين أجنبيتين الأولى صفورة بنت يثرو كاهن مدين (حروج ١٢٢) والثانية حشبيا (عدد ١٢).

* * *

(١) كتب التاريخ، ص ٨٦٣.

(٢) يرماسون هتديك، تاريخ إسرائيل، ج ١، ص ١٢٢.

(٣) رجع الفصل الثالث، المبحث الثامن، أسفار الأنبياء الاثني عشر، سفر زكريا رقم (١) من اختلاف والتناقض بين سفر زكريا وبقية أسفار العهد القديم.

المجلد الخامس

الأسفار والنصوص المختلف

فيها

(الأنوكريفا)

الفصل الخامس

الأسفار والنصوص المختلف فيها

(الأيوكريفا)

نتناول في هذا الفصل الأسفار والنصوص التي اختلف ليهود والنصارى في قانونيتها وهي: (١ - سفر طويي، ٢ - سفر يهوديت، ٣ - سفر الحكمة، ٤ - سفر يشوع بن سيراخ، ٥ - سفر باروك و بروخ، ٦ - سفر المكابيين الأول، ٧ - سفر المكابيين الثاني، ٨ - إصاهاات إلى سفر استير، ٩ - إصاهاات إلى سفر دانيال).

المبحث الأول

نبذة عن الأسفار والنصوص المختلف فيها وتاريخ نشأتها

نتناول في هذا البحث نبذة عن الأبوكريفا وتاريخ نشأتها. وسنقوم بتناولها صغراً صغراً، في البداية نذكر نبذة عن السفر (أو ما شابهه) وبعد ذلك نتكلم عن تاريخ نشأته.

أولاً: سفر طوييا

سمي السفر على اسم بطله (طوييا) لم يصلنا السفر إلا مترجماً في ثلاث صيغ مختلفة

أ صيغة طوية. موجودة في المخطوطتين اليونانيتين. الفاتيكانية ولإسكندرية. وقد عُثر على أجزاء من السفر في قبرن (جزء بالنعمرانية وأربعة أجزاء بالآرامية تؤيد نص هذه الصيغة^(١) في أكثر الأحيان. لذلك يعد نص هذه الصيغة اليوم لأقرب إلى النص الأصلي^(٢).

ب صيغة قصيرة جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر طوييا «ونسميها النص القصير، وهي ممثلة بمعظم المخطوطات ليونانية يبدو أنها عادة نظر في الصيغة الأولى، يقصد بها تنقيح اليونانية (أي الصيغة الأولى) والوصول إلى نص مختصر أوضح وخالٍ من التفاصيل الثانوية هذا النص مستعمل في نكتائس

(١) ترجمت هذه الصيغة إلى اللاتينية في الترجمة لبي عُرف باللاتينية القديمة (هي غير الترجمة «لاتينية الشائعة» (الموعمانا) كما أنها ترجمت حديثاً إلى العربية مع الأخذ في بعض الأحيان ببعض القراءات الواردة في الصيغة. لثانية وثالثة ونُشرت ضمن الترجمة العربية اليسوعية الحديثة راجع كتب التاريخ، ص ٨٧٩ بصرف

(٢) راجع كتب التاريخ، ص ٨٧٩ والقراءة المسيحية للمعهد القديم، ص ١٤٢

ليونانية وفي بعض الترجمات لعصرية. وهو يفيدنا لسد ثغرتين وضحتين يعاني منها النص الطويل في الفصلين (الإصحاحين) ٤ و ١٣.^(١)

ج- الصيغة الثالثة جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر طوبيا عن هذه الصيغة ما يلي: «الصيغة التي عرفها تقليد الكنيسة اللاتينية (أي كنيسة روما) منذ القرن الخامس الميلادي والتي لا يزال الكاثوليك يستعملونها في الليترجية. هذه الصيغة هي الترجمة اللاتينية لشائعة، قام بها القديس إيرونيس عن نص أصلي آرامي».^(٢) أما لغة السفر لأصلية فيقول عنها القس كوب المخلصي «إلى الآن لم يقطع لسؤل عن لغة السفر الأصلية... هناك علماء كثيرون يظنون أن السفر كُتب أصلاً بلغة سامية، والآرامية ترجح عندهم على لعربية».^(٣) وقد مالت الترجمة الفرنسية المسكونية في مدخلها لسفر طوبيا إلى ترجيح الآرامية أيضاً ولكن دون رفض احتمال نص عبري كان أصلاً لباقي لترجمات.^(٤)

فحوى السفر:

يروى السفر أن رجلاً يهودياً من سبط نفتالي يدعى طوبيت، أحلّي مع سبطه إلى نينوى من قبل الملك الآشوري شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق م)^(٥) يقال ملوبيت سفلوة عند الملك الآشوري وفي ذلك الوقت يستودع

(١) كتب التاريخ، ص ٨٧٩ وقد تُرجمت هذه الصيغة إلى العربية ونُشرت ضمن الترجمة العربية المشتركة

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٧٩ وقد أخذت بهذه الصيغة لترجمة العربية لكاثوليكية

(٣) المخلصي القس كوب، الدكتوروقائوية، ص ٩.

(٤) كتب التاريخ، ص ٨٧٩

(٥) الثابت تاريخياً أن الذي سبي سبط نفتالي هو الملك الآشوري نمرات بلامر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق م) وليس حلفه شلمنصر الخامس، ويشهد لذلك (الملوك الثاني ١٥ ٢٩) راجع سوسة د

أحمد، معصل العرب ويهود في التاريخ، ص ٥٨٥ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ١٤٣

مبلغ كبير من المال عند رجل إسرائيلي يدعى جبعثيل يسكن في بلاد ميديا (مدينة راجيس^(١) بالتحديد). وبعد تقديت يعمى طوبيت ويقتقر فيدعو من الله أن يرفع عنه البلاء. في نفس الوقت كان لطوبيت قريب يدعى رعوثيل يسكن مدينة أحمثا (همدان حالياً) كان لرعوثيل ابنة تدعى سارة ابنتيت بشيطان يدعى أزمودس قام هذا الشيطان بقتل سبعة من أزواجها في ليلة الزوج فدعت من الله أن يرفع عنها البلاء. في يوم من الأيام يتذكر طوبيت المال الذي ستودعه عند جبعثيل فيرسل ابنه طوبيا لاسترداده ويزوده بنصائح مفيدة يرافق طوبيا الملاك رافائيل الذي لا يعرف هويته الحقيقية لا الأب ولا الابن. عندما يصلان إلى نهر دجلة يهاجم حوت كبير طوبيا فيصرخ، فيقول له رافائيل بأن يمسك بالحوث ويقبض عليه فيفعل ويقول له الملاك أيضاً بأن يخرج مراة الحوث وقلبه وكبده لاستعمال لاحق بعد ذلك يصل الاثنان إلى ميديا ويقتربان من (أحمثا) فينصح رافائيل طوبيا بالمبيت عند رعوثيل قريب أبيه وبالزواج من سارة إلا أن طوبيا يتردد لأنه كان قد سمع بقصة أزواجها السبعة إلا أن رافائيل يشجعه ويرشده إلى طريقة يطرد بها الشيطان وهي أن يأخذ شيئاً من كبد الحوث وقلبه ويضعه على جمر المبخرة فيؤدي ذلك إلى تبعث رائحة تطرد الشيطان. ينفذ طوبيا نصائح الملاك فيكون كما قال. وأثناء زواج طوبيا يذهب الملاك إلى جبعثيل ويحضر المال. بعد ذلك يرجع طوبيا وسارة والملاك إلى ميديا ويتنهي طوبيا أباه من العمى بواسطة مراة الحوث وعندما يريد الأب والابن مكافأة للملاك يعرفهم بنفسه فينشد الأب نشيد شكر لله وينتهي السفر بنصيحة طوبيت قبل موته لابنه بترك نينوى^(٢) بعد موت أمه (أي أم طوبيا) ودفعها كما يخبر ابنه

(١) راجيس، يقال له (رائي) تقع اليوم بالقرب من طهران. راجع كتب التاريخ، ص ٨٨٦

(٢) لأن لمدينة سندر على يد البابليين والميديين سنة ٦١٢ ق. م) بعد موت أم طوبيا

بقصة أحيقار^(١) ثم يموت وبعد موت أم طوبيا يترك طوبيا وامراته وأولاده
نيوى ويذهبون إلى ميديا^(٢).

نشأة سمر طوبيا :

ذكر المصدر أن قصة سفر طوبيا ليست حقيقية بل مقتبسة من كتابات
أخرى^(٣) يقول القس كوب المخلصي: «يبدو أن الكاتب كان يعرف بعض
لكتابات القديمة. هناك أولاً قصة الرجل الميت لشاكر. هذه القصة، التي توجد
بأشكال مختلفة في ساحل عديدة من العالم، تزوي أن تاجرأ تتجولاً أنقذ جثة
رجل قتله مديته، ودفنها فيه بعد يفنقر الرجل وعلى بصيحة خادم مجهول
يتزوج ابنة لرجل غني، قد مات لها خمسة أزواج في ليلة العرس وفي ليلة عرس
لتاجر تخرج من قم العروس حية تحاول أن تقتله لكن الخادم يدخل الغرفة
ويسحق الحية ثم يكشف عن هويته هو الرجل الميت الذي أكرم التاجر جثته
ذلك لإكرام إنه واضح أن بين هذه القصة وبين قصة طوبيا علاقة. في سفر
طوبيا انشق التاجر البطل إلى شخصين طوبيا وابنه، والملاك حل محل لرجل
ميت^(٤). وهناك قصة أخرى ذكرها القس كوب المخلصي ومصادر أخرى هي
قصة أخيكار أو أحيقار الحكيم) أو (حكمة أخيكار)^(٥)

(١) مستخدم عنه بعد قليل

(٢) راجع سفر طوبيا والمخلصي القس كوب، الدوتروقانونية، ص ٨

(٣) راجع للمخلصي القس كوب، الدوتروقانونية، ص ٩ وكتب لتاريخ، ص ٨٧٦ والكتاب
المقدس (مقدمة سفر طوبيا) والقراءة اسيحية لمعهد القديم، ص ١٤٤ ولغدي خوري
بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٠٤

(٤) المخلصي القس كوب، الدوتروقانونية، ص ٩

(٥) راجع لمصدر نفسه، ص ٩ وكتب لتاريخ، ص ٨٧٦ والقراءة اسيحية لمعهد القديم،
ص ١٤٤ والفعالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٠٤

جاء في مدخل الترجمة الفرنسية لمسكونية إلى سفر طوبيا ما يلي: «يستند مؤلف سفر طوبيا استناداً واضحاً إلى (قصة أخيكار الحكيم) أو (حكمة أخيكار)، وهي مؤلف أدبي معروف جداً في لعالم القديم، حتى عند اليونانيين، إذ أن إيزوبس^(١) اقتبس منها في أمثاله أمن المصادفة أن تكون مستعمرة أليفانتين ليهودية في مصر لمكان الذي عثر فيه على أقدم رواية لها والتي ترتقي إلى القرن الخامس قبل المسيح؟ يرجع أن أخيكار هو شخصية تاريخية، ووزير للملكين سنحاريب وأسرحدون (طوبيا ٢٢١ و ١٢ و ١٠)، وإن بالغت الأسطورة في تحميل صورته. لم يكن له ولد، فبنى ابن أمي نادان ليتمتع في البلاط الملكي، ولقنه أصول لحكمة بسلسلة من النصائح في شكل حكم. لكن نادان، بعد أن شارك أباه الذي تبذره (طوبيا ١١ و ١٩)، استخف بالحكمة التي لقنه إياها، وافترى الكذب على المحسن إليه فساقه إلى التعذيب وكان لأخيكار أصدقاء كسبهم بحكمته، فخبأه لجلاد وفي آخر الأمر أعيدت إليه كرمته، فوجه إلى ابن أخيه سلسلة من اللواتم في شكل أمثال وألقاء في السجن حيث مات (طوبيا ١٤ و ١٠). أما في سفر طوبيا، فإن أخيكار لشهير هذا يظهر بمظهر ابن أخي طوبيت (طوبيا ٢٢١). وفي ذلك سبيل إلى رد شهرة ابن الأخ التي لا جدل فيها إلى اعم وإلى شعبه، وإلى جانب ذلك، يبدو أن بنية قصة طوبيت نفسها تقلد بنية (حكمة أخيكار). فقد نال طوبيت، شأن أخيكار، حظوة ملك آشور ثم فقدتها (طوبيا ١٣ و ٢٠)، ووجه مثله إلى ابنه سلسنتين من اجكّم (طوبيا ١٩ و ٣٤ و ١٤ و ٨ و ١١) يبدو أن بعضها مقتبس من أخيكار نفسه (طوبيا ١٠ و ١٤ و ١٧ و ١٩)، ولكن، حيث خان نادان، كان طوبيا أميناً للحكمة التي تلقاها فقد يكون ذلك نوعاً من الإنجاز بأن الحكمة التي ١٠-١٤ طوبيا،^(٢) الشيخ الكبير تفرق حكمة أخيكار الحكيم»^(٣).

(١) إيزوبس أو يوروب (لقرن ٦٧ ق.م) يونان صاحب الأمثال والحكم، شخصيته أسطورية راجع اليسومي فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص ٥١

(٢) كتب التاريخ، ص ٨٧٦-٨٧٧

أما مؤلف السفر فيذكر القس كوب المخلصي أن لعلماء متفقون عموماً على أنه من يهود نشأت^(١)، أما وقت لتأليف فتذكر المصادر أنه ألف حوالي سنة (٢١٠ ق م)^(٢) ويذهب القس كوب المخلصي إلى أنه ألف ما بين سنة (٣٥٠ ق م) وسنة (١٧٠ ق م)^(٣).

ثانياً: سفر يهوديت

سمي هذا السفر على اسم بطلة (يهوديت). لم يصلنا السفر، لا مترجماً^(٤)، أما لنص لأصلي فمعمود وقد كتب يدعه ساميه هي لعبه على الأرجح كما تذكر المصادر^(٥)

فحوى السفر:

يروي السفر أن نبوخذ نصر ملك آشور بعث بجيش قوي ضد أرفكشاد ملث الميدين ليحصعه ويدل جميع حلفائه الذين منهم اليهود (وكانوا قد عادوا

(١) المخلصي قس كوب، الدوتروقانونية، ص ٩

(٢) راجع كتب التاريخ، ص ٨٧٩ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ١٤٤ ولأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٣٩٣ وماكدويل جوش، نوهان يتطب قراراً، ص ٤٤

(٣) المخلصي قس كوب، الدوتروقانونية، ص ٩

(٤) النص الأساسي الذي وصف هو نص ليوناني الناتج عن ترجمة نص سامي بتصرف أو عن تحويره وهناك ترجمات لاتينية قديمة وسريانية من النص ليوناني أما نص السفر الموجود في العولعات فقد ترجمه إيرونيوس من نص آرامي مفقود وهو أقصر بكثير من النص اليوناني إلا أنه يحتوي مقاطع لا نظير لها في النص اليوناني. راجع كتب التاريخ، ص ٩٠١-٩٠٢ هذا وقد ترجم نص ليوناني إلى العربية ونشر ضمن ترجمة اليسوعية الجديدة أما نص العولعات فقد أخذت به الترجمة عبرية لكاثوليكية

(٥) راجع للمخلصي القس كوب، المصدر السابق، ص ١٠ وكتب التاريخ، ص ٩٠١ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ١٤٧ ولأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٣٩٣ والعمالي الخوري بوس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣١٦ والكتاب المقدس، مقدمة سفر يهوديت.

من السبي) فقام بهذا العمل قائد جيوشه (ألفانا) وضرب الحصار أمام الحصن ليهودي بيت فلوى (غير معروف). وقد أوشك أن يفتحه لكن المحاصرين نجوا بفضل أرملة غنية سمها (يهوديت) تظاهرت هذه بالحرب من بين شعبها، ولما بلغت إلى ألفانا أغوته وسقته حتى أسكرته ثم قطعت رأسه. ولما علم الجيش بموت قائده تصعصع ولاذ بالفرار. أما يهوديت، وقد حصنت على نهاني قومها، فقد أنهت حياتها بالأمانة نحو زوجها الميت^١.

نشأة سفر يهوديت :

إن قارئ سفر يهوديت المطلع على التاريخ القديم يشعر أن هذا السفر من نسج الخيال. فالفكر يجتمع من نبوخذ نصر ملكاً على الآشوريين مع أن اثبت تاريخياً أن نبوخذ نصر ملك البابليين وأن جيوش أبيه نبوذاصر متحالفة مع جيوش الميديين هي التي قضت على الدولة الآشورية ودمرت عاصمتها نينوى كما أنه يجعل جيش نبوخذ نصر يهزم من قبل اليهود الذين عادوا من السبي قبل مدة قليلة، مع أن الثابت تاريخياً أن نبوخذ نصر انتصر على اليهود انتصاراً كبيراً ودمر عاصمتهم أورشليم وجاء بهم أسرى إلى بابل كما أنه لم يبق حياً إلى اليوم الذي عادت فيه أول دفعة من يهود السبي سنة (٥٣٩ ق.م) في عهد قورش^(٢). فالسفر ليس بقصة تاريخية كما يذكر القس كوب المخلصي^(٣) وجاء في الكتاب المقدس (مقدمة سفر يهوديت)، اسم البطلة اليهودية يوحى بأن إزاء شخصية رمزية. وأغلب الظن أن الرواية هي نوع من الرؤى^(٤)، ونجد الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس تقول أيضاً بعدم تاريخية قصة السفر وحكمت

(١) المصدر نفسه (مقدمة سفر يهوديت)

(٢) تمت يدكر هذه الحوادث في الفصول السابقة

(٣) المخلصي، القس كوب، الدكتور و قنوبية، ص ١٠

(٤) الكتاب المقدس (مقدمة سفر يهوديت)

بجباليتها" مؤلف السفر من الفريسيين (مجهول) وقد قام بتأليف السفر في حوالي (١٥٠ ق.م) كما تذكر المصادر^(١).

ثالثاً: سفر الحكمة

تسميه لترجمة اليونانية السبعينية سفر حكمة سبيمان (الطيطلا)، أما اسمه لشهور (الحكمة) فراجع إلى الترجمة اللاتينية الشائعة (العولغات)^(٢). ذوون السفر أصلاً باللغة اليونانية^(٣). يتكون السفر من (١٩) فصاحاً ويبلغ عدد فقراته (٤٣٦) فقرة.

فحوى السفر:

يقسم السفر من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (الإصحاحات ١ - ٥) المصير البشري عند الله. يتكلم هذا لقسم عن المصير البشري فيؤكد على أن البار ينال خلود في الآخرة مهما قصر عمره في الدنيا وأن الكافر ينال العقاب في الآخرة مهما طال عمره في الدنيا.

القسم الثاني: (الإصحاحات ٦ - ٩). لثناء على الحكمة: وضع هذا الثناء على لسان سليمان الطيطلا، دون أن يسمى يفترض أن سبيمان (الطيطلا) يتوجه

(١) المصدر نفسه (مقدمة سفر يهوديت).

(٢) رجع الأب ديبى- تاريخ شعب العهد القديم، ص ٣٩٣ وماكدويل جرش، برهان يتطلب قرار، ص ٤٤ والمحلص لقس كوب، الدوتروفتونية، ص ١٠ وكتب لتاريخ، ص ٩٠١ ولقفاي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣١٦.

(٣) راجع القراءة لمسيحية للعهد القديم، ص ٢٣٦ وكتب الحكمة، ص ١٣٩٣.

(٤) راجع الكتاب المقدس (مقدمة سفر حكمة) وشرتييه الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٩٢ وكتب الحكمة، ص ١٣٩٤ والفعالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٠٧ ولقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٣٦ ٢٣٧ وقوري يوسف، لأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٨٦ وكتاب المقدس (م) (مقدمة سفر حكمة)، ص ٤٦.

إلى سائر الملوك داعياً إياهم إلى الانفتاح على تعاليم حكمة بني إسرائيل وبعد هذا التداء الموجه إلى الملوك (حكمة ١٦-١٠)، يعرض الحكمة عرضه لحقيقة خفية لا بد من معرفتها والعمل بها (حكمة ١٢٦-٢١) ثم يعرض كشف طبيعتها وأصلها (حكمة ٢٢:٦-٢٥) ويصف تدريجياً مميزاتها وطبيعتها (حكمة ٢٢:٧-١٨).^(١)

القسم الثالث (الإصحاحات ١٠-١٩) الحكمة في التاريخ يتكلم هذا القسم عن الحكمة في التاريخ من آدم إلى الخروج (خروج بني إسرائيل) مع تأمل طويل في معاني الخروج.^(٢)

نشأة سفر الحكمة

تنسب الترجمة اليونانية السبعينية تأليف السفر إلى سليمان عليه السلام وهو رأي مردود. جاء في كتاب (القراءة المسيحية للعهد القديم) ما يلي: «ندعو الترجمة لسبعينية سفر الحكمة (حكمة سليمان) فهل تعني هذه النسبة إلى سليمان أنه بالفعل واضع السفر؟ لقد شك في صحة هذه نسبة بعض آباء الكنيسة مثل أوريجين (أوريجينوس) وأوزيبوس (يوسابيوس)، وأوغسطينوس، وإيرينيوس، وغيرهم ليقول بأن سليمان عليه السلام هو المؤلف، هو في الواقع وسيلة أدبية استعملت في الأدب الحكمي في العهد القديم، كما في أسفار الأمثال، ونشيد الأنشيد والجامعة، يستظل فيها الكاتب الحقيقي اسم الملك (أي سليمان عليه السلام) لذي ملأت شهرته لحكمة لعالم وذلك من أجل إضفاء أهمية مستثنائية على الكتاب، وبالتالي إحداث التأثير الأعظم في نفوس القارئ أو السامعين»^(٣) وجاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر الحكمة: «أطلق قديماً على هذا السفر عنوان (حكمة سليمان)، لأن نتكلم في الفصول (٧-٩) هو ذلك

(١) كتب الحكمة، ص ١٣٩٤-١٣٩٥

(٢) القمامي، الخوري بولس، تمترق إلى العهد القديم، ص ٣٠٨

(٣) لقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٣٦

الذي كان التقليد اليهودي يعده الحكيم المثالي. ولكننا في اواقع أمام أسلوب أدبي شائع في ذلك الزمن يهدف إلى وضع نظرية جديدة تحت سلطة معترف بها بالإجماع^(١) وتذكر المصادر أن مؤلفه الحقيقي يهودي من يهود الإسكندرية. (مجهول) بدليل تشابه فكره مع فكر مؤلفات يهودية إسكندرية ككتاب (حياة موسى ^{عليه السلام}) للفيلسوف اليهودي فيلون الإسكندري. كما أنه (أي مؤلف لسفر) مثقف بالثقافة اليونانية (من أدب وفلسفة وغير ذلك) بدليل اقتباسه من هوميروس^(٢) وأفلاطون وغيرهم^(٣). أما عن وقت ظهور السفر فقد جاء في كتاب القراءات لمسيحية للعهد القديم أن معظم علماء الكتاب المقدس يعتقدون أن سفر ظهر في النصف الأول من القرن الأول ق م^(٤)

رابعاً: سفر يشوع (أو يسوع) بن سيراخ

تسميه الترجمات اللاتينية (السفر الكنسي)، أما اسمه المعروف (يشوع بن سيراخ) فراجع إلى الترجمة اليونانية لسيحية التي سمّته باسم مؤلفه المذكور في (ابن سيراخ ٢٧: ٥٠ و ٣٨: ٥١) ويسمى أيضاً بـ (حكمة يشوع بن سيراخ أو حكمة

(١) كتب الحكمة، ص ١٣٩٣.

(٢) هوميروس (عاش في القرن التاسع ق م) من أشهر شعراء اليونان لأقدمين نصوصه التقاليد تهلاً أسمى ينفوخ من بند إلى آخر ينشد الشعر يسيون إنه ملحمة (الإلياذة) و(الأوديسة)

راجع اليوسفي الأب هرديان ثوغل، المجد في الأدب والعلوم، ص ٥٥٨

(٣) راجع كتب الحكمة، ص ١٣٩٣ و ١٣٩٦ والقراءات لمسيحية للعهد القديم، ص ٢٣٦ و ٢٣٧

ولعمري الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص ٣٠٧ والأب ديلي، تاريخ شعب

العهد القديم، ص ٣٩٧ وشريسته الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٩٢

وقوري. يوسف الأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٨٦ والكتاب المقدس (مقدمة سفر حكمة)

ولكتاب المقدس (م) (مقدمة سفر الحكمة)، ص ٤٦

(٤) لقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٣٧ وهناك من يرى أنه ظهر في نحو (٤٠٠ م) كحوش

ماكندويل بيت يرى آخرون أنه ظهر في (٨٠٠ م) كالآب ديلي راجع ماكندويل جوش، برهان

يتطلب قراراً، ص ٤٥ والآب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٣٩٧ و ٤٠٣

سيرخ) تميزاً له عن سفر الحكمة^(١) والسفر كتاب حكيم بالدرجة الأولى. دون لسفر الأصلي باللغة العبرية على يد يشوع بن سيرخ، وبعد ذلك قام حفيده بترجمته إلى اللغة اليونانية^(٢) كما يجبرنا في مقدمته للترجمة (وهي التي انتشرت أكثر من بقية النصوص) النص العبري كان معروفاً لدى اليهود وانصارى وكان لدى إيريوموس في القرن الرابع الميلادي نسخة منه ثم اختفى اختفاء تاماً، ما عدا لشواهد الواردة عند اليونانيين والتي يرقى عهد كثير منها إلى دواوين شعرية قديمة. وفي حوالي سنة (١٨٩٦م) عثر هول كالي في مستودع المخطوطات غير المستعملة (غنية أو كنز) التابع لجمع يهودي في القاهرة على أجزاء عبرية تتناول ثلثي نص ليوناني تقريباً. وعثر أيضاً على أجزاء عبرية في قرمان وفي قمعة مساد^(٣) تؤيد مخطوطات القاهرة وتريد عنده مقاطع جد قصيرة. والفقرات العبرية التي عثر عليها هي ١٩١-٢٠ (قرمان) و ٦٠٣-٦١٦ و ٣١١٨-٣١٩ و ٥٢٠-٧ و ١٣ و ٨٢٥ و ١٣ و ١٧ و ٢٤ و ١٢٦ و ٣ و ١٣ و ١٧ و ٥٢٧ و ٦ و ١٦ و ١١٣٠ و ١٣٤ و ١١٣٢ و ٢٧٣٨ و ١٥٣٩ و ٥١ و ٣٠ وهناك حالتان للنص العبري المعثور عليه: لحالة القديمة هي التي كانت أساساً للترجمة اليونانية وقد تمت في مصر، في حوالي السنة ١٣٠ ق م. عن حفيد ابن سيرخ كما ذكرنا سابقاً. أما الحالة الأخرى فهي عبارة عن نص أعيد للنظر فيه بتأثير لأفكار العريسية (بين السنة ٥٠ والسنة ١٥٠ ب.م) واستخدم لإعادة النظر في الترجمة اليونانية بين السنة

(١) راجع الملخصي لقس كويد، المئتمروقدونية، ص ١٤ وانقرة لمسيحة للمعهد القديم، ص ٢٧٤ وكتب الحكمة، ص ١٤٣٣ وانكتاب المقدس (مقدمة سفر يشوع بن سيرخ)

(٢) ترجمت هذه لترجمة إلى لحرية ونشرت ضمن ترجمة يسوعية جديدة وهي بني سأعتمد صيها في قياساتي وإشاراتي

(٣) مسادا كانت آخر معاصر اليهود التي سقطت بيد رومان في فلسطين أثناء الحرب اليهودية الرومانية الأولى (٦٦ م-٧٤ م)، راجع يرماسور همدك، تاريخ إسرائيل، ج ٣، ص ١٠١ و ١٠٢

١٣٠ ق.م والسنة ٢١٥ ب م والترجمة السريانية أيضاً يرقى عهدها إلى إعادة النظر هذه في النص العبري. وهناك ترجمة لاتينية^(١) أطول من الترجمة اليونانية^(٢)

فحوى السمر:

يقسم السفر من حيث المحتويات إلى (٥) أقسام .

القسم الأول (الإصحاحات ١-٢٤) كتب (تلميذ لحكمة) بشكل مقالة في الحكمة مليئة بالأقوال الماثورة. وهو يجمع عدداً من النصائح التقليدية.

القسم الثاني (الإصحاحات ٢٥-٣٣:١٨): ملحق أول يبرز موقف لبار لأساسي: العيش في مخافة الله.

القسم الثالث (الإصحاحات ٣-١٩:٤٢-١٤). ملحق ثانٍ وهو وصية المعلم

القسم لربيع (الإصحاحات ١٥:٤٢-١٩:٥٠). يتحدث ابن سراج حكمة الله في الخلق (كخلق للشمس والقمر والنجوم) (٤٢: ١٥ ٤٣ ٣٣) وفي التاريخ (اصطفاء الله لأجداد بني إسرائيل) (٤٤: ١٠ ٤٩:٥٠).

القسم الخامس (الإصحاح ٥١) يحتوي على نشيد حمد (١٥١-١٢) وقصيدة في طلب الحكمة (١٣: ٥١ ٣٠)^(٣).

(١) أخذت بها الترجمة العربية الكاثوليكية

(٢) راجع كتاب الحكمة، ص ١٤٣٨ وكتابات القديس (مقدمة سفر يشوع بن سيراخ) والنعاني لخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٠٢ والمخلصي انفس كويم، الدكتوروفونية. ص ١٤ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٧٤ و ٢٧٨ وقاموس الكتاب المقدس، مادة (سفر يشوع بن سيراخ)، ص ١٠٧١ وقوري يوسف، أسفار المقدسة، ج ٢، ص ٧٧ وشريته لأب أسطفان، دليل إلى قراءة لكتاب المقدس، ص ٨٧ والكتاب المقدس (م) مقدمة سفر يشوع بن سراج، ص ٦٩

(٣) النعاني، لخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٠١ بتصرف

نشأة سمر يشوع بن سيراخ :

اسم نكاتب يشوع بن سيراخ (ابن سيراخ ٢٧.٥ و ٢٠.٥١) أحد وجهاء
أورشليم (القدس) مهنته كاتب (عالم في لئاموس).

مذكر لمصادر أن السفر ألف في حوالي سنة ١٨٠ ق.م. وذكرت عدة أدلة
على ذلك هي:

١- يقول حفيده في المقدمة التي كتبها للسفر أنه بدأ بترجمة السفر إلى
اليونانية بعد تسنه ٣٨ للملك أورجيتس وهو بطليموس السابع ملث البطالسة
في مصر (١٧٠-١١٦ ق.م). أي بعد السنة ١٣٢ ق م وإذا افترض أن جلده
يكبره خمسين سنة فإن تاريخ التأليف يكون في حوالي سنة ١٨٠ ق م

٢- يفترض (ابن سيراخ ١.٥٠) وفاة عظيم الكهنة سمعان الثاني بن أونيا
الذي شغل منصب الكاهن الأعظم في أورشليم من سنة (٢٠٠ إلى وفاته سنة
١٩٠ ق.م)

٣- عدم وجود أي ذكر فيه للأوضاع المتأزمة بين اليهود والملوك السلوقي
أنطيوخس الرابع والتي بدأت بعزل الأخير لأونيا لثالث بن سمعان الثاني من
منصب الكاهن الأعظم سنة ١٧٤ ق م ونهت بتعمد اليهود المكابيين على
لسلوقيين.

(١) راجع كتب حكمته ص ١٤٣٤ والكتاب المقدس (مقدمة سفر يشوع بن سيراخ) ودراسوا
هدريك، لمصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥ و ٢٧-٢٨ و لقراءة المسيحية للعهد القديم،
ص ٢٧٧-٢٧٨ والمخلصي نفس كوت، دوتروثانية، ص ١٤ وفوري يوسف، لأسفار
المقدسة، ج ٢، ص ٧٧ والفعالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٠١
وشربتييه لأب اسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٨٧ وماكدويل جوش، برهان
يتطلب قراراً، ص ٤٥

خامساً: سفر ياروك أو ياروخ

سمي السفر بهذا الاسم لأن السفر ينسب التأليف إلى ياروك ووصل سفر ياروك بالترجمة اليونانية السبعينية، أم السفر الأصلي فمفقود. لم ينقل ليرونيوموس السفر إلى اللاتينية (في ترجمته المعروفة بالفولغاتا)، لأن العبرانيين، على حد قوله، لم يكونوا يقرأون هذا الكتاب ولا يملكونه. ولكن الذين جاءوا بعده قاموا بضمم السفر إلى (الفولغاتا) نقلاً عن الترجمة اللاتينية القديمة^(١) تضيف الترجمة اللاتينية الشائعة (الفولغاتا) رسالة إرميا إلى آخر السفر (الإصحاح لسادس)^(٢). أما الترجمة اليونانية لسبعينية فتحبها سفرًا مستقلًا^(٣). يقسم السفر من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام

القسم الأول (مقدمة تاريخية ١: ١-١٤): هذا القسم عبارة عن مقدمة تاريخية تذكر أنه بعد مرور خمس سنوات على سقوط أورشليم (لقدس) على يد نبوخذ نصر قم ياروك بثلاوة هذا السفر على مسمعي يواكين ملك يهوذا وعلى مسامع سائر المسيبين فبكوا وصلّوا وصاموا وجمعوا من الفضة قدر ما استطاعوا وأرسلوها مع السفر إلى أورشليم لكي تسد تكاليف لتقدّم المقدمة على مذبح الهيكل وطبوا من أهل أورشليم الصلاة من أجل نبوخذ نصر وابنه بشاصم^(٤) ومن أجل المسيس وأن يخلص السفر في الهيكل في عيد الأكوخ والأيام المناسبة.

(١) راجع كتب الأنبياء، ص ١٧٥٥ والمعالى، جوري بوس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٠٦ وكتاب المقدس (مقدمة سفر ياروك)

(٢) وكذلك تمت الترجمة العبرية الكاثوليكية اعتماداً على الفولغاتا

(٣) راجع كتب الأنبياء، ص ١٧٥٥ و ١٧٥٨ ودخلني المقدس كروب، الدوتروثوية، ص ١٣ ولأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٣٠٩

(٤) يجعل لسفر بلشاصر بناءً نبوخذ نصر مع أن الثابت تاريخياً أنه بن بويديس راجع الفصل الرابع (سفر دانيال)

القسم الثاني (١٥:١-٨:٣) يطلب المسييين من سكان أورشليم أن يصلوا هاتين الصلاتين: الأولى عبارة عن اعتراف بالخطايا والثانية عبارة عن ابتهاج.

القسم الثالث (٩:٣-٤:٤)، يتساءل عن سبب مصائب التي حلت ببني إسرائيل ثم يمن الحكمة من ذلك.

القسم الرابع (٤:٥-٩:٥): عبارته عن بشيد تعزية وتشجيع لأورشليم (القدس).

أما رسالة إرميا (الإصحاح السادس) فهي عبارة عن رسالة موجهة لليهود الذين سيأهم نبوخذ نصر إلى بابل يحذرهم فيها من عبادة الأوثان.

رسالة سقرماروك :

ينسب السفر التأليف إلى باروك^(١). وهو رأي مردود جاء في كتاب القراءة لمسيحية للعهد لقديم ما يلي: «في الواقع لا يمكن أن يكون باروك، سكرتير إرميا النبي، هو الذي دوّن هذا الكتاب الذي يحمل اسمه. والأسباب عديدة على ذلك. أولاً: لم يذهب باروك إلى بابل، بل إلى مصر وبالأخص إلى تحفenchيس في منطقة الدلتا برفقة إرميا النبي (راجع إرميا ٤٣ ٦ ٧). ثانياً لم يقدر باروك أن يتلو كلام هذا الكتاب على مسمي يكتيا (يوباكين) الذي ظل في سجنه سبعاً وثلاثين سنة. ثالثاً، لم تُرد آنية الهيكل (الآنية التي أحدها نبوخذ نصر من هيكل أورشليم) على يد باروك سيردها كورش فيما بعد على يد ششيمر (عزرا ١١ ٧ ١١). رابعاً: لم يكن بلشاصر ابن نبوخذ نصر (باروك ١١) بن نبونيدس ولم يكن يوماً ملكاً. إذاً نحن أمام اسم مستعار أما الكاتب فهو يهودي دوّن كتابه في جوار إنطاكية في القرن الثاني ق.م ليقرأ في

(١) راجع (باروك ١١)

الاحتمالات الليتورجية وبالأخص في أيام الصوم والتوبة»^(١) أما عن تاريخ ظهور رسالة إرميا فقد جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر باروك ما يلي «من الممكن أن نحدد تاريخ تأليف لرسالة بـ بين أواخر لقرن الرابع والنصف الأول من القرن الثاني ق.م»^(٢) ويرجح القس كوب المخلصي لراي القائل بأنها من قبل لقرن الثاني ق م^(٣)

سادساً: سفر المكابيين الأول

نبذة عن السفر :

سمي السفر بهذا الاسم لأنه يتكلم عن تاريخ لمكابيين^(٤)، دُون السفر بالعبرية لكنه لم يُحفظ إلا في ترجمته اليونانية وهو موجود في أشهر مخطوطتين

(١) لقراءة لمبحة للعهد القديم، ص ٣٢٤ ورجع جون ديت أيضاً لأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٣٠١ ولغاضي الخوري بوس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٠٦ وقوزي، يوسف، لأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٧٨، ٧٩

(٢) كتب الأنبياء، ص ١٧٦

(٣) المخلصي، قس كوب، الدستور والقانونية، ص ١٣ ويذكر أيضاً أن هناك عدم واحد يظن أن برسالة أصلاً عبري مؤلف في نابي نحو (٤١٠ ق.م) وراجع نفس المصدر والصفحة

(٤) أسرة لمكابيين (المكابيين منظمة سرية معارفا المظفر، وقد نُفّذ بها يهود، بن لكاهن مسيا الذي سرعان ما نحد قيادة لشمر ثم أطلق اللقب على الأسرة كلها وفي عصر لاحق ضُرفت هذه لأسرة دحشمويين نسبة إلى دشمون أبيهم الكبير. وجمع يوحناسون هتديك، تاريخ إسرائيل، ج ٢، ص ٢٨) أسرة يهودية قامت بقيادة اشمر اليهودي ضد الدولة السلوقية سنة ١٦٧ ق م بدأ اشمر عندما قام أنطيوخس الرابع أبغمنوس بمرص لعدت ولعبادات اليونانية على اليهود فدئس هيكل وقدم بإجبار اليهود على تقديم دباح وثنية فقام الكاهن متيا وأبائه الخمسة (يوحنا وسعمان ويهودا، والعازار ويونانان) بترك أورشليم ولإقامة في مدينة مودين (تبعد ١٠ كم إلى شرق من البلد) ولما أتى المرسون من قبل أيفانوس إلى مودين وأمرأ أهلها بأن يقدمو دباح وثنية قدم متيا بقتل اليهودي لأول الذي قُرب من دباح لكي يمثل هذا الأمر ثم قتل المرسلين أنفسهم وهرب إلى جبال مع بيه وهناك نحد معه عدد من اليهود =

منقولتين عن السبعينية هما: المخطوطة السبائية والإسكندرائية^(١) يتكون لسفر من (١٦) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٩٢١) فقرة.

فحوى السمر:

يقسم السفر من حيث المحتويات إلى ستة أقسام.

القسم الأول (١.١-٩). مقدمة وجيزة تذكر فتوحات الإسكندر الكبير وتقسيم مملكته بعد موته.

القسم الثاني (١٠.١-٦٤). بيان السبب الأصلي لتمرّد المكابي (قيام أبيطوخس الرابع أبيغانوس بفرض العادات والعبادات اليونانية على اليهود).

= المصممين وهكذا. بدأ العريان مات متي سنة ١٦٦ ق.م فخلفه ابنه يهوذا، وبعد أن انتصر على السوقيين في بيت حورون (على بُعد ١٦ ميلاً شمال القدس) وضمّوا (بعد ٢٠ كم إلى لشعبا) (بحري من القدس) أخذ أورشليم (القدس) وطهر الهيكل بعد تديسه ثم مات له انظر في أدسة (مدينة تقع على طريق بيت حورون وتبعد ٨ كم إلى لشعبا من القدس) سنة ١٦١ ق.م على القائد السوقي سلوقس نيكاتور ثب سبلال اليهود، غير أن يهوذا قُتل في رقعة بعد ذلك بقليل فاستأنف حرب بعده أخوه يوناثان (الذي قُتل في سنة ١٤٣ ق.م) وسمعان (الذي مات سنة ١٣٥ ق.م) وفي مدة مُدّت لأخير صارت وظيفة لكاهن الأعظم تتقلد إرث في أسرته حكم بعد سميان بن يوحنا هركاس من سنة (١٣٥ ق.م إلى سنة ١٠٤ ق.م) فتكّن سلاله من توسيع حدود الدولة المكاية حتى أصبحت بقدر اتساع مملكة سليمان ~~تحت~~ خلف هركاس ابنه أرسطوبولس الذي حكم سنة واحدة فقط (من ١٠٤ ق.م إلى ١٠٣ ق.م) ثم خلف أرسطوبولس أخوه الإسكندر ينايس الذي حكم من سنة (١٠٣ ق.م إلى سنة ٧٦ ق.م) بعد موته حكمت أرملة ألكسندر (من سنة ٧٦ إلى ٦٩ ق.م) بعد الإسكندرا اختلعه أبناها أرسطوبولس وهركانس فحدثت حرب أهلية بينهما تدخل الرومان فصلاً لسراع، فتغلب لقائد الروماني يومبيوس على أرسطوبولس سنة ٦٣ ق.م وعزل وجعل أخاه هركانس في وظيفة لكاهن لأعظم وأقامه أميراً تحت حماية الرومان وبذلك انتهت دولة المكابي. بتفاصيل، اطلع قاموس الكتاب المقدس مادة (مكابيون) ويرماسون هنريك، تدريج إسرائيل في حجة العهد القديم.

(١) راجع كتب التاريخ، ص ٩٤٧ واملخصي القس كوت، بنوتروقاتونية، ص ٥

القسم الثالث (١:٢-٧٠): بديية التمرد بزعماء الكاهن متتيا.

القسم الرابع (١:٣-٢٢.٩)، زعماء يهوذا بن متتيا.

القسم الخامس (٩:٢٣-٥٣٠١٢): زعماء يونانان بن متتيا

القسم السادس (١٣-١٦-٢٤) زعماء سمعان بن متتيا.

وينتهي لسفر بكلام وجيز عن ابنه يوحننا هركانس^(١) وعلى هذا فإن السفر يغطي فترة تاريخية تمتد من ١٧٦ ق م إلى حوالي ١٠٤ ق م

نشأة سفر المكابيين الأول

تذكر المصادر أن السفر أُلّف في حوالي سنة ١٠٠ ق م^(٢) بدين أن الكاتب يختم مؤلفه بإحالة القراء على كتاب أيام الكهنوت لأعظم في شأن سائر مآثر يوحنا هركانس المتوفى سنة ١٠٤ ق م. كما أنه لا يمكن أن يكون قد كُتب بعد سنة ٦٣ ق م وهي السنة التي فتح فيها بومبيوس أورشليم ودُس هيكل لأنه لا يتضمن أي تلميح إلى تلك الحادثة بل على لعكس فهو يُنقِى على الرومان في عدة مواضع (راجع ١.٨ و ١.١٢ و ٤.١٤)^(٣). أم مؤلفه فهو رجل مجهول من يهود فلسطين^(٤).

(١) المخلصي: نفس كوب، الدوتروقانونية، ص ٥ بصرف

(٢) راجع شريتيه لأب أسطفان، دليل إلى قراءة لكتاب مقدس، ص ٨٨ والأب ديمي، تاريخ شب العهد القديم ص ٣٩١ وكتب التاريخ، ص ٤٤٩ وروا-رون حديك تاريخ إسرائيل ج ٢، ص ٥٨ وبعدي الحوري بوس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣٢٠ والمخلصي: نفس كوب، الدوتروقانونية، ص ٥ وماكدويل جوش، برهان يتطلب قراراً، ص ٤٦. وداموس الكتاب المقدس، مادة (مكابيون)، ص ٩١٢

(٣) راجع كتب التاريخ، ص ٩٤٩. والمخلصي: نفس كوب، الدوتروقانونية، ص ٥

(٤) راجع كتب التاريخ، ص ٩٤٩. والمخلصي: نفس كوب، الدوتروقانونية، ص ٥

سابعاً: سفر المكابيين الثاني

ليس هذا السفر تابعاً لسفر المكابيين الأول (كما هو الحال في الملوك لثاني وأخبار الأيام الثاني) إذ أنه يعالج نفس الفترة التي يعالجها سفر المكابيين الأول ولكنه يتميز بموت القائد السلوقي، سكتور الذي دحره يهوذا المكابي (أي أنه يغطي فترة تاريخية ما بين ١٧٦ ق م و ١٦١ ق م). كما أنه ليس مختصراً لسفر المكابيين الأول، إنما مقدمه بالنسبة للمكابيين الأول يشبه مقام سفر أخبار الأيام بالنسبة إلى أسفار صموئيل والملوك فهو ليس لسفر الثاني للمكابيين بل هو سفر ثانٍ للمكابيين وهو نفسه يقول أنه اختصار لمؤلف ياسون لقيريسي لكون من خمسة أجزاء^(١)

دُون السفر باللغة ليونانية^(٢) يتكون السفر من (١٥) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٥٥٤) فقرة.

محتوى السفر:

يُقسم السفر من حيث المحتويات إلى سبعة أقسام:

القسم الأول (١:١-١٨:٢)، يحتوي على رسالتين أرسلتا إلى يهود مصر تدعوهم للاحتفال بعيد تطهير الهيكل^(٣) أو عيد التدشين (في العبرية، حنوكه).

(١) راجع لمحمدي نفس كوت، لدوتروفاويو، ص ٧ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ١٦٤ والعمالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣١٧ وكتب التاريخ، ص ٩٥٠ وشريته لأب أسطفن، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٨٨ وماكنويل جوش، برهان يطلب قرأه، ص ٤٦ وتوزي يوسف الأسفار المقدسة، ج ٢، ص ٨٣

(٢) راجع لمحمدي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣١٧ وللمحمدي نفس كوت، لدوتروفاويو، ص ٧ والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص ٣٩١ والكتاب المقدس (مقدمة سفر المكابيين) والكتاب المقدس (م) مقدمة سفر المكابيين الثاني، ص ٢٠٨

(٣) عيد التطهير أو لأشور يختص اليهود فيه بذكرى تطهير الهيكل الثاني وتدشينه على يد يهوذا المكابي، بعدما دسه أنطيوخس الرابع أيعانوس وقد دعي أيضاً، لأشور، إذ كانت لمصاييح =

القسم الثاني (١٩:٢-٣٢): مقدمة السفر.

القسم الثالث (١:٣-٤٠): يذكر أن سلوقس الرابع الذي حكم قبل أنطيوخس الرابع أرسل مبعوثه هليودورس إلى أورشليم لمصادرة كنوز الهيكل فعاقب الله ذلك المبعوث.

القسم الرابع (١٠:٤-٨). يتكلم عن محاولة أنطيوخس الرابع فرض الحضارة اليونانية على اليهود وتمرد المكابيين وانتصاراتهم وتطهيرهم الهيكل.

القسم الخامس (٩:١٠-٢٦:١٣) يتكلم عن الأحداث التي جرت بين المكابيين والسلوقيين في أيام أنطيوخس الخامس خليفة أنطيوخس الرابع.

القسم السادس (١:١٤-٣٦:١٥): يتكلم عن انتصار يهوذا المكابي على القائد السلوقي نيكاتور في أيام الملك ديمتريوس الأول خليفة أنطيوخس الخامس.

القسم السابع (٣٧:١٥-٣٩): خاتمة السفر^(١).

نشأة سفر المكابيين الثاني :

يذكر مؤلف السفر في (المكابيين الثاني ٢٣:٢)^(٢) أن سفره اختصار لكتاب مكون من خمسة مجلدات لياسون القريني. ياسون غير معروف وكذلك مؤلف السفر أو الملخص ونحتمن أنه من الفريسيين. كما تذكر المصادر^(٣) وتذكر

= كل مساء ترصع في البيوت والجامع هذا العهد لدعوى في (إنجيل يوحنا ١٠: ٢٢) (عيد لتجديد) يحتفل به اليوم باسم (مديون) أو (حويكة) راجع موسوعة الكتاب المقدس، ص ٣٤

(١) لفعالي، طوري بولس تعرف إلى العهد القديم، ص ٣١٧-٣١٨ (يتصرف)

(٢) (المكابيين ٢: ٢٣) «تلك الأمور التي عرضها ياسون القريني في خمسة كتب سحلول حصارها في مجلد واحد»

(٣) راجع كتب لتاريخ، ص ٩٤٨ ٩٤٩ والقرعة المسيحية للعهد القديم، ص ١٦٤ وشريتيه لأب أسطفن، دليل إلى قرعة الكتاب المقدس، ص ٨٨ والكتاب المقدس (مقدمة سفر) =

لمصادر أن ياسون ألف كتبه بعد مقتل نيكاتور أي حوالي ١٦٠ ق.م، أما الملخص أو مؤلف السفر فقد قدم بتلخيص كتاب ياسون حوالي سنة ١٢٤ ق م^(١).

ثامناً: إضافات إلى سفر استير^(٢)

نبذة عنها:

أضافت الترجمة اليونانية السبعينية عدداً من المقاطع إلى سفر استير لم ترد في لنص العبري هي: (حلم لمردكاي وتفسيره ورسالتين لأرتخششتا وصلاة مردكاي وصلاه استير وروية أخرى لتول استير أمام الملك أحشويرش لأول وعلحقاً يشرح فيه أصل الترجمة اليونانية)^(٣). هذه الإضافات جعلت لسفر يبلو متناقضاً في عدة أمور منها:

١ يذكر السفر أن أحدث قصته وقعت في أيام الملك أحشويرش الأول (٤٩٠-٤٦٤ ق.م) بينما تذكر الإضافات أن أحدث القصة وقعت في أيام الملك أرتخششتا الأول (٤٦٤-٤٢٤ ق.م).

٢ هامان في السفر أحاحي (عماليقي) وفي الإضافات مقدوني^(٤)

وربما كانت هذه التناقضات وغيرها هي التي جعلت هيروديموس في ترجمته اللاتينية يجمع تلك الإضافات من مكدن، إيلاحي، في السبعينة ويضعها (بشيء

= لكانيين) وأحلصي نفس كوب، بدوثروثانوية، ص٧ وفوري يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٨٤ والفخالي الخوري، ولس، ص٢١، بل لعهد القديم، ص٣١٩

(١) راجع كتب التاريخ، ص٩٤٨ والكتاب المقدس (مقدمة سفري المكانيين) وشريتيه، الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٨ والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٦٤

(٢) راجع الفصل الرابع (سفر استير)

(٣) راجع قاموس الكتاب المقدس (مادة سفر استير)، ص٦٦ وكتب التاريخ، ص٩٢٧

(٤) قاموس لكتاب المقدس، مادة (سفر استير)، ص٦٦

من الازدراء) في نهاية السفر كملحقات^(١٢١).

مشتاتها.

جاء في مدخل الترجمة الفرنسية لمسكونية إلى سفر استير ما يلي: «إن لنصر اليوناني (الذي يحتوي على الإضافات) كان موجوداً في السنة ١١٤ ق.م (أو ٧٨ ق.م) حيث أرسل إلى مصر لإثبات عيد العوريم^(١٢٢)».

نأسعاً: إضافات إلى سفر دانيال

نبذة عنها:

أضافت الترجمة اليونانية عدداً من المقاطع إلى سفر دانيال لم ترد في النص عبري هي صلاة عزريا ونشيد العتبان الثلاثة (اصدقاء دانيال ٢٤:٣-٩٠) وقصة سوسنة^(١٢٣)

(١) الترجمة العبرية الموسوعة المحددة اتعنت السعسة في ترتيب هذه الإضافات. أم لة حمة العربة لكاثوليكية فقد اتبع هيروديموس.

(٢) راجع المحلصي. القس كوب، الدرثرونثانوية، ص ١٢ وكتب التاريخ، ص ٩٢٧

(٣) كتب التاريخ، ص ٩٢٨

(*) قصة سوسنة تدور القصة حول امرأة جميلة تدعى سوسنة متروجة من يهودى مقيم في بابا يدعى يوثايم يمدول شيخان يهوديان غصصها، لكنها تقاومهما فيدعيان أنها راباها في وضع لرس مع شاب مجهول في حديقة منزله وتقدم إلى المحاكمة ويحكم عليها بالموت، وبينما كانت تساق إلى الموت يظهر دانيال ويقع بين يده تيل بإعادة المحاكمة ويقوم باستجواب لشيخين سائلاً كل واحد منهما على حدة تحت أية شجرة من الحديقة وجدوا سوسنة مع لشاب فكان جوابهم متناقضاً وتظهر براءة سوسنة

(الإصحاح ١٣) وقصة بال والتين^(١) (الإصحاح ١٤)^(٢)

نشأتها .

تذكر المصادر أنه حوالي سنة (١٠٠ ق.م)، زد شخص مجهول لإصحاحين (١٣ - ١٤) قصه سوسنه وقصه بال والتين إلى السفر^(٣)

أما صلاة عزريا وشيد الفتيان (الثلاثة ٢٤ ٣٠) فيقول عنهم لقس كوب المخلصي: «المرجح عندنا أنهما ترجى من نص عبري أصلي. لا نجد دلائل تساعدنا في تعيين وقت التأليف»^(٤).

(*) قصة بال والتين. وهي قصة مردوجة عن عبادة لأصنام الأولى تسمى قصة بال يال لمث فورس دانيال عن سب متاعه عن عبادة بضم بال فيخبره دانيال بأنه لا يعبد ما صنعتته لأيدي بل الإله الحي فيقول له فورس أن بال حي فهو يأكل ويشرب لقرايين التي تقدم له فيضحت دانيال ويقول بأن بال من طين ونحاس فلم يأكل ويشرب، فعضب المثل ودعا كهنته وقال هم: إن لم تقولوا لي من ندي يأكل هذه المؤونة، نمتون. وإن يثبت أن بدلاً يأكنها، يموت دانيال. فقام الملك بوضع لأطعمة بال وأمر دانيال بخدمه أن يذرو الرمد في الهيكل بحضرة الملك وحده وفي الصباح بكر ذلك دانيال في سهاب إلى الهيكل فلما رأى الملك أن الطعام قد أكل هتف بأعلى صوته «عظيم أنت يا بال ولا مكر عندك، لكن دانيال جعل المثل ينظر إلى البلاط فرأى آثار أقدام الكهنة وساتهم وأولادهم على الرمد فأمر بقتل الكهنة أما لثانية فتسمى قصة تنين تدور حول تنين يعبده أهل بابل يطلب دانيال من الملك أن يادن له بقتل التنين فيأذن له وبعد أن يقتل دانيال التنين يعضب أهل بابل ويجمعون على حبس قائلين «إن الملك قد صار يهودياً، فحطم بالاً وقتل التنين وديح لكهنة» وأثروا إلى ذلك وقالوا له «سلم ليت دانيال، ولا تقتلك أنت وأهل بيتك» فاضطر الملك إلى أن يسلم دانيال إليهم فأنقذوه في جب فيه سعة أسود لكنه بقي سداً وبعد ستة أيام لم يبق حلافاً دانيال أي شيء يأتي ملاك الرب إلى رجل يدعى حيقوق ويأمره بأن يذهب إلى بابل حيث دانيال ويطعمه فيدع حيقوق إلى بابل ويطعم دانيال، وفي اليوم السابع يأتي لثب إلى الجب وعندما يرى دانيال حياً يعدى إيمانه بالله ويخرج دانيال من الحب ويتقم من الدين سعو هلاكه

(١) قاموس لكتاب المقدس، مادة (سفر استير)، ص ٦٦

(٢) راجع لفعالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص ٣١٢ وماكدويل جوش، برهان يتطلب قرأاً، ص ٤٦

(٣) المخلصي القس كوب، الدكتوروقانونية، ص ١١

المبحث الثاني

موقف اليهود والنصارى من الأبوكريفا

كانت لكل من اليهود والنصارى مواقف متباينة من الأبوكريفا.

أولاً: موقف اليهود

ذكرنا في الفصل الأول أن اليهود اختلَعوا في قانونية لأبوكريفا، فذهب يهود فلسطين إلى أنها ليست قانونية، أما يهود الإسكندرية فقد اعترفوا بقانونيتها ولكن بمرور الزمن طعن رأي يهود فلسطين على رأي يهود الإسكندرية^(١)

يقول التلمود عن الأبوكريفا: إن لأناجيل وسائر كتابات المواطنين لا تحس الأيدي. إن كتب بن سيراخ وكل ما تلاها من كتابات ليست قانونية^(٢) ويقول أيضاً: «بعد كتابات الأنبياء، الأخيرين حجي وزكريا وملاخي هاروق الروح القدس إسرائيل^(٣)». أي أن كل كتاب كتب بعد هؤلاء الأنبياء لا يعتبر وحياً ولما كانت الأبوكريفا حسب الاعتقاد اليهودي قد كتبت بعد هؤلاء الأنبياء فهي ليست وحياً. وقد عللوا رفضهم للأبوكريفا بما يلي

١- أن هذه الكتب قد نسبت إلى أناس لم يكتبوها أصلاً.

٢ أن معظم هذه الأسفار قد كُتبت باللغة اليونانية.

٣ أنها لا ترتفع إلى المستوى الروحي الذي في الأسفار لقانونية ولذلك لا يمكن اعتبارها وحياً.

(١) راجع الفصل الأول

(٢) مكدوين جوش، برهان يتطلب قرراً، ص ٤١

(٣) المصدر نفسه، ص ٤١

٤ كُتِبَتْ هذه الأسفار في عصور متأخرة بعد أن خُتِمَ العهد الجديد^(١)

وليهود إلى يوم هذا، يرفضون الاعتراف بالأبوكريفا.

ثانياً: موقف النصارى:

ذكرنا في الفصل الأول أن البروتستانت لم يعترفوا بقانونية الأبوكريفا، أما الكاثوليك فقد اعترفوا بقانونيتها في مجمع ترنت سنة ١٥٤٦، وتخذ الأرثوذكس موقفاً وسطاً بين البروتستانت والكاثوليك، فاعترفوا في سينودس أورشليم (القدس) سنة (١٦٧٢م) بأريية أسفار منها (الحكمة ويشوع بن سيراخ وطوبيا ويهوديت) وردوا الباقي^(٢).

علل الكاثوليك قبولهم للأبوكريفا بما يلي:

- ١- أن يهود الإسكندرية اعتبروها قانونية.
- ٢- أنها كانت موجودة في الترجمة اليونانية السبعينية للعهد القديم
- ٣- أن بعض الجامع المسيحية حكمت بقانونيتها فقد حكم مجمع نيقية سنة ٣٢٥م، بقانونية سفر يهوديت وأقر حكمه مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤م، كما حكم مجمع قرطاجة سنة ٣٩٧م بقانونية بقية أسفار الأبوكريفا
- ٤- استشهاد آباء الكنيسة لأولين بنصوصها.

أما البروتستانت فقد عللوا عدم قبولهم للأبوكريفا بما يلي:

- ١- اقتبس الفيلسوف اليهودي فيلون من كل أسفار العهد القديم وذكر التقسيم الثلاثي للأسفار لكنه لم يقتبس بالمرّة من الأسفار المحذوفة (الأبوكريفا) على أنها أسفار قانونية^(٣)

(١) قاموس لكتاب المقدس، مادة (أبوكريفا)، ص ١٩.

(٢) راجع الفصل الأول

(٣) ماكندويل جوش، برهان يتطلب قراراً، ص ٤٨

- ٢- المؤرخ اليهودي يوسفوس يستبعد أسفار الأبوكريفا ويحسب عدد أسفار العهد القديم (٢٢) مقراً^(١) وهو لا يقتبس من كتب الأبوكريفا باعتبار أنها أسفار قانونية^(٢)
- ٣- بالرغم من أن يسوع (عليه السلام) وكتّاب العهد الجديد اقتبسوا مئات الاقتباسات من جميع الأسفار لقانونية، إلا أنهم لم يقتبسوا بالمرة من هذه الأسفار^(٣)
- ٤- لم يعترف علماء اليهود في جنيها بهذه الأسفار^(٤)
- ٥- لم يعترف مجمع من المجمع المسيحية الأولى في القرون مسيحية لثلاثة الأولى بقانونية تلك الأسفار^(٥).
- ٦- كتب الكثيرون من آباء الكنيسة الأولى ضد هذه الأسفار أمثال أوريجانوس وكيرلس الأورشليمي وأثناسيوس^(٦).
- ٧- رفض إيرونيموس مترجم الفولجاتا هذه الأسفار ودرت بيده وبين أغسطينوس مساجلات حولها عبر البحر الأبيض المتوسط وقد رفض إيرونيموس أولاً أن يترجم هذه الأسفار إلى لاتينية ولكنه بعد ذلك عمل ترجمة سريعة لبعضها ولكن بعد موته أدخلت هذه الأسفار إلى الفولجاتا نقلاً عن الترجمة اللاتينية القديمة^(٧).

(١) حول التعداد الـ (٢٢) للأسفار، راجع الفصل الأول

(٢) ماكسيميل جوش، برهاناً يتطلب قرراً، ص ٤٨

(٣) ماكسيميل جوش، برهاناً يتطلب قرراً، ص ٤٨

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٨

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٨

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٨

(٧) المصدر نفسه، ص ٤٨

- ٨- رفض الكثيرون من علماء الدين الكاثوليك أسفار الأبوكريفا خلال عصر الإصلاح الديني^(١٧).
- ٩- رفض لوثر ومعه باقي المصلحين هذه الأسفار، فقد قال لوثر في ترجمته ها: «إن هذه الأسفار يجب أن لا يكون لها ما للأسفار المقدسة من اعتبار وإن كانت صالحة ومفيدة للمطالعة»^(١٨).
- ١٠- لم تدخل هذه الأسفار كأسفار قانونية مقبولة تماماً عند لكنيسة الكاثوليكية إلا عام ١٥٤٦م في مجمع ترنت وهو المجمع الذي انعقد ليقاوم حركة الإصلاح^(١٩).
- ١١- أنها تفتقر في بعض الأحيان إلى حقيقة فهي تحمل أسماء ملفقة وتتضمن أساطير مختلفة أمثال ذلك أسطورة (بال والتين) وقصة يهوديت الخيالية^(٢٠).
- ١٢- أنها وُضعت في عصر من عصور الالمحطط التي نلت زمن السبوت والأنبياء^(٢١).

رابننا :

من خلال ذلك يتبين لنا صحة ما ذهب إليه ليهود والبروتستانت بقوة أدلتهم، فإن الأبوكريفا لا ترقى إلى أن تكون أسفاراً موحى بها. ولكن اليهود والبروتستانت ومع الأسف توقف تقديمهم للعهد القديم عند الأبوكريف ولم أنهم طبقوا أهم الأدلة التي استدلوها بها على بطلان الأبوكريفا، لو أنهم طبقوها

(١) أي الإصلاح البروتستانتي في القرن السادس عشر الميلادي

(٢) ماكسويل جوش، برها، يتطلب قرراً، ص ٤٨

(٣) راجع ماكسويل جوش، المصدر نفسه، ص ٤٩ وسيل سيكر، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص ٢٩

(٤) ماكسويل جوش، المصدر نفسه، ص ٣٠

(٥) سيل سيكر، المرشد إلى كتاب المقدس، ص ٢٩ ٣٠

(٦) سيل سيكر، المصدر نفسه، ص ٣٠

على سائر أسفار العهد القديم لخرجوا بنص النتيجة وهي بطلان أسفار العهد القديم كلها وسحاول هنا تطبيق أهم ما استدل به اليهود والبروتستانت على بطلان لأبوكريفا على سائر أسفار العهد القديم

أ- أدلة اليهود:

١- يقول اليهود أن هذه الكتب (أي الأبوكريفا) قد نسبت إلى أناس لم يكتبوها أصلاً وقد تبين لنا من خلال بحثنا في الفصول السابقة أن كل أسفار العهد القديم قد كتبت إلى أناس لم يكتبوها أصلاً فمن أثار الجردة إلى أثار أخبار الأيام وعزرا ونحميا).

٢ يقول اليهود أنها لا ترتفع إلى المستوى الروحي الذي في الأسفار القانونية، ولذلك لا يمكن اعتبارها وحيًا. وإنني لأسأل أي مستوى روحي موجود في الأسفار القانونية؟ هل هو في تشبيه الله سبحانه وتعالى باخلاق، أم في نسبة المثالب إلى لأبياء والرسل، أم في حالات زنى المحارم، أم في النصوص الإباحية.

ب- أدلة البروتستانت:

١- يقول البروتستانت أنها تفتقر في بعض الأحيان إلى الحقيقة فهي تحمل أسماء ملفقة وتتضمن (أي أسفار الأبوكريفا) أساطير مختلفة أمثال أسطورة (بال والتين) وقصة يهوديت الخيالية. وكذلك هو حال الأسفار القانونية، كما تبين لنا في الفصول لسابقة فهي مملوءة بالأغلاط التاريخية والجغرافية والعلمية وغير ذلك، كما أن بعضها يحمل أسماء ملفقة كسفر يوشن وملاخي بالإضافة إلى احتوائها على الأساطير كآسطورة برج بابل وآسطورة زواج أبناء الله ببنيات النامس^(١) وغير ذلك

(١) حول هاتين لأسطورتين راجع الفصل الثاني، البحث الثالث (مشاكل لتورة)

٢ يقول البروتستانت أنها (أي الأبوكريفا) وُضعت في عصر من عصور الانحطاط لتي تلت زمن السيئات والآسياء ويعتقد اليهود أنه بعد كتابات الأنبياء حجي وزكريا وملاخي دارق الروح القدس إسرائيل وقد ورد هذا الاعتقاد في التلمود كما ذكرنا سابقاً. وقد وافقهم البروتستانت على ذلك كما يفهم من الدليل أعلاه أي أن الكتب القانونية خُتمت في القرن الخامس ق.م وعلى هذا يجب على اليهود والبروتستانت أن يستبعدوا التوراة الحالية وأسفار يوشيا ويونان وزكريا وملاخي ولأمثال وراعوث ونشيد الأناشيد والجامعة واستير ودانيال وأخبار الأيام وعزرا ونحميا لأنها ظهرت بعد ذلك التاريخ كما بينا في تفصيل السابقة.



الخاتمة

من خلال دراسي النقدية لأسفار العهد القديم تبين لي ما يلي.

١- إن لكل من اليهود والنصارى مواقف متباينة تجاه أسفار العهد القديم، فاليهود (ما عدا فرقة السامرة) ولبروتستانت يعترفون بـ (٣٩) سفرًا (٢٤) أو ٢٢ حسب التعداد اليهودي كما بينا سابقاً) ولسامرة بـ (٧) أسفار والكاثوليك بـ (٤٦) سفر والأرثوذكس بـ (٤٣).

٢- النصوص المعتمدة للعهد القديم ثلاثة نصوص (النص العبري الماسوري والنص السامري والنص اليوناني السبعيني) وتختلف هذه النصوص عن بعضها البعض اختلافاً كبيراً، فمثلاً، فيما يتعلق بالتوراة يختلف لسامري عن العبري في (٦٠٠٠) موضع كما أن السامري يتفق مع اليوناني في (٢٠٠٠) موضع ضد العبري.

٣- إن التوراة الحالية لا تمت بأي صلة إلى موسى عليه السلام ، وقد ذهب النقاد لغربيون إلى أنها ألفت من عدة مصادر منها أربعة كبرى هي (اليهودي والإيلوهيمي والتشوي والكهنوتي) بالإضافة إلى مصادر أخرى ثانوية وقد أعيد لتوراة الحالية شكلها النهائي على يد عررا الكاتب في حوالي (٣٩٨) أو (٤٠٠ ق.م).

٤- إن أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك (ويضيف إليها البعض سفر التثنية) كانت في الأصل مؤلفاً واحداً اصطبغ على تسميته بالتاريخ

لشئوي صدر عن المدرسة الشئوية، وقد أخذ شكله الحالي أثناء السبي لببلي
ثم انقسم بعد ذلك إلى عدة أسفار.

٥- صدور سفر أشعيا عن عدة مؤلفين أقلهم ثلاثة هم أشعيا الأول
والثاني والثالث وكذلك صدر سفر إرميا عن عدة مؤلفين هم إرميا وتلميذه
بروك وكتبة من المدرسة الشئوية وغيرهم، كما أن سفر حزقيال لم يأخذ شكله
لنهائي إلا بعد موته.

٦- فيما يتعلق بأسفار الأنبياء الاثني عشر.

أضيفت إلى سفر هوشع إصابات كثيرة من قبل تلاميذ هوشع وكتبة من
مذبة يهوذا والمدرسة الشئوية وأيادي مجهولة.

شخصية يوشع مجهولة كما أن سفره يعود إلى ما بعد السبي وليس ما قبله
كما يدعي التقيد اليهودي وبالإضافة إلى ذلك فإن السفر صدر عن أكثر
من مؤلف.

أضيفت إلى سفر عاموس إضافات كثيرة من قبل تلاميذ عاموس والمدرسة
الشئوية وأيادي مجهولة في عهد يوشع وفترة ما بعد السبي

- سفر عوبديا يعتبر أصغر سفر في العهد القديم إذ يتكون من (٢١) فقرة ومع
ذلك فقد أضيفت إليه (٦) فقرات.

سفر يونا (يونس النبطي) لا تمت إلى يونا بأي صلة بل هو من فترة ما بعد
السبي

- لم يأخذ سفر ميخا شكله الحالي إلا بعد السبي فقد أضيفت إليه إضافات
عديدة من قبل تلاميذ ميخا وأناس آخرين أثناء السبي وبعده.

- يتكون سفر ناحوم من (٤٧) فقرة (٧) منها ليست من تأليف ناحوم.

لم يأخذ سفر صفيان شكله الحالي إلا بعد السبي فقد أضيفت إليه إضافات
عديدة أثناء السبي وبعده.

سفر حجي مؤلف تاريخي حول حجي ولا يمت له بأي صلة
صدر سفر زكريا عن عدة مؤلفين أقدمهم ثلاثة هم زكريا الأول ولثاني
والثالث.

ملاخي مجهول الاسم والشخصية لأن معنى ملاخي (رسولي) وسفره ظهر
في فترة ما بعد السبي.

٧ بطلان نسبة سفر المزامير إلى داود عليه السلام وأن هذه النسبة حيلة أدبية

٨- قيام رجل يهودي مجهول من فترة ما بعد السبي بتنظيم قصيدة أبطال
أيوب وأصدقائه تناولت موضوع الألم وقيمة الوجود الشرقي وجعل قصة أيوب
لحقيقية إطاراً لها وقد اعتمد ناظم القصيدة في تأليف قصيدته على تراث
لشرق الأدنى لتقديم.

٩ بطلان نسبة سفر الأمثال إلى سليمان عليه السلام وأن هذه النسبة حيلة أدبية.
فقد أكد النقاد أن السفر لم يأخذ شكله الحالي إلا في حوالي (٢٠٠ ق.م)

١٠- فيما يتعلق بأسفار المجلات الخمس

عندما قام عزر ونحميا بمنع اليهود من الزواج بالأجنبيات كان هناك
معارضون له فقام أحدهم بتأليف سفر هو إعادة صياغة لحكاية شعبية عن
امرأة موآبية (راعوث) تزوجت من يهودي، سُمي المؤلف أبطال الحكاية
بأسماء رمزية وجعل راعوث جدة لداود عليه السلام ليثبت بأن هذه لزواجات لا
تفقد حتماً إلى لتخلي عن الإيمان.

ختلاف العلماء في تفسير سفر نشيد الأناشيد إلى عدة مذاهب أبرزها
التفسير لرمزي والتفسير الحرفي والتفسير الميثولوجي. أما ما يتعلق بنسبة
السفر لسيسان عليه السلام فهي حيلة أدبية لأن علوم النقد ولغة والبيئة التاريخية
يثبت أن السفر يرقى إلى فترة ما بعد السبي.

- بطلان نسبة سفر الجامعة إلى سليمان (عليه السلام) ككل سفر حكيم يُنسب إليه وتأكيده
النقاد على صدور السفر عن أحد معلمي الهيكل في ثلث ق م
- بطلان نسبة سفر المراثي إلى إرميا لاختلاف أسلوب إرميا عن أسلوب سفر
المراثي وتحديد ظهور تلك المراثي فيما بين عام ٥٨٧ وعام ٥٣٨ ق.م.
- اتفاق العلماء على خيالية قصة استير واختلافهم في مصدر تلك الخيالية
وتحديد ظهوره في القرن الثاني ق.م أثناء التمرد اليهودي المكابي على
أيضايوس.

١١ لا يعود سفر دانيال إلى فترة لسي لبابلي كما يدعي السفر بل إلى ما
بين سنة (١٦٧ ق م) وسنة (١٦٤ ق.م) وأن كل ما جاء فيه من نبوءات هي
من بعد الوقوع.

١٢- أن أسفار أخبار الأديم وعزرا ونحميا كانت في الأصل مؤلفاً واحداً
صُفِّلح على تسميته بالتاريخ الكهنوتي ظهر في حوالي القرن الرابع ق م ثم
نقسم بعد ذلك إلى عدة أسفار.

الأسفار والصيغ التي تختلف كل من اليهود والنصارى في قانونيتها هي
(١) سفر طوبيا، ٢ سفر يهوديت، ٣ سفر الحكمة، ٤ سفر يشوع بن
سيراخ، ٥ سفر باروك، ٦ سفر المكابيين الأول، ٧ سفر المكابيين الثاني، ٨
إضافات إلى سفر استير، ٩ إضافات إلى سفر دانيال)

قصة سفر طوبيا خيالية مأخوذة من قصص أخرى، أما مؤلفه فهو من يهود
النسب وقد أُلّفه في حوالي (٢٠٠ ق.م) أو ما بين (٣٥٠ سنة و ١٢٠
ق.م).

قصة سفر يهوديت خيالية أيضاً قام بآليفها يهودي فريسي في حوالي (١٥٠
ق.م)

- بطلان نسبة سفر الحكمة إلى سليمان (عليه السلام) ككل سفر حكيمى نسبة اليهود إليه وقد حدد العلماء تأليفه في النصف الأول من القرن الأول ق م
- ظهور سفر يشوع بن سيراخ في حوالي (١٨٠ ق.م).
 - ظهور سفر المكابيين الأول حوالي سنة (١٠٠ ق.م)
 - سفر المكابيين لثاني عبارة عن اختصار لكتاب يسمون القريبى لمكون من خمسة مجلدات وقد ظهر في حوالي (١٢٤ ق.م).
 - أضافت الترجمة ليونانية إلى سفر استير (١٠٧) فقرة وإلى سفر دانيال إصحاحين و(٦٧) فقرة
 - كان موقف كل من اليهود والنصارى متبايناً من الأبوكريفا. فلم يعترف بها يهود فلسطين أما يهود الإسكندرية فقد اعترفوا بها ومع مرور الزمن طغى رأي يهود فلسطين على الدين اليهودي. أما النصارى، فقد عترف بها الكاثوليك بينما لم يعترف بها البروتستانت واتخذ الأرثوذكس موقفاً وسطاً، فاعترفوا بأربعة منها (هي: الحكمة ويشوع بن سيراخ وطوبيا ويهوديت) وردوا الباقي وبعد استعراض أدلة اليهود والبروتستانت على بطلان الأبوكريفا ظهر لي أنهم لو طبقوا أهم تلك الأدلة على أسفار العهد القديم كلها لخرجوا بنفس النتيجة التي خرجوا بها بالنسبة للأبوكريفا.
 - ١٤- إن جميع أسفار العهد القديم من أولها إلى آخرها مملوءة بالمشاكل.

قائمة المصادر

- ١- الكتب المقدسة .
- ١- القرآن الكريم
- ٢- الكتاب المقدس (العهد الحثيق والعهد الجديد)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦ (الترجمة العربية الكاثوليكية)
- ٣- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)، إصدار جمعيات الكتاب المقدس في المشرق لأسي، بيروت، ١٩٦٦ (ترجمة العربية البروتستانتية)
- ٤- الكتاب المقدس (كتب الشريعة الخمسة)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩ (لترجمة العربية اليسوعية الجديدة مدخلها مأخوذة من الترجمة نقرسية المسكوية للكتاب المقدس وهوامشها مأخوذة وحوشها مستوحاة من ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس)
- ٥- الكتاب المقدس (كتب التناويح)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩ (الترجمة العربية اليسوعية الجديدة، نظر المصدر رقم ٤)
- ٦- الكتاب المقدس (كتب الحكمة)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩ (لترجمة العربية اليسوعية الجديدة، نظر المصدر رقم ٤)
- ٧- الكتاب المقدس (كتب الأنبياء)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩ (لترجمة العربية اليسوعية الجديدة، نظر المصدر رقم ٤)
- ٨- الكتاب المقدس (العهد الجديد)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩ (الترجمة العربية اليسوعية الجديدة، نظر المصدر رقم ٤)
- ٩- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)، إصدار دار الكتاب المقدس في المشرق لأوسط، ١٩٩٦ (الترجمة العربية المشتركة)
- ١٠- كتاب حياة، لكتاب المقدس، (عهد تقديم والعهد الجديد)، ترجمة تفسيرية، ط١، القاهرة، ١٩٨٨

- ١١ كتاب لقدس، المعهد الجديد، (الإنجيل وأعمال ابرمس)، نشر وتوزيع كلية اللاهوت
البحرية، لكسينيك، بيان، ١٩٨٧ (يحتوي على مداخل وحوشي وشروح)

ب- الكتب و رسائل

- ١٢ لأبراهي - مطبعة الكتاب، الإدارة ٢٠٠٠، دار سادات، بيروت، ١٩٨٩
- ١٣ ابن حزم الإمام أبو محمد (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الجدل والأهواء والنحن، مكتبة لثني،
بغداد (د.ت)
- ١٤ ابن كثير، الحافظ أبو الفداء (ت: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، مطبعة عيسى لياي
سادي - ر ١٤٥٢
- ١٥ ابن كثير، قصص الأنبياء، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٣
- ١٦ أحمد حنفي، التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن، دار المعارف، مصر، (د.ت)
- ١٧ أستيوانوس د القس حدالمسيح، تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي، إصدار دور
الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٤ (يسون ذكر عمل لطباعة)
- ١٨ أوس جون، بابل تاريخ مصور، دائرة الأكر واثرت، وزارة ثقافة والإعلام
الجمهورية العراقية، ١٩٩٠، ترجمة سمير عبدالحكيم الجلي
- ١٩ باقر، الأستاذ طه، مقسمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١، مشورت دار البيان، بغداد،
١٩٧٣
- ٢٠ انجذري الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، دار
إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
- ٢١ بدر محمد، كنز في قواعد اللغة العبرية، مكتبة هلال، مصر (د.ت)
- ٢٢ بروز ميلر، مخطوطات البحر الميت، دائرة الثقافة والفنون، الأردن، ١٩٦٧، ترجمة محمود
نعايدي
- ٢٣ العلكي صبر، مورد (قاموس إنكليزي عربي)، ط١٣، دار نعم لملايين، بيروت، ١٩٧٩
- ٢٤ بوهج: لسير وليس، الساكون على لثني، ط١، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٩، ترجمة
بوري محمد حسين
- ٢٥ بوستفيت نيكلولاس، حضارة العراق وآثاره، تاريخ مصور، ط١، دار المأمون للترجمة
والنشر، بغداد، ١٩٩١، ترجمة سمير عبدالحكيم الجلي
- ٢٦ بوكدي هورس، دراسة لكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ط١، دار المعارف، مصر،
١٩٧٧

- ٢٧ بوكاي، موريس، «أصل الإنسان؟ إجابات لعدم والكتب المقدسة، ط١، ترجمة رشيد مكتب القرية لعربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٥
- ٢٨- الشعلي أحمد بن محمد بن إبراهيم، قصص الأنبياء المسماة بالعرائس، مكتبة ومطبعة عبدالسلام بن محمد بن شقرون، مصر (د.ت)
- ٢٩ حتى، قليب، تاريخ العرب المظنون، «طبعة النجاح»، بغداد، ١٩٤٥-١٩٤٦، ترجمة محمد مبروك نافع
- ٣٠ حداد د مها يوسف، الرؤية العربية لليهودية، ط١، مشورات ذات اللالسل، لكويط، ١٩٨٩
- ٣١ حنان، فخر الإسلام، التعمود تاريخه وتعاليمه، ط١، دار اندلس، بيروت، ١٩٨٥
- ٣٢ دنياي كين، موسوعة علم لأثار، ط١، دائرة الإعلام، سلسلة المأمون، بغداد، ١٩٩٠، ترجمة ليون يوسف
- ٣٣ درورة، محمد عزة، تاريخ يور إسرائيل من أسفارهم، لمكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٩
- ٣٤- دعور كسافي ليون، معجم بلاهوت الكتابي، ط١، دار لمشرق، بيروت، ١٩٨٨
- ٣٥- انرميكي الأب كوريون، كيف تقرأ الكتاب المقدس، لمطبعة الشرقية الحديثة، الموصل، ١٩٦٠، سلسلة (كلام الله) رقم (١)
- ٣٦- ديدات، «شيخ أحمد، الله في اليهودية والسيحية والإسلام، دار امختار للإسلامي، مصر، ١٩٩٠، ترجمة محمد مختار
- ٣٧- ديدات، الشيخ أحمد، من الكتاب المقدس كلام الله، ط١، الناشر مكتبة لتوجيه الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٧، ترجمة نورة أحمد التومان
- ٣٨- لأب ديلي تاريخ شعب العهد القديم، لمطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٢، عربي لأب جرجس الماروني
- ٣٩- ديليش مريدريك، بابل والكتاب المقدس، دار النفائس، بيروت
- ٤٠ ديورانت ول، قصة الحضارة، مطبعة جنة لتأليف والترجمة ونشر، القاهرة، ١٩٦٤
- ٤١- رئيس، لأب عمانوئيل، لتوراة والتاريخ (تعريب)، المطبعة، «عصريه»، الموصل، ١٩٦٥، سلسلة (كلام الله) رقم (١٤)
- ٤٢- الرزي، الإمام فخر الدين محمد بن عمر (ت. ٦٠٦هـ)، عصمة الأنبياء، المكتبة الشرقية، بغداد، ١٩٩٠
- ٤٣- رزوي د أسعد، التعمود والصهيوية، منظمة لتحرير فلسطينيه، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٠، سلسلة كتب فلسطينية، ٣٠

- ٤٤ روبن دانيال، ما هو لكتاب المقدس، ط١، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٩، نقله عن
الفرنسية غاييل الرجي
- ٤٥ الزندانى: عبدالمجيد عريز، كتاب التوحيد، ط٢، دار الأنبار للطباعة والنشر، العراق، ١٩٩٠
- ٤٦ اساموك د. سعدون ود. رشدي عليان، تاريخ الدينتين ليهودية والمسيحية، مذبوية دار
الكتب طباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨
- ٤٧ سينوزا، رسالة في اللاهوت ونسبة، اهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١، ترجمة
وتقديم د. حسن حنفي.
- ٤٨ سليمان: أحمد محمود، القرآن والعلم، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٤
- ٤٩ سوسة د. أحمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١
- ٥٠ سوسة د. أحمد، تاريخ حصاره وادي الرابين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ج١، سنة
١٩٨٣، وج٢، سنة ١٩٨٦.
- ٥١ ميل سيكر، لرشد بل لكتاب المقدس، ط٨، مكتبة مشعل للإنجليزية، بيروت، ١٩٥٨
- ٥٢ شارليه دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، مطبعة لكاثوليكية، بيروت، ١٩٧١،
تعريف الأب جرجس خلدوني
- ٥٣ ثريتييه الأب اسطفا، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، دار المشرة، بيروت، ١٩٨٢
- ٥٤ شلي د. أحمد، مقارنة لأديب، ليهودية، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨
- ٥٥ اشوك علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، دار للام، لندن، ١٩٨٧
- ٥٦ اشردوي د. محمد، مختلف في مقارنة الأديان، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠
- ٥٧ الصالح د. صبحي، مبحث في علوم لقرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٥
- ٥٨ ظاظ د. حسن، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذهبه، معهد لبحوث والدراسات
افلسطينية، القاهرة، ١٩٧١
- ٥٩ عزيز: د. انقس فهم، علم التفسير، دار لثقافة، القاهرة، (د ت)
- ٦٠ علي د. فؤاد حسين، من الأدب العبري، معهد الدراسات العربية العليا، جامعة لندن
لعربية، القاهرة، ١٩٦٣
- ٦١ علي د. فاضل عبدالواحد، من الوح سومر إلى التوراة، ط١، دار لشؤون الثقافية العامة،
بغداد، ١٩٨٩.
- ٦٢ غربية د. عر الدين، فلسطين تاريخها وحضارتها، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد،
١٩٨١
- ٦٣ مبرر جيمس، العلكلور في العهد القديم، لهنه المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢، ترجمة د
بيلا إبراهيم

- ٦٤ المعالي الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم مع الآباء والأبهاء، المكتبة البوسنية، جوبه (لبنان)، ١٩٩٤، سلسلة (دراسات بيبلي) رقم (٧)
- ٦٥- قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د. بطرس عبدالمثلث ود. جون ألكساندر طمس و. الأستاذ إبراهيم مطر، ط٦، منشورات مكتبة اشعل، بيروت، ١٩٨١
- ٦٦ نقرة مسيحية لعهد القديم، (وهو حصيلة المحاضرات التي ألييت في مؤتمر لارنكا الكتابي الثاني ١٣٨ فبراير (شباط) ١٩٨٨) سقها وقدم لها الخوري بولس المعالي، المكتبة البوسنية، جوبه (لبنان) ١٩٩١، سلسلة (دراسات بيبلي) رقم (١)
- ٦٧ قوري يوسف. الأسعار لمقدمة، المطبعة العصرية، الموصل، ج١، سنة ١٩٦٥، و ج٢، سنة ١٩٦٦، سلسلة (كلام الله)، ج١، رقم (١٢)، ج٢، رقم (١٥)
- ٦٨ ألفصري يوسف بولس، تاريخ لكنيسة، أسس دار لكنرك لدر واطبع والتوزيع، القاهرة، ١٩٦١، ترجمة القس مرقس داود
- ٦٩- كامل د مراد، الكتب التاريخية في عهد القديم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥
- ٧٠- لأب لاكان، حكمة تنطق، لمطبعة العصرية، الموصل، ١٩٦٦، تعريب لأب ميحائيل جميل، سلسلة (كلام الله)، رقم (١٧)
- ٧١- بوبو د عرستاف، اليهود في تاريخ حضارات الأولى، مطبعة حجابي، مصر، ١٩٥٠، نقله إلى العربية عاهد زهير
- ٧٢- ماكدييل جوش، برهان ينطق قراراً، در نقطة. القاهرة. (د.ت). ترجمة د. لفس ميس عبدالنور
- ٧٣ الحنصي لفس كوب، تنوافة محاضرات تدرس في لدورت اللاهوتية (مطبوعة بالرونيو)، بغداد
- ٧٤- _____، البيرون لأقدمون، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣)
- ٧٥ _____، البيرون لأحدثون، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣)
- ٧٦ _____، كتيوم (أسعار الكتب)، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣)
- ٧٧- _____، مدخل لدراسة العهد القديم، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣)
- ٧٨ _____، الدوتروقدونية (الأسعار القانونية الثانية)، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣)
- ٧٩- _____، النص (نص العهد القديم)، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣)
- ٨٠ _____، الكتب غير القانونية، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣)
- ٨١- _____، قصص من الكتاب المقدس، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣)

- ١٠٠- سقط: الأب أفرام، الوحي والإلهام في الكتاب المقدس، بحث منشور في مجلة (الفكر المسيحي)، عدد (١٧٨ و ١٧٩)، (تشرين الأول والثاني ١٩٨٢)، ص ٣٥٧-٣٦٧، الموصل.
- ١٠١- ثاقور: نجيب، نبذة عن تاريخ الكتاب المقدس ومخطوطاته، بحث منشور في مجلة (الفكر المسيحي)، عدد (١٧٨ و ١٧٩)، (تشرين الأول والثاني ١٩٨٢)، ص ٣٤٤-٣٤٥، الموصل.

المصادر الإنكليزية :

- 1- Micropedia, Ready Reference and Index, U.S.A., 1977.
الموسوعة البريطانية المصغرة (الفهرس والمرجع المعد)، الولايات المتحدة، ١٩٧٧.
- 2- Holy Bicle, New King Jeanes Version, England, 1982.
الكتاب المقدس، نسخة الملك جيمس الجديدة، إنكلترا، ١٩٨٢.

المحتويات

٧	تقديم
٩	الإهداء
١١	المقدمة
١٧	الفصل الأول: تمهيد عن العهد القديم
٢٠	المبحث الأول: العهد القديم
٣٠	المبحث الثاني: عتاتوية أسفار العهد القديم
٣٧	المبحث الثالث: نصوص العهد القديم المحملة
٤٩	الفصل الثاني: نقد التوراة
٥٢	المبحث الأول: نبذة عن التوراة
٦٢	المبحث الثاني: نشأة التوراة الحالية ومصادرها
٩٢	المبحث الثالث: مشاكل التوراة
١٤٩	الفصل الثالث: نقد أسفار الأنبياء
١٥٢	المبحث الأول: سفر يشوع
١٦٩	المبحث الثاني: سفر القضاة
١٨٠	المبحث الثالث: سفر صموئيل
٢٠٩	المبحث الرابع: سفر الملوك
٢٢٣	المبحث الخامس: سفر أشعيا
٢٤٦	المبحث السادس: سفر إرميا
٢٦٤	المبحث السابع: سفر حزقيال
٢٧٣	المبحث الثامن: أسفار الأنبياء الاثني عشر

٣٢٣	الفصل الرابع: نقد أسفار الكتب
٣٢٦	المبحث الأول: سفر المزامير
٣٣٩	المبحث الثاني: سفر أيوب
٣٥٠	المبحث الثالث: سفر الأمثال
٣٥٧	المبحث الرابع: أسفار المجالات الخمس
٣٨٤	المبحث الخامس: سفر دانيال
٣٩٤	المبحث السادس: سفر انجيل الأيام
٤٠٧	المبحث السابع: سفر عزرا - نحميا
٤١٧	الفصل الخامس: الأسفار والنصوص المختلف فيها (الأپوكريفيا)
٤٢٠	المبحث الأول: نبذة عنها - تاريخ نشأتها
٤٤٣	المبحث الثاني: موقف اليهود والنصارى منها
٤٤٩	الخاتمة
٤٥٥	قائمة المصادر
٤٦٣	المحتويات